القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7959 الثلاثاء 16 كانون الأول (ديسمبر) 2014 24 صفر 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7959 Tuesday 16 December 2014

«أنتيغون السورية»: ألف إمرأة وإمراة يصنعن الحياة ويرفضن الهزيمة 13

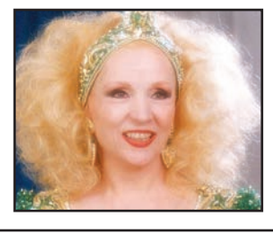

صباح تصدح بأغنية جديدة بعد موتها 15

قرعة أبطال أوروبا: برشلونة يصطدم بمانشستر سيتي 18

الطاعون في الوطن العربي: إجتماع الاستبداد والإرهاب 23

استولت عليها من مخازن «جبهة ثوار سوريا» وسقوط أكبر معاقل النظام في إدلب

صواريخ «تاو» حسمت معركة وادي الضيف لمصلحة «جبهة النصرة»

ريف إدلب ـ «القدس العربي»

من أحمد عاصي:

استطاعت فصائل المعارضة السورية إكمال سيطرتها على وادي الضيف في ريف إدلب، بعد يوم واحد من المعركة التي أعلنتها «حركة أحرار الشام الإسلامية» و «جبهة النصرة»، والتي تهدف إلى تحرير معسكري وادي الضيف والحامدية، وباقي الحواجز والتجمعات المحيطة بهما في الريف.

وتأتي سيطرة «جبهة النصرة» وحلفاء اسلاميون لها خلال ساعات الاثنين على معسكرين لقوات النظام السوري في ريف ادلب (شمال غرب)، بعد عامين من المحاولات المستمرة من قبل كتائب معارضة، فيما يشكل ضربة لمحاولات الجيش التقدم شمالا، وتهديدا لمدينة إدلب الخاضعة لسيطرته.

ويرى خبراء أن سقوط المعسكرين أمس سيصعّب على القوات النظامية استعادة معرة النعمان والتقدم نحو الشمال السوري من وسط البلاد، وتحديدا حماة، بينما ستفسح السيطرة عليهما الطريق أمام جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، لتوسيع نفوذها في هذه المنطقة التي تفرض سيطرتها عليها تدريجيا منذ أسابيع.

كما أن خسارة المعسكرين قد تعبد الطريق وفقا للخبراء أمام جبهة النصرة والكتائب الإسلامية الأخرى للتقدم نحو مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة النظام غربا، وحتى حماة جنوبا.

وتمكن المهاجمون من أسر 15 عنصرا من قوات النظام، بينهم ضابط على الأقل.

وقبيل سقوط معسكر الحامدية في أيدي جبهة النصرة وحلفائها، خرج معسكر وادي الضيف القريب عن سيطرة القوات النظامية ايضا، إثر هجوم كاسح قادته جبهة النصر تمكنت خلاله من السيطرة على حواجز ومواقع قوات النظام داخل المعسكر ومحيطه. وأعلنت جبهة النصرة على أحد حساباتها على موقع «تويتر» سيطرتها على المعسكر، لكنها شددت على أنها «الفصيل الوحيد المشترك في تحرير وادي الضيف»، مشيرة إلى ان مقاتليها يفككون ألغاما في المعسكر و«يطاردون» الجنود السوريين الذين غادروه. وخلال هجومها على معسكر وادي الضيف «استخدمت جبهة النصرة دبابات وأسلحة ثقيلة أخرى كانت قد استولت عليها الشهر الماضي من «جبهة ثوار سوريا»(المدعومة من الغرب)»، وفقا لعبد الرحمن، وبينها صواريخ «تاو». (تفاصيل ص 4 و5)

مقاتل سوري يطلق صاروخ تاو اثناء معارك مع قوات النظام

الاتحاد الأوروبي يؤيد خطة الأمم المتحدة لهدنة في سوريا

■ بروكسل-رويترز: ألقى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين بثقلهم خلف خطة للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار في مدينة حلب بشمال سوريا قائلين انها تمنح بصيصا من الأمل لإيجاد حل سياسي للحرب الأهلية المستمرة منذ ثلاثة أعوام ونصف العام. وأضاف الاتحاد الاوروبي انه مستعد للتعاون مع ايران وروسيا في محاولة لتحريك عملية سياسة أوسع نطاقا قد تؤدي الى تسوية الحرب التي قتلت نحو 200 ألف شخص. وقالت فدريكا موجيريني مسؤولة السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي إن الوزراء اتفقوا ايضا على «العمل مع جميع الاطراف... التي يمكن ان تكون جزءا من حل الأزمة السورية لاسيما دول الخليج الكبيرة بدءا من السعودية ولكن أيضا ايران وروسيا».

شيوخ مأرب يدعون العاهل السعودي إلى مساندتهم لوقف التوسع الحوثي

صنعاء ـ «القدس العربي»:

دعا مشايخ قبائل مأرب المملكة العربية السعودية إلى مساندة قبائل المحافظة لصدّ توسع الحوثيين باتجاه مناطق مأرب الغنية بالنفط.

ووجه الشيخ صالح النجف، أحد شيوخ مأرب، دعوة باسم القبائل إلى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى أن يساند «القبائل التي يربطها مع شعب المملكة روابط الأخوة والجوار»، مضيفا أن الملك عبد الله وأسرة آل سعود لها مواقف مشرفة مع اليمن بشكل عام ومأرب بشكل خاص، ويحفظها لهم التاريخ في أنصع الصفحات.

وقال النجف إن «أمن الجميع يهمنا كما يهمنا أمن المملكة، فنحن أخوة ونحن نواجه خطرا وصفه بـ«خطر المخطط الفارسي» الذي يتوسع بمعاونة من رضوا لأنفسهم الهوان والخزي».. مضيفا أنهم «لن تمر عليهم مؤامرة إيران وأذنابها.»

وقال الشيخ النجف وهو أحد قادة مطارح نخلا والسحيل ومفرق هيلان إن ابناء مأرب يرفضون أي وساطة يكون فيها الحوثي طرفا، سواء كانت الوساطة داخلية أو خارجية أو حكومية.

وتؤكد معلومات وثيقة أن جماعة الحوثي المسلحة تسعى بقوة إلى إقناع سلطات المملكة العربية السعودية بقدرتها على حماية حدودها الجنوبية مع اليمن، بعد سيطرتها على منافذ علب والبقع وحرض الواقعة في حجة وصعدة والجوف، وكذلك سيطرتها على محافظة الحديدة على ميناء البحر الأحمر.

لكن الواقع على الأرض يقول ان الحوثيين اصبحوا قوة كامنة على هذه الحدود قادرة في أي وقت على زعزعة أمن المملكة بعد حصولهم على كميات كبيرة من الأسلحة النوعية وسحبهم الدبابات والمدرعات من صنعاء وعمران الى مناطق قريبة من هذه الحدود.

ومع السيطرة الكاملة للحوثيين على منطقة أرحب الاستراتيجية، يكون الحوثيون قد سهلوا مهمتهم للاتجاه شرقا نحو مأرب، التي تشكل السيطرة عليها هاجسا لجماعة الحوثي بعد سيطرتها على المحافظات الشمالية، لأن ذلك سيكمل عمليات امتدادها نحو المنافذ البرية التي تربط اليمن بالسعودية والاستحواذ على منشآت النفط والغاز في صافر بمأرب، وكذلك التوغل في محافظة حضرموت والسيطرة على منفذ (الوديعة) كونه المنفذ البري المتبقي من بين المنافذ التي تربط اليمن بالسعودية، بعد أحكام الجماعة المسلحة قبضتها على منافذ علب وحرض في حجة وصعدة وسيطرتها على محافظة الحديدة وميناءها. لكن محاولات الحوثي للسيطرة على محافظة مأرب قوبلت بالرفض، فقد أعلنت القبائل وبينها القبائل المرابطة في مطارح محافظة مأرب شرقي اليمن رفضها لأي وساطة مع الحوثيين. (تفاصيل ص 10)

القيادة الفلسطينية تبقي على التنسيق الأمني ونتنياهو يطلب من كيري استخدام الفيتو ويرفض تحديد فترة زمنية للمفاوضات

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

جاء قرار السلطة الفلسطينية مخالفا لتوقعات الشارع الفلسطيني بعد تصعيد بالتهديدات التي جاءت على لسان اكثر من مسؤول في رام الله، ردا على استشهاد الوزير زياد أبو عين خلال تظاهرة سلمية شمالي مدينة رام الله.

فقد قررات القيادة الفلسطينية في اجتماعاتها التي اختتمت في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية في مقر الرئاسة في رام الله، الإبقاء على التنسيق الأمني مع اسرائيل. وأكدت القيادة الفلسطينية في بيانها الختامي الإبقاء على التنسيق الأمني واستمراره، كونه يخدم المصالح الفلسطينية.

واكتفت القيادة في ردها على قتل أبو عين ضربا بأكعاب البنادق والخنق، بالدعوة للإسراع في تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة، للمحاسبة الدولية على اغتياله عبر محكمة دولية مختصة، مع التأكيد على ضرورة تطوير كل أشكال المقاومة الشعبية السلمية ضد الاحتلال، في عموم الأراضي الفلسطينية، وفي مواجهة النشاط الاستيطاني، ودفاعاً عن الأرض والحقوق الوطنية والإنسانية.

وقررت القيادة الفلسطينية أيضا طرح مشروع القرار الفلسطيني– العربي للتصويت في مجلس الأمن الدولي، بعد الاجتماع المتوقع عقده بين وزراء الخارجية العرب ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري والوزراء الأوروبيين اليوم.

وفي السياق ذاته استبق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لقاءه في روما مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي استمر 3 ساعات في مقر السفير الأمريكي، برفضه للمشروع الفلسطيني الذي يفترض أن يطرح على مجلس الأمن غدا، ويحدد فترة زمنية للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وإقامة الدولة الفلسطينية. وطالب نتنياهو كيري أن تواصل الإدارة الأمريكية سياستها المعهودة باستخدام الفيتو.

وهدد الوزير سيلفان شالوم بعقوبات إسرائيلية رادعة ضد الفلسطينيين، باعتباره مشروعهم قرارا أحادي الجانب وينتهك اتفاق أوسلو، ويستهدف رفع غطاء الشرعية الدولية عن إسرائيل واستهدافها على أكثر من صعيد. ويأتي لقاء كيري ـ نتنياهو في الوقت الذي لم تحسم فيه الإدارة الأمريكية موقفها بشأن استخدام الفيتو ضد مشروع القرار الفلسطيني وحتى الفرنسي الذي يحدد ايضا سنتين لإنهاء المفاوضات. (تفاصيل ص 6 و7)

توترات طائفية... والمسلمون يخشون من ردة الفعل

مقتل مسلح إيراني ورهينتين في عملية اقتحام مقهى في سيدني

■ سيدني ـ وكالات: أعلنت الشرطة الأسترالية مقتل مسلح احتجز رهائن في مقهى في وسط سيدني الاثنين، إضافة الى رهينتين آخرين، كما أصيب أربعة أشخاص بجروح.

وقالت إن المسلح (50 عاما) تصرف بمفرده واحتجز 17 رهينة طوال 16 ساعة، مضيفة أنه أصيب بعيارات نارية، وأعلنت وفاته بعد نقله الى المستشفى. كما أعلنت وفاة رجل (34 عاما)، وامرأة (38 عاما) بعد نقلهما الى المستشفى، بحسب الشرطة.

وقال مفوض شرطة نيوساوث ويلز اندرو سكيبيوني في مؤتمر صحافي إن احتجاز الرهائن «كان عملا فرديا ويجب ان لا يدمر او يغير طريقة حياتنا».

وجاء في بيان الشرطة أنه «عند نحو الساعة 2,10 صباح (الثلاثاء) وقعت مواجهة بين الشرطة ورجل احتجز عددا من الناس رهائن داخل مبنى في (منطقة) مارتن بليس».

وأضاف البيان «اطلقت عيارات نارية خلال المواجهة .. ونتيجة لذلك أعلنت وفاة الرجل البالغ 50 عاما بعد نقله الى المستشفى».

وذكر الإعلام الأسترالي أن الرجل يدعى هارون مؤنس، ووصل الى أستراليا عام 1996 كلاجئ من إيران. ونقلت امرأتان الى المستشفى بعد إصابتهما بجروح غير خطيرة، كما أصيب شرطي بجروح غير خطيرة في وجهه نتيجة شظايا رصاصات وجرى نقله الى المستشفى.

ونقلت امرأة ثالثة الى المستشفى بعد إصابتها بطلق ناري في كتفها.

وجاء في بيان الشرطة أنه تم نقل امرأة عمرها 35 عاما الى المستشفى كاجراء احترازي.

وأكدت الشرطة أنها لم تعثر على متفجرات في المقهى بعد أن أشارت تقارير الاثنين الى احتمال وجود العديد من القنابل التي زرعت في مناطق مختلفة من المدينة.

وسعى زعماء دينيون وأستراليون عاديون الى نزع فتيل توترات طائفية، أمس الاثنين، بعد احتجاز الرهائن في مقهى في سيدني وإرغامهم على رفع علم إسلامي، مما زاد المخاوف من رد فعل ضد الأقلية المسلمة في البلاد.

وخلال ساعات من الهجوم على مقهى لينت في وسط المدينة، أفادت جماعة مسلمة أن نساء يرتدين الحجاب تعرضن للبصق عليهن، ودعت رابطة الدفاع الأسترالية اليمينية أتباعها الى الاحتجاج عند مسجدين كبيرين.

وتحركت الشرطة ضد رجل صاح بكلمات مناهضة للإسلام عند موقع احتجاز الرهائن.

وتقدم الرجل الى طوق من رجال الشرطة وهتف «شخص ما سيموت هنا بسبب الإسلام. لا يوجد شيء اسمه إسلام معتدل. استيقظوا وافهموا الوضع على حقيقته».

وتصدى له رجل آخر ردّ عليه صائحا «مرحبا بالمسلمين هنا». وطلبت الشرطة من الرجل الأول المغادرة وسط مزيج من صيحات الاستهجان لتحرك الشرطة والتصفيق تأييدا لها.

ويتزامن احتجاز الرهائن مع تزايد المخاوف في أستراليا بشأن المخاطر التي يمثلها المتشددون الإسلاميون. ورفعت وكالة الأمن الأسترالية مؤشرها الوطني للتحذير العام من الإرهاب الى «مرتفع» في أيلول/ سبتمبر.

الخاطف الايراني هارون مؤنس

أمريكا تستعين بخطابات صودرت أثناء عملية قتل بن لادن في محاكمة أبو أنس الليبي

■ نيويورك ـ رويترز: طلب مدعون أمريكيون من قاض اتحادي ان يسمح لهم بالاستعانة بمستندات صودرت خلال الغارة العسكرية التي أودت بحياة زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن عام 2011، في المحاكمة التي ستجرى في كانون الثاني/ يناير القادم لأبو أنس الليبي، المشتبه في أنه عضو بارز في تنظيم القاعدة.

وقال المدعون في مستندات سلمت يوم الجمعة الماضي لمحكمة اتحادية في مانهاتن إن ستة خطابات – كتبت بين عامي 2010 و2011 عندما كان بن لادن أكثر شخصية مطلوبة في العالم– تمثل «أدلة في غاية الأهمية» عن الدور المزعوم الذي لعبه الليبي في مؤامرات للقاعدة تهدف لقتل أمريكيين.

وقال طلب حكومي قدم للمحكمة إن الليبي كتب يقول لبن لادن في أحد هذه الخطابات إنه يطلب من الله ان يجمع بينهما في أقرب وقت تحت لواء الإسلام والدولة الإسلامية ولواء الجهاد.

اكتشاف مزرعة آشورية عمرها 2800 سنة في فلسطين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كشف أمس عن مزرعة ضخمة عمرها 2800 سنة من فترة الوجود الآشوري لفلسطين في منطقة رأس العين، على حدود الخط الأخضر الفاصل بين الضفة الغربية ومناطق 1948. وتشمل المزرعة الآشورية التي تمتد على مساحة 1200 متر مربع 23 غرفة كشفت عنها دائرة الآثار الإسرائيلية خلال أعمال حفر تمهيدية قبيل أعمال بناء.

ويعتقد منقبو الآثار أن الغرف كانت جزءا من بلدة زراعية في المنطقة القريبة من الساحل الفلسطيني. وكشف النقاب عن معاصر عنب كثيرة، ما يدلل على أن صناعة النبيذ كانت رائجة جدا بل المرفق الأساسي هناك إضافة إلى مخازن الحنطة التي تدلل على رواج زراعة الحبوب أيضا. ويوضح الباحثون الأثريون أن المزرعة ظلت قائمة بعد العهد الفارسي أيضا في القرن السادس قبل الميلاد، وبعدها في الفترة اليونانية (الهيلينية) التي بدأت مع احتلال البلاد على يد القائد الكبير الإسكندر المقدوني. وتظهر آثار يونانية في أرضيات الغرف داخل المزرعة منها صورة فسيفسائية لعدة آلهة مثل زيوس، علاوة على العثور على عملة هيلينية نادرة.

وفي الفترة العثمانية تم فتح فرن لاستخراج الجير استخدمت حجارة المزرعة كمادة خام له. وتعتبر رأس العين بجوار منبع نهر العوجا محطة على طريق البحر بين الضفة الغربية وبين الساحل. وبسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي كانت منطقة رأس العين هدفا للغزاة والاستيطان لأهميتها الزراعية والعسكرية.

نددت برموز إسلامية وطالبت بمقاطعة السعودية وتركيا والأردن

العراق: متشددون يرفعون شعارات طائفية ومتطرفة أثناء أربعينية الإمام الحسين في كربلاء

كربلاء ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي :

شهدت ذكرى أربعينية الإمام الحسين هذا العام تصعيدا في الخطاب الطائفي لبعض الجماعات الشيعية المتشددة التي استغلت هذا الحشد الهائل للطائفة الشيعية في كربلاء لكي تقوم ببث شعارات وخطابات مثيرة للفتنة الطائفية .

وذكرت مصادر من سكان كربلاء لـ«القدس العربي» أن الكثير من الشعارات واللافتات والهتافات الطائفية قد أطلقتها بعض الجماعات خلال إحياء مراسم أربعينية الامام الحسين هذا العام بهدف تصعيد الشحن الطائفي، في خضم محاربة تنظيم داعش وبعض الدول الإسلامية للشيعة حسب ادعائهم .

وتحدث عمار الحسيني من أهالي كربلاء، أن المدينة معتادة منذ مئات السنين على إحياء المراسم الحسينية دون السماح لأحد باستغلالها لتحقيق أهداف سياسية أو لإثارة الفتنة الطائفية بين العراقيين . وأضاف أن هذا العام شهد إقبالا كبيرا من الشيعة على كربلاء بمناسبة أربعينية الإمام الحسين بشكل لم تشهده المدينة من قبل، ولكنها كذلك شهدت ممارسات طائفية لم نعهدها من قبل أيضا، حيث فرضت ميليشيات مسلحة وجماعات شيعية متشددة شعارات وهتافات طائفية أثناء مرور مواكب الزوار. وفي اللافتات والخطب الحسينية التي رفعتها دون اعتراض من السلطات الأمنية والدينية. وأكد الحسيني أن الهدف من هذه الممارسات الطائفية هو تصعيد الشحن الطائفي وإثارة السنة وعرقلة جهود بعض السياسيين ورجال الدين الشيعة الساعين للمحافظة على الانسجام الاجتماعي العراقي .

وأشار الى خطب بعض رجال الدين التي طالبت بقطع العلاقة مع الدول التي تسيء الى الشيعة مثل السعودية والأردن وتركيا وأمريكا، حسب ادعائهم، كما طالب آخرون بعدم السماح بتشكيل الحرس الوطني للمحافظات السنية، واعتبروه جيشا بعثيا تحت توجيه أمريكي .

بينما دعا آخرون الى محاكمة المتورطين في الجرائم ضد الشيعة في معسكر سبايكر في تكريت والمسؤولين عن احتلال داعش للموصل وسارقي المال العام.

وذكر الحسيني أيضا أن جماعات أطلقت هتافات وشعارات انتقدت نوابا واعضاء في « اتحاد القوى العراقية « الذي يضم سياسيين سنة، وطالبت هتافات وأشعار مواكب العزاء بإلغاء الحصانة عن هؤلاء النواب، واعتبروهم ممثلين لحزب البعث المنحل . وطالبت الشعارات والقصائد بقطع النفط عن الأردن، ومنع البضائع التركية والسعودية للعراق حتى توقف تلك الدول دعمهما لإرهاب داعش وبقايا نظام البعث .

وأضاف أن قصائد مواكب العزاء نددت أيضا بإقليم كردستان وخيانة الكرد للشيعة في تلعفر وجلولاء والسعدية، واتهمته بالعلاقة مع اسرائيل وطالبوا الحكومة باسترداد نفط كركوك من سيطرة قوات البيشمركة .

واظهرت صور تداولها عدد من النشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعي لافتات وعبارات مكتوبة على الأرض، حيث يسير الزائرون، تتعدى على مكانة الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، في وقت تدعو فيه الجهات الدينية والسياسية الى وحدة الصف العراقي وعدم الانجرار وراء الممارسات الطائفية إلا أن هذه الصور تعكس محاولات البعض لإذكاء المذهبية والطائفية مجددا في البلاد .

وفي هذا السياق استنكرت «جماعة علماء العراق»، نشر صور ومنشورات مسيئة للرموز الإسلامية في مواقع التواصل الاجتماعي، وفيما أعتبرتها تُسيء للخلق الرفيع للشعب العراقي، دعت الشباب الواعي إلى الامتناع عن إعادة نشر مثل هذه المنشورات التي لا تعبر عن توجه عام ولا تمثل ظاهرة عامة في المجتمع العراقي .

وقالت جماعة علماء العراق في بيان صحافي: نفاجأ بمنشورات هنا أو هناك تُسيء إلى الصورة الواعية والخلق الرفيع الذي تربى عليه هذا الشعب المتحن بالهجمة الطائفية البغيضة «، مستنكرة «جميع أشكال الإساءة لجميع الرموز الإسلامية بل وغير الإسلامية ونُعلن براءتنا من كل من يحاول تحييد الممارسات الإسلامية السلمية.

Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رئيس الوزراء العراقي يكافح لتوحيد أمة ممزقة

بغداد ـ من دومينيك إيفانز:

بعد ثلاثة شهور من توليه السلطة بمهمة توحيد بلاده الممزقة والمتحاربة نأى رئيس الوزراء العراقي الجديد حيدر العبادي عن إرث الانقسام لسلفه باتخاذ إجراءات سريعة ودرامية.

إلا أن العبادي يواجه تحديا كبيرا بتأسيس جبهة موحدة ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية واعادة بناء جيش أصبح غير فعال وإعادة التأكيد على وجود درجة من السلطة للحكومة المركزية على أنحاء العراق.

الوقت قصير ومعركة احتواء المتشددين الذين يسيطرون على مساحات من الأراضي تستنزف أموال الدولة. وتشرد الملايين والغضب الطائفي يتزايد.

ورد العبادي بمجموعة من الخطوات لتحسين موقف الحكومة التي يقودها الشيعة ليس فقط لدى الأكراد العراقيين والقبائل السنية وانما أيضا مع جيران العراق الخليجيين.

ونجاحاته تتضمن اتفاقا جرى التوصل إليه الشهر الماضي مع إقليم كردستان العراق شبه المستقل بشأن صادرات النفط ومدفوعات الميزانية بعد شهور من الخلاف.

وأقال عشرات من كبار مسؤولي الجيش والأمن كان عينهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وأعلن حملة ضد الفساد في الجيش وأمر بكبح الاعتقالات دون إذن قضائي وأصدر قرارا بالإسراع بعملية الإفراج عن معتقلين عندما تقضي محاكم ببراءتهم.

وقال القاضي والوزير السابق وائل عبد اللطيف مشيرا إلى فترتي ولاية المالكي إن أكبر انجاز حققه العبادي هو رغبته في التغيير والتعامل مع أخطاء الأعوام الثمانية الماضية.

وبعد أن همش المالكي السنة والأكراد في العراق بتعزيز المصالح الشيعية حاول العبادي خطب ود القبائل السنية في البلاد. وعين وزير دفاع سنيا وأجرى محادثات مع شيوخ القبائل السنية.

وحاول العبادي الشيعي المعتدل أيضا رأب الصدع مع الدول الخليجية العربية.

وقال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الاماراتي بعد زيارة بغداد الشهر الماضي «ما سمعته ورأيته من رئيس الوزراء هو بصراحة الفرق بين الليل والنهار (مقارنة) مع ما عرفته وسمعته من رئيس الوزراء السابق المالكي.»

وتتحدث السعودية من جديد عن اعادة فتح سفارتها في بغداد قريبا.

صدم العبادي الكثير من العراقيين الشهر الماضي عندما قال إن تحقيقا كشف أن 50 ألف جندي على الأقل وهميون ومدرجون في كشوف أجور الجيش دون أن يظهروا ويدفعوا للضباط الذين يسمحون لهم بالبقاء في منازلهم.

وتعهد بمزيد من المحاسبة والشفافية وقال أيضا إنه سيحصل على موافقة البرلمان على ميزانية 2015 على عكس ميزانية العام الحالي التي لم تجر الموافقة عليها بسبب الخلاف بين المالكي وأحزاب سياسية.

ومثل المالكي فإن العبادي (62 عاما) ينتمي أيضا لحزب الدعوة الإسلامي الذي كان محظورا أيام صدام حسين وكان الاثنان فرا من العراق ثم عادا بعد الإطاحة به عام 2003.

ولكن بينما أمضى المالكي سنوات اقامته في المنفى بين دمشق وإيران وكان يعمل لصالح المعارضة باسم مستعار أسس العبادي وهو مهندس أعمالا في بريطانيا التي ظل يعمل بها لأكثر من 20 عاما.

وقال دبلوماسي غربي كبير في بغداد مبديا موافقته على هذا الاتجاه إن العبادي «فكك جزءا كبيرا من دولة المالكي... إذا نظرت إلى انجازات هذه الحكومة سيتضح أنها تعمل ولكن يجب أن تمنح بعض الوقت.»

وخلال فترة ولايته جرى طرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من جرف الصخر جنوبي بغداد وبلدتين أخريين قرب الحدود الإيرانية كما تم انهاء حصار المتشددين لمدة خمسة شهور لأكبر مصفاة نفطية في العراق.

ولكن المكاسب السياسية أو العسكرية ليست بالأمر الذي لا يمكن تغييره. وما زالت هناك ضرورة لفرض السلطة المركزية ويعتقد البعض أن قوة الدفع التي يتمتع بها العبادي ستتوقف.

وقال سافين ديزاي المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان العراق عن العبادي «لقد بدأ بشكل جيد ولديه الاتجاه الصحيح ولكن اتخاذ موقف أكثر إيجابية ليس كافيا» لتحقيق الوحدة، مشيرا إلى أنه قد يواجه استياء ليس من الخارج فقط وانما أيضا بين مؤيديه.

واتضح ذلك بعد الإعلان عن الاتفاق النفطي الكردي عندما قال وفد من مدينة البصرة الشيعية إن منطقته الجنوبية التي تنتج الجزء الأكبر من نفط العراق يجب أن تحصل على نفس السيادة التي تمتع بها الأكراد.

وحتى الآن قوبلت مساعي العبادي للتقرب من السنة في محافظة الأنبار الغربية – التي يعتبر دعمها أمرا حيويا لأي مسعى دائم لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية – بتشكيك من شيوخ القبائل الذين يقولون إنهم لم يتلقوا تعزيزا يذكر من بغداد.

رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

وقال أيهم كامل المحلل بمجموعة يورو آسيا إن عام 2014 مثل شهر عسل سياسيا للعبادي وربما ذروة سلطاته المحدودة.

وسيكون العام المقبل أصعب. وبعد الانتصارات التي تحققت ضد تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق التي يقطنها مزيج طائفي سيواجه العبادي ضغطا لدفع الهجوم في المعاقل السنية لتنظيم الدولة الإسلامية.

واستمرار الاعتماد على الميليشيات الشيعية بدلا من الجيش وكذلك الاعتماد على الدعم الجوي بقيادة الولايات المتحدة يسلط الضوء على ضعف دولة العبادي.

وقال كامل «ما زالت هناك حكومة مركزية في بغداد تدير اسميا البلاد بالكامل... لكن في الواقع فإن الحكومة المركزية ليس لها وجود يذكر في المناطق الكردية وليست لها صلة بالمناطق السنية كما ليس لها وجود يذكر أيضا في الجنوب (الشيعي).

إياد علاوي: المصالحة السياسية والتوحد في مواجهة داعش فرصة أخيرة لإنقاذ العراق

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي :

دعا نائب رئيس الجمهورية إياد علاوي، العشائر العراقية إلى مساندة الحكومة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، معتبرا أن المصالحة والتوحد في المواجهة هي «فرصة أخيرة لإنقاذ البلد».

وقال في بيان خلال لقائه بوفد من شيوخ عشائر مدينة المدائن ومنطقة جسر ديالى جنوب بغداد، إنها «الفرصة الاخيرة لإنقاذ العراق وإن على الجميع من أعضاء الحكومة الحالية وأبناء العشائر التعاون والتوحد في مواجهة خطر داعش والقضاء على الإرهاب «.

وشدد نائب رئيس الجمهورية على ضرورة «العمل على القضاء على الفساد والمفسدين كون هذا الفساد دمر ميزانية البلد ونخرها «.

وكان إياد علاوي، قد تسلم رسميا ملف المصالحة الوطنية من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم ليقود تحركا داخليا وخارجيا وليستثمر علاقاته العربية والاقليمية لتنفيذ مشروع المصالحة الوطنية للوقوف صفا واحدا مع العراق في حربه ضد تنظيم داعش». كما قام علاوي بعقد عدة لقاءات مع العشائر العراقية لدراسة سبل تفعيل المصالحة الوطنية.

ومن ناحية أخرى، يعتزم علاوي القيام بجولة تشمل عدداً من الدول العربية يبدأها من قطر التي سبقه اليها رئيس مجلس النواب سليم الجبوري.وتهدف الجولة الى اللقاء بالأحزاب والشخصيات العراقية المعارضة للحكومة الموجودة في الخارج لمناقشة كيفية وضع أسس نجاح المصالحة الوطنية.

وقال عضو ائتلاف الوطنية كاظم الشمري، إن»علاوي وضع برنامجا سلم نسخة منه إلى رئاسة مجلس النواب والحكومة، يتضمن نظرته إلى ملف المصالحة الوطنية»، مبيناً أن «هذا البرنامج لن نعلن عنه الآن، لمعرفة وجهة نظر رئاسة البرلمان والحكومة عنه ولكي نقوم بالتعديل أو الإضافة أو الحذف ومن ثم سيعلن للإعلام قريباً من بعد أن تردنا إجابات من رئاسة البرلمان والحكومة».

واضاف أن «ملف المصالحة الوطنية يحتاج إلى تشريعات وقوانين وإجراءات يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار، وهذه كلها ستكون خلال المرحلة المقبلة مطلع العام المقبل».

وتابع الشمري في بيان له «ان علاوي تسلم ملف المصالحة رسمياً، لذلك فإن الملف يحتاج إلى وقت».

نائب رئيس الجمهورية اياد علاوي

وكشف ائتلاف الوطنية الذي ينتمي اليه علاوي، عن تسلم نائب رئيس الجمهورية، كامل الصلاحيات لملف المصالحة الوطنية رسميا من قبل الرئاسات الثلاث في الاجتماع الاخير لها مع اسناد مهام أخرى تختص بالعلاقات العربية والدولية، منوها الى ان « علاوي سيبدأ بتنفيذ برنامجه «.

وأضافت مصادر الائتلاف أن «علاوي سيبدأ ايضا تفعيل الملف داخليا عبر سلسلة لقاءات ومؤتمرات تضم مؤسسات الدولة والعشائر والأحزاب، وهناك خطوات اخرى لتحقيق المصالحة الوطنية منها القضاء على الطائفية السياسية وتعديل قانون المسألة والعدالة واطلاق سراح المعتقلين وتعديل قانون العفو العام وتفعيل تنفيذ قرارات مشاريع هذه القوانين والتصويت عليها من قبل مجلس النواب بأسرع وقت ممكن».

الحكومة العراقية «لا تتدخل» في قرار قضائي بإعدام نائب سني سابق

■ بغداد ـ أ ف ب: أكدت الحكومة العراقية في بيان أنها لن «تتدخل» بقرار المحكمة الجنائية المركزية القاضي بإعدام أحمد العلواني، وهو نائب سني سابق بارز، ينتمي الى عشيرة تقاتل تنظيم «الدولة الإسلامية» في غرب البلاد.

وأتى البيان إثر مطالبة منظمة هيومان رايتس ووتش رئيس الوزراء حيدر العبادي بالغاء الحكم بحق النائب الذي كان من أبرز الداعمين لاعتصامات مناهضة لرئيس الحكومة السابق نوري المالكي، واعتقلته القوات الأمنية نهاية العام 2013 في عملية اودت بخمسة من حراسه وشقيقه.

وأكدت الحكومة «انها تدعم استقلالية القضاء ولا تتدخل بقراراته وتعمل جاهدة على سيادة القانون والعدالة والمساواة بين جميع أبناء الشعب العراقي»، وذلك في بيان وزعه مكتب العبادي منتصف ليل الأحد الاثنين.

واوضح ان «وقف تنفيذ أحكام الإعدام ليس من الصلاحيات الدستورية لرئيس الوزراء».

واستغرب البيان تقرير «منظمة هيومن رايتس ووتش الذي يدعو السلطة التنفيذية للتدخل باعمال وواجبات السلطة القضائية التي تحرص الحكومة على فصل عملها عن باقي السلطات عملا بالدستور العراقي».

وكانت المنظمة الحقوقية التي تتخذ نيويورك مقرا لها، قالت إن على العبادي «ان يأمر بوقف تنفيذ حكم الإعدام على أحد الخصوم السياسيين لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي، وأحد مساعدي خصم آخر له».

والشخصان المعنيان هما العلواني الذي صدر حكم الإعدام بحقه عن المحكمة الجنائية المركزية في 23 تشرين الثاني/نوفمبر، ورشا الحسيني، مساعدة نائب رئيس الجمهورية السابق طارق الهاشمي، التي صدر حكم مماثل بحقها في 22 تشرين الاول/اكتوبر، بحسب البيان.

وقالت المنظمة إن قراري إعدام العلواني والحسيني أتيا «بعد محاكمات زعم المتهمان فيهما أنهما تعرضا للتعذيب وحرما من التواصل مع المحامين اثناء الاستجواب، مما يبرز حاجة العراق العاجلة إلى اصلاح قضائي».

واعتبر نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في المنظمة جو ستورك ان القضاء العراقي «ما زال (...) يصدر احكاما بالادانة في محاكمات مسيسة»، ويحكم «بالاعدام بغير ادلة تذكر».

وأثار القرار بحق العلواني استهجان عشيرة البوعلوان التي يعد من أبرز شخصياتها. والعشيرة هي من كبرى العشائر السنية في الأنبار (غرب)، وتقاتل التنظيم الذي يسيطر على غالبية أرجاء المحافظة.

وتشكو العشائر من ضعف التسليح والدعم الذي تلقاه من الحكومة التي تحاول استمالتها للقتال ضد التنظيم الذي بات يسيطر على غالبية أرجاء هذه المحافظة الحدودية مع سوريا والأردن والسعودية، رغم الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد التنظيم منذ أشهر.

وحذر شيوخ في العشيرة من انسحاب مقاتليها في حال إعدام العلواني.

أثيل النجيفي لـ«القدس العربي»: طلبنا الدعم العسكري من التحالف الدولي لتحرير الموصل والمدن الغربية

بغداد ـ «القدس العربي»

من فاضل البدراني:

أكد محافظ نينوى أثيل النجيفي أن الحكومة العراقية تعد خطة عسكرية لشن هجوم مرتقب في مدينة الموصل وتحريرها من سيطرة الجماعات المسلحة عقب انهيار قوات الأمن العراقية في العاشر من حزيران/ يونيو الماضي.

وكلف رئيس الجمهورية فؤاد معصوم نائبه أسامة النجيفي لتولي مسؤولية الإشراف على عملية تحرير الموصل بتنسيق مع وزارتي الدفاع والداخلية وكذلك القوات العشائرية المتطوعة.

واستعدادا لبدء تنفيذ الخطة العسكرية المرتقبة طلب وفد أمني وعشائري عراقي، يمثل عددا من المحافظات العراقية الغربية خلال زيارة لواشنطن من الإدارة الأمريكية تقديم الدعم العسكري اللازم لإنجاح خطة تحرير الموصل ومدن عراقية أخرى على حد وصف المحافظ اثيل النجيفي الذي قال لـ«القدس العربي» إن غاية الوفد هي توضيح الصورة الحقيقية للمسؤولين الأمريكيين عن الواقع العراقي، والحصول على الدعم والتسليح للمحافظات التي تشهد سيطرة تنظيم داعش عليها.

وأوضح أن الجانب الامريكي وعد بتقديم السلاح والدعم العسكري بما يساعدنا في تحرير المدن التي تقع بيد تنظيم داعش، مبينا ان نوعية الأسلحة التي تمتلكها القوات العراقية ضعيفة للغاية امام أسلحة وإمكانيات تنظيم داعش.

وأوضح النجيفي الذي ربما سيتعرض للتحقيق في مجلس النواب مع كبار ضباط الجيش في حكومة نوري المالكي السابقة عن أسباب سقوط الموصل بهذه السرعة، أنه أخبر المسؤولين الأمريكيين في الزيارة أن الحشد الشعبي في جنوب العراق اعتمد على دول الجوار، في إشارة لإيران، لتسليحه وتدريب عناصره، ونحن بالمقابل نريد من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة مساعدتنا في تسليح أبناء العشائر السنية في المناطق الغربية والشمالية من البلاد على ان يكون ذلك بتنسيق مع الحكومة المركزية ببغداد.

وأشار الى ان التحالف الدولي يؤكد على ضرورة إشراك أبناء نفس المحافظات الخاضعة لسيطرة «داعش» بتحريرها وإعادة الأمن والاستقرار فيها.

وبشأن بدء ساعة الصفر لانطلاق معركة تحرير نينوى، قال النجيفي ان اكتمال تجهيز القوة التي ستدخل المحافظة من الناحيتين التدريبية والجاهزية في السلاح، فضلا عن تحقيق التنسيق ما بين التحالف الدولي والحكومة العراقية ستنطلق خلالها معركة تحرير المحافظة، مستدركا بالقول هي ليست بعيدة.

ويبدو ان معركة الموصل ستؤدي الى خلق معاناة إنسانية اثناء بدء المواجهات العسكرية، وبهذا الخصوص أكد النجيفي،

محافظ نينوى أثيل النجيفي

مطالبة الوفد العراقي للتحالف الدولي بتقديم الدعم الإنساني لأبناء نينوى وصلاح الدين والأنبار بإنشاء مخيمات ومأوى لهم أثناء بدء المعارك كونها ستؤدي الى نزوح الآلاف من العائلات.

ودعا الدول العربية الى تقديم الدعم الفكري وإعطاء رسالة معتدلة عن الدين الإسلامي القائم على الرحمة والمحبة والتسامح وليس على أفعال المتطرفين الذين أعطوا رسالة سيئة مغلوطة.

وبالرغم من أن وزير الدفاع أكد عقب توليه منصبه في حكومة العبادي منذ شهرين تقريبا بأنه سيحرر الأنبار في غضون شهر، لكن الواقع يؤكد أنه من الصعوبة تحقيق تقدم وإنجاز عسكري في العراق بعيدا عن وجود قوات برية أمريكية.

وقال الخبير العسكري اللواء المتقاعد إبراهيم علوان إنه لا يمكن تحرير محافظات العراق من سيطرة تنظيم داعش إلا بوجود وتدخل قوات أمريكية او أجنبية وذلك لخبرة هذه القوات في القتال، فضلا عما تمتلكه من أسلحة حديثة ومتطورة تضاهي تسليح القوات الأمنية العراقية وكذلك المجاميع المسلحة ايضاً.

2700 مفقود على الأقل في العراق منذ هجوم تنظيم «الدولة الإسلامية»

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلنت وزارة حقوق الانسان العراقية أمس الاثنين أن عدد المفقودين بلغ 2700 شخص على الأقل غالبيتهم من القوات الأمنية، منذ الهجوم الكاسح لتنظيم «الدولة الإسلامية» وسيطرته على مناطق واسعة في حزيران/ يونيو.

ورجح مسؤول في الوزارة أن يكون العدد الفعلي للمفقودين أعلى من ذلك، نظرا لكون هذه الحصيلة تعتمد على استمارات قام ذوو المفقودين بملئها.

وجاء في البيان «بلغ عدد المفقودين من قاعدة سبايكر (شمال بغداد) 1660 مفقودا، وعددهم من سجن بادوش (في شمال العراق) 487، ومن مناطق أخرى 554 بينهم 39 امرأة».

وتقع قاعدة سبايكر شمال مدينة تكريت (160 كلم بغداد)، وقتل فيها قرابة 1700 جندي على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي حاصر القاعدة في حزيران/ يونيو. أما سجن بادوش، فيقع غرب الموصل (350 كلم شمال بغداد)، كبرى مدن شمال البلاد واولى المناطق التي سقطت في يد التنظيم.

وأشار المتحدث باسم الوزارة كامل الأمين إلى «وجود اعداد اخرى من الضحايا غير المسجلين» لأسباب عدة، أبرزها عدم ابلاغ ذويهم عنهم.

وتتولى وزارة حقوق الانسان التحقق من المفقودين من خلال الحصول على معلومات من ذويهم، ومن ثم التحقق منها من مؤسسات رسمية أخرى، لا سيما وزارة الدفاع في ما يتعلق بالجنود الذين فقدوا في أرض المعركة.

وأوضح أن غالبية المفقودين هم من محافظات ذي قار والديوانية والنجف وبابل في جنوب البلاد. وتعد هذه المحافظات ذات غالبية شيعية.

ولا تزال هذه المناطق تحت سيطرة السلطات الامنية العراقية. ويصعب التحقق من عدد المفقودين في المحافظات الاخرى لا سيما في شمال البلاد وغربها، والتي سقطت مناطق واسعة منها في يد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتصاعدت أعمال العنف في البلاد منذ الهجوم الكاسح الذي شنه التنظيم المتطرف في التاسع من حزيران/يونيو، وادى إلى سيطرته على مناطق واسعة، لا سيما في محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك.

وأشار الأمين إلى ان الوزارة طلبت من ذوي المفقودين تزويدها عينات من الحمض النووي «دي إس آيه» بهدف التحقق «من الضحايا الذين قد يعثر عليهم في مقابر جماعية مثلا في المستقبل».

وتعثر قوات الامن بشكل شبه يومي على جثث مجهولة الهوية في بغداد أو محافظات اخرى. كما تزايدت في الأشهر الأخيرة حالات الخطف ذات الخلفية المذهبية او بهدف طلب فدية.

بريطانيا تعتزم إرسال مئات من جنودها إلى العراق الشهر المقبل

■ لندن ـ الأناضول: أعلن وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، أن بلاده ستزيد الشهر المقبل، دعمها العسكري للعراق، في مجال التدريب، مشيرا الى أنها سترسل مئات من العسكريين لتضاف إلى الخمسين عسكريا الموجودين حاليا في العراق.

وافد فالون في تصريحات للإعلام البريطاني أن القوات الجديدة ستتولى حماية قوات التدريب البريطانية، فضلا عن عدد قليل سيكون «جاهزا للقتال»، إلا أنها لن تنخرط في أية اشتباكات؛ بل ستتولى حماية فرق التدريب في حال الضرورة.

وأضاف أن فرق التدريب ستوسع فعالياتها؛ في إطار الجهود لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي، حيث سيجري التركيز على تدريب العسكريين العراقيين والقوات الكردية؛ على إبطال مفعول المفخخات والعبوات الناسفة.

وأوضح الوزير البريطاني أن داعش غيّر من أساليب هجماته في أعقاب الضربات الجوية، وبات التنظيم محصورا في القرى والبلدات، مشيرا الى أن «مواجهتهم في هذه الحالة؛ لا يمكن أن تتم إلا من خلال تدخل بري، من الجيش المحلي، وليس من قبل عسكريين غربيين».

ومن المقرر أن تنتشر القوات البريطانية في 4 مناطق آمنة؛ إحداها في إقليم شمال العراق، والأخرى قرب العاصمة العراقية بغداد، وتعد هذه المهمة هي الأولى من نوعها، عقب انسحاب القوات البريطانية من العراق قبل 3 سنوات.

«داعش» يحاصر فوجا من الشرطة العراقية والمئات من الميليشيات الشيعية في الرمادي

■ الانبار ـ الاناضول: قال حسين كسار، مدير ناحية الوفاء، بمدينة الرمادي العراقية الاثنين، إن عناصر تنظيم داعش تحاصر منذ 3 أيام فوج من الشرطة الاتحادية، ومئات المقاتلين من الحشد الشعبي (ميليشيات شيعية) التي وصلت من الجنوب إلى محافظة الانبار غربي العراق.

وأوضح كسار، أن عناصر تنظيم داعش سيطرت على أجزاء كبيرة من ناحية الوفاء غربي الرمادي (مركز محافظة الأنبار) يوم الجمعة، بعد انسحاب القوات الأمنية منها نتيجة الاشتباكات المستمرة التي أدت إلى نفاد العتاد لدى المقاتلين هناك.

وأضاف أن «عناصر تنظيم داعش الإرهابي سيطرت على جميع المباني الحكومية والمساجد ودور المواطنين ومنعت 500 أسرة من الخروج من الناحية، وذلك لاستخدامهم كدروع بشرية خلال المواجهات مع القوات الأمنية التي تحاصر الناحية».

وتابع كسار أن «عناصر التنظيم حاصرت فوج من الشرطة يضم أكثر من 200 مقاتل بالإضافة إلى المئات من مقاتلي الحشد الشعبي (ميليشيات شيعية) قرب ناحية الوفاء، والآن هؤلاء المقاتلون بدون ماء او غذاء منذ ثلاثة ايام».

اتهامات بخروقات لحقوق الإنسان في سجن عراقي

ذي قار ـ «القدس العربي» :

اتهمت لجنة حقوق الإنسان في مجلس محافظة ذي قار سجن الناصرية الاصلاحي، او ما يدعى بسجن الحوت بارتكاب خروقات بحق النزلاء، والتستر عليها بمنع اللجان الرقابية المختصة من دخول السجن.

وقال رئيس اللجنة ضياء الحجيمي للصحافة، إن إدارة سجن الناصرية منعت مؤخرا دخول مفتشين عن لجنة حقوق الانسان في مجلس المحافظة، ومكتب حقوق الانسان التابع للحكومة الاتحادية، مؤكدا أن هذا المنع يعد مخالفة قانونية صريحة.

ورأى أن منع دخول ممثلين عن لجان ومكاتب حقوق الانسان الى داخل السجن إنما يدل على ارتكاب الوزارة او إدارة السجن خروقات بحق النزلاء، وأن الإدارة تحاول التستر عليها وعدم إطلاع الجهات الرقابية. وأشار الى ان التبريرات التي أطلقها السجن لمنع دخول المفتشين غير مقنعة وهي تتحدث دائما عن احترازات أمنية، متسائلا هل يمكن ان يتسبب دخول جهة رسمية الى السجن بتهديد الأمن، علما انه محاط بالعديد من القوات الأمنية والحراسات المشددة.

ولفت الى ان كل نزيل في سجن الناصرية، لديه حقوق وعليه واجبات، وانه ليس هناك جهة يمكن ان تقيم مدى الالتزام بتلك الحقوق والواجبات سوى مكتب حقوق الانسان الحكومي ولجنة حقوق الانسان في مجلس المحافظة.

ويعتبر سجن الناصرية أحد أهم وأكبر السجون المحصنة في العراق، وهو يضم آلاف النزلاء وبينهم العديد من المحكومين وفقا لقانون مكافحة الإرهاب ممن جرى نقلهم من سجون بغداد والموصل ومناطق أخرى.

البيشمركة تسيطر على ثلاث قرى جنوب كركوك

■ كركوك – الأناضول: سيطرت قوات البيشمركة الكردية، على ثلاث قرى جنوب مدينة كركوك العراقية، إثر الهجوم الذي شنته على مواقع تنظيم داعش. ويأتي هجوم داعش بعد غارات جوية شنتها طائرات التحالف الدولي على مواقع التنظيم، بحسب ما أفاد به المتحدث باسم البيشمركة «هيوا عبد الله».

وأفادت مصادر محلية الموجود في المنطقة؛ أنَّ طريق كركوك – الحويجة تم إغلاقه أمام حركة المرور، ومنع توجه السكان إلى ناحية رياض.

ومن جانبه ذكر النقيب في قوات البيشمركة «عبد الله كمال» لمراسل الأناضول؛ أن داعش تحاول السيطرة على تل الورد؛ لقربها من مخازن الوقود التابعة لشركتي غاز ونفط الشمال.

ونشأ تنظيم «داعش» في العراق؛ بُعيد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، وامتد نفوذه إلى سوريا بعد اندلاع الثورة الشعبية فيها مارس/ آذار 2011.

هل يؤكد القرار جدية الحكومة أم يعرض الضابطات غير المؤهلات للخطر؟

مصر: آراء متضاربة لخبراء الأمن والاجتماع حول نشر الشرطة النسائية لمواجهة التحرش الجنسي

د. سعيد صادق

العميد خالد عكاشة

شرطية مصرية تعرض احد المتحرشين في ميدان التحرير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لقي قرار الحكومة المصرية بنشر الشرطة النسائية في الأماكن التي تشهد انتشارا لظاهرة التحرش الجنسي ردود أفعال متباينة، حيث رحبت به العديد من النساء باعتبار ان وجودهن يبعث على الاطمئنان، وان القرار دليل على الاهتمام بالحد من هذه الجريمة خاصة بعد تشديد العقوبات لتصل إلى السجن لخمس سنوات، إلا أن آخرين اعتبروا ان الحل يجب ان يكون أكثر شمولا من مجرد تشديد الأمن.

وأكد مساعد أول وزير الداخلية لشرطة النقل والمواصلات اللواء السيد جاد الحق في بيان امس الاول أن ضابطات الشرطة النسائية حصلن على دورات تدريبية قبل نزولهن إلى العمل لكيفية التعامل مع الخارجين عن القانون، وتأمين أرواح المواطنين. وأضاف إنه طالب بزيادة عدد الشرطة النسائية بمحطات المترو والسكة الحديد، للحفاظ على كرامة المرأة المصرية والحد من حالات التحرش.

وأكد أن مهمة الضابطات هي السيطرة على الجرائم والمخالفات داخل عربات السيدات وتفتيش حقائب النساء الموجودات على الأرصفة وداخل القطارات والتفتيش الذاتي للمشتبه بهن أو من تأتي بتصرف غريب في المحطات، موضحاً أنه يتم دراسة تعميم تجربة تخصيص بوابات لعبور السيدات في المحطات الرئيسية بالسكة الحديد وتزويدها بعناصر من الشرطة النسائية تتولى إجراء عمليات التفتيش لحقائب وأمتعة الراكبات أسوة بما يجري في محطات المترو».

عنف التحرش الجنسي

من جانبه قال الدكتور سعيد صادق استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية لـ«القدس العربي»: لقد قامت الأجهزة الأمنية بعمل وحدة لمكافحة العنف ضد المرأة داخل وزارة الداخلية، والعنف الظاهر في الوقت الحالي هو عنف التحرش الجنسي، ويتم توظيف المرأة في هذا المجال نظرا لوجود مطالبات حول هذا الأمر، بسبب ظهور حالات تحرش تحتاج إلى ضابطات سيدات تسمع الشكاوى الخاصة بالضحايا، والسؤال الأهم هل ضابطات الشرطة قادرات على التصدي لهذه الظاهرة؟ ذلك أن المتحرش في أغلب الأوقات يحمل سلاحا، فهل هن مجهزات لذلك؟ خاصة وأنه نُشرت مؤخرا في مواقع التواصل الاجتماعي شكاوى من ضابطات الشرطة لتشاجرهن مع الركاب السيدات، وأنا اعتقد ان انتشار الضابطات لا يحد من التحرش ولكنه مجرد حالة من حالات التعزيز الأمني و«شو» إعلامي أكثر مما له من تأثير حقيقي على المجتمع.

التربية أو القهر

أما الدكتور هاني مصطفى، اخصائي علم الاجتماع التحليلي، فقال لـ«القدس العربي»: عندما يريد الإنسان ان يسير في الاتجاه الصحيح فأمامه طريقان إما التربية أو الجبر والإقهار وطريق الجبر والاقهار أسرع من طريق التربية. وباعتبار انه لا توجد تربية فإن طريق الجبر والإقهار هو الأمثل لضبط الأمور، ولذلك فإن انتشار ظاهرة ضابطات الشرطة في المواصلات أمر عظيم جدا، وأعتقد ان مواجهة التحرش والسرقات لا يحد منه سوى ضابطات الشرطة، وأنا اتمنى استمرار هذه الظاهرة.

سرعة التدخل ضد المتحرش

وقال الدكتور رشاد عبد اللطيف، أستاذ تنظيم المجتمع في جامعة حلوان، لـ«القدس العربي»: هذا يعد إجراءً سليما وهناك 3 دوافع للقيام بهذا الأمر، حماية النساء اللاتي يتعرضن للتحرش، سرعة التدخل في حالة وقوع تحرش، إعطاء صورة بأن الشرطة لا يقتصر واجبها على توفير الامن فقط ولكن لها واجبا اجتماعيا ايضا وهو حماية المواطن.

وأضاف: أنا أعتقد ان استمرار ضابطات الشرطة في الشارع المصري نظرا لوجود مطالبات بتعيين الفتيات في الشرطة وهذا اتجاه قومي وحقيقي وليس ظاهرة لأنه أصبح لوجود ضابطات الشرطة أهمية كبيرة مثل أي دولة محترمة في العالم يوجد فيها ضابطات شرطة في المواصلات والأماكن العامة. وأنا أعتقد ان هذا الأمر يظهر اهتمام الدولة ولكن لابد وان يقابلها وعي مجتمعي ولا بد وان يتحدث الإعلام عن أهمية مساعدة ضابطات الشرطة أنفسهن لأنه من الممكن ان يتعرضن ضابطات الشرطة للتحرش من رجال أقوى منهن، ولكنهن دربن على أعلى مستوى وعلى درايه برياضة الكاراتيه وكيفية السيطرة على المتحرش سواء كان رجلا أو امرأة.

انقسام أمني

وعلى الجانب الامني بدا هناك انقسام في الآراء إذ قال العميد خالد عكاشة الخبير الأمني لـ«القدس العربي»: أنا اعتبره أداء جيدا للشرطة المصرية، وكان عنصرا ينقص الشرطة المصرية، هناك ظواهر كثيرة تتطلب عنصرا نسائيا يكون مؤهلا أمنيا لمكافحة تلك الظواهر وتكون الشرطية أجدر وأكثر فاعلية في التعامل معها وهذا يعد إجماليا شيئا إيجابيا. وأضاف أن إعداد الضابطات غير كاف في الوقت الحالي لأن الخطوة ما زالت في بدايتها، وعندما تثبت نجاحها وقدرتها على العمل سوف تصبح في المرحلة المقبلة أكثر تطورا وتأهيلا وتدريبا، والموضوع في بدايته ولكنه في الحقيقة يبشر بالخير، والمؤشرات تدل على نجاحه ويعد تطويرا للعمل الأمني في وزارة الداخلية.

أما اللواء عبد اللطيف البديني، مساعد وزير الداخلية الأسبق فقال لـ«القدس العربي»: إن القرار أمر سيء جدا، وكان من المفترض ألا يحدث، وذلك يرجع لأن الطبيعة الشرقية تختلف عن الطبيعة الغربية لأننا نقوم بالزج بالفتيات حتى لو كن ضابطات شرطة لأنهن في النهاية غير مؤهلات لمواجهة المخاطر التي من الممكن ان يتعرضن لها في المواصلات العامة.

وأضاف: أنا أرى ان هذا الموضوع يعد برنامجا إعلاميا وليس له أي علاقة بالمواجهة لأن مواجهة التحرش تحتاج إلى قوات شرطة متخصصة، وهذا لا يعني أنني ضد المرأة ولكن الطبيعة فقط تختلف، وإذا كانت تلك الضابطات تخرج ضمن قوة أمنية من أجل تفتيش النساء فهذا مقبول ولكن لمواجهة المتحرشين فهذا أمر غير مقبول. علينا التفرقة بين الأمرين.

روح الاطمئنان

قال اللواء علاء عز الدين، الخبير الأمني والعسكري لـ«القدس العربي» ان هذا الأمر يعد إيجابيا لأنه يبعث الاطمئنان والارتياح النفسي بين الفتيات والسيدات ويشكل نوعا من الردع المعنوي لمرتكبي هذه الجريمة، ويؤكد اهتمام الدولة بالمرأة بشكل إيجابي، ومحاولة فرض القيم الأخلاقية في الشارع المصري بعد انتشار الظواهر السيئة في الفترة الماضية.

وأضاف أن ضابطات الشرطة يتم اختيارهن بشكل سليم وليس بشكل عشوائي، على أن تكون لديهن سلطة وضبطية قضائية يستطعن من خلالها إلجام من يتجاوز حدوده معها أو مع غيرها، لأنه ليس من المنطقي ان أجعل رجل شرطة هو من يتعامل مع فتاة تعرضت للتحرش لأن هذا يؤدي إلى إحراج تلك الفتيات، ولكن عندما تتكلم مع ضابطة شرطة لا يوجد إحراج لأنهن من نفس الجنس، وأعتقد انه سيكون لهن دور في التقليل وليس القضاء على ظاهرة التحرش.

8 فتيات وسيدة... أول إحالة نسائية لمحاكمة عسكرية في مصر بعد عزل مرسي

■ الإسماعيلية ـ الأناضول: أحالت النيابة العامة في مصر امس الإثنين، 8 فتيات وسيدة من مؤيدات الرئيس المعزول محمد مرسي، إلى المحكمة العسكرية لاتهامهن بالتظاهر والانتماء لجماعة إرهابية.

في الوقت الذي قال مصدر قانوني بالتحالف الداعم لمرسي إن «هذه هي المرة الأولى التي تتم فيها إحالة فتيات إلى المحاكمة العسكرية، منذ عزل مرسي في 3 يوليو/ تموز 2013».

وقرر المحامي العام لنيابات الإسماعيلية (شمال شرقي البلاد)، إحالة 10 قضايا متهم فيها 30 من أنصار مرسي، بينهم 8 فتيات وسيدة، للمحكمة العسكرية، بعد اتهامهن بالمشاركة في تظاهرات رافضة للنظام في مصر، والانتماء لجماعات إرهابية، فيما لم يتم تحديد موعد المحاكمة بعد. وأُلقِيَ القبض على 4 من الفتيات في 27 ديسمبر/ كانون الأول 2013، فيما ألقي القبض على 4 فتيات أخريات في 30 مارس/ آذار الماضي، بينما ألقي القبض على السيدة في فبراير/ شباط الماضي، وجميعهن وجهت إليهن تهم بخرق قانون التظاهر، من خلال التجمهر والتظاهر أمام مؤسسات عامة وحكومية، وقطع طرق، والانضمام لجماعة إرهابية.

وبحسب مصدر قانوني في التحالف الداعم لمرسي، فإحالة الفتيات الثمانية والسيدة إلى المحاكمة العسكرية، يعد الأول من نوعه من بين مؤيدي مرسي، منذ عزله في 3 يوليو/ تموز من العام الماضي.

وأضاف: «تمت إحالتهن للقضاء العسكري بأثر رجعي، بشكل غير معتاد في القانون».

وأوضح أن «هذه الوقائع المنسوبة للمتهمات تمت خلال ديسمبر/ كانون الأول 2013، وفبراير/ شباط ومارس/ آذار الماضيين، والقانون الذي تمت الإحالة على أساسه صدر في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وعليه تعد المحاكمة مخالفة خطيرة للقانون».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أصدر قانونا نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وفيه اعتبر المنشآت العامة في حكم المنشآت العسكرية، والاعتداء عليها يستوجب إحالة المدنيين إلى النيابة العسكرية.

وفيما قال علاء يوسف، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن «هذا القانون يأتي في إطار الحرص على تأمين المواطنين وضمان إمدادهم بالخدمات الحيوية والحفاظ على مقدرات الدولة ومؤسساتها وممتلكاتها العامة»، انتقدت منظمات حقوقية مصرية غير حكومية القرار، واعتبرته «يفاقم من أزمة منظومة العدالة التي تشهدها مصر».

مجموعة من العلماء المسلمين يستنكرون إدارج اسم القرضاوي على قائمة الأنتربول

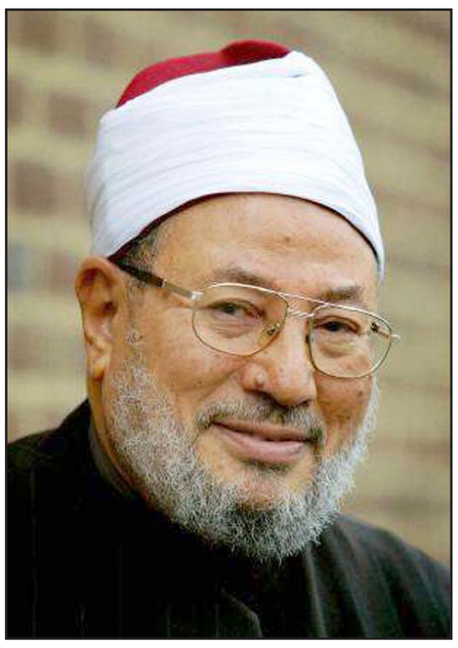
الشيخ يوسف القرضاوي

■ دبي ـ أ ف ب: أعرب عشرات العلماء المسلمين في بيان عن استنكارهم لإدراج اسم الداعية القريب من الإخوان المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي على قائمة الانتربول للمطلوبين دوليا.

وقال العلماء في البيان، الذي وزعه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه القرضاوي، «فوجئنا... كما فوجئ المسلمون في العالم بوضع اسم سماحة الشيخ يوسف القرضاوي ضمن لائحة الانتربول للمطلوبين دوليا».

واعتبر العلماء ان وضع القرضاوي، وهو مصري يحمل الجنسية القطرية، على قائمة الانتربول أتى «بطلب من سلطات الانقلاب الدموي في مصر، وبواسطة سلطة قضائية مسيسة فقدت كل مصداقية وكل قيمة لقراراتها وأحكامها».

وأصدر جهاز الشرطة الدولي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي «إشارة حمراء» بحق القرضاوي بطلب من السلطات المصرية التي تتهمه بحسب موقع الانتربول بـ«التحريض على القتل» و«مساعدة سجناء على الهروب» إضافة إلى تهم أخرى.

واعتبر العلماء ان القرضاوي «إمام الوسطية الإسلامية، وواحد من أهم المجددين في هذا العصر، وعلم من أعلام الأمة الإسلامية، ورمز من رموز العلم والفكر، وهب حياته لخدمة قضايا الأمة، وللعمل والإنتاج العلمي والفكري، وبذل وسعه لنشر المنهج الوسطي المعتدل».

وانتقد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان قبل أسبوع قادة مصر لطلبهم من الانتربول إصدار مذكرة توقيف بحق الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي. والقرضاوي المقيم في قطر معروف خصوصا بفضل إطلالاته عبر قناة «الجزيرة»، كما انه من أبرز الدعاة المقربين من تيار الإخوان المسلمين.

منظمة حقوقية مصرية: «فيلتمان» ناقش إحترام حقوق الإنسان خلال مكافحة الإرهاب

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت مسؤولة إعلامية في منظمة حقوقية غير حكومية في مصر، يوم الأحد، إن لقاء جيفري فيلتمان الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية، مع 6 منظمات حقوقية في القاهرة أكد ضرورة احترام حقوق الإنسان خلال مكافحة الإرهاب.

وأوضحت منى نادر مدير الإعلام في مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، أن «لقاء فيلتمان مع المنظمات الستة، تطرق إلى الكثير من القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان بمصر».

وعن أهم القضايا التي أثيرت خلال المقابلة، أضافت: «تناقشنا حول مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان، وأنه لا سبيل لمكافحة الإرهاب بعيدا عن احترام حقوق الإنسان».

وبينت أن مقابلة فيلتمان للمنظمات الحقوقية في مصر «طبيعية وليست الأولى أو استثنائية، وجاءت ضمن زيارات عديدة يجريها المسؤول الأممي في مصر منذ وصوله مؤخرا إلى القاهرة».

وتابعت: «كل مسؤول أممي يضع في صدارة اهتمامه متابعة حقوق الإنسان وتقييماتها».

وتقول السلطات المصرية إنها تواجه «إرهابا» منذ عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في 3 يوليو/ تموز 2013.

وتشن قوات مشتركة من الجيش والشرطة حملة عسكرية موسعة بدأتها في سبتمبر/ أيلول 2013، لتعقب ما تصفها بالعناصر «الإرهابية»، و«التكفيرية» و«الإجرامية» في عدد من المحافظات وعلى رأسها شمال سيناء (شمال شرقي البلاد)، تتهمها السلطات المصرية بالوقوف وراء هجمات مسلحة استهدفت عناصر شرطية وعسكرية ومقار أمنية، تصاعدت عقب عزل مرسي.

وبحسب بيان صادر عنه، يوم الأحد، استضاف مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، في مقره في باب اللوق (وسط القاهرة)، مساء السبت اجتماعًا بين عدد من منظمات حقوق الإنسان المصرية وجيفري فيلتمان الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون السياسية.

الاجتماع بحسب البيان ضم 6 منظمات حقوقية، وناقش تطورات أوضاع حقوق الإنسان في مصر، واستعرض الأحداث الجارية من وجهة نظر المنظمات الحقوقية، كما تطرق إلى تقييم استراتيجيات الدولة في إطار مكافحة الإرهاب، ومدى احترام وتعزيز حقوق الإنسان في هذا السياق، والارتباط بين الفشل المتواصل في مكافحة الإرهاب، واحترام حقوق الإنسان.

شارك في الاجتماع من المنظمات: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، نظرة للدراسات النسوية، المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات.

ووصل إلى القاهرة صباح يوم السبت فيلتمان جيفري مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للشؤون السياسية قادما من لندن في زيارة للقاهرة لم تحدد مدتها.

محكمة مصرية تقضي بعدم اختصاصها في نظر دعوى تطالب بإغلاق معبر رفح

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية امس الإثنين، بعدم الاختصاص في نظر دعوى قضائية تطالب بإغلاق معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة الفلسطيني بشكل نهائي من الجانب المصري، حسب مصدر قضائي.

وأوضح المصدر، مفضلا عدم الكشف عن هويته، أن محكمة القاهرة للأمور المستعجلة في منطقة عابدين، وسط القاهرة، قضت بعدم قبول الدعوى التي تطالب بإغلاق معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة.

وكان المحامي ناصر حسن، أقام دعوى أمام المحكمة، طالب فيها بإلزام كل من رئيس البلاد (عبد الفتاح السيسي) ورئيس مجلس الوزراء (ابراهيم محلب) ووزير الداخلية (محمد إبراهيم) ووزير الخارجية (سامح شكري)، بإغلاق معبر رفح الحدودي نهائيا من ناحية الجانب المصري، وإلزام المعلن إليهم بصفتهم بتنفيذ ذلك.

واستند المدعي في دعواه إلى أنه بعد عمليات استهداف الجيش والشرطة منطقة في سيناء (شمال شرقي البلاد)، واتهام حركة «حماس» بـ«الضلوع» في تلك الهجمات، وفق عريضة الدعوى، وجب على السلطات المصرية إغلاق المعبر نهائيا.

في الوقت نفسه، حددت ذات المحكمة، جلسة 17 يناير/ كانون الثاني المقبل، للنطق بالحكم في دعوى تطالب باعتبار كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة «حماس» الفلسطينية، «منظمة إرهابية».

واتهم مقدم الدعوى كتائب القسام بـ«التورط في العمليات الإرهابية» داخل البلاد مستغلين الأنفاق القائمة على الحدود لدخول مصر، وتمويل عملياتهم الإرهابية، وتهريب الأسلحة المستخدمة للفتك بالجيش والشرطة وترهيب المواطنين في العمليات الإرهابية، التي تهدف إلى زعزعة أمن البلاد واستقرارها».

وقالت الدعوى إن «آخر العمليات التي قامت بها الكتائب هو الهجوم على نقطة تفتيش كرم القواديس» الذي وقع في 24 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وأسفر عن مقتل 31 عسكريا، وإصابة آخرين».

يذكر أنه في مارس/ آذار الماضي قضت محكمة الأمور المستعجلة (تنظر في مصر القضايا التي يخشى عليها من فوات الوقت) بوقف نشاط حركة «حماس» الفلسطينية، داخل مصر، واعتبارها إرهابية، وحظر أنشطتها بالكامل، والتحفظ على مقراتها داخل البلاد.

واستضافت القاهرة في شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب الماضيين، مفاوضات بين الجانبين الفلسطيني (يضم قيادات من حركة حماس) والإسرائيلي، أسفرت عن التوصل يوم 26 أغسطس/ آب، إلى اتفاق أوقف حربا دائرة بينهما، دامت 51 يوما، مخلفة 2157 قتيلا فلسطينيًا، معظمهم مدنيون، مقابل 72 قتيلا إسرائيليا، معظمهم من العسكريين.

وفي 16 أبريل/ نيسان الماضي، قضت ذات المحكمة، بعدم الاختصاص في نظر دعوى تطالب بـ«حظر كافة الأنشطة الإسرائيلية في مصر» واعتبار إسرائيل «دولة إرهابية».

ويوم 24 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، شن مجهولون هجومًا استهدف نقطة عسكرية، بمحافظة شمال سيناء (شمال شرق)، أسفر عن سقوط 31 قتيلا، و30 مصابا، وفق حصيلة رسمية، وهو الأمر الذي أعلن على إثره الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فرض حالة طوارئ لمدة 3 أشهر مرفوقة بحظر تجوال طوال ساعات الليل، في مناطق في شمال سيناء، (شمال شرقي البلاد). وأغلقت السلطات المصرية، معبر رفح البري، الواصل بين قطاع غزة ومصر، عقب الهجوم الذي تعرض له الجيش المصري.

وفي إجراء تبع الهجوم ذاته، بدأ الجيش المصري في إخلاء المنازل الواقعة على مسافة 500 متر قبل ان تزيدها إلى 1000 متر، بين مدينة رفح المصرية والحدود مع قطاع غزة (بطول 14 كيلومترا)، قبل أن يقرر منذ أيام زيادتها إلى ألف متر، مبررا ذلك بـ«وقف تسلل الإرهابيين» إلى البلاد.

المعارضة السودانية تشن هجوما عنيفا على الحكومة وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

اعترضت السلطات السودانية أمس وقفة احتجاجية حاولت تنظيمها مجموعات معارضة أمام وزارة العدل بالخرطوم للمطالبة بإطلاق سراح معتقلين سياسيين، وانتقدت آلية الحوار الوطني الحكومة وحملتها مسؤولية قمع الحريات وإنهيار الحوار.

وفي الوقت الذي لم يستطع ناشطون الاحتجاج السلمي بسبب رفض السلطات للسماح لهم، قال نائب رئيس حركة «الاصلاح الآن»، عضو آلية الحوار حسن رزق في مؤتمر صحافي أمس إن حزب المؤتمر الوطني يعمل ضد ما تم الإتفاق عليه لتهيئة الأجواء لحوار وطني جاد وذلك بمواصلته لحملة الاعتقالات الأخيرة، كما أنه مشغول بالانتخابات التي تطالب أحزاب كثيرة بتأجيلها. وعبّر رزق عن رفض المعارضة للاعتقالات والمحاكمات السياسية وأوضح أن قوى الحوار قدمت خطابات إلى السلطات الأمنية حول الاعتقالات وقمع الحريات ولم تتسلم أي ردود عليها.

وانتقد جهاز الأمن وقال إنه متحكم في النشاط السياسي، ووصف ممارساته بالتضييق على الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، مشيرا إلى منع السياسيين من ممارسة نشاطاتهم وإقامة الندوات في الأماكن العامة، واتهم الحزب الحاكم بالسيطرة على كل أجهزة الإعلام وإغلاق فرص التواصل أمام المعارضة.

وكانت سلطات الأمن أوقفت فاروق أبوعيسى، رئيس تحالف قوى الإجماع الوطني المعارض، وأمين مكي مدني رئيس تحالف منظمات المجتمع المدني، قبل أكثر من أسبوع كما اعتقلت فرح عقار «وهو مرشح سابق للمؤتمر الوطني بولاية النيل الأزرق» رغم أنه شهد الاتفاق فقط ولم يوقع عليه.

على صعيد متصل، قدمت لجنة التضامن مع المعتقلين مذكرة إلى مفوضية القومية لحقوق الإنسان في الخرطوم طالبت من خلالها بإطلاق سراح المعتقلين فوراً أو تقديمهم لمحاكمة عادلة وعاجلة. وقالت اللجنة في بيان لها إن حرية التعبير عن الرأي وممارسة النشاط السياسي مكفولة بالقانون والدستور السوداني، كما سلمت لجنة الدفاع عن المعتقلين طعنا للمحكمة الدستورية مطالبة بالإفراج عن المعتقلين.

ووصف الرئيس عمر البشير مطلع هذا الأسبوع من وقعوا على «نداء السودان» بالخونة والمرتزقة. وقال إن الذين يريدون ذهاب الإنقاذ عليهم بملاقاتها في ميادين الحرب، وتوعد في وقت سابق، رئيس حزب الأمة القومي الصادق المهدي بالمحاكمة حال عودته للبلاد على خلفية توقيعه «إعلان باريس» مع الجبهة الثورية.

وكانت لجنة التشريع والعدل بالبرلمان أعلنت عن اتجاه لاستفسار جهاز الأمن حول اعتقال الأمين العام لتجمع المعارضة فاروق أبوعيسى لمعرفة أسباب الاعتقال. وقال عضو الفاضل حاج سليمان في تصريحات صحافية إن الرد على التساؤلات بهذا الخصوص سيكون بعد معرفة الأسباب الحقيقية للاعتقال، لكن لم يصدر أي حديث في البرلمان حول هذا الموضوع حتى الآن.

وأصدرت قوى الاجماع الوطني بيانا في السابع من كانون الأول/ ديسمبر أدانت فيه ما سمته بالإجراء التعسفي والتجاوز الأمني باعتقال الأستاذ فاروق أبوعيسى رئيس الهيئة العامة لقوى الإجماع الوطني والدكتور أمين مكي مدني، وأشار البيان إلى ضرورة إطلاق سراح كل المعتقلين سياسيا وطالب بحرية العمل السياسي.

وشهدت الخرطوم استقطابا سياسيا حادا حيث وقّعت مجموعة من الأحزاب الموالية للحكومة السودانية وثيقة مضادة لوثيقة «نداء السودان» أطلقت عليها اسم «نداء الوطن» ودعت الوثيقة كل السودانيين وقواهم السياسية إلى إدارة حوار سوداني سوداني، وعدم الجنوح لتصعيد الخلافات، ومنح الفرصة للتوافق الوطني والمصالحة.

وأمر نائب الرئيس السوداني حسبو محمد عبد الله ولاة الولايات بفتح معسكرات التدريب للدفاع الشعبي، وتمت تعبئة عامة عبر وسائل الإعلام الحكومية. وفي العاشر من كانون الأول/ ديسمبر وقع مئة شخص يمثلون القوى المدنية السودانية، من مؤسسات ومنظمات وكيانات وشخصيات اعتبارية وعامة على وثيقة تهدف لحماية «نداء السودان»، وأصدروا بيانا أعلنوا فيه التصدي سلمياً وجماهيرياً، وعبر القنوات القانونية والسياسية، لردود أفعال الحزب الحاكم. وأبدى مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قلقه الشديد تجاه الاعتقالات والملاحقات القضائية في السودان خلال الأشهر الأخيرة واعتبر أن الهدف من ذلك هو قمع المعارضة السياسية وكبح الانتقادات الموجهة إلى سياسات الحزب الحاكم.

حكم نهائي برفض عودة الحرس الجامعي في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: قضت محكمة مصرية الإثنين، في حكم نهائي، برفض طعن مقدم لعودة الحرس الجامعي، حسب مصدر قضائي.

وقال المصدر إن المحكمة الإدارية العليا في مجلس الدولة (تختص بالفصل في المنازعات الإدارية)، قضت برفض الطعن المقدم من مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك (رياضي)، على حكم سابق للقضاء الإداري برفض دعوى عودة الحرس الجامعي.

وكانت أولى جلسات الدعوى في 5 مايو/ آيار الماضي. وقال مرتضى، في دعواه، إن «طلاب جماعة الإخوان المسلمين حولوا الجامعات إلى ساحات للاقتتال، وهو ما يهدد العملية التعليمية برمتها، وأنهم كونوا داخل الحرم الجامعة دولة منفصلة، لتصبح دولة داخل الدولة يقودها طلاب الإخوان، كما أنهم حولوا الحرم إلى ساحات للعنف، وهو ما دفعه للطعن على حكم محكمة القضاء الإداري الرافض لعودة الحرس الجامعي»، على حد قوله. والحرس الجامعي هو جزء من الشرطة المصرية كان مكلفا بحماية الجامعات، غير أنه انسحب تماما من داخل الجامعات بموجب حكم قضائي صدر قبل ثورة 25 يناير/كانون الثاني عام 2011، بعد اتهامات من أساتذة في جامعات مصرية، للحرس بالتدخل في الشؤون الإدارية للجامعات.

وكان تقرير مفوضي الدولة (هيئة استشارية تابعة للقضاء الإداري)، أوصى في الطعن بعودة الحرس الجامعي وإلغاء الحكم المطعون فيه. وذكر التقرير المودع برقم 787/13 لسنة 60 على الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بالامتناع عن إصدار قرار بإنشاء إدارة الحرس الجامعي تابعة لوزارة الداخلية، أن الطاعن استند في الطعن إلى أن «حكم المحكمة المطعون فيه يعد مخالفة صارخة للقانون وأن الحكم المطعون عليه قد جاء مشوبا بالفساد في الاستدلال ومخالف الثابت بالمستندات».

القوات النظامية السورية تخسر في ساعات معسكرين لصالح «جبهة النصرة» وكتائب إسلامية

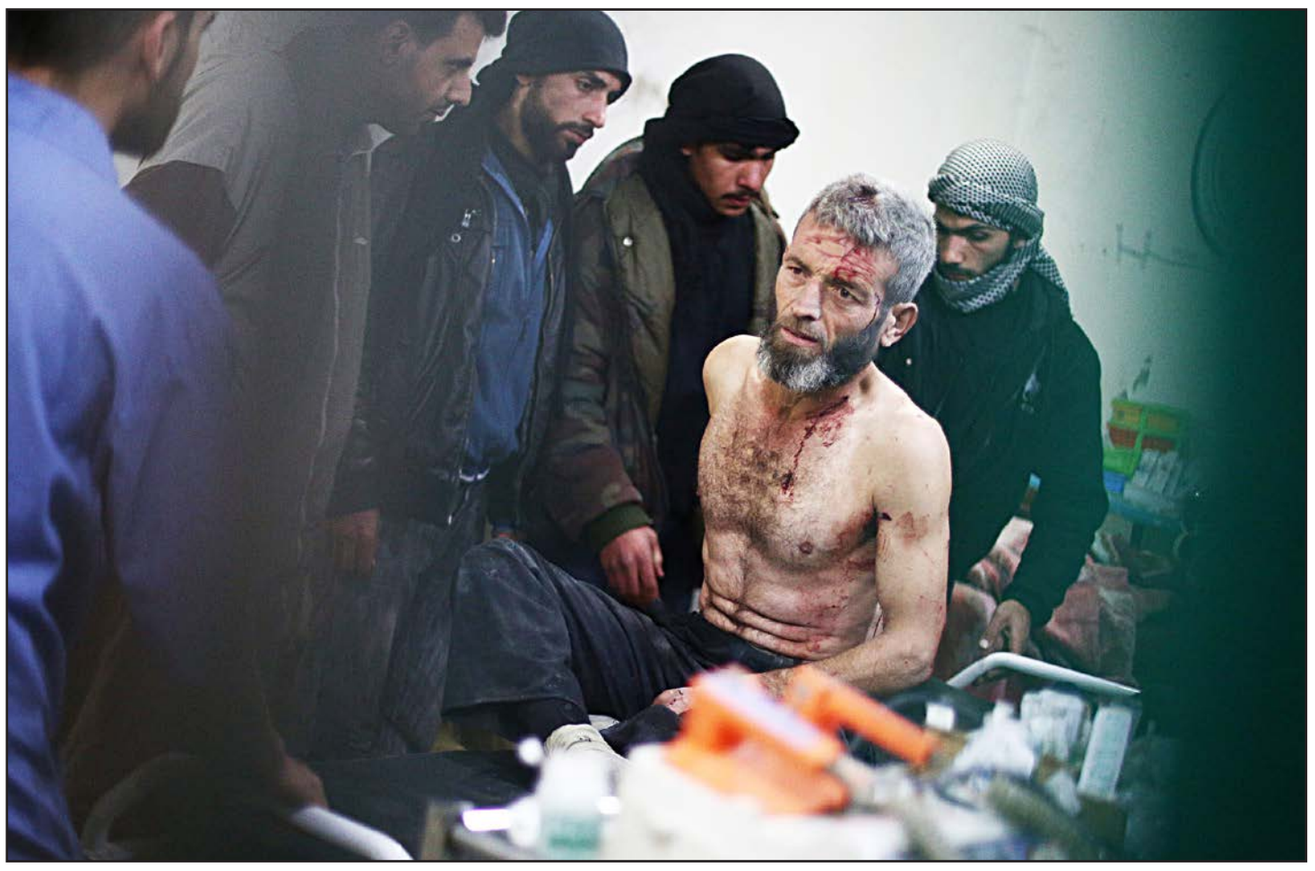

جريح خلال تلقيه العلاج في مستشفى ميداني في دوما قرب دمشق عقب غارة لقوات النظام على المدينة

■ بيروت ـ أ ف ب: سيطرت جبهة النصرة وحلفاء إسلاميون لها خلال ساعات الاثنين على معسكرين لقوات النظام السوري في ريف إدلب (شمال غرب)، بعد عامين من المحاولات المستمرة من قبل كتائب معارضة، في ما يشكل ضربة لمحاولات الجيش التقدم شمالا، وتهديدا لمدينة إدلب الخاضعة لسيطرته.

ويقع معسكر وادي الضيف شرق مدينة معرة النعمان الاستراتيجية التي استولى عليها مقاتلو المعارضة في التاسع من تشرين الأول/أكتوبر 2012، بينما يقع الحامدية المحاذي لقرية الحامدية جنوب المدينة على طريق دمشق ـ حلب.

وتسبب سقوط معرة النعمان بقطع طريق أساسي للامداد بين دمشق وحلب على القوات النظامية. ومنذ ذلك الوقت، حاولت القوات النظامية مرارا استعادة المدينة، فيما سعت مجموعات من المعارضة المسلحة على مدى عامين إلى إسقاط المعسكرين، من دون ان تنجح في ذلك.

ويرى خبراء ان سقوط المعسكرين أمس سيصعب على القوات النظامية استعادة معرة النعمان والتقدم نحو الشمال السوري من وسط البلاد وتحديدا حماة، بينما ستفسح السيطرة عليهما الطريق أمام جبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، لتوسيع نفوذها في هذه المنطقة التي تفرض سيطرتها عليها تدريجيا منذ أسابيع. كما ان خسارة المعسكرين قد تعبد الطريق وفقا للخبراء أمام جبهة النصرة والكتائب الإسلامية الأخرى للتقدم نحو مدينة إدلب الخاضعة لسيطرة النظام غربا، وحتى حماة جنوبا.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن «سيطرت جبهة النصرة وتنظيم جند الأقصى وحركة أحرار الشام على معسكر الحامدية بشكل كامل عقب اشتباكات عنيفة مع قوات النظام التي انسحبت باتجاه بلدتي بسيدا ومعرحطاط» جنوبا.

كما ذكر المرصد في بريد إلكتروني ان المهاجمين تمكنوا «من أسر 15 عنصرا من قوات النظام بينهم ضابط على الأقل»، في حين نفذ الطيران الحربي ما لا يقل عن 17 غارة على منطقة معسكري وادي الضيف والحامدية، وقصف الطيران المروحي بثلاثة براميل متفجرة على الأقل المنطقة ذاتها.

وقبيل سقوط معسكر الحامدية في أيدي جبهة النصرة وحلفائها، خرج معسكر وادي الضيف القريب عن سيطرة القوات النظامية، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان أيضا، إثر هجوم كاسح قادته جبهة النصرة.

وأوضح المرصد في بريد إلكتروني «سيطرت جبهة النصرة مدعومة بتنظيم جند الأقصى على معسكر وادي الضيف ومحيطه بريف مدينة معرة النعمان، بعد هجوم عنيف بدأتاه صباح أمس، تمكنتا خلاله من السيطرة على حواجز ومواقع قوات النظام داخل المعسكر ومحيطه».

وأعلنت جبهة النصرة على أحد حساباتها على موقع «تويتر» سيطرتها على المعسكر، لكنها شددت على انها «الفصيل الوحيد المشترك في تحرير وادي الضيف»، مشيرة إلى ان مقاتليها يفككون ألغاما في المعسكر و «يطاردون» الجنود السوريين الذين غادروه.

وبدا هجوم جبهة النصرة وحلفائها على معسكر وادي الضيف أمس الأحد، إلا ان القوات النظامية السورية تمكنت من صد الهجوم في بدايته، وقد تخلل ذلك اشتباكات عنيفة قتل فيها بحسب المرصد السوري 31 جنديا نظاميا و12 من المهاجمين.

وأكد مصدر في حزب الله اللبناني الذي يقاتل إلى جانب الجيش السوري في عدة مناطق من سوريا في تصريح لصحافيين ان معسكر وادي الضيف سقط في أيدي جبهة النصرة وكتائب إسلامية أخرى بعد هجوم «شارك فيه أكثر من ثلاثة آلاف مسلح».

وفي السياق ذاته ذكر المرصد السوري ان «طائرة مروحية هبطت بعد منتصف ليل الأحد الاثنين في منطقة معسكر الحامدية (...) ونقلت عددا من الضباط والقادة في معسكر الحامدية قبل تمكن مقاتلي جبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية وتنظيم جند الأقصى من استكمال سيطرتهم عليه صباح اليوم».

وكانت أبرز قوى المعارضة السورية المسلحة تحاصر معسكر وادي الضيف ومعسكر الحامدية منذ حوالى عامين دون ان تتمكن من السيطرة عليه، إلى ان هاجمته جبهة النصرة بمساندة حلفائها بعدما فرضت سيطرتها على مناطق محيطة به إثر معارك مع كتائب معارضة.

ويرى توماس بييريه الخبير في الشؤون الإسلامية في جامعة أدنبره ان القوات النظامية تحاول «التقدم نحو الشمال (...) وصولا إلى قواتها المتمركزة جنوب حلب»، إلا ان خسارتها لهذين المعسكرين «سيدفعها إلى التخلي عن طموحاتها هذه» بالسيطرة على طريق طويل من حماه في الوسط إلى حلب شمالا.

ويضيف ان خسارة المعسكرين «رمزية أيضا كونهما يقعان (...) في قلب» المنطقة الأهم في سوريا والتي «يدعي النظام السيطرة عليها». كما ان هذه الخسارة تمثل بحسب بييريه «هزيمة شخصية للضابط (العقيد) سهيل الحسن» الملقب بالنمر الذي تصفه حسابات في شبكات التواصل الاجتماعي مؤيدة للنظام بأنه «الجندي المفضل» لدى الرئيس السوري الأسد، بعدما تمكن الجيش بقيادته من فتح الطريق المؤدي إلى حلب قبل نحو عام.

من جهته، يقول المحلل في مركز بروكينغز الدوحة تشارلز ليستر ان أحداث اليوم «تحمل أهمية استراتيجية كبرى كونها قد تؤدي إلى تعبيد الطريق أمام هجوم كبير على (مدينة) إدلب وشمال حماة» من قبل جبهة النصرة وحلفائها.

وخلال هجومها على معسكر وادي الضيف «استخدمت جبهة النصرة دبابات وأسلحة ثقيلة أخرى كانت قد استولت عليها الشهر الماضي من (جبهة ثوار سوريا) (المدعومة من الغرب)»، وفقا لعبد الرحمن، وبينها صواريخ «تاو».

ونشرت جبهة النصرة على «تويتر» صورة قالت انها لأحد مقاتليها وهو يقوم برصد «إحدى آليات النظام النصيري واستهدافها بصاروخ (تاو)»، في إشارة إلى القوات النظامية السورية.

ويظهر في الصورة مقاتل وهو يستخدم منظارا على مدفع صغير فوق تلة.

تفكيك شبكة في فرنسا لإرسال جهاديين إلى سوريا

■ باريس ـ أ ف ب: قامت أجهزة مكافحة الإرهاب الفرنسية الاثنين بتفكيك شبكة تقوم بإرسال جهاديين إلى سوريا صباح الاثنين وأوقفت حوالي 10 اشخاص، لا سيما في منطقة تولوز (جنوب) والنورماندي (غرب) ومنطقة باريس، على ما أفادت مصادر في الشرطة.

ونفذت الاعتقالات قوات مديرية مكافحة الإرهاب في الشرطة القضائية الفرنسية وعناصر وحدة «رد» وهي وحدة نخبة في الشرطة، بمساعدة قوات أخرى من الشرطة.

وأوضح المصدر ان العملية شملت بين 10 و15 هدفا نتيجة تحقيق لمديرية مكافحة الإرهاب استغرق أشهرا، اثر تلقي معلومات افادت عن احتمال مغادرة شخص إلى سوريا. ولم يعرف عدد الموقوفين ولا خلفياتهم.

وواجهت فرنسا خلال العام الجاري ارتفاعا كبيرا في عدد الشبان الذين توجهوا للقتال في سوريا والعراق، وهم يشكلون خطرا في حال عودتهم مع احتمال تنفيذهم أعمال عنف. وارتفع عدد طالبي الجهاد في سوريا باكثر من 80 % منذ كانون الثاني/يناير بحسب ما أفاد وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف مؤخرا.

وبحسب الأرقام الرسمية، هناك أكثر من 400 فرنسي في سوريا. كما أبدى أكثر من مئتين آخرين عن نية في الرحيل وعاد حوالي 120، فيما هناك نحو مئتين في طريقهم إلى سوريا وخمسين قتلوا هناك، بحسب معلومات رسمية.

وبالرغم من تطبيق فرنسا تشريعات تعتبر من الأكثر قمعا في العالم وتم تشديدها في تشرين الثاني/نوفمبر مع إضافة إمكانية سحب جواز السفر من مشتبه به، تستمر موجة المغادرة للانضمام إلى الجهاد.

لبنان وفرنسا يوقعان ملحق اتفاقية لتسليح الجيش بتمويل سعودي

■ بيروت ـ ا ف ب: وقع قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي وممثل عن الشركة الفرنسية لتصدير المواد العسكرية الاثنين ملحق اتفاقية تنص على تسليح الجيش اللبناني ضمن هبة سعودية بقيمة نحو ثلاثة مليارات دولار، بحسب ما اعلن الجيش. وقال بيان نشر على موقع المؤسسة العسكرية «جرى (...) في قيادة الجيش في اليرزة (قرب بيروت) توقيع ملحق اتفاقية الاسلحة والاعتدة العسكرية الفرنسية في إطار الهبة السعودية المقدمة للجيش اللبناني».

وأضاف البيان ان التوقيع جرى «بين قائد الجيش العماد جان قهوجي عن الجانب اللبناني، والأميرال ادوار غييو ممثل شركة (اوداس) عن الجانب الفرنسي، بحضور السفير الفرنسي في لبنان» باتريس باولي.

وكان مصدر في وزارة الدفاع الفرنسية أعلن ان فرنسا ستبدأ في الفصل الأول من 2015 تسليم اسلحة إلى لبنان في اطار عقد وقع بين الشركة الفرنسية لتصدير المواد العسكرية «اوداس» ووزارة المال السعودية في الرياض في تشرين الاول/نوفمبر الماضي. ويجسد هذا الاتفاق التعهد الذي اعلنته السعودية بتقديم تمويل بثلاثة مليارات دولار للجيش اللبناني على ان يتم تأمين الأسلحة من الجانب الفرنسي.

وستمتد عملية التسليم على ثلاث سنوات بحسب المصدر نفسه الذي أوضح ان العقد يشمل تسليم مروحيات قتالية ونقل وآليات مدرعة خفيفة وأسلحة ثقيلة وصواريخ مضادة للدروع.

وفي المرحلة الأولى، ستتم أولى عمليات التسليم عبر «عمليات نقل يقوم بها الجيش الفرنسي»، وتضم آليات ومدافع وصواريخ مضادة للدبابات من الجيش الفرنسي، على ان تقوم فرنسا في وقت لاحق بتسليم معدات يتم انتاجها بشكل تدريجي، اما المروحيات فستسلم في المرحلة الاخيرة.

وتابع المصدر ان «المطالب السعودية هي ان تستخدم هذه الاسلحة لتحديث القوات المسلحة اللبنانية من دون هدر الاموال وان تؤمن فرنسا التدريب عليها» طوال عشر سنوات.

وقد استمرت المفاوضات طيلة عام كامل منذ لقاء وزير الدفاع جان ايف لودريان والملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز في تشرين الأول/اكتوبر 2013 ومن ثم زيارة الرئيس فرنسوا هولاند إلى المملكة في كانون الأول/ديسمبر.

وأوضحت مصادر وزارة الدفاع الفرنسية ان المفاوضات لم تتأثر بقلق أبدته إسرائيل حيال زيادة القدرات العسكرية للجيش اللبناني على حدودها.

وتخشى أطراف في المنطقة من ان يتمكن حزب الله حليف النظام السوري من الوصول إلى بعض الأسلحة، لكن باريس بددت المخاوف مؤكدة ان وجود العسكريين الفرنسيين ضمن إطار التدريب وكذلك وجود اختصاصيين في صيانة المعدات ينفيان هذه الفرضية.

ويخوض الجيش اللبناني الذي يعاني من ضعف في التجهيزات مواجهات محتدمة ضد مجموعات متطرفة تحتجز 26 من عناصر الجيش والامن منذ مطلع آب/اغسطس، وذلك في اعقاب معارك وقعت شرق البلاد في منطقة عرسال على الحدود مع سوريا.

الحرب تأتي على الزراعة في سوريا

■ حماة ـ الأناضول: ألحقت الحرب الدائرة في سوريا، منذ 3 أعوام، أضراراً بالغة باقتصاد البلاد من صناعة وزراعة وتجارة، حيث شهدت الزراعة تراجعا كبيرا، خلال السنوات الماضية، بسبب تردي الوضع الأمني، الناجم عن المواجهات والاشتباكات بين قوات النظام والمعارضة المسلحة، الأمر الذي أدى إلى حرمان كثير من العائلات من مصدر رزقها، وتزامن ذلك مع ارتفاع في الأسعار، وبات تأمين الحاجات الأساسية الشغل الشاغل للمواطن السوري.

وأفاد أبو أكرم، أحد مزارعي بلدة الصهرية، لمراسل الأناضول اليوم، أن المزارعين في ريف حماة الشمالي يعانون من تردي الوضع الأمني، الذي يعيق تأمين مستلزمات الزراعة، إلى جانب احتكار التجار لتلك المستلزمات، وبيعها للمزارعين بأسعار مرتفعة جداً، مشيراً إلى أن معظم بلدات وقرى المنطقة تشهد مواجهات بين قوات النظام والمعارضة، كما أوضح أن عددا من المزارعين لقوا مصرعهم برصاص قوات النظام أثناء عملهم في أراضيهم.

ويعاني قطاع الزراعة من نقص المواد اللازمة للزراعة، من الأسمدة والأدوية الزراعية ومادة المازوت، إلى جانب فقدان الأمن الذي يعيق عمل الفلاحين، حيث لا يتجرأ كثير منهم للذهاب للعمل في أراضيهم، خوفاً من استهداف قوات النظام لهم.

ويشكل ريف حماة الشمالي نموذجاً عن هذا التراجع، فبعد أن كانت أراضيها منبتاً لمختلف أنواع المحاصيل، وتتصف بوفرة الإنتاج، بات فلاحو المنطقة مؤخراً يجهدون لزراعة أراضيهم، في سبيل الحصول على قليل من المحاصيل، التي يبيعونها لتلبية احتياجاتهم الأساسية، فيما هجر قسم من أولئك الفلاحين قراهم وبلداتهم، ونزحوا إلى مناطق أخرى هرباً من قصف قوات النظام.

تأجيل محاكمة عضو في جماعة الإخوان في الأردن إلى أواخر الشهر الحالي

■ عمان ـ الأناضول: قررت محكمة أردنية، أمس الاثنين، تأجيل النظر في محاكمة العضو في جماعة الإخوان المسلمين، محمد سعيد بكر إلى الـ29 من الشهر الجاري، حسبما أفاد محامي المتهم عبدالقادر الخطيب.

وقال، إن محكمة أمن الدولة (عسكرية) استمعت إلى شاهد نيابة واحد، فيما تبقى آخر سيدلي بشهادته في الجلسة القادمة.

وكانت الأجهزة الأمنية اعتقلت بكر، وهو عضو في مجلس شورى الجماعة بالأردن، منتصف أيلول الماضي، ووجه المدعي العام لمحكمة أمن الدولة له، تهمة التحريض على النظام على خلفية خطابات له.

على صعيد متصل، تبدأ المحكمة ذاتها، الخميس المقبل، بمحاكمة نائب المراقب العام للجماعة، زكي بني ارشيد، بتهمة «القيام بأعمال من شأنها أن تعرض المملكة لتعكير صلاتها وصفو علاقاتها بدولة أجنبية خلافا لأحكام قانون منع الإرهاب»، وفقاً للخطيب.

يذكر أن الأجهزة الأمنية اعتقلت بني أرشيد، من أمام المركز العام للجماعة في العبدلي، بعد حضوره اجتماعا لمجلس شورى الجماعة، لورود طلب من قاضي محكمة أمن الدولة للمثول أمامه، وفق ما صدر عن الأجهزة الأمنية آنذاك.

وفي 21 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، اعتقلت السلطات الأردنية بني ارشيد من أمام المركز العام للجماعة، بعد حضوره اجتماع لمجلس شورى الجماعة لورود طلب من قاضي محكمة أمن الدولة للمثول أمامه، بعد توجيهه انتقادات لدولة الامارات على خلفية تصنيفها للجماعة من بين منظمات «إرهابية».

الاتحاد الاوروبي يدعم خطة الأمم المتحدة لإقامة مناطق وقف إطلاق نار في سوريا

■ بروكسل ـ أ ف ب: أعرب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الاثنين عن دعمهم خطة اقترحتها الأمم المتحدة تهدف إلى إقامة مناطق وقف إطلاق نار في سوريا لا سيما في حلب.

وقد اقترح موفد الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في الثلاثين من تشرين الأول/أكتوبر إقامة مناطق وقف إطلاق النار للسماح بتوزيع المساعدة الإنسانية في هذا البلد الذي يشهد منذ أكثر من ثلاث سنوات حربا أسفرت عن سقوط أكثر من مئتي ألف قتيل.

واعتبر حينها ان حلب (شمال) المقسومة بين مناطق موالية للنظام وأخرى للمعارضة منذ تموز/يوليو 2012 يمكن ان تكون «مرشحة» لإقامة منطقة كهذه. ومنذ ذلك الحين تفاوض في هذا الصدد مع النظام وممثلين عن المعارضة.

وقالت مفوضية الشؤون الخارجية الاوروبية فيديريكا موغيريني لدى وصولها إلى الاجتماع الشهري لوزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في بروكسل «من المهم إيجاد وسائل ملموسة لمساعدة جهوده لا سيما مشروع تجميد المعارك في حلب». وأضافت «انه أمر حيوي لأسباب سياسية وأمنية ومن أجل اللاجئين».

والتقى الوزراء الأوروبيون الأحد دي ميستورا في بروكسل وقال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غرسيا مرغايو ان «حلب يمكن ان تكون اختبارا» قبل تطبيق هذا المشروع على مناطق أخرى من سوريا.

لكن وقف إطلاق النار لا يمكن ان يتم دون دعم روسيا وإيران والسعودية وفي إطار مجلس الإمن الدولي كما قال وزير لوكسمبورغ جان إسيلبورن.

وظهرا أعلن الوزراء ان «الاتحاد الاوروبي سيبحث عن وسائل تقديم دعم ملموس» لجهود دي ميستورا. وهذا الدعم يمكن ان يشمل المساعدة «على إعادة هيئة الحكم والإدارة المحلية والخدمات الأساسية». ويتطرق الوزراء الأوروبيون أيضا الاثنين إلى الوضع في العراق وليبيا فيما يتوقع ان يمدوا اليد للبوسنة باقتراح تحريك عملية التقارب مع الاتحاد الأوروبي مقابل التزام خطي من قادتها لتطبيق إصلاحات سياسية واقتصادية.

كما سيدعون أوكرانيا إلى تطبيق اصلاحات اقتصادية وسياسية كبيرة وعدت بها حكومتها الجديدة الموالية لأوروبا وذلك مساء الاثنين أثناء اول اجتماع «لمجلس شراكة الاتحاد الاوروبي وأوكرانيا» الذي سيشارك فيه رئيس الوزراء ارسيني ياتسينيوك.

من جانب آخر، قرر الوزراء الاوروبيون تشكل بعثة نصح وتدريب للقوات المسلحة في افريقيا الوسطى لكي تجعل منها «جيشا جمهوريا ومهنيا ومتعدد الإثنيات» قبل انسحاب جنود القوة الاوروبية «يوفور» التي تقوم بدوريات في بانغي وتنتهي مهمتها في آذار/مارس.

مقتل القيادي في الجيش الحر والمسؤول الأمني عن «الأسيرات العلويات» في اللاذقية برصاص قناص

ريف اللاذقية ـ «القدس العربي» من سليم العمر:

قضى القيادي في الجيش الحر والمسؤول الأمني عن «الأسيرات العلويات» في الساحل السوري أكرم شماط «أبو كامل» برصاص قناص تابع للنظام السوري أثناء جولة أبو كامل ليلا في منطقة كفر عجوز القريبة من مدينة سلمى الواقعة بريف اللاذقية في الساحل السوري.

واستقرت الرصاصة في خاصرة القيادي في الجيش الحر الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره، ما أدى إلى تفتت احشائه، ليتوقف عن الحركة على الرغم من محاولات إسعافه، وبالتالي وفاته.

ويعتبر أبو كامل المسؤول الأمني عن «الأسيرات العلويات» في الساحل السوري، وكان موجودا أثناء زيارة مراسل القدس العربي الأخيرة لهن في الأول من شهر آب/أغسطس الماضي.

وبحسب ناشطين، يعتبر أبو كامل من أوائل المعارضين في جبل الأكراد، وانتقل الى قرية الكبينة التي تسمى «أم الثوار»، وهو من المعارضين الأوائل والقلائل ممن تبقوا، حيث ان معظم الثوار الأوائل إما ماتوا اثناء معاركهم مع النظام أو مع تنظيم «داعش»، وهو ابن مدينة سلمى كان مشاركا في كافة عمليات التحرير في المنطقة وشاهدا على الكثير من الأحداث الهامة التي حصلت في المنطقة.

بدوره، قال أحد القياديين في حركة أحرار الشام الإسلامية أبو طه في تصريح خاص لـ «القدس العربي»، «يكفيه شرفا انه لم يترك القتال في الجبال، وله مكان مخصص يرابط فيه، كما كان له حضور ثابت في معارك الجبل، وهو ممن بدأ العمل المسلح باكرا».

وأطلق الشماط على الكتيبة التي كان يقودها اسم «كتيبة الشهيد مصطفى ميرزا» وهي موجودة في جبل الأكراد، ومن أهم المعارك التي شارك فيها معركة حملت اسم «عائشة أم المؤمنين»، والتي تمت فيها السيطرة على أربع عشرة قرية من الطائفة العلوية، وتم اعتقال أكثر من مئة من النساء العلويات، وأوكلت اليه مهمة حمايتهن من أي اعتداءات، وكان ممن أشرف على عملية تسليم أربعين منهن ضمن صفقة حمص التي تمت برعاية الأمم المتحدة في شهر مايو الماضي.

كما شارك في عملية تحرير مدينة «كسب» في آواخر آذار/ مارس الماضي، إذ كان يتخذ من المباني المواجهة لجيش النظام مقرا له ولعناصره، حيث قالت الناشطة بنان حاج بكري عنه لـ «القدس العربي» إنه «كان بسيطا وكان يعتقد في بداية الثورة ان النظام السوري سيسقط بعد ان يتم تحرير سلمى»لكنه اكتشف لاحقا انه لن يسقط بالأمر السهل بعد ان استقر في سلمى لمدة تتجاوز العامين وقد تحررت المدينة من سطوة النظام».

وقال أحمد وهو ناشط من ريف اللاذقية، إن العديد من القادة البارزين في الساحل السوري يموتون دون ان تتجه اليهم الكاميرات كي تسلط الضوء على بعض انجازاتهم كالنقيب رياض عابدين والضابط وليد أوسي أبو رشاد، فلم يسمع بهم أحد عدا أبناء اللاذقية.

وبين أن الريف الساحلي بشقيه الكردي والتركماني لم يكن يوما موالياً للنظام السوري، وكان ملاذا آمنا للمعارضين من بقية أبناء سوريا، فلا أحد سمع عن «أبو فراس العيدو» المعارض البارز الذي توفي دون ان يقف الإعلام على تاريخ نضاله الذي بدأ منذ الثمانينات، وقتل على أيدي مجهولين في نهاية المطاف.

أكرم شماط

فلسطيني من اليرموك يغني لسوريا في السويد

مالمو ـ «القدس العربي» من محمد البلوط:

«ياهالدار.. كلو تغير كلو تبدل ياهالدار» بهذه الكلمات بدأ هايل دياب تسجيل أغنيته في مدينة مالمو جنوب السويد، معبراً فيها عن الواقع الذي تعيشه سوريا وتجسيدا لصورة الحياة فيها بعيداً عن أي موقف سياسي من أي طرف، فقد تمحورت معاني أغنيته حول المعاناة والتشريد الذي حل بالبلاد خلال الحرب الدائرة هُناك.

هايل دياب فلسطيني الأصل من مواليد مخيم اليرموك في دمشق، عاش يتيم الأب مع والدته في سوريا في منزل دمشقي فلسطيني في أحد أحياء المخيم، لم يكن مهتما بالسياسة ولا يكترث إلا لوطنه الأصلي «فلسطين» باحثاً عن لقمة عيش في ظل الظروف القاسية التي كان يعيشها.

رافقنا هايل دياب إلى منزله بعد تسجيل أغنيته في الاستديو لنتعرف على شخصيته وأعماله عن قرب، وعندما دخلنا إلى بيته كانت كل الأشياء المعلقة على الجدران والموجودة داخل البيت من لوحات وصور تدل على شخصية رجل ذي طابع فني إنساني بحت، ففي زاوية غرفة الجلوس وجدنا آلة «العود» الموسيقية التي ظهرت وكأنها تحكي قصصا عن هذا الشخص.

وخلال الحديث مع هايل والذي طال لساعات أخذنا إلى عالمه الخاص، حيث بدأت الدموع تجري على خديه وهو يردد كلمات تحكيها أغنيته الجديدة «يا شام العرب شو صرلك .. ياخسارة أرضك وأهلك».

وعندما سألناه عن آلته التي يعزف من خلالها ألحانا تحكي عن الوطن «العود»، قال «تلك الآلة التي بقيت الذكرى الوحيدة لي من مخيم اليرموك، والتي رافقتني لبلاد المهجر، وستبقى تعزف وتطرب الآذان عن بلدي بعدما أصبحت وحيدا بعيدا عن أهلي ووالدتي»، وملامح وجهه سرعان ما تجلت بالشوق والألم لما تعانيه سوريا ومخيم اليرموك بالتحديد وما حمل معه من ذكريات.

لا يعتبر هايل الفن والغناء وسيلة له ليقتات لقمة عيشه، لكنه يعمل في عمل مهني مع شركة في مدينة مالمو، و يكتفي أحيانا بالمشاركة في حفلات تقام في السويد ينظمها اللاجئون والجاليات العربية.

كما لا يعتبر هذا العمل الأول ولا الأخير لهايل دياب في السويد فقد غنى «يرموك راجع يا خيي»، «شتتونا يا يرموك» ،«أصحوا يا عرب» ، «بعاد عن الوطن» وغيرها عن فلسطين، وعلى حد قوله «هو لايبتغي من أعماله المال ولا الشهرة، إنما يعبر فيها عن شوقه وحنينه للوطن الذي ولد وعاش فيه، وما يعانيه من قتل وتشريد وتجويع، وهو يطمح ليكون له أعمال جديدة في الأيام القادمة وتشمل بلادا أخرى ليصل صوته أكثر».

هايل دياب ليس وحده من سكان سوريا ومخيم اليرموك ممن هجروا منازلهم، فمعظم المدن السورية غادرها سكانها ولم يبق لهم سوى الذكريات، فمخيم اليرموك الذي يقع في مناطق الصراع جنوب دمشق بات جسداً بلا روح جراء ما حل به من حصار وما شهده من قصف وتدمير بعد المعارك الأخيرة بين قوات النظام والمعارضة السورية المسلحة، فقد أجبر غالبية أهله من اللاجئين الفلسطينيين وغيرهم من السوريين إلى مغادرته تاركين وراءهم ذكرياتهم وأملاً منهم بالعودة إليه.

تنظيم قيامي متوحش ولكن بقدرات مالية وعسكرية ويحكم أرضاً

«داعش» هو ابن غزو العراق... هزيمته ليست مهمة الغرب بل الدول العربية
وديك تشيني ورامسفيلد ضغطا على المحققين لإيجاد صلة بين «القاعدة» وصدام

لندن – «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

عادت القوات البريطانية من جديد للعراق، فما صدر عن وزير الدفاع مايكل فالون أنه سيتم إرسال 200 جندي بريطاني للمساعدة في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام– داعش يثير أسئلة عن تورط جديد في العراق بعد تجربة غزو العراق والإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003 التي ينظر إليها باعتبارها كارثية. وسيقود الوحدات الجديدة قائدان عسكريان ساهما بسحب القوات البريطانية من البصرة قبل خمسة أعوام.

وسيقود الجنرال بوب بروس الوحدة البريطانية مباشرة ويعمل كنائب للجنرال الأمريكي جيمس تيري الذي يقود قوات التحالف الدولية والتي سيصل عددها إلى 4.500 جندي.

وفي بريطانيا سيقوم الجنرال توم بيكت الذي عين قريبا مستشارا في وزارة الدفاع لشؤون الشرق الأوسط عمليات إعداد القوات ونشرها في العراق.

وسترابط القوات البريطانية في ثلاث قواعد عسكرية في بغداد وأربيل عاصمة إقليم كردستان، وستبدأ مهمة الجنود التي تستغرق 6 أشهر في بداية العام المقبل. وعبرت الدول المشاركة في التحالف عن استعدادها لنشر 1.500 جندي سينضمون لقوات أمريكية عددها 3.100 جندي أمريكي.

وستقوم هذه القوات الأجنبية بتوفير المساعدة والتدريب للقوات الكردية والعراقية وتقدم لها التدريب على المدرعات وكذلك مواجهة القنابل المصنعة محليا.

وعلى خلاف الدور الذي لعبته القوات البريطانية في هليمند/أفغانستان فدور القوات في العراق لن يشمل على مرافقة القوات في ساحات القتال. ويمكن للقوات البريطانية تقديم وحدات حماية للمدربين، تحميهم من الهجمات التي قد ينفذها الجهاديون.

ويقول المسؤولون إن العدد لن يزيد عن 200 خاصة أن العام المقبل هو عام انتخابات وهم حريصون على عدم توسع العملية وتحولها «لمهمة زاحفة».

ولكن لن يمنع القرار البريطاني من توجيه نقد للحكومة خاصة أن ديفيد كاميرون رئيس الحكومة أكد أكثر من مرة أنه لن يرسل قوات برية.

ومن المتوقع أن تتعرض الحكومة الجديدة بعد الانتخابات لضغوط كبيرة من واشنطن كي تزيد مستوى المشاركة البريطانية في العراق. ويثور تساؤل حول المهمة البريطانية الجديدة لقتال تنظيم الدولة الإسلامية.

حذار من المهمة الزاحفة

وتحذر صحيفة «إندبندنت» في افتتاحيتها من تداعيات الخطوة الجديدة وترى أن دور بريطانيا يجب أن لا يتعدى الدعم الجوي والمساعدة اللوجيستية لأن ما يجري في العراق ليس حرب الغرب بل هي حرب دول المنطقة.

وحذرت الصحيفة مما أسمته بالمهمة الزاحفة التي قد تجر الحكومة البريطانية لإرسال قوات إضافية جديدة. فرغم أن الدور الذي ستلعبه القوات البريطانية سيكون منحصرا في تدريب ودعم القوات العراقية والكردية إلا أن المخاطر الناجمة عن المشاركة «حقيقية» مشيرة لما كشفه مراسلها باتريك كوكبيرن عن قوة وحجم ما يطلق عليها بالدولة الإسلامية/داعش وانتصاراتها في العراق وسوريا.

ووصفت الصحيفة التنظيم برؤيته التي تشوه الإسلام ونزعته لإبادة كل من لا يؤمن بأفكاره بأنه انعكاس لحركة من الحركات القيامية أكثر من أي شيء آخر. ولكن وعلى خلاف الحركات الأخرى في التاريخ يسيطر تنظيم الدولة على الأرض ويملك الثروة والسلاح كأي دولة وطنية، وهو بهذا الاعتبار تهديد أبدي للجميع ويجب مواجهته. وبناء على هذا فالقوات البريطانية ليست مطالبة بمواجهته فالحرب في العراق وسوريا ليست حربا يجب أن يشنها الغرب.

فرغم الدور الحيوي الذي يجب أن تلعبه الدور الغربية في توفير الغطاء الجوي وضرب أهداف داعش وتقديم التدريبات للقوات العراقية والكردية ولكن يجب أن يكون هناك حدود للتدخل.

وهذه ليست مسألة تتعلق بتعب الرأي العام، مشيرة لرده على المئوية الأولى لاندلاع الحرب العالمية الأولى وتدفقهم على برج لندن لمشاهدة معرض حاول التذكير بالملايين الذين سقطوا في الحرب، فروح التضحية عند البريطانيين لم تمت ولكن يجب أن يكون هناك هدف واضح للتضحية.

فالتدخل الجديد في العراق ليس كما في أفغانستان أو العراق سابقا. «فقد ذهبنا للحرب في أفغانستان لمعاقبة القاعدة، وبقينا في أفغانستان لإعادة بنائها من الأساس، وكان توسيعا للهدف الإستراتيجي حيث كانت الحكومة البريطانية واعية لدروس التاريخ».

من ديكتاتورية لانتقام

وترى الصحيفة أن المهمة في العراق كانت من أجل الإطاحة برئيس ديكتاتوري ولكنها انتهت بزعزعة استقرار البلد كله وهو ما أدى مباشرة لظهور تنظيم الدولة الإسلامية، وكما يقول باتريك كوكبيرن فداعش «هو ابن الحرب» والتداعي الشرير للإطاحة بنظام صدام حسين واستبداله تحت عين بحكومة تسيدها الشيعة ذات نزعة انتقامية وتقول إن سنوات الثقة بالنفس المبالغ فيها أثناء فترة الثنائي بوش– بلير قد انتهت ولا يوجد ما يشي في فترة باراك أوباما أنه يريد جر بلاده لحرب جديدة في الشرق الأوسط، ولكنه لم يستطع العثور على طريقة أخرى سوى العودة.

وتعتقد أن موقف الحكومة البريطانية مختلف فلا يمكنها إنكار مثل بقية دول العالم أن داعش هو كيان يقوم برمي المثليين من الشرفات وقام بتشريع الاغتصاب ويقطع الرؤوس ويصلب مثلما شاء.

لكن الغرب ليس مبرأ من المسؤولية عن ظهور داعش «فقد حلمت الولايات المتحدة التي ساعدتها ودعمتها بريطانيا بإحياء الزمن الإمبريالي الغربي وبثمن رخيص. وفي أثناء تحقيق هذا اكتشفنا تدمير دولة ضعيفة ليس صعبا ولكن الأصعب هو استبدالها بشيء أحسن، وهو ما أدى لانتشار الجماعات المعادية للغرب».

ورغم المسؤولية التي تتحملها الدول الغربية إلا أن مهمة هزيمة داعش تتحملها دول الشرق الأوسط وهي المعنية أولا بمواجهة داعش وخلق الظروف لظهور بديل أفضل يأتي بعد ذلك. وتحذر قائلة «قبل ان تصبح مئات السيد فالون (وزير الدفاع) آلافا فيجب على أبناء هذا البلد القول بوضوح أنهم لن يتسامحوا مع دخول جنود هذا البلد الشجعان في مستنقع حرب جديدة في الشرق الأوسط عبثية وذات آثار مدمرة».

العراق والقاعدة

وبالعودة إلى أصل الأزمة والدور الغربي في تخريب استقرار المنطقة وذلك من خلال غزو العراق. كان هوس الإدارة الأمريكية هو اثبات صلة بين النظام العراقي وتنظيم القاعدة.

وفي ضوء صدور تقرير التعذيب عن الكونغرس الأمريكي الأسبوع الماضي لاحظ باتريك كوكبيرن في «إندبندنت» أن كل عمليات التعذيب وما أطلق عليها «تقنيات التحقيق المحسنة» كان الهدف من ورائها إثبات صلة بين نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين وتنظيم القاعدة. وقال التقرير إن وكالة الإستخبارات الأمريكية (سي آي أيه) عذبت المشتبه بهم في هجمات القاعدة لأنها كانت تبحث مبرر لتبرير غزو العراق عام 2003.

فقد كانت الوكالة تتعرض لضغوط كبيرة من البيت الأبيض وكبار مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش للحصول على اعترافات تؤكد حصول تعاون بين الزعيم العراقي والقاعدة مع أنه لم يتم العثور على أي دليل ذي قيمة.

وكان مدير الاستخبارات الأمريكية جون برينان قد دافع عن ممارسات الوكالة حيث قال إنه «لم يثبت» إن كان التعذيب قد أدى لنتائج رغم ما أكده تقرير لجنة الكونغرس ورئيستها دايان فاينستاين من أن التعذيب لم يؤد لمعلومات مهمة.

فيما دافع مؤيدو سي آي أيه عن ممارسات الوكالة بالقول إنها حاولت مواجهة تداعيات 11/9 وأرادت منع وقوع موجة جديدة من الهجمات. ويشير كوكبيرن لأدلة لها علاقة بتوجهات سي آي أيه ووردت في تقرير أعدته لجنة القوات المسلحة عام 2009 وأستندت على شهادة الرائد تشارلس بيرني الذي كان يرابط في سجن غوانتانامو والذي قال إنه المحققين طلب منهم تحديد الأولويات والتركيز على خيط واحد في التحقيقات «فقد تم التركيز في كل الوقت على محاولة إيجاد صلة بين القاعدة والعراق» وعندما فشل المحققون في عمل هذا «كان هناك ضغط كبير للجوء إلى وسائل قد تؤدي لنتائج سريعة».

وقد أكد ما جاء في الشهادة ما تحدث به مسؤول أمني أمريكي لوكالة أنباء ماكلاتشي والذي أشار لسببين جعلا المحققين مصممين على استخدام الوسائل التي استخدموها. الأول هو الخوف من موجة ثانية من الهجمات أما الثاني فقد ظل كل من دونالد رمسفيلد «وزير الدفاع» وديك تشيني «نائب الرئيس» يطالبان طوال 2002 وخلال عام 2003 بدليل عن الصلات بين القاعدة والعراق».

وعندما قيل لهما إنه لم يتم التوصل لمعلومات مهمة عن العلاقة أصرا، أي تشيني ورمسفيلد على استخدام وسائل أكثر شدة. وقال المسؤول «كان هناك ضغط دائم على وكالات الاستخبارات وعلى المحققين لعمل ما يجب عمله لاستخراج معلومات من المعتقلين، وعندما فشل المحققون وعادوا بأيد فارغة قال لهم تشيني ورمسفيلد بأنه يجب الضغط أكثر».

ويرى الكاتب أن أقسى أنواع التعذيب حصلت في الفترة التي كانت الولايات المتحدة تحضر فيها لحرب العراق مما يقترح أنه بدلا من منع هجمات جديدة قد تنفذها القاعدة كانت الإدارة حريصة على تبرير غزو العراق.

وكمثال عن هذا الاهتمام هو التعذيب الذي صب على أبو زبيدة الذي اعتقل في روالبندي عام 2002 وأصيب أثناء العملية بجراح، واعتقد المحققون الأمريكيون أنه زعيم القاعدة.

وتعرض لأسلوب الإيهام بالغرق 83 مرة أما خالد الشيخ محمد فقد مورس عليه الأسلوب 183 مرة. وكانت أول أسئلة وجهت لأبو زبيدة كلها عن العراق ولا علاقة لها بالقاعدة كما يقول كتاب «اليوم الحادي عشر: القصة الكاملة لـ11/9» وكتبه أنتوني سومرز وروبن سوان.

وعندما غزت الولايات المتحدة العراق حاولت الإدارة الأمريكية الضغط على السجناء العراقيين التعاون في قضية العلاقة بين القاعدة والنظام العراقي السابق.

ويشير الكاتبان لما قاله تشارلس دولفير الذي كان مسؤولا عن التحقيق مع المسؤولين العراقيين، أن مسؤولي الإدارة وليس المخابرات الأمريكية اقترحوا تعريض المسؤولين الأمريكيين لأسلوب الأيهام بالغرق للحصول على الدليل الذي يريدونه. وقال مسؤولون آخرون إن الفكرة جاءت من ديك تشيني.

وكانت سي آي أيه في وضع ضعيف لأنها فشلت في منع هجمات إيلول (سبتمبر). وبالنسبة للوكالات الأمنية فقد كانت فرصة سانحة للحصول على ميزانيات جديدة وطواقم من الموظفين من أجل معاقبة مرتكبي الهجمات ومنع هجمات ثانية.

عدد من مسلحي تنظيم داعش خلال استعراض للقوة

المصادقة على الحرب

أدى التعذيب لحروب لا تنتهي، وها هي إدارة أوباما تخوض حربا جديدة وإن كانت مترددة، فالعمليات التي تقوم بها القوات الأمريكية في العراق وسوريا جزء من العودة للحرب. ولا تزال هذه بدون تشريع من الكونغرس.

وترى صحيفة «واشنطن بوست» أن واحدة من المهام غير المنجزة أمام الكونغرس هذا الشهر هي تشريع الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية.

ورغم ان الحملة على داعش تمضي منذ أشهر إلا أن الكونغرس لم يعط رأيه فيها، فقد قال الرئيس أوباما أنه يرحب بقرار.

ففي الوقت الذي شجب فيه عدد من قادة الكونغرس القرار الفردي من أوباما إلا أن تأخرهم باتخاذ قرار يشرعن الحرب يؤثر على قانونية العمليات العسكرية الحالية ويحرمها من تحقيق الأهداف السياسية لاستراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم الدولة.

وتشير لنجاح الديمقراطيين في الأسبوع الماضي التوصل لقرار يعطي الغطاء للعملية العسكرية ضد داعش ولمدة 3 أعوام. وقد رفض الرئيس أوباما والنواب الجمهوريين وضع مدة محددة على نشر القوات الأمريكية.

وفي الوقت الذي سمح فيه القرار بقيام القوات الخاصة بمهام محددة إلا أنه لم يسمح باستخدام القوات البرية بشكل عام.

ويقول تيم كين النائب الديمقراطي عن ولاية فيرجينيا الذي دفع باتجاه القرار إنه سيغير رأيه حول نشر القوات البرية حالة قامت بمهام لمنع وقوع هجمات على الولايات المتحدة وهو ما أشار إليه الرئيس أوباما عندما قرر إرسال الجنود الأمريكيين إلى العراق.

رغم أن دور الكونغرس هو منح الصلاحية للرئيس لشن حروب وليس إدارتها. وكما قال جون كيري للجنة الشؤون الخارجية إنه «من الخطأ القيام بعملية وقائية تقيد يدي القائد العام للقوات المسلحة وقادتنا في الميدان كي يكون بإمكانهم الرد على سيناريوهات طارئة من الصعب التنبؤ بها».

ورغم كل هذا فقد تقدم الكونغرس بقراره الذي دفع به كل من كين ومدير لجنة العلاقات الخارجية السناتور روبرت مينديز، في الوقت الذي لم يصدر عن البيت الأبيض أي تحرك ولم يتقدم بمشروعه. فهذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها الرئيس مصادقة من الكونغرس بدون أن يتقدم بمسودة قرار.

والسبب كما تقول هو فهم الرئيس أن قانونية العمليات الحالية في سوريا والعراق مبررة بناء على قرارات الكونغرس عام 2003 في العراق و 2001 في أفغانستان، مع أن هذا الفهم يوسع الفهم القانوني لهما لأبعد من غرض تشريعهما في الماضي.

وترى الصحيفة أن رئيس لجنة الشؤون الخارجية المقبل، النائب الجمهوري بوب كروكر يريد من الإدارة خطة واضحة حول سوريا.

وفي الوقت الذي يبدو كروكر محقا في تحديده مظاهر القصور في خطة أوباما إلا أن تأخير صدور قرار يشرعن الحرب ليس مبررا. وتعتقد أن تأخير صدور قرار يجعل من إدارة أوباما والكونغرس بعيدان عن المحاسبة فيما يظهر أنها حرب طويلة ومعقدة.

ولهذا ترى أهمية جعل المصادقة على الحملة في العراق وسوريا أولوية لدى كل من الكونغرس والبيت الأبيض.

وتنبع أهمية هذا من المقدرات المالية والعسكرية التي ستضعها الولايات المتحدة على كلا الجبهتين، خاصة أن المزاج العام الأمريكي لا يحبذ فتح جبهات جديدة في الشرق الأوسط.

كما ان كلفة غزو العراق وصلت 1.7 تريليون دولار، في تقدير جديد لصحيفة «فايننشال تايمز» فإن كلفة حرب أفغانستان التي استمرت 13 عاما كلفت الخزينة الأمريكية تريليون دولار، وبذرت فيها أموال كثيرة بدون داع.

وتقول الصحيفة إن الحربين في العراق وأفغانستان تعني ميزانيات دائمة لتوفير الرعاية الصحية للمحاربين السابقين وملايين أخرى لتمويل القوات التي ستبقى في أفغانستان إلى عام 2016. وتخرج الولايات المتحدة من أفغانستان ولم تهزم طالبان وها هي تعود للعراق ثانية بعد فشل الجيش العراقي أمام مقاتلي داعش.

جعجع في الرياض والتقى الأمير مقرن... وحديث عن عتب سعودي على الكتائب اللبنانية

سمير جعجع

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في زيارة رسمية إلى المملكة العربية السعودية هي الثانية في غضون شهرين ، عقد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع لقاء مع ولي العهد السعودي والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود.

واستعرض الطرفان الأوضاع السياسية في المنطقة بدءاً من العراق مروراً بسوريا وفلسطين وصولاً إلى لبنان حيث كان هناك توافق على ضرورة حصول الانتخابات الرئاسية اللبنانية بأسرع وقت ممكن.

وأكد الأمير مقرن لجعجع أن المملكة العربية السعودية تقف دائما إلى جانب لبنان وستبقى تدعمه في كلّ الخطوات التي من شأنها تعزيز استقراره وسيادته وأمن شعبه.

وكانت مناسبة شكر خلالها جعجع صاحب السمو والمملكة العربية السعودية على الهبات التي قدمتها لدعم الجيش اللبناني ما سيمكّنه من مواجهة الإرهاب وكلّ الأخطار المحدقة بلبنان.

ومن المفترض أن يواصل جعجع لقاءاته وأن تشمل الرئيس سعد الحريري.

وكان جعجع زار المملكة في المرة الأخيرة بشكل متزامن مع زيارة النائب الكتائبي سامي الجميّل، وغمز البعض هذه المرة من قناة دعوة جعجع إلى المملكة بمعزل عن أي دعوة للكتائب ولاسيما أن وقع الزيارة الأولى بشكل متزامن مع الجميّل لم يكن وقعها كبيراً لدى القوات.

وطرح البعض تساؤلات عما إذا كانت زيارة جعجع أمس تخفي رسالة سعودية إلى رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل الذي جال في الجنوب قبل أيام والتقى قيادات في حركة أمل وحزب الله، وهل أن السعودية باتت قلقة من إمكان جنوح رئيس الكتائب نحو الوسطية كما فعل النائب وليد جنبلاط. كما ان هذا البعض يتساءل إذا كانت المملكة عاتبة على نواب الكتائب الذين قاطعوا جلسة التمديد للمجلس النيابي رغم زيارة سامي الجميّل إلى السعودية خلافاً لما فعلته القوات التي أمنت الغطاء المسيحي الميثاقي للجلسة ونزلت اليها إلى جانب تيار المستقبل والنائب جنبلاط وقوى 8 آذار بحكم الضرورة تفادياً للفراغ.

لبنان: «داعش» هدّد بقتل جندي بعد معلومات عن وقف التفاوض واعتبار العسكريين شهداء حرب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما التخبط سمة التعاطي مع ملف العسكريين المحتجزين، لعب تنظيم «داعش» مجدداً ورقة الضغط على أهالي العسكريين عبر التهديد بقتل ابنائهم خلال 48 ساعة، بعدما نشر معلومات عن وقف الدولة المفاوضات واعتبارها العسكريين شهداء حرب، فسارع الأهالي إلى حرق الإطارات أمام السراي الكبير، في وقت التقى وفد منهم وزير الصحة وائل أبو فاعور الذي نفى ان تكون الحكومة اتخذت قراراً مماثلاً. وقال «خلية الأزمة لم تقرر وقف التفاوض، والأمر ليس مطروحاً في أي مكان، لكن للأسف المفاوضات عادت لنقطة الصفر». كما اجتمع الأهالي برئيس حزب «الكتائب» الرئيس أمين الجميل في الصيفي، وأكدوا بعد اللقاء ان «الجميل مع مبدأ المفاوضات التي تؤدي إلى المقايضة، وسيعطي توجيهاته لكل المعنيين لحل هذا الملف بأي شكل من الأشكال».

وغداة إعلان «جبهة النصرة» تفويضها الشيخ وسام المصري واعتماده وسيطاً بينها وبين الحكومة اللبنانية، أشارت المعلومات إلى ان الأخير ينتظر الإذن الرسمي والخطي من الدولة اللبنانية، لاعتبار نفسه مكلفاً في ملف العسكريين المخطوفين.

وجاء تفويض النصرة للمصري بعدما فشلت المحاولات السابقة كلها في فتح قنوات للتفاوض بحسب بيان للنصرة التي شددت على تمسكها بشروطها المتعلقة بالملف وهي «إطلاق المعتقلات لدى الدولة اللبنانية وحماية المدنيين داخل عرسال وحولها».

ولاحقاً تداول عدد من القريبين من «جبهة النصرة» بياناً أعلنت فيه الجبهة انها «حقناً للدماء وإكراماً للشيخ المصري، تعطي العهد على وقف إعدام أي عسكري، على أن تقوم الدولة اللبنانية بوقف إطلاق النار في عرسال وجرودها، ووقف اعتقال أي امرأة وإطلاق اللواتي اعتقلن مؤخراً، وخصوصاً سجى الدليمي وعلا العقيلي، وذلك تسهيلاً لعملية التفاوض»، واعتبرت الجبهة ان «القيام بأي من هذه الافعال يعتبر نقضاً للعهد، وبالتالي فإنها تعتبر نفسها بحلٍ منه».

وكانت «هيئة علماء المسلمين» بدأت تحركاً تفاوضياً بناء على طلب الأهالي ومن أجل حقن الدماء، لكنها لم تحصل على تفويض رسمي من الحكومة، وربما لن تحصل عليه لأن «حزب الله» المشارك فيها يؤيد مبدأ المقايضة، لكنه يرفض التفويض الرسمي للهيئة التي يعتبرها وسيطاً غير نزيه وغير محايد. وعن الشيخ حسام الغالي الذي قبض عليه الجيش وبرفقته أربعة سوريين أحدهم مزنر بحزام ناسف، إلى كمية من السلاح. وروى مصدر في هيئة العلماء «ان الشيخ الغالي كان متوجهاً للقاء مسؤولين في «جبهة النصرة» في جرود عرسال لطلب تعهد لعدم قتل العسكريين، وان مسؤولي «النصرة» ضربوا له موعداً وحددوا له مرافقين لاصطحابه إلى الجرود، ولم يكن يعرفهم ولا يملك صلاحية تفتيشهم، مما استدعى إطلاقه لاحقاً.

وقد تُرك الغالي رهن التحقيق بعد الاستماع إلى إفادته، وعاد أدراجه من دون أن يكمل طريقه إلى الجرود خصوصاً أن السوريين الذين كان يستعين بهم كدليل للطريق إلى الخاطفين ما زالوا موقوفين.

إلى ذلك، قرأت «هيئة علماء المسلمين» في توقيف أحد أعضائها الشيخ حسام الغالي على حاجز للجيش في عرسال، كما قرأ في اعلان «النصرة» تفويضها الشيخ وسام المصري الاتصالات مع الحكومة اللبنانية من جهة أخرى، رسالة سلبية يدعو فيها جانبا الأزمة، «الهيئة» إلى الانكفاء ووقف المبادرة التي كانت تزمع إطلاقها.

وقال عضو «الهيئة» الشيخ عدنان أمامة ان «النصرة» أعلنت في بيان على حسابها على «تويتر» انها فوضت الشيخ المصري. ثم اعلنت في بيان ثان موافقتها على وقف القتل مقابل طلبات معينة من الدولة اللبنانية. ويبدو ان هذا التعهد جدي لأن هذا الموقع معتمد رسمياً من «النصرة» ولم يصدر أي نفي منها لهذه المعلومات».

وأشار إلى ان «تفويض الشيخ المصري، مؤشر غير إيجابي تجاه «الهيئة»، فهو ينتمي إلى «اللقاء السلفي» الذي وقع على ورقة تفاهم مع «حزب الله»، وسياسته وتوجهاته لا تلتقي أبداً مع توجهات «الهيئة». كما اننا منزعجون من غياب التنسيق والتكامل بين أجهزة الدولة اللبنانية. فالشيخ الغالي حصل على تفويض جلي وبيّن من «الأمن العام» ومن «الداخلية»، وواكبته عناصر «الأمن العام» حتى آخر حاجز في عرسال، وهنا أوقفه الحاجز، على غير عادة.

وعن تجدد التهديد بقتل العسكريين، قال إن «التهديد صدر عن «داعش» وليس «النصرة»، وأساساً كان هناك تخوف من غياب المرجعية الواحدة لدى الخاطفين. فعندما نضمن طرفاً، الثاني يخرب.

وكان العسكري المخطوف خالد مقبل اتصل بزوجته وأبلغها ان الخاطفين تلقوا اتصالاً من جهة رسمية قالت لهم «اذا اردتم ان تقتلوا العسكريين اقتلوهم، ففي أكثر الأحيان سنعلق صوراً للشهداء». ونقل مقبل لزوجته طلب الجهة الخاطفة قطع الطرقات والضغط على الحكومة لتبيان موقفها من الاتصال الذي تلقوه، والشروع بالتفاوض الجدي». فأقدم الأهالي على التصعيد وأشعلوا الدواليب عند مدخل السراي الحكومي.

الأردن في انتظار «تحولات وقرارات» مهمة تفكك ألغاز «زيارة واشنطن» وبرلمانيون كبار يكشفون: لولا المستوى الأمني لسقطت حكومة النسور

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تنتهي مذكرة حجب الثقة البرلمانية بحكومة الرئيس عبدالله النسور في الأردن بإخراج الحكومة فعلا عن سياق البقاء لفترة أطول في الحكم لكنها بكل الأحوال مذكرة تثبت لعدة أطراف أن الوزارة التي حظيت بالثقة ثلاث مرات على الأقل تقريبا لا تملك في الواقع رصيدا وازنا من التأثير في القوى البرلمانية ويمكن أن تثور الأجواء ضدها في أي وقت.

عضو البرلمان المخضرم والبارز خليل عطية له وجهة نظر «لافتة» في هذا الاتجاه يعتبر فيها أن ما يبقي حكومة النسور في الأساس «على قيد الحياة» هو الغطاء الذي توفره لها المؤسسة الأمنية التزاما منها بأجندة وتعليمات وتوجيهات الملك عبدالله الثاني شخصيا الذي يدعم حكوماته.

عطية يشرح لـ«القدس العربي» أن حكومة النسور لا تملك قوة الدفع الذاتية للاستمرار في الحصول على ثقة البرلمان ولولا الحماية المرجعية لها لفتك بها النواب بسبب تلاعبها في الكثير من الأحيان بالحقائق والوقائع وعدم وجود شعبية حقيقية لها وسط الكتل البرلمانية. الأهم– يضيف عطية ـ ان أي حكومة أخرى لو أتيح لها الدعم المرجعي والأمني تحديدا الذي حظيت به حكومة النسور لحققت إنجازات أكثر بكثير من الإنجازات الحالية.

هذا نمط جديد من الكلام عمليا في تقييم تجربة النسور مع قوى مجلس النواب رغم أنها موصوفة باعتبارها وزارة المشاورات النيابية.

وهو نمط يظهر أن زعامات البرلمان لم تعد تحتفظ بالود تجاه الحكومة وزميلها السابق الدكتور النسور خصوصا وأن علاقة الأخير في القيادات الأبرز في مجلس النواب لا تبدو صحية او تضامنية مما يجعل إحساس النواب المخضرمين ومن بينهم رئيس المجلس عاطف طراونة بضرورة تجنب إحراج القصر الملكي هو اللاعب الخفي في الحفاظ على بقاء الحكومة وتمتعها بالغطاء البرلماني.

عطية يقرر بعد توقيعه على مذكرة حجب الثقة عن الحكومة مكاشفة «القدس العربي» بأن منع سقوط الحكومة عمليا منذ أسابيع وأشهر سببه إصرار المؤسسة الأمنية وتحديدا جهاز المخابرات بقيادته الحالية على إنتاج مساحات من التفاهم الوطني مع النواب بحرفية التزاما بمضمون ومنطوق التوجيه الملكي لإن مؤسسة القصر تريد للحكومة النجاح والاستمرار ولأن الأمني هنا كان في خدمة القرار السياسي.

معنى الكلام إذا كان دقيقا ان حكومة النسور تدين بالفضل عمليا للمؤسسات المرجعية والسيادية التي دعمت خططها ومشاريعها طوال الوقت وأنها حكومة كانت «مدللة» رغم انها لا تملك مقومات الصمود عمليا من تلقاء نفسها كما يرى النائب عطية الذي يشاركه العديد من النواب في هذه القناعة.

مثل هذه القناعات قد تبدو «متعسفة» أو ظالمة في تقييم تجربة النسور الذي درج على القول بأن أوضاع «الخزينة» كانت مرعبة ماليا عندما تسلم المسؤولية وهو ما سمعته «القدس العربي» عمليا في الماضي.

حملة التقييم الشرسة حاليا لوزارة النسور قد لا تصل لمستوى التأثير في مسألة حيوية ومفصلية من طراز بقائها او سقوطها فالمؤسسات المرجعية قد لا تمنح بتقدير مراقبين مجلس النواب الحالي أحقية إسقاط اي حكومة.

لكن فعاليات النواب التي تنشطت ضد حكومة النسور خصوصا من شخصيات برلمانية محسوبة على خط الدولة وقريبة منها مثل عطية وأيمن المجالي وآخرون قد تنفع القرار السياسي في أي لحظة وشيكة أو لاحقة عنوانها التخلص من وزارة النسور والإطاحة بها إذا ما نضجت الظروف الموضوعية لذلك.

عمليا لمعرفة ما تحتفظ به المؤسسات المرجعية بالخصوص لا بد من معرفة أسرار وخلفيات الزيارة الأخيرة التي قام بها الملك عبدالله الثاني إلى واشنطن حيث يعتقد بأنها زيارة هامة جدا ومفصلية وستساهم في تحديد ملامح الخريطة الداخلية بالمشهد النخبوي المحلي بما في ذلك مصير حكومة النسور الفعلي.

في السياق، أغلب التقدير ان العمل يجري بتسارع داخل البرلمان لتشكيل ائتلاف عريض نادر لأول مرة قوامه 85 نائبا يمثلون ست كتل برلمانية مما يعني لو أنجز المشروع وجود أعرض جبهة برلمانية موحدة في تاريخ الحياة السياسية الأردنية وهي جبهة من المرجح أنها تتجهز للتعاطي مع «قرارات مهمة» أو تحولات إقليمية مهمة في الأيام والأسابيع القليلة المقبلة.

التنسيق الأمني مستمر والتوجه إلى مجلس الأمن بعد لقاء كيري اليوم

إسرائيل تدرس خطوات عقابية رداً على قرارات القيادة الفلسطينية

ابو مازن يقود إجتماع القيادة الفلسطينية في مقر الرئاسة في رام الله أللية قبل الماضية (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

بعد أن انتظر الجميع قرارات القيادة الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بالرد على جريمة اغتيال الشهيد الوزير زياد أبو عين، وما تم تداوله عن ارتباطها بوقف التنسيق الأمني، خرجت القيادة الفلسطينية عقب اجتماعاتها، لتعلن استمرار حالة الانعقاد، مع قرارات كان الشارع الفلسطيني يتوقع عدم وجود مفاجآت فيها، أو قرارات دراماتيكية قد تغير من صورة الوضع الحالي.

وبخصوص التنسيق الأمني، قررت القيادة الفلسطينية الإبقاء عليه واستمراره، كونه يخدم المصالح الفلسطينية، وكلفت القيادة، اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومؤسسات السلطة الوطنية، باتخاذ كل الخطوات الكفيلة بترسيخ مكانة دولة فلسطين على أرض الواقع، والعمل على إعادة النظر في كل العلاقات والروابط مع دولة الاحتلال، التي تتعارض مع حق دولة فلسطين في السيادة على أرضها، بما في ذلك كل أشكال التنسيق التي تستغل فيها إسرائيل ذلك، لإعاقة ممارسة السيادة على أرضنا وضمان حقوق شعبنا.

ودعت القيادة إلى ضرورة المسارعة في تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة، للمحاسبة الدولية على اغتيال الوزير زياد أبو عين عبر محكمة دولية مختصة، مع التأكيد على ضرورة تطوير كل أشكال المقاومة الشعبية السلمية ضد الاحتلال، في عموم الأراضي الفلسطينية، وفي مواجهة النشاط الاستيطاني، ودفاعاً عن الأرض والحقوق الوطنية والإنسانية.

أما الملف الثاني الذي عالجته قرارات القيادة الفلسطينية، فهو قرار القيادة طرح مشروع القرار الفلسطيني– العربي للتصويت في مجلس الأمن الدولي، بعد الاجتماع المتوقع عقده بين وزراء الخارجية العرب ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري والوزراء الأوروبيين اليوم، وهو ما أكده عضو القيادة الفلسطينية واصل ابو يوسف حينما قال «إن القيادة الفلسطينية قررت التوجه إلى مجلس الأمن الدولي اي غدا لطلب التصويت على مشروع قرار إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967».

لكن التوجه إلى مجلس الأمن لن يكون سهلاً بالمطلق، فمع الحراك الأمريكي الإسرائيلي، والأوروبي الفلسطيني، في محاولة للتوصل إلى صيغة قد تسمح تمرير القرار، يتخوف الفلسطينيون من الصيغة النهائية لمشروع ألقرار الفرنسي/ الاوروبي، فيما بدأت إسرائيل تتحدث عن عقوبات على الفلسطينيين، بسبب قرار التوجه إلى مجلس الأمن الدولي.

وتحدث حول هذه القضية من الجانب الإسرائيلي، الوزير سيلفان شالوم، واصفاً قرار القيادة الفلسطينية التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار بإنهاء الاحتلال في غضون عامين، أنه يجب أن يواجه بعقوبات إسرائيلية رادعة، باعتباره قراراً أحادي الجانب من قبل الفلسطينيين وينتهك اتفاق أوسلو.

وقال سيلفان شالوم إن هذه التحركات الأحادية من قبل الجانب الفلسطيني، تستوجب اتخاذ إسرائيل لقرارات أحادية الجانب هي الأخرى، للرد على التصرفات الفلسطينية على حد قوله، مضيفاً أن التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن، يجب أن يواجهه موقف إسرائيلي حازم، كونه يستهدف رفع غطاء الشرعية الدولية عن إسرائيل واستهدافها على أكثر من صعيد.

وكان شالوم يتحدث للاذاعة العبرية، حين ختم تصريحاته بالقول إن هذا القرار والتوجه، إذا ما لاقى دعماً دولياً، فإنه سيعني انتهاء عملية السلام على حد وصفه.

أما على صعيد الشارع الفلسطيني، فقد أبدى أكثر من مواطن التقتهم «القدس العربي»، امتعاضهم من قرار القيادة الفلسطينية استمرار التنسيق الأمني، مستغربين القول إنه يخدم المصالح الفلسطينية، ويكرس السيادة الفلسطينية على الأرض.

لكن الأشخاص ذاتهم ، أيدوا تحديد موعد نهائي للتوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن الدولي، حتى لو واجهه الفيتو الأمريكي، ففي كلتا الحالتين، يرون أن هناك تقدماً ما سيطرأ على سير القضية الفلسطينية ما بعد مجلس الأمن، سواء لو نجح المسعى الفلسطيني بتحديد سقف لنهاية الاحتلال، أو فشل ليتم طرق أبواب المنظمات الدولية ومحاسبة إسرائيل، على كل ما ارتكبته بحق الفلسطينيين.

الرئيس عباس يتهم حماس بعدم إبداء الحرص على الشعب والحركة تتهمه مجددا بتعطيل الإعمار وحذف غزة من أجندته

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اتهمت حركة حماس الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتعطيل عملية إعادة إعمار قطاع غزة، والمشاركة في «خنق غزة» وحذفها من أجندته، وذلك في ردها على تصريحات له اتهم فيها الحركة بإعاقة عملية الإعمار التي تعتبر الهم الأكبر للقيادة.

وقال الدكتور سامي أبو زهري الناطق باسم حماس في قطاع غزة في تصريح له «عباس هو الذي يرفض استلام المعابر لتبرير تعطيل عملية الإعمار»، مضيفا «حماس تتهمه بالمشاركة في خنق غزة وتعطيل الإعمار فيها».

كذلك رفض الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي اتهامات الرئيس، وقال إن المعابر بين قطاع غزة وإسرائيل هي مسؤولية السلطة الفلسطينية، وإنها ليست في عهدة حماس. واتهم الرئيس عباس بمنع مسؤولي السلطة من الوصول إلى غزة. وتابع في تصريح صحافي في غزة منتقدا «إصرار الرئيس العجيب على أن لا يكون رئيسا للكل الفلسطيني، وأن يقاتل كل من يخالفه الرأي، وأن يطارد كل من يشك في ولائه، وعلى تمزيق حتى بقايا الوطن، بحذفه لغزة من أجندته».

وكان الرئيس عباس قد قال في اجتماع القيادة الفلسطينية الذي عقد مساء اول أمس في مقر الرئاسة في رام الله «إن هم القيادة الأكبر هو إعادة إعمار قطاع غزة». وأضاف «إعادة الإعمار نحن من يحرص عليها، ونحن دعونا إلى المؤتمر (إعادة الإعمار) الذي كان من المفترض أن يكون في النرويج وأصرينا على أن يكون في القاهرة وكان عرسا فلسطينيا».

واتهم الرئيس عباس حركة حماس بأنها تحاول تحميل مسؤولية عدم وجود إعادة الإعمار للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقال «كلهم ينسون أن هناك اتفاقا واضحا وصريحا معهم قبل أن يكون معنا، بأن نتواجد على المعابر التي ستسلم المواد برعاية الأمم المتحدة لنوصل هذه المواد لأصحابها المستحقين، ثم بعد يومين أو ثلاثة اعتبروا هذا الاتفاق مهينا للشعب الفلسطيني، ويحملوننا هذه المسؤولية».

واتهم كذلك حماس بأنها تريد أن تأخذ نسبة مئوية مما يصل، وأنها «تفرض الضرائب على مئات المواد التي تصلها بما فيها التبرعات».

ولم تبدأ عملية إعادة إعمار المنازل التي دمرتها إسرائيل خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وتبلغ أكثر من 40 ألف منزل، حسب ما جرى الاتفاق عليه في مؤتمر المانحين، الذي رصد مبلغا ماليا كبيرا للغرض. ولم تدخل إسرائيل سوى كميات قليلة من مواد البناء، لترميم بعض المنازل التي تأثرت بشكل جزئي في تلك الحرب.

وتشترط الدول المانحة التي تبرعت لإعمار قطاع غزة بأن تتولى حكومة التوافق الوطني المسؤولية الكاملة عن القطاع، وكذلك المسؤولية عن المعابر، وتقول الحكومة إنها لم تتسلم إدارة غزة ولا المعابر.

وعلى مدار 51 يوما من الحرب، شنت الطائرات الإسرائيلية آلاف الغارات الجوية، ما أدى إلى تدمير نحو 20 % من مساحة المناطق المأهولة في القطاع. وبسبب حجم الدمار الكبير شردت آلاف العوائل ممن هدمت منازلها، ولا يزال هناك نحو 30 ألف فلسطيني يقيمون في «مراكز الإيواء» التي أقامتها «الأونروا» في مدارسها. وحذر قادة حماس من»انفجار» قطاع غزة، إذا لم يرفع الحصار الإسرائيلي وتتم عملية إعادة الإعمار.

موسى أبو مرزوق

الخارجية الفلسطينية تدين هدم المنازل في المدينة المقدسة

ارتفاع وتيرة اقتحام الأقصى وسط صمت فلسطيني

اعتقال عدد من المقدسيين خاصة من الأسرى المحررين

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفذت الجماعات اليهودية المتطرفة، ما أعلنت عنه قبل أيام، عن تكثيف اقتحامات المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة. ويتم كل ذلك في وضح النهار، ووسط حالة من الصمت الرسمي الفلسطيني، أو الاكتفاء بإدانة هنا، وأخرى هناك عبر الخارجية الفلسطينية، أو وزارة الأوقاف، وأمام أعين العالم بأسره ورغم وجود العديد من المصلين والرابطين وحراس المسجد داخله.

فقد اقتحم العشرات من المستوطنين المتطرفين، الذي يتبعون لجماعة «أمناء جبل الهيكل» المسجد الأقصى، عبر باب المغاربة، وكالمعتاد، بغطاء شرطي إسرائيلي، وحراسة قوات خاصة، ما يعني الموافقة الرسمية الإسرائيلية على ما يجري من قبل المستوى السياسي.

وتصدى المصلون الفلسطينيون، خاصة المرابطات من النساء، لهذه الاقتحامات، عبر إطلاق صيحات التكبير والتهليل، وعشرات الفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة، ومن طلبة مجالس العلم والمدارس المقدسية، ورغم الانتشار الواسع للعاملين من حراس وسدنة، في كافة أرجاء المسجد ومرافقه، في حين شددت شرطة الاحتلال وأفراد قواتها الخاصة، عملية احتجاز بطاقات الشبان والسيدات على البوابات الرئيسية الخارجية للمسجد، إلى حين خروج أصحابها منه.

واعتقلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي، أحد حراس المسجد الأقصى، فيما أرسلت استدعاء لآخر، للمثول أمام مخابراتها، بحجة أنهم يقاومون اقتحامات المستوطنين اليهود للمسجد الأقصى، كما كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قد قررت إبعاد الطفلين القاصرين إبراهيم أبو اسنينة، وعبادة نجيب، عن المسجد الأقصى لمدة ثلاثة أشهر، بعد أن داهمت منزليهما في البلدة القديمة من القدس المحتلة.

وتمت هذه الاقتحامات، عبر مجموعات صغيرة ومتتالية، بحجة السياحة الدينية، التي عادة ما تكون للسياح الأجانب، إلا أن المتطرفين اليهود يقومون باستغلال الفترة نفسها لتنفيذ اقتحاماتهم، التي تتزامن مع حلول عيد الأنوار «الحانوكاة» العبري، وسط دعوات منظمات الهيكل المزعوم أنصارها للمشاركة الواسعة في اقتحام الأقصى، بهدف إقامة طقوس وشعائر تلمودية.

وفي القدس المحتلة كذلك، اعتقلت سلطات الاحتلال، مجموعة من النشطاء والأسرى المقدسيين من المحررين من المدينة المقدسة، وأعلنت لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين، أن من بين المعتقلين: أمين سر حركة فتح السابق في إقليم القدس عمر الشلبي، تم الاعتداء عليه بالضرب وتخريب أثاث منزله اثناء عملية اعتقاله ومصادرة بعض محتوياته.

كما اعتقل الأسير المحرر عمر محيسن من مخيم شعفاط، وناصر الهدمي من عقبة الصوانة، وعُدي سنقرط من حي رأس العامود.

وكانت سلطات الاحتلال قد مدّدت اعتقال عضو إقليم حركة فتح في القدس إبراهيم أبو غربية (39 عاما،) مدة 24 ساعة، وسيتم عرضه، في وقت لاحق، أمام قاضي محكمة الاحتلال «الصلح» غربي القدس المحتلة.

وفي شمال الضفة الغربية، اعتدى جنود الاحتلال الإسرائيلي، على عدد من طلبة مدرسة بورين الثانوية جنوب مدينة نابلس، بإلقاء قنابل مسيلة للدموع وقنابل الصوت تجاههم، خلال الطابور الصباحي، فيما هاجم جنود الاحتلال المدرسة، وسط إلقاء قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، بحجة تعرضهم للرشق بالحجارة.

على الجانب السياسي، أدانت وزارة الخارجية بشدة العدوان الشامل والمستمر الذي تشنه الحكومة الإسرائيلية وأذرعها الأمنية المختلفة ضد القدس ومواطنيها، التي تستهدف إعادة احتلال القدس، وتهويدها وتغيير هويتها العربية، واستكمال عملية عزلها وفصلها عن أرض دولة فلسطين.

وفي هذا السياق تدين الوزارة بشدة مجزرة هدم المنازل بالجملة التي ترتكبها بلدية الاحتلال وقواته في القدس ومحيطها كما يحدث في سلوان، من هدم وأوامر هدم المنازل التي مضى على وجودها عشرات الأعوام، وتعطي المدينة المقدسة جزءاً هاماً من طابعها، في أوسع عملية استيطان احلالي، وعملية تهجير للمواطنين والدفع بهم خارج القدس بقوة الإحتلال، وكذلك سياسة الاعتقالات الجماعية والفردية للمواطنين الفلسطينيين، وقرارات إبعادهم العنصرية التعسفية عن القدس التي تشهد تصعيداً يومياً غير مسبوق، هذا بالإضافة إلى الإستهداف اليومي للمسجد الأقصى المبارك، واستمرار عمليات الاستيطان والتهويد.

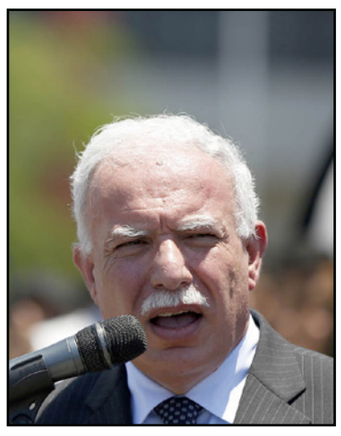
رياض المالكي

وقالت الوزارة في بيان رسمي، إنها تتابع باستمرار تفاصيل الحرب الهمجية التي تشنها الحكومة الإسرائيلية ضد القدس ومواطنيها، ومقدساتهم وممتلكاتهم، سواء من خلال سفارات دولة فلسطين، أو بشكل مباشر مع مراكز صنع القرار في الدول، ومع الأمم المتحدة وهيئاتها، فإنها تحمل الحكومة الإسرائيلية ورئيس وزرائها نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الحرب العنصرية وتداعياتها، وعن هذه العقوبات الجماعية التي تنتهك القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقيات جنيف، كما أنها تطالب الدول كافة بعدم الوقوف عند حد الإدانات والشجب لجرائم الإحتلال في القدس، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقفها فوراً.

وطالبت الخارجية مجدداً الدول العربية والإسلامية بالتحرك السريع واتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بوقف عمليات تهويد القدس ومقدساتها، خاصةً المسجد الأقصى المبارك، وجريمة هدم المنازل والاعتقالات وخنق الحياة الفلسطينية العربية في القدس.

منذ بداية الشهر: الاحتلال اعتقل 214 في الضفة والقدس

السلطات الإسرائيلية تمنع المحامين من زيارة الأسير السعدي وتعزل آخر مضرب عن الطعام

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني، أن قوات الاحتلال اعتقلت 214 فلسطينيا بينهم 6 فلسطينيات وغالبيتهم من مدينة القدس المحتلة، منذ بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر الجاري.

فقد اعتقلت سلطات الاحتلال 80 فلسطينياً من القدس، و50 من محافظة الخليل، و23 مواطناً من محافظة رام الله والبيرة، و22 مواطناً من محافظة بيت لحم، و20 مواطناً من محافظة نابلس.

وأضاف النادي أن الاحتلال اعتقل أيضاً سبعة فلسطينيين من محافظة جنين، وأربعة من محافظة طوباس، وثلاثة من محافظة قلقيلية، وثلاثة آخرين من محافظة سلفيت، وواحدا من محافظة أريحا وآخر من محافظة طولكرم.

وأشار النادي إلى أن الاحتلال اعتقل منذ بداية الشهر الجاري ست فلسطينيات، وهنّ كل من: روان سمحان من الظاهرية في الخليل التي اعتقلت أثناء توجهها لزيارة شقيقها في سجن «نفحه»، وأسماء جودت بلحاوي من طولكرم والتي اعتقلت أثناء توجهها لزيارة زوجها في سجن «النقب»، ويثرب ريّان من بيت دقو شمال غربي القدس التي اعتقلت من على حاجز قلنديا، وأمل طقاطقة من بيت لحم التي اعتقلت بعد أن أصابتها قوات الاحتلال على حاجز جنوب بيت لحم، ولينا خطاب من رام الله التي اعتقلت بالقرب من معسكر «عوفر»، وعبير زياد من القدس وأفرج عنها لاحقاً.

في السياق ذاته، منعت إدارة سجن الرملة، محامي نادي الأسير يوسف متيا، من زيارة الأسير نهار السعدي، المضرب عن الطعام لليوم السابع والعشرين على التوالي، والمحتجز في عزل «عيادة سجن الرملة». وأشار المحامي متيا إلى أن سلطات الاحتلال ردّت على طلبه بزيارة الأسير السعدي بجواب مكتوب، يتضمن منعه من زيارة الأسير. يذكر أن الأسير السعدي (33 عاما) من جنين، معزول منذ شهر أيار/ مايو من عام 2013، ومحكوم بالسجن المؤبد أربع مرات و20 عاماً، وشرع بالإضراب المفتوح عن الطعام منذ 20 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي مطالباً بالسماح لوالدته بزيارته.

ونقل محامي النادي عن الأسير حسام عابد، أحد الأسرى المضربين عن الطعام تضامناً مع السعدي المضرب عن الطعام منذ 20 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي مطالباً بإنهاء عزله، «أن إدارة سجن «هداريم» نقلته إلى الزنازين مباشرة بعدما نقل من سجن «ريمون» كخطوة قمعية أولى بحق الأسرى الذين أعلنوا إضرابهم عن الطعام في 9 ديسمبر/ كانون الثاني الجاري، وكان برفقته أربعة أسرى آخرون نقلوا إلى سجون أخرى وهم زيد بسيسي، وعمار زيود، وتميم سالم، وجمعة التايه»، وذلك بعد أن جُردوا من مقتنياتهم.

وأوضح عابد، أنه يتناول الماء فقط، ويقوم بإجراء فحوصات طبية، وعلى الرغم من أن الطبيبة سمحت له بأخذ السكر والملح إلا السجانين رفضوا تزويده بهما، وذكر الأسير أنه طالب إدارة السجن بتزويده بعبوة لوضع الماء فيها إلا أن طلبه قوبل بالرفض، ما اضطر الأسير لشرب الماء من الصنبور. يذكر أن الأسير محكوم بالسجن المؤبد و50 عاماً.

وكان أكثر من سبعين أسيراً بدأوا إضرابا مفتوحا عن الطعام من عدة سجون تضامناً مع الأسير السعدي، وكذلك لمطالبتهم بإنهاء عزل رفاقه الآخرين. وقد اتسعت دائرة الإضراب بانضمام أعداد جديدة ليرتفع عددهم لأكثر من 100 أسير، نقل عدد كبير منهم إلى زنازين العزل في بئر السبع و«أيلا».

اشتداد المنافسة الانتخابية لا سيما بين أحزاب اليمين في إسرائيل

«يشاي» يعلن الانسحاب من «شاس» وتشكيل حزب جديد

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

منذ الإعلان عنها تشهد الانتخابات العامة المبكرة في إسرائيل تطورات درامية جراء اصطفافات وانشقاقات الأحزاب في معسكري اليمين والوسط – يسار، ولذا تنذر استطلاعات الرأي باحتمال سقوط رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو.

وبالأمس أعلن عن انشقاق جديد بعدما بادر إليه إيلي يشاي ذو المواقف اليمينية عضو الكنيست البارز في حزب المتدينين الأصوليين الشرقيين «شاس» عن مغادرته الحزب، تمهيدا لتشكيل حزب جديد تحت أسموه «مران» على خلفية خلاف حاد مع رئيسه الحاخام عضو الكنيست آرييه درعي المعتدل سياسيا حول الصلاحيات وحول التوجهات السياسية العامة. ويلوح شبح الانقسام في أجواء حزب المستوطنين «البيت اليهودي» نتيجة الخلافات حول هوية مرشحي القائمة الانتخابية بين رئيس الحزب وزير الاقتصاد نفتالي بينيت وزميله وزير الإسكان أوري أرئيل. بالإضافة للانقسامات في اليمين هناك مؤشرات أخرى على احتمال فشل نتنياهو في تشكيل حكومته الرابعة هذه المرة أبرزها التراشق بين الحزب الحاكم الأساسي (الليكود) وبين حزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان بعدما أعلن الأخير أنه لا يلغي أي خيار، وأن رئيس القائمة المشتركة لحزبي «العمل» و«الحركة» يتسحاق هرتسوغ مرشح جدير ومن الممكن أن يؤيده كرئيس للائتلاف الحاكم المقبل.

واعتبر الليكود ذلك نوعا من «الخيانة» والانزياح نحو اليسار بعدما كان جزءا فعالا من معسكر اليمين وحليفا لنتنياهو شخصيا.

ولم يتأخر رد ليبرمان الذي ضرب حجرا ليصيب عصفورين معا، فحمل على الليكود ووصفه رده بـ «الهستيري» تماما كحزب «البيت اليهودي» وهذا أفضل تعبير عن التنافس الشديد بين الأحزاب الثلاثة هذه على أصوات اليمين.

وتسود الليكود حالة توتر وقلق من فقدان الحكم نتيجة أسباب أخرى منها انشقاق الوزير السابق موشيه كحلون وتأسيس حزب جديد يحظى بحسب الاستطلاعات اليوم بشعبية واسعة، رغم أن ولادته لم تتم بعد رسميا. ولا شك أن «زواج المتعة» السياسي بين «العمل» و«الحركة» برئاسة تسيبي لفني يهدد مستقبل الليكود لأن كافة استطلاعات الرأي حتى الآن تبتسم للقائمة المشتركة لهما وتمنحه أفضلية على قائمة «الليكود» بمقعد أو مقعدين.

وصادق مؤتمر حزب العمل بأغلبية كبيرة على هذه الوحدة، بحيث سيتم تخصيص ثلاثة أماكن مضمونة لـ «الحركة» في قائمة مرشحي هذه الكتلة: المكان الثاني لليفني، ومكانين للنائبين عمير بيرتس وعمرام متسناع، وهما رئيسان سابقان لحزب العمل. وصادق مؤتمر حزب العمل على الوحدة بين الحزبين رغم الانتقادات التي تعالت من داخل هذا الحزب ضد الاتفاق الذي توصل إليه هرتسوغ مع ليفني حول التناوب على رئاسة الحكومة بينهما، في حال شكلت هذه الكتلة الحكومة المقبلة. وتؤدي حالة التشظي هذه التي تفتح الباب على الخيارات كافة إلى ارتفاع منسوب التوتر بين المتنافسين الذين دخلوا في تراشق يحصل أحيانا «أسفل الحزام» رغم أن الانتخابات ما زالت بعيدة وستجري في آذار/ مارس المقبل. وبلغت عمليات التراشق هذه بتصريحات ليفني التي سئلت أمس عن كونها طاقة مهدورة فقالت بسرعة خاطر إن عدم استغلال الطاقة أفضل من أن تكون «عاجزا جنسيا» في إشارة لنتنياهو لأنه لا يستغل حكمه الطويل لإنجاز مكاسب للدولة، ما أثار ضجة في الليكود الذي شن حملة مضادة عليها، فوصفها بالطاقة المهدورة واتهمها بالتذبذب والرقص على حبال 4 أحزاب أربعة أحزاب خلال العقد الأخير.

ويبقى السؤال كيف تصطف بعض أحزاب الوسط مثل حزب موشيه كحلون بعد فرز الأصوات وهل هي إلى جانب نتنياهو أم إلى جانب منافسه هرتسوغ؟

لكن السؤال الأكبر يبقى هل تتغير سياسة إسرائيل جوهريا حيال الصراع مع الفلسطينيين، وهل تقوم إسرائيل بتسديد مستحقات تسوية ماطلت بها منذ توقيع أوسلو قبل 21 عاما أم ستعود لسياسة إدارة الصراع مع النظر بابتسامة للعالم والعودة للبوس الحمل؟.

يبدو أن التوليفة المرشحة لوراثة نتنياهو بقيادة هرتسوغ لن تكون قادرة على إحداث تغيير جوهري بالسياسات والتوجهات الخارجية وهناك من يعتبرها أشد خطورة من حكومة نتنياهو والمستوطنين الذين يتساوى القلب واللسان لديهم، فيما يتعلق بمستقبل الصراع والتسوية.

وتبقى هذه النتائج في الاستطلاعات كما هو الحال مع التوقعات قابلة للتغيير على ضوء الحراك الحزبي والانشقاقات وربما تحالفات بين الأحزاب، إذ تسود تقديرات أن من شأن تشكيل قائمة مشتركة للكتل العربية الثلاث أن يزيد تمثيل العرب في الكنيست ويؤثر على توزيع المقاعد فيه.

ورغم أن الاستطلاعات تبين أن معسكر اليمين – الحريديم ـ يكاد يهيمن على الساحة السياسية الإسرائيلية، إلا أن استطلاع «مؤشر السلام»، الذي يجري إعداده كل شهر في جامعة تل أبيب، أظهر أن ثلاثة من بين كل خمسة يهود في إسرائيل، أي 66%، يؤيدون تسوية إقليمية مع الفلسطينيين من أجل منع قيام دولة ثنائية القومية.

كذلك قال 54% من اليهود إنهم يؤيدون استئناف المفاوضات بين إسرائيل والرئيس الفلسطيني، محمود عباس، على أساس حل «الدولتين للشعبين» وذلك «وفقا لمطالب الدول الغربية والدول العربية المعتدلة مثل مصر».

ورأى 61 % أن طرح نتنياهو لـ«مشروع قانون القومية» يأتي من أجل تحقيق مكاسب سياسية وتعزيز شعبيته في صفوف اليمين. وقال 39.5 % إن هذا القانون سيلحق ضررا بإسرائيل.

إيلي يشاي

أفيجدور ليبرمان

نفتالي بينيت

قائد الجيش الإسرائيلي الجديد يعتبر حماس الملف الأهم من إيران وسوريا

غزة ـ «القدس العربي»

اهتمت وسائل الإعلام الإسرائيلية كثيرا بالتعليق على العرض العسكري الكبير، الذي نظمته كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس في قطاع غزة أول من أمس في ذكرى انطلاقة الحركة السابعة والعشرين، الذي أظهر شيئا من مخزون الحركة العسكري، وجرى خلاله استعراض طائرة استطلاع، جابت سماء غزة من تصنيع مسلحي حماس قبل ان تعود سالمة إلى نقطة انطلاقها.

وفي إسرائيل هناك من المعلقين والمتابعين من تساءل عن السبب الذي منع قيادة الجيش من إسقاط طائرة الاستطلاع التي أطلقتها حماس في سماء غزة.

وظهرت الطائرة الاستطلاعية السريعة وهي تجوب سماء غزة، تحديدا فوق المنطقة التي شهدت العرض العسكري، الذي عرضت فيه الحركة ترسانة أسلحتها، وكان بينها صاروخ جديد لم يكشف عن اسمه، ولا عن مداه، إضافة إلى الصواريخ الأخرى «إم 75»، و«ج 90» و «أر 160».

وذكرت القناة التلفزيونية الأولى في إسرائيل، في تحليلها للعرض أن حماس أرادت إرسال رسالة لإسرائيل مفادها أنها ترمم ترسانتها الصاروخية والعسكرية وأنها مستعدة للمواجهة المقبلة، وأن العرض العسكري الذي تصادف مع مصادقة الحكومة الإسرائيلية على تعيين الجنرال غادي آيزنكوت رئيساً جديداً لهيئة الأركان خلفاً لرئيس الأركان الحالي بيني غانتس، يحمل رسائل، خاصة وأن آيزنكوت يعتبر «ملف حماس» الملف الأكثر أهمية وإلحاحا، بعد توليه مهام منصبه وذلك أكثر من ملفات إيران وحزب الله وسوريا.

من جانبها اعتبرت حركة حماس أن العروض العسكرية التي نظمتها كتائب القسام «برهنت خسارة نتنياهو في المعركة». وجاء في بيان للحرك «أن عروض القسام القوية في ذكرى انطلاقة حماس مثلت يوماً حزيناً للإسرائيليين وفخراً لكل الأحرار في العالم»، وأنها «برهنت على أن (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو خسر المعركة، وأن كل الرهانات على إضعاف حماس والقسام مجرد أوهام».

في السياق ذاته قالت حركة حماس في بيان لها إن الأشرطة المصورة المسربة، لوحدات كوماندوز من جناحها المسلح، وهي تنفذ هجمات داخل إسرائيل خلال الحرب الأخيرة التي انتهت قبل أكثر من ثلاثة أشهر، خاصة عملية «زكيم» التي دخلها وحدة كوماندوس بحرية، «تعكس كذب نتنياهو ومصداقية حماس».

وأكد أن الإسرائيليين «سيصابون بالصدمة حينما تنكشف حقيقة وحجم خسائر جيشهم خلال الحرب على غزة».

عرض عسكري لكتائب القسام في قطاع غزة أول من أمس (أ ف ب)

أكد في ذكرى انطلاقة حماس أن الحركة تمر بـ « مرحلة معقدة وصعبة » ولم تقدم تنازلات

مشعل: علاقتنا بقطر لم تتأثر بالمصالحة الخليجية وحريصون على العلاقة مع مصر ولا قطيعة مع إيران

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن حركته «تمر في مرحلة معقدة وصعبة»، لكنه شدد على أن الحركة لن «تغير جلدها»، ولن تقدم تنازلات في رؤيتها وبرنامجها السياسي، وأكد حرصها على العلاقة مع مصر، ونفى أن تكون المصالحة الخليجية الأخيرة مع قطر قد أثرت على وجود حماس في الدوحة.

وقال مشعل المقيم في العاصمة القطرية في حوار مطول أجرته معه صحيفة «الرسالة» المقربة من حماس، وتصدر في قطاع غزة، وهو يتحدث عن تقييم الحركة للمرحلة بعد 27 عاما على تأسيسها «لا شك أننا نمر في مرحلة غاية في التعقيد في الساحة الفلسطينية وفي المنطقة وعلى المستوى الدولي، وبالتالي نحن نبحر عبر عباب هذا المحيط المتلاطم في الأحداث والصراعات والاستقطابات وتغير الاصطفافات وتبدل المعادلات».

وأضاف «حماس وفي ظل التحولات السياسية المختلفة، تقف حماس أمام محطة مهمة في تاريخها وهي مسيرة تجاوزت ربع قرن، لا شك أنها تمر في مرحلة معقدة وصعبة».

لكن مشعل قال إنه رغم التحديات الاقليمية ومستوى الاستهداف الذي تتعرض له حماس، لن تضطر للخضوع والانكسار أو التكيف، مضيفا «حماس تعرف ما لها وما عليها وتعرف قدراتها وحجم التحديات والبيئة التي تعمل فيها، وتستطيع أن تواصل مسيرتها في استجابات واعية ومدروسة ولكن ليس بتغيير جلدها».

وأكد أن حماس «لم تقدم تنازلات في رؤيتها وبرنامجها السياسي بما يمس ثوابتنا الوطنية وحقوق شعبنا»، مشيرا إلى أن برنامج الحركة قائم على «مقاومة الاحتلال، وتحرير المقدسات، وإنجاز المشروع الوطني الفلسطيني، وخوض الصراع مع العدو بصف وطني موحد وبعمقنا العربي والإسلامي».

وأكد أن «السياسات تتغير لكن الثوابت والحقوق لا تتغير» مضيفا، أن تمارس حماس حراكا سياسيا واعيا وفيه من الأخذ والعطاء فهذا أمر طبيعي، وهو تكتيك، ولكن المهم أن ذلك هو طريقنا للوصول إلى أهدافنا التي لا تغيير عليها».

وعن علاقة حماس بتحالفات المنطقة قال «حماس وعلاقاتها السياسية في جوهرها تنطلق من أسس ثابتة، ولكنها في أشكالها ومقارباتها لا شك أنها متغيرة»، مضيفا «في حماس لدينا قضية وثوابت في الصراع مع المحتل، فقضية فلسطين هي قضية الأمة العربية والإسلامية». وأضاف «في سياق التباينات في الساحة العربية والإسلامية، نعم تتبدل العلاقات، ولكن هذا التبدل سببه الآخرون، بمعنى أن البعض يغير سياسته تجاهنا، بسبب تغير ظروفهم سواء في ما يتعلق بطريقة تعاطيهم معنا أو بسبب ظروف قهرية قسرية».

وأكد في الوقت ذاته أن حماس لا تغير سياساتها في التعامل مع الآخرين ولا تتدخل في شؤونهم، وقال «نتعاون معهم بما يخدم قضية فلسطين».

وعن العلاقة مع حركة فتح قال إن «مشهد المصالحة غير مرض، ومتعثر»، معتبرا أن هذا الأمر «شيء مؤلم ومؤسف»، وأكد أن ما اسماه «العامل الخارجي» هو سبب أساسي في إفشال المصالحة ووضع العراقيل أمامها».

وقال «أما بخصوص العامل الداخلي، فلا توجد قطيعة مع فتح فهي شريكة لحماس في النضال والحياة السياسية الفلسطينية»، مشيرا إلى وجود اختلافات في جملة من القضايا، غير أنه قال «لكننا حريصون على العلاقات المشتركة والتواصل والعمل المشترك»، وفي هذا السياق أشار مشعل إلى أن الساحة الفلسطينية «لا تقبل انفرادا في القرار من أحد».

وفي رده على سؤال حول كيفية تعامل حماس مع خليفة الرئيس محمود عباس، قال «إن شاء الله ستنجح المصالحة ونرجو ألا نبقى في مربع الانقسام، أمّا بالنسبة للانتخابات الرئاسية فلكل حادث حديث، وحماس ستحدد موقفها في حينه».

إلى ذلك تطرق اللقاء إلى استعدادات المقاومة الفلسطينية للصراع مع الاحتلال، قال «الذي يقدر أن صراعه مع المحتل شرس وتاريخي ومعقد، يعلم أنه بحاجة إلى كثير من أدوات الصراع والإبداع والابتكار».

وبخصوص تهديدات حركة حماس بانفجارات قطاع غزة، قال مشعل «نؤكد أننا لا نفرط بحقوق شعبنا مهما كلف ذلك من ثمن، ونحن مستعدون للدفاع عن شعبنا كما حصل من قبل في محطات الحروب الثلاث الماضية وما بينها من معارك تصعيد متكررة».

وأكد أن من حق قطاع غزة أن يكسر الحصار المفروض عليه، وأن يتم التسريع في عملية الاعمار والإيواء، مضيفا «لا نعلق الآمال العريضة عليه، ولا نراهن على التزام الطرف الآخر، وخياراتنا كلها مفتوحة، لكن ذلك لا يعني أننا ذاهبون إلى حرب».

وتطرق إلى علاقة حماس بايران، وقال مشعل إن الإعلام تحدث كثيرا في موضوع العلاقة «وجعل عليها كثيرا من الركام والالتباسات وبدت وكأنها تحتاج لكثير من المعالجة»، مؤكدا أن هذا الأمر ليس صحيحا، مضيفا «بالنسبة إلينا لا توجد قطيعة مع إيران، ولدينا تاريخ طويل من العلاقة معها». وتابع «وقد حدث تباين خاصة فيما يتعلق بالموضوع السوري ولكنه وإن أثر على بعض جوانب العلاقة إلا أنه لم يصل إلى درجة القطيعة».

وأكد أن زيارة وفد من حماس مؤخرا إلى إيران تأتي في هذا السياق وهو زيادة التواصل والعلاقات، وقال «أما زيارتي لإيران فستأتي في سياقها وترتيباتها الطبيعية في وقتها المناسب».

وجدد في الوقت ذاته على حرص حماس على العلاقة مع مصر، وقال «لم نسئ لمصر يوما»، وأضاف «لا شك أننا ظُلمنا بتوجيه الاتهامات لنا، خاصة أن كثيرا من المسؤولين في مصر عندما نراجعهم يعبرون عن الحقيقة»، مشددا على أن حماس «حريصة على الأمن القومي المصري».

وعن العلاقة بالأردن قال «لا شك أن التطورات الراهنة تؤثر على العلاقات بصورة عامة، لكننا في جميع الأحوال حريصون على ثبات العلاقة مع دولنا بل ومع تطورها».

وحول إن كانت المصالحة الخليجية أثرت على وجود حماس في قطر، قال بعد أن بارك هذه المصالحة «هذه التفاهمات لا علاقة لها بعلاقتنا مع أي دولة، ولا يوجد انعكاس على علاقتنا مع قطر نتيجة هذه التطورات الأخيرة، فالعلاقة مع حماس لم تكن من ملفات الخلاف في علاقات قطر بالمنظومة الخليجية، ولا نقبل أن نكون طرفا في أي خلاف، والعلاقة مع قطر لديها من القوة والرسوخ والتفاهم بما يجعلها بمنأى عن أي تقلبات سواء كانت سلبية أو إيجابية في العلاقات الداخلية».

وعن العلاقة مع تركيا قال رئيس المكتب السياسي لحماس في ظل التحريض الإسرائيلي «العلاقة مع تركيا جيدة». وأضاف «هناك تحريض خاصة بعد معركة «العصف المأكول»، نتيجة تحرك بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي مع المجموعات الصهيونية في أوروبا وأمريكا، بهدف الضغط على تركيا وقطر وتشويه صورتها لدعمها القضية الفلسطينية».

وعن الخشية من انتشار فكر التنظيمات الإسلامية المتشددة كـ«الدولة الإسلامية، بعد سقوط الإخوان المسلمين في مصر وحزب النهضة في تونس، بما تحمله من فكر وسطي، قال «ينبغي أن نصر على نهج الاعتدال والوسطية ولا نسمح لنجاح مخطط هذه الأطراف لأنه مدمر لشعبنا وأمتنا».

وأكد أن حماس وشقيقاتها من فصائل المقاومة «ملأت هذا الفراغ بطريقة ذكية وطبيعية»، مضيفا «لا أخشى على الساحة الفلسطينية من أن تتأثر بهذه الظواهر لكنني قلق مما يتم في الدول العربية والإسلامية».

خالد مشعل

17 قتيلاً في غارة غرب طرابلس ومعارك قرب مرفأ السدرة النفطي

ضابط بحكومة الحاسي: «فجر ليبيا» تسيطر على كامل المنطقة الغربية

■ طرابلس ـ وكالات : قتل الأحد 17 شخصا على الأقل وأصيب أكثر من عشرة آخرين بجروح في قصف جوي على بلدة أبو كماش غرب العاصمة الليبية طرابلس قرب معبر راس جدير الحدودي مع تونس، فيما تجددت الاشتباكات قرب مرفأ السدرة النفطي شرق البلاد، بحسب ما أفاد قادة عسكريون فيما قال ضابط في حكومة الحاسي ان «فجر ليبيا» تسيطر على كامل المنطقة الغربيةفي البلاد الممتدة من طرابلس إلى رأس جدير.

وقال مصدر عسكري ان 13 عنصرا تابعين لميليشيات فجر ليبيا قتلوا بينما جرح أكثر من عشرة آخرين خلال قصف جوي على نقطة أمنية كانت تسيطر عليها هذه الميليشيا في بلدة أبو كماش غرب العاصمة الليبية طرابلس قرب معبر راس جدير الحدودي مع تونس.

وأضاف أن مقاتلة تابعة لقوات اللواء خليفة حفتر قائد عملية الكرامة العسكرية نفذت الغارة الجوية لتمهد لتقدم القوات البرية الموالية للحكومة المعترف بها من الأسرة الدولية للسيطرة على معبر راس جدير الحدودي مع تونس.

وأشار إلى أن وحدات برية تابعة لعملية الكرامة التي تبنتها رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي تقدمت من الزنتان (180 كلم جنوب) واشتبكت مع عناصر فجر ليبيا الموجودين في تلك المنطقة. وقررت السلطات التونسية بحسب هذا المسؤول العسكري الليبي الذي طلب عدم ذكر اسمه، إغلاق المعبر موقتا تحسبا لأي طارئ.

وعلى الفور تبنت قوات حفتر العملية، في الوقت الذي قال فيه قائد سلاح الجو العميد صقر الجروشي «لا بد من عودة هذا المعبر لسيطرة القوات الحكومية تمهيدا لاستعادة العاصمة طرابلس من قبضة هذه الميليشيات الإسلامية».

وتضاربت الأنباء حول الجهة التي تسيطر على المعبر حاليا، فيما تعذر الاتصال بأي مصادر مستقلة لتؤكد أو تنفي رواية الطرفين اللذين يؤكد كل منها سيطرته على المعبر.

فقد قال ضابط بوزارة الداخلية الليبية، التابعة لحكومة عمر الحاسي، المنبثقة عن المؤتمر الوطني المنعقد بطرابلس، إن قوات «فجر ليبيا تسيطر على كامل المنطقة الغربية في البلاد الممتدة من طرابلس إلى رأس جدير (الحدودي مع تونس أقصى غربي البلاد)».

وأوضح المقدم عادل تنوع (تابع لوحدة الضباط في مدينة زوارة، غربي البلاد، ويباشر عمله حاليا بمعبر رأس جدير)، أن «قوات فجر ليبيا مسيطرة على معبر رأس جدير وعلى كامل المنطقة الساحلية الغربية».

وأضاف: «المنطقة الغربية تحت شرعية الدولة ونأخذ تعليماتنا من وزارة الداخلية (بحكومة الحاسي) وكامل الوضع مستقر».

وفي السياق ذاته، قال ضابط آخر يعمل في المعبر، أمس مفضلا عدم نشر اسمه، إن «قوات فجر ليبيا هي المسيطرة على المعبر والجهة الغربية وعلى حفتر أن يثبت عكس ذلك على أرض الواقع، لا بالبيانات الكاذبة».

ووفقا لمراس الأناضول، فإن السلطات التونسية فتحت المعبر اليوم أمام الليبيين بشكل طبيعي.

فيما قال أحد المواطنين الليبيين، إن «قوات فجر ليبيا تسيطر على كامل المنطقة الغربية وأي حديث مخالف لهذا هو درب من الخيال».

ويوم الاحد أعلنت قوات حفتر السيطرة على المنطقة الممتدة من بوكماش (100 كلم غرب العاصمة الليبية) وحتى معبر رأس جدير، بعد مواجهات عنيفة مع قوات «فجر ليبيا»، وهو ما نفته مصادر تابعة للأخيرة.

وميليشيات فجر ليبيا هي ائتلاف لإسلاميين يتحدر أغلبهم من مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) سيطروا على العاصمة طرابلس منذ آب/اغسطس الماضي ما اضطر البرلمان والحكومة المعترف بهما من الأسرة الدولية للجوء إلى شرق البلاد.

ومنذ ذلك الحين أعادت هذه الميليشيات الحياة إلى البرلمان المنتهية ولايته وأنشأت حكومة موازية لكنهما لم يلقيا اعترافا دوليا، وتحاول مرارا السيطرة على مختلف المواقع الحيوية والانتاجية لليبيا لحصد مكاسب واعترافات.

في هذه الأثناء، تجددت الاشتباكات بين القوات الحكومية وميليشيات فجر ليبيا التي حاولت مجددا الأحد الاستيلاء على ما يعرف بمنطقة الهلال النفطي بشرق ليبيا وهي أغنى مناطق البلاد بالنفط.

وقال مسؤول في جهاز حرس المنشآت النفطية في تلك المنطقة إن الاشتباكات تجددت بالقرب من ميناء السدرة النفطي أكبر مرافئ ليبيا النفطية.

أحد مقاتلي «فجر ليبيا» في اشتباكات بالقرب من مدينة طرابلس (أ ف ب ـ أرشيفية)

وما يعرف بمنطقة الهلال النفطي هي مجموعة من المدن بين بنغازي وسرت (500 كلم شرق العاصمة وتتوسط المسافة بين بنغازي وطرابلس) تحوي المخزون الأكبر من النفط إضافة إلى احتوائها على مرافئ السدرة وراس لانوف والبريقة الأكبر في ليبيا.

وأطلقت ميليشيات فجر ليبيا على عملية زحفها باتجاه «الهلال النفطي» اسم «عملية الشروق لتحرير الحقول النفطية» قائلة إنها جاءت بتكليف من المؤتمر الوطني العام (البرلمان المنتهية ولايته).

ونقلت وكالة أنباء محلية موالية لهذه الميليشيات عن قائد «عملية الشروق» طارق شنينة قوله إن قواته تقدمت الأحد باتجاه ميناء السدرة النفطي الواقع قرب منطقة بن جواد (180 كلم شرق سرت).

وأشار شنينة إلى أن قواته باتت على مقربة من الميناء في حين أعلنت القوات الحكومية انها صدت هذا الهجوم مجددا بمساندة سلاح الجو، مؤكدة انها قتلت مسلحين اثنين على الأقل من القوة المهاجمة.

ويأتي هذا التصعيد بعد إعلان الأمم المتحدة أنها سترعى حوارا ثانيا بين أطراف النزاع الليبي بغية حل الأزمة في البلاد التي تتنازع شرعيتها حكومتان وبرلمانان، في الوقت الذي قال فيه البرلمان المعترف به من الأسرة الدولية في بيان إن «الهجوم على منشآت النفط يأتي للاستيلاء على مصادر تمويل للأنشطة الإرهابية».

شتاينماير: سقوط ليبيا ستكون لها عواقب وخيمة على دول جنوب أوروبا

■ بروكسل ـ د ب أ : قال وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير إن الحرب الأهلية في ليبيا تهدد أيضا دول الاتحاد الأوروبي.

ورأى شتاينماير على هامش لقاء مع وزراء دول الاتحاد الأوروبي امس الاثنين في بروكسل أن «إذا سقطت ليبيا فمن الممكن أن تكون لذلك عواقب مأسوية بالنسبة لجنوب أوروبا على الأقل».

وأوضح أن عدد الميليشيات المسلحة في ليبيا يقدر حاليا بنحو 250 مليشيا وقال: «لم تعد هناك بنية.. يمكن اعتبارها أساسا لمحادثات سلام». وكان مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا، بيرناردينو ليون، قد حذر مؤخرا من أن النزاع في ليبيا ينطوي على مخاطر أمنية لأوروبا.

يشار إلى أن حكومة إسلامية التوجه تسيطر في الوقت الحالي على العاصمة طرابلس في حين هربت الحكومة المعترف بها دوليا برئاسة عبد الله الثني إلى مدينة طبرق شرق البلاد وأن كلا من الحكومتين يعتمد على مليشيات مسلحة مختلفة.

فرانك فالتر شتاينماير

رئيس الحكومة التونسية يلوّح بغلق معبر راس جدير الحدودي مع ليبيا

■ تونس ـ أيمن جملي: قال رئيس الحكومة التونسية مهدي جمعة، أمس الاثنين، إنه سيتم غلق معبر راس جدير الحدودي مع ليبيا «إن تطلب الأمر ذلك».

وبين جمعة في تصريحات للإعلاميين، عقب زيارة ميدانية أداها صباح أمس، إلى ميناء رادس (شرق)، أن «الوضع في ليبيا صعب وهناك خطط للتوقي ومجموعة إجراءات يتم اتخاذها منها، غلق معبر راس جدير، وهو أمر غير مطروح الآن، لكن سنتخذه إن تطلب الأمر ذلك». ولفت إلى أن خلية الأزمة (حكومية) هي المخولة باتخاذ القرارات ومتابعة الوضع الأمني.

وكان شهود عيان، قالوا، الأحد، إن السلطات التونسية أغلقت المعبر، الذي يعد أكبر بوابة برية بين تونس وليبيا، بعد أن احتدت المواجهات المسلحة بين القوات التابعة للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر وقوات فجر ليبيا (إسلامية) للسيطرة على المعبر.

يذكر أنه في الآونة الأخيرة انتشرت قوات أمنية وعسكرية كبيرة على الحدود التونسية، بعد أن دعت خلية الأزمة في تونس جميع قوات الأمن إلى رفع حالة التأهب القصوى على الحدود مع ليبيا.

وتدور معارك شرسة منذ آب/أغسطس الماضي في مناطق غرب العاصمة بين قوات فجر ليبيا التي تتشكل من كتائب ثوار إسلامية، وتستمد شرعيتها من المؤتمر الوطني العام بطرابلس، المنتهية ولايته، وقوات حفتر والتي تستمد شرعيتها من مجلس النواب بطبرق (أقصى الشرق) الذي صدر حكم من المحكمة العليا في طرابلس ببطلان الانتخابات التي أفضت إليه. «الاناضول»

برنامج السبسي الانتخابي يتضمن إلغاء رسوم المغادرة على السائحين من المغرب العربي

■ تونس ـ د ب أ: تعهد مرشح حزب حركة نداء تونس الباجي قايد السبسي أمس الاثنين في برنامجه الانتخابي للانتخابات الرئاسية بإلغاء ضريبة المغادرة على السياح القادمين من دول المغرب العربي.

وقال السبسي إن الضريبة المفروضة على الزائرين من دول المغرب العربي لا تتماشى مع سياسة تونس البلد العضو في اتحاد المغرب العربي.

وأوضح إنه سيتم إلغاء الضريبة المقدرة بـ30 دينار (نحو 17 دولارا) على كل السياح الوافدين على تونس من الدول المغاربية، وهي ليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا، في حال وصل إلى سدة الرئاسة بعد الانتخابات المقررة يوم 21 من الشهر الجاري.

كانت الحكومة المؤقتة الحالية أقرت لدى استلامها لمهامها ضمن قانون المالية التكميلي ضريبة المغادرة على جميع الأجانب المغادرين وغير المقيمين في تونس باستثناء المواطنين التونسيين المقيمين بالخارج، بهدف تعزيز السيولة لدى خزينة الدولة التي تواجه مصاعب مالية.

وقرابة نصف الوافدين على تونس من السياح الأجانب والمقدر عددهم بأكثر من ستة ملايين سائح سنويا، هم من دول المغرب العربي ومعظمهم من الجزائر وليبيا.

وأثارت الضريبة التي بدأ العمل بها منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي جدلا لدى دول الجوار ما دفع القطر الليبي إلى إقرار المعاملة بالمثل.

وتوقعت الحكومة الحالية أن يوفر هذا الرسم عائدات تقدر بنحو 40 مليون دينار (23 مليون دولار) فيما تبقى من العام الحالي مقابل 120 مليون دينار (70 مليون دولار) في عام 2015.

«الجبهة الشعبية لم تختر الحياد تجاه الانتخابات الرئاسية وستعلن موقفها منتصفِ الأسبوع الحالي»

الجيلاني الهمامي: لم نبتز السبسي... و «النهضة» و «النداء» تحالفا مسبقاً على حكم تونس

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نفت الجبهة الشعبية محاولتها ابتزاز الباجي قائد السبسي بهدف دفعه لعدم إشراك النهضة في الحكم، مشيرة إلى أن المنظومة القديمة التي يضم «نداء تونس» بعض عناصرها لا تختلف كثيرا عن منظومة الترويكا الحاكمة سابقا، من زاوية «تهديد الحريات والاعتداء على مطالب التونسيين بالعمل والعيش الكريم».

وقال القيادي في الجبهة الجيلاني الهمامي لـ«القدس العربي»: «حركة النهضة و «النداء» تحالفا في التصويت الأول داخل البرلمان لانتخاب مكتب رئاسة المجلس (الرئيس ونائباه)، وكذلك تحالفا وصوتا بصورة مشتركة لقانون المالية الجديد على خلاف ما قامت به الجبهة الشعبية التي صوتت ضد هذا القانون لأنه يتضمن بعض الإجراءات التي تسير باتجاه معاكس لتطلعات الشعب التونسي، ونتوقع أن هذه المؤشرات هي مقدمة لتحالف حقيقي سيقع خلال الحكومة، ونحن لا نبتز السبسي من أجل إقصاء حركة النهضة وإنما نطالبه حتى يكون خطابه العمومي حول مصلحة البلاد والديمقراطية والدولة المدنية والحداثة يتضمن التزامات ملموسة حول قضايا محددة».

وكانت حركة النهضة انتقدت البيان الذي أصدرته الجبهة الشعبية مؤخرا واعتبرت فيه أن الرئيس منصف المرزوقي هو «المرشح الفعلي» لحركة النهضة، وأشارت الحركة إلى أنها اختارت الحياد في الدور الأول للانتخابات الرئاسية وفوضت لأبنائها وأنصارها حرية الاختيار بين المرشحين، مبدية استنكارها لـ «الابتزاز المفضوح من قبل الجبهة الشعبية لمرشح نداء تونس (الباجي قائد السبسي) من خلال اشتراط عدم إشراك حركة النهضة في الحكم مقابل دعمه في الانتخابات».

وقال الهمامي «الجميع يعلم أن حركة النهضة انخرطت بأقصى جهودها كي يقع التصويت لمرشح منصف المرزوقي ولولا هذا الأمر لما حصل الأخير على هذا العدد من الناخبين، ونحن نعتبر أن عودة المرزوقي للحكم هي عودة للترويكا وبالتالي منظومة ما بعد الثورة التي تميزت بالعنف والإرهاب والقمع والاغتيالات بالاعتداء على الحريات وبشرت بنظام استبدادي جديد، ونعتبر كذلك أن صعود السبسي يعطي مؤشرات جدية على إمكانية عودة النظام القديم (نظام بن علي) الذي لا يختلف في شيء عن منظومة الترويكا من زاوية تهديد الحريات وتهديد للقمة عيش المواطنين والاعتداء على الحد الأدنى من مطالبهم بالحرية والكرامة».

واستدرك بقوله إن «خطر الترويكا داهم، وأما السبسي فيحتاج لبعض الوقت حتى يعيد ترتيب البيت من المنظومة القديمة، لذلك أردنا أن يتقدم للشعب التونسي بالتزامات واضحة الأحزاب السياسية، وعدم اتخاذها لموقف واضح من مناسبة هامة ستساهم في رسم المشهد السياسي في البلاد.

لكن الهمامي أكد أن الجبهة لم تختر الحياد، كما فهم البعض، مشيرا إلى أنها ستصدر بيانا منتصف الأسبوع الحالي تدعو من خلاله قواعدها ومؤيديها لاتخاذ موقف انتخابي محدد.

وكان رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر اقترح على النواب الاستعانة بالنظام الداخلي الذي كان معتمدا في برلمان ما قبل الثورة، وهو ما أثار جدلا كبيرا في المجلس، حيث اعتبر بعض النواب أن «برلمان بن علي» لا يُعد مثالا للاحتذاء به.

وأوضح الهمامي هذا الأمر بقوله «رئيس المجلس (البرلمان) كان اقترح علينا، خلال زيارة مفاجئة قام بها للجنة الخاصة المُكلفة بإعداد النظام الداخلي الجديد للمجلس، أن يقع اعتماد النظام الداخلي للمجلس التأسيسي أو أن تتم العودة للاستئناس بالنظام الداخلي لبرلمان بن علي والاستفادة من خبراء عملوا وأسهموا في وضعه، وكانت الجبهة الشعبية أول من طالب بالتراجع عن هذا الاقتراح».

وأضاف «أكدت شخصيا لرئيس المجلس أنه لا يليق بمجلس نواب الشعب ما بعد الثورة أن يعود لنظام داخلي لبرلمان في عهد الديكتاتورية لأنه لم يكن نموذجا لبرلمان ديمقراطي، وعليه فالمرجعيات متوفرة سواء كان النظام الداخلي للمجلس التأسيسي أو الأنظمة الداخلية التي نستمدها من التجارب المقارنة في القانون الدولي المقارن، لذلك تم رفض هذا المقترح، واعتبره رئيس المجلس أنه مجرد نقاش لا أكثر».

وكان بيان الجبهة الشعبية الأخير أثار جدلا كبيرا في البلاد، حيث استغرب بعض المراقبين لجوء القوة الثالثة في البلاد إلى إعلان الحياد تجاه الانتخابات الرئاسية أسوة بعدد من لتبديد المخاوف حول جملة من المشاكل».

السبسي أثناء اجتماع قدم فيه مشروعه الرئاسي، تونس ـ أمس (أ ف ب)

في الجلسة الافتتاحية لمجموعة العمل التابعة لـ «المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب» في مراكش

دبلوماسي مغربي: تحقيق التنمية «السوسيواقتصادية» ضروري في أي استراتيجية لمكافحة الإرهاب

■ مراكش – من خالد عبدالرحمن

اعتبر مسؤول دبلوماسي مغربي، أن تحقيق التنمية السوسيواقتصادية، يجب أن يكون في صلب أية استراتيجية لمكافحة «الإرهاب».

جاء ذلك خلال الجلسة الافتتاحية لمجموعة العمل المعنية بـ «المقاتلين الإرهابيين الأجانب»، التابعة للمنتدى العالمي لمكافحة «الإرهاب»، التي بدأت أمس الاثنين، وتستمر حتى اليوم الثلاثاء، في مدينة مراكش (وسط)، برئاسة كل من المغرب وهولندا.

وقال الأمين العام لوزارة الخارجية والتعاون المغربية، ناصر بوريطة، خلال الجلسة الافتتاحية، إن بلاده «مقتنعة بأن تحدي التنمية السوسيواقتصادية يجب أن يكون في صلب أية استراتيجية لمكافحة الإرهاب».

وأضاف أن بلاده «تعتمد استراتيجية وطنية شاملة متطورة لمحاربة الإرهاب تعتمد على الحكامة الأمنية، ومعالجة الهشاشة الاجتماعية وتحقيق التنمية والحفاظ على القيم الثقافية والدينية والثقافية الحقيقية».

وتابع: «المقاربة الأمنية وحدها تبقى قاصرة عن معالجة الأبعاد المعقدة للظاهرة الإرهابية، وهو ما يتطلب تطوير التزام استراتيجي وقائي على المستوى السياسي والسوسيواجتماعي، وكذا على المستوى الثقافي والديني».

ورأى أن «نجاح الجهود الدولية لمواجهة هذه الظاهرة يبقى مرتبطا بتعزيز التعاون الصادق بين الدول والتنسيق الدقيق، بالإضافة إلى دعم قدرات الدول والحفاظ على وحدتها الترابية وسيادتها الوطنية لمواجهة دعاة النزعات الإنفصالية التي برزت صلاتها بالجماعات الإرهابية».

وفي هذا الصدد، طالب بوريطة، المجموعة الدولية بتوفير الإمكانات الضرورية لمواكبة الدول النامية خاصة الأفريقية في جهودها المتواصلة لكسب هذا التحدي.

وحذر المسؤول المغربي من «انخراط مقاتلين من جنسيات متعددة لدعم القدرات القتالية لمجموعات إرهابية محلية».

من جهته، دعا بيت دوكليرك، السفير في وزارة الخارجية الهولندية، خلال الجلسة نفسها، إلى «ضرورة معالجة ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب خصوصاً أن هناك اهتماما مشتركا لمكافحة الإرهاب».

ولفت الدبلوماسي الهولندي إلى «وجود تحديات مطروحة على مستوى ظاهرة هؤلاء المقاتلين»، مطالباً في الوقت ذاته بـ«ضرورة أن يستبق عمل مجموعة العمل التهديدات المستمرة من طرف المقاتلين».

وتتم أنشطة المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب من خلال ست مجموعات عمل حول الساحل والقرن الأفريقي والعدالة الجنائية وسيادة القانون والاعتقال وإعادة الإدماج ومكافحة «التطرف» العنيف والمقاتلين «الإرهابيين» الأجانب.

وبحسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية، فإن هذا الاجتماع، الذي ينعقد على مستوى الموظفين السامين والخبراء، سيشهد مشاركة أربعين بلداً، والعديد من المنظمات الدولية والإقليمية وشبه الإقليمية.

ويشكل المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب أرضية سياسية ورسمية متعددة الأطراف تم إطلاقها عام 2011 لتعزيز التشاور والتعاون في مجال مكافحة «الإرهاب»، بين أعضائها المؤسسين الثلاثين.

ويهدف المنتدى إلى مناقشة سبل التعاون العالمي لمكافحة «الإرهاب».

ويتكون من لجنة تنسيق على المستوى الاستراتيجي، اشترك برئاستها في بادئ الأمر كل من الولايات المتحدة وتركيا، وخمس مجموعات عمل تعنى بمواضيع ومناطق معينة يديرها خبراء، إضافة إلى وحدة إدارية صغيرة.

ويشارك العديد من الدول في هذا الاجتماع، منها الدول الأعضاء المؤسسون الثلاثون للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، ومن بينهم فرنسا وألمانيا والهند وإندونيسيا وإيطاليا واليابان والأردن والمغرب وهولندا ونيوزيلندا ونيجيريا وباكستان وقطر وروسيا والمملكة العربية السعودية ودولة جنوب أفريقيا وإسبانيا وسويسرا وتركيا والإمارات والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والجزائر وأستراليا وكندا والصين وكولومبيا والدنمارك ومصر.

وكان محمد حصاد وزير الداخلية المغربي، كشف في يوليو/تموز الماضي بمجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان)، أن «أكثر من 1122 مغربيا يقاتلون في سوريا والعراق، ويرتفع العدد إلى ما بين 1500 و2000 مغربي إذا ما أضيف المغاربة الذين التحقوا بالمنطقة انطلاقا من أوروبا».

وأشار إلى أنه «من بين 1122 مغربي يقاتل هناك، توفي أكثر من 200 منهم، و128 رجعوا للمغرب وألقي القبض عليهم وفتح تحقيق معهم».«الاناضول»

مقاتلون من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي

مسؤولون فيه يدافعون عن استقلاليته ونشطاء يتحدثون عن ارتباطه بالدولة

جدل حول استقلالية المجلس المغربي لحقوق الإنسان في ندوة في الرباط

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

شكلت استقلالية المجلس الوطني لحقوق الإنسان محور نقاشات الجزء من ندوة نظمت بالرباط حول حصيلة حقوق الإنسان في المغرب، وفيما دافع مسؤولون بالمجلس عن وضعيته واستقلاليته تمسك ناشطون حقوقيون ومسؤولون في هيئات لحقوق الإنسان بعدم استقلالية المجلس وارتباطه بالدولة.

وخاطب محمد الصبار الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، المشاركين في ندوة «حصيلة حقوق الإنسان في المغرب أية حصيلة؟ قراءات متفرقة» نظمها منتدى الكرامة لحقوق الإنسان «أتحدى أيا كان أن يبرز أوجه عدم استقلال المؤسسة».

وأضاف «قد يقال إن المجلس أحدث من طرف جلالة الملك، والتجارب العالمية تبين أن المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان تحدث إما من طرف رئيس الدولة، أو رئيس الحكومة، أو رئيس البرلمان، والمغرب اعتمد الخيار الأول»، دون ان يمس ذلك استقلالية مؤسسة.

وتحفظ رئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان أحمد الهايج على ما ذهب الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وقال «المجلس هو مؤسسة وسيطة وليس جزءاً من الدولة، ومهمته تقييم وضع حقوق الإنسان في المغرب، والحديث بلغة تتماهى مع خطاب الدولة يعتبر جزءاً من الانتقادات الموجهة للمجلس.

وقال موقع هسبرس ان الصبار استند في مقاربته على حصول المجلس على اعتماد من طرف لجنة تنسيق المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، والذي صنفه في الدرجة (أ)، للبرهنة على أن المجلس مستقل، فإن الهايج رد «تصنيف المجلس ليس دليلا كافيا لنقول إنه مستقل، وهناك مؤسسات حقوق الإنسان في دول غير ديمقراطية حصلت بدورها على اعتماد لجنة تنسيق المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان».

وانشأ العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني في أيار/مايو 1990 المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان كمؤسسة رسمية لإبداء الرأي فيما يتعلق بانتهاكات تحدث في البلاد وتوصي بما يساهم في تطوير حقوق الإنسان وممارستها، وفي إطار سياسة الانفتاح والإصلاحات قام العاهل المغربي محمد السادس بتعديلات هامة على نظام المجلس ومنحه صلاحيات أوسع.

ويتكون المجلس الوطني لحقوق الإنسان من وزراء وممثلي الأحزاب والهيئات الحقوقية والنقابات وشخصيات بارزة.

وقال عبدالعالي حامي الدين، رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان إن موضوع استقلالية المجلس الوطني لحقوق الإنسان يجب التعامل معه بنوع من النسبية، موضحا أن تركيبة المجلس لا تستجيب لمعايير مبادئ باريس كلها، ولا تتوفر فيه كل شروط الاستقلالية «غير أن هذا لا ينقص من دوره، لكن يمكن بلوغ الأفضل في المستقبل».

وأبدى الحبيب بلكوش رئيس مركز دراسات حقوق الإنسان والديمقراطية اختلافه مع رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وقال إن المجلس لديه طموح لاحتضان الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب، وإن كل الشروط التي تؤهله لذلك متوفرة فيه، وقال «من السابق لأوانه أن يقول أحد إنه صاحب الحق لاحتضان الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب بعد تقديم المغرب أوراق مصادقته على البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب أواخر شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، يجب أن يكون محل نقاش عمومي، قبل إقرار الجهة التي ستحتضن الآلية، ورد الصبار على بلكوش «نحن لم نقل إننا الأحق باحتضان الآلية، ولكننا أبدينا استعدادنا لذلك».

ودافع الصبار عن حصيلة المغرب في مجال الحقوق والحريات، وقال إن تقييم الواقع المغربي يجب أن يكون تقييما موضوعيا، داعيا إلى التعامل مع مؤشرات التقييم الدولية بنوع من الحذر، معتبرا إياها «لعبة تستعمل للوصول إلى نتائج متحكم فيها مسبقا»، وزاد «في مجال الصحافة يحتل المغرب رتبة أدنى من تونس، رغم أن التضييق على حرية الصحافة في تونس أكثر من المغرب».

وتطرق إلى مشاريع القوانين الجديدة، التي أعدتها الحكومة، مثل مشروع قانون مدونة الصحافة وقال إن غالبية توصيات المجلس الوطني لحقوق الإنسان وجدت في نص المشروع الجديد، فيما اعتبر مشروع قانون المسطرة الجنائية الذي أحالته وزارة العدل والحريات على الأمانة العامة للحكومة «تطورا في الطريق نحو التصديق على اتفاقية روما»، والتي لم يصدق عليها المغرب بعد.

واعتبر الصبار أن هناك «نفحة حقوقية في السياسات العمومية للمغرب»، دون انكار انه ما زالت هناك تجاوزات وانتهاكات، كما هو الحال في بلدان أخرى، وذلك «شيء طبيعي، والذي ليس طبيعيا هو عدم التصدي لهذه الانتهاكات، ولهذا يتم سن القوانين»، وأضاف أن هناك ضعفا في الخضوع للقوانين، «أحيانا من طرف الدولة، التي تمتنع عن تنفيذ الأحكام القضائية».

وأشار إلى منع أنشطة عدد من الجمعيات والمنظمات الحقوقية، مذكرا بالحكم الصادر ضد وزارة الداخلية لصالح الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، بعد إقدام سلطات الرباط على منع ندوة كانت تعتزم تنظيمها شهر أيلول/ سبتمبر الماضي، داعيا إلى أن يتحول المغرب إلى «بورصة حرة لتداول الأفكار والآراء»، وأضاف أن المغرب لم يصل بعد إلى مرحلة تمتيع المواطنين بجميع حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

واعتبر أحمد الهائج ان مقارنة الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان لانتهاكات حقوق الإنسان التي ما زالت تمارس في المغرب مع ما يقع في دول أخرى أن مقارنة المغرب مع دول أخرى غير ديمقراطية لا يجوز، «وإلا فهذا معناه أن نرضى بالواقع الحالي بداعي أن الانتهاكات تحصل في بلدان أخرى»، وأضاف أن هذه المقارنة تعتبر «قياسا فاسدا لوضع حقوق الإنسان».

ولم تخل ندوة «حصيلة حقوق الإنسان في المغرب أية حصيلة؟ قراءات متفرقة»، من «تشنج» بين الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان ورئيس الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إذ قال الصبار موجها كلامه للهايج «الفرق بيننا وبينكم هو أننا نعترف بالأشياء الإيجابية، إذا حصلت، وأنتم لا»، ورد الهايج «دورنا هو أن ندافع عن حقوق الإنسان وليس أن نساير الخطاب الرسمي للدولة التي لها إمكانياتها ووسائل إعلامها للترويج لخطاباتها».

«تحرير» الطائرة الجزائرية بعد احتجازها في بروكسل بسبب خلاف تجاري!

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

تمكنت أمس الاثنين شركة الخطوط الجوية الجزائرية من استرجاع طائرتها التي تم احتجازها الجمعة الماضي، بعد خلاف تجاري بين شركة الخطوط الجوية الجزائرية وشركة كا ايرـ2 التي يديرها طيار جزائري متقاعد، هو عبدالحميد قربوعة، دون الإعلان عن الكيفية التي تمت بها معالجة قضية هذه الطائرة التي أسالت الكثير من الحبر.

القضية تعود إلى سنة 2008 عندما قررت شركة الخطوط الجوية الجزائرية بيع عتاد قديم يضم بعض طائرات وقطع غيار، وبلغ إجمال الصفقة المتفق عليها بين الطرفين 13 مليون دولار، على ان تقدم الشركة الهولندية مبلغ مليوني دولار كدفعة أولى.

لكن شركة الخطوط الجوية الجزائرية قامت بإلغاء العقد من طرف واحد، ورفضت تعويض المبلغ الذي دفعته الشركة الهولندية، معتبرة ان الدفعة تعويض للخسارة التي تعرضت لها الجزائرية، التي وضعت قطع الغيار في صناديق وخزنتها في انتظار نقلها، الأمر الذي دفع الشركة الهولندية إلى التحكيم الدولي، وقدمت كل ما يثبت أن الشركة الجزائرية هي التي لم تلتزم بنود العقد، وأنها قامت بفسخه من طرف واحد، ورفضت تسديد قيمة المبلغ الذي دفعته الشركة الهولندية كتسبيق، لتحكم محكمة فرنسية على شركة الخطوط الجوية الجزائرية بتسديد مبلغ مليوني دولار كتعويض للشركة الشاكية.

طائرة الخطوط الجوية الجزائرية المحتجزة

الشركة الجزائرية أكدت انها لجأت إلى إلغاء العقد لأن الشركة الهولندية لم تحترم شروطه، ولم تف بالشروط التي يتضمنها، وأهمها تسديد قيمة العقد، لأنه ثبت أنها لا تمتلك الإمكانيات المالية اللازمة، وهو الأمر الذي جعل الجزائرية تتكبد خسائر مالية كبيرة.

الشركة الهولندية التي يديرها الجزائري قربوعة تؤكد ان الخطوط الجوية الجزائرية هي التي لم تلتزم ببنود العقد الموقع بين الطرفين، وأنه من ضمن هذه البنود أن الشركة صاحبة العتاد تلتزم بتقديم وثائق خاصة بالعتاد المعروض للبيع، حتى يتمكن المشتري من تقديمها للبنوك للحصول على قرض، ربما لأن تلك الوثائق تم تضييعها.

وذكر صاحب الشركة أنه لم يكن يريد الوصول إلى مثل هذه الحلول القصوى باللجوء إلى القضاء الفرنسي، واستصدار حكم يقضي بحجز طائرة تابعة للخطوط الجوية الجزائرية، وإنزال الركاب منها في الوقت الذي كانت ستغادر فيه مطار بروكسل، ولكن شركة الخطوط الجوية الجزائرية رفضت تسديد المبلغ المستحق عليها، على حد قوله، واضطرته إلى هذا الحل.

الغريب ان العتاد الذي يقول بعض كوادر الشركة ان قيمته الحقيقة آنذاك كانت في حدود 40 مليون دولار، بيع بعد ذلك لأحد الجزائريين بسعر رمزي لا يتجاوز المليون دولار، وسط تقاذف للمسؤولية بين الإدارة السابقة للشركة وبين الإدارة الحالية.

وكانت الخارجية الجزائرية قد استدعت كل من سفيريها في بروكسل وأمستردام لمعرفة تفاصيل هذه القضية التي تحولت من نزاع تجاري إلى أزمة دبلوماسية فضيحة تشتم منها رائحة فساد.

منها واحدة تبرز تقويض ترشيح صحافيين لجوائز دولية

«القرصان» كريس كولمان يواصل تسريب وثائق دبلوماسية وعسكرية مغربية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يستمر قرصان يحمل اسم كريس كولمان في تسريب وثائق حساسة للدبلوماسية والمخابرات العسكرية المغربية في موقع تويتر منذ بداية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وآخر ما وضعه خلال نهاية الأسبوع قرابة 140 وثيقة منها واحدة تؤكد سعي المغرب لإقناع منظمة أمريكية بعدم منح جائزة لكل من الصحافيين أبو بكر الجامعي وعلي أنوزلا.

واتهم المغرب الأسبوع الماضي علانية الجزائر بالوقوف وراء عملية التسريب الخطيرة التي تؤثر كثيرا على عمل الدبلوماسية بحكم أنها كشفت استراتيجيتها في نزاع الصحراء علاوة على اللوبيات التي تعتمد عليها. وبغض النظر عن عملية التجسس، تعتبر الوثائق المسربة وأغلبها حول الصحراء مرجعا أساسيا لفهم الأسس التي تقوم عليها الدبلوماسية المغربية.

ومن ضمن الوثائق التي جرى تسريبها خلال نهاية الأسبوع وثيقة تتعلق بالتضييق على صحافيين مغربيين، وهما أبو بكر الجامعي أحد رواد الصحافة المستقلة عبر مجلته لوجورنال وعلي أنوزلا مدير أول جريدة رقمية يجري حظرها في المغرب وهي «لكم» بسبب نشر رابط لشريط لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

وكانت مؤسسة أمريكية تعنى بحرية الصحافة والنشطاء السياسيين واسمها «بوميد» قد منحت جائزة 2014 إلى كل من أبو بكر الجامعي وعلي أنوزلا. وتحدثت الصحافة المغربية خلال شهر أيار/مايو الماضي عن تدخلات من طرف الدبلوماسية المغربية لإقناع المؤسسة الأمريكية بالتراجع عن منح الجائزة.

وما كان أخبارا غير مؤكدة، يتم تأكيده عبر وثيقة ضمن تسريبات كريس كولمان، حيث وجه السفير رشيد بوهلال مراسلة مشفرة إلى وزير الخارجية بتاريخ 20 شباط/ فبراير 2014، كما هي موجهة إلى مصالح أخرى مشار إليها بأحرف.

وتتضمن المراسلة الإجراءات التي يقترح السفير القيام بها وهي: اتصاله بالمدير التنفيذي ومجلس الإدارة للتأكد من الخبر وكذلك معرفة الأسباب التي دفعت مؤسسة بوميد لاختيار أبو بكر الجامعي وعلي أنوزلا.

ويقترح لاحقا قيام سيرج بيردوغو، أحد زعماء الطائفة اليهودية المغربية بتوجيه مراسلة إلى رئيس المؤسسة ستيفين ماكلرني للتساؤل عن الأسباب التي تدفع مؤسسة إلى منح جائزة لشخص "نشر شريط فيديو يروج للإرهاب" يبث الفوضى في المغرب وخاصة بالنسبة لليهود. ويقترح السفير تقديم طلب إلى شخصيات أمريكية للقيام بالعمل نفسه تجاه المؤسسة الأمريكية بوميد.

وتعتبر هذه الوثيقة محرجة للغاية للدولة المغربية لأنها تقوم بتقويض حصول مغاربة على جوائز دولية لأنهم لا يشاركونها الخط السياسي الذي ترغب فيه. ولم يصدر أي توضيح من وزارة الخارجية المغربية على هذه الوثيقة، في حين انتقدت بعض الصحف المغربية وخاصة الرقمية مثل بديل ومثل كود تصرف دبلوماسية المغربية الذي اعتبرته غير مناسب.

افتتاح أعمال أول منتدى دولي حول السلام والأمن في أفريقيا بداكار

وزير الدفاع الفرنسي يدعو الأفارقة إلى تنسيق الجهود لمواجهة تهديد الجهاديين

■ دكار – أ ف ب: دعا وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان أمس الاثنين الافارقة إلى تعزيز تعاونهم لمواجهة تحدي الجهاديين محذرا من التهديد الذي ينطلق من جنوب ليبيا وجماعة بوكو حرام في نيجيريا «لزعزعة الاستقرار».

وقال الوزير لدى افتتاح أول منتدى دولي حول السلام والأمن في أفريقيا في دكار «يجب ان يكون التعاون هو القاعدة وليس الاستثناء. إدارة وطنية فقط للرهانات الأمنية لم تعد واقعية».

وأضاف «التهديد يتنامى لغياب الحدود المضبوطة. جنوب ليبيا هو اليوم المثال الأفضل على ذلك» في إشارة إلى تجمع الجهاديين في هذه المنطقة منذ التدخل الفرنسي في مالي في 2013.

وفي الوقت نفسه خلال قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في أبوجا العاصمة النيجيرية التي تواجه جماعة بوكو حرام الإسلامية، دق رئيس نيجيريا غودلاك جوناثان ناقوس الخطر ضد «آفة الإرهاب التي تهدد اليوم السلام والأمن في منطقة الساحل».

وقال «لقد شهدنا الانتشار المتزايد للأسلحة الخفيفة. بالتالي دول المنطقة مهددة اليوم بمتمردين وإرهابيين» داعيا إلى «تحالف إقليمي وعالمي أكبر لتتخلص المنطقة من الإرهاب والقرصنة والتطرف».

وقال لودريان تعليقا على جماعة بوكو حرام التي نفذت سلسلة اعتداءات دامية في الأسابيع الماضية وتشن عمليات وراء الحدود النيجيرية «لم تعد القضية مسألة معرفة ما إذا كانت مشكلة محلية أو إقليمية. الهجمات في شمال الكاميرون تقدم لنا الجواب. نحتاج إلى رد إقليمي منسق ومشترك».

والدليل على قلة التعاون تأخرت نيجيريا والنيجر والكاميرون وتشاد في نشر 2800 عنصر عند حدودها لمواجهة تهديد بوكو حرام.

وقال الوزير الفرنسي «اهتمام أفريقيا برهاناتها الأمنية ليس شعارا. إنه واقع» مذكرا بمشاركة دول أفريقية في عدد من مهمات حفظ السلام في أفريقيا.

من جهته كشف مفوض الاتحاد الأفريقي المكلف السلام والأمن إسماعيل شرقي ان الدول الأفريقية «يجب ان تساهم في جهود التمويل» إلى جانب الأوروبيين لضمان أمن القارة السوداء.

وقال رئيس الوزراء السنغالي محمد ديون ان «الوضع في القارة الأفريقية لا يزال مقلقا أكثر من أي وقت مضى» مشيرا إلى «الإرهاب وتهريب الأسلحة وضعف المؤسسات وأحيانا غياب الديموقراطية».

وغاية منتدى دكار ان يصبح الموعد السنوي على غرار مؤتمرات الأمن في ميونيخ لأوروبا والمنامة للشرق الأوسط وهاليفاكس لكندا أو شنغريلا في سنغافورة تتمحور حول القضايا الجيوستراتيجية في جنوب شرق آسيا.

والثلاثاء سيختتم النقاشات عدد من رؤساء الدول بينهم السنغالي ماكي سال والمالي إبراهيم بو بكر كيتا والتشادي إدريس ديبي.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة شهدت أفريقيا تراجعا ملحوظا للنزاعات بين الدول، الأرض الخصبة للمواجهات بين الشرق والغرب، لكنها شهدت زيادة في النزاعات الداخلية خصوصا الحروب الأهلية التي يغذيها التطرف الديني والجريمة المنظمة.

وتملك أفريقيا قدرات اقتصادية هائلة مع اكثر من 5 % من معدل النمو سنويا مع طفرة ديموغرافية 1,1 مليار نسمة في 2014 يتوقع ان يبلغ عددهم مليارين في 2050 وسيأتي ذلك بتقلبات. شهدت القارة الأفريقية أكبر زيادة في النفقات العسكرية في العالم لعام 2013 أي 8,3 % إلى 44,9 مليار دولار وفقا لأرقام معهد أبحاث السلام الدولي في ستوكهولم. لكن لا تزال هناك عدة مشاكل عالقة لتدريب الجيوش وتحديثها.

اجتماع بين موريتانيا والناتو يبحث التحديات الأمنية على ضفتي المتوسط

■ نواكشوط – د ب أ : بدأت امس الاثنين في العاصمة الموريتانية نواكشوط أعمال ملتقى مشترك بين موريتانيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو) يهدف لتقييم شامل للحوار المتوسطي الرامي إلى تشجيع السلام والحفاظ على الأمن والاستقرار على طول ضفتي المتوسط .

ويناقش الملتقى حصيلة الحوار منذ انطلاقته في 1994 ببرشلونة. ويهدف هذا اللقاء الذي يستمر يوما واحدا إلى الوقوف على حصيلة 20 عاما من الحوار المتوسطي واستخلاص العبر من التجربة التي تم اكتسابها في هذا المجال ورسم الخطوط العريضة لمستقبل الحوار المتوسطي.

ويتابع المشاركون عروضا حول الحوار المتوسطي (الإنجازات والآفاق) والعلاقات العسكرية بين موريتانيا وحلف شمال الأطلسي ومشاريع الحلف في موريتانيا.

وقالت وكيلة وزارة الخارجية الموريتانية العالية بنت منكوس إن بلادها التي انضمت قبل 20 عاما للحوار المتوسطي تعتبر لقاء اليوم مناسبة لاستحضار خلاصة حصيلة وآفاق الحوار المتوسطي وعلاقات هذه المنظمة بموريتانيا. وأضافت أن هذا الحدث البالغ الأهمية يدخل في صميم التوجهات الاستراتيجية للحكومة.

من جانبه قال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية وسياسة الأمن في الناتو تراسيفولس تيري ستاماتو بولوس إن لقاء اليوم سيفتح الفرصة من جديد للطرفين للاطلاع على أهم الإنجازات التي تحققت في إطار التعاون الثنائي والتفكير في مواجهة أهم التحديات التي تواجههما.

وأضاف أن أهم التحديات التي تواجه المنطقة برمتها هي بالإضافة إلى الارهاب تهريب المخدرات والأسلحة وغيرها من الأعمال غير المشروعة ذات الصلة بظاهرة الإرهاب ويشارك في اللقاء خبراء وضباط عسكريون وخبراء أمنيون .

قلق بالغ من استمرار أعمالهم العسكرية

اليمن: رعاة المبادرة الخليجية يدينون دمج المسلحين الحوثيين في القوات الحكومية قبل نزع سلاحهم

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أدان سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية في اليمن لأول مرة عملية دمج المسلحين الحوثيين في إطار مؤسسات الجيش والأمن في اليمن قبل نزع السلاح الذي في أيديهم وتسليمه للدولة، فيما يسيطر القلق البالغ على الكثير من اليمنيين من استمرار العمليات العسكرية للحوثيين في أكثر من منطقة يمنية.

وقال سفراء الدول الراعية للمبادرة الخليجية لدى اليمن في بيان مشترك لهم «ندين استخدام أي طرف للعنف أو التهديد باستخدامه بحجة تعزيز اتفاقية السلم والشراكة أو مخرجات مؤتمر الحوار الوطني» في إشارة إلى جماعة الحوثي التي تواصل أعمالها العسكرية في محيط العاصمة صنعاء والعديد من المناطق الأخرى.

وأوضح البيان أن «سفراء مجموعة الدول العشر تابعوا بقلق متزايد محاولات التأجيل والتصنّع من الأطراف في تنفيذ اتفاق السلم والشراكة الوطنية، وتدعو مثل هذه التصرفات إلى التساؤل حول مدى سلامة نية هذه الأطراف عندما وقعت على الاتفاق».

وأعرب السفراء عن قلقهم البالغ من عدم التزام المسلحين الحوثيين ببنود اتفاق السلم والشراكة الوطنية «المتعلق بإزالة جميع نقاط التفتيش غير التابعة للدولة في صنعاء ومحيطها عند البدء في تشكيل الحكومة الجديدة»، بالاضافة إلى قلقهم من عدم تطبيق «الملحق الأمني باتفاق السلم والشراكة الوطنية بخصوص وقف جميع أعمال القتال ووقف إطلاق النار في الجوف ومأرب فورا».

وقال السفراء «ان السبيل الوحيد لتثبيت أمن اليمن على أساس دائم هو تضافر جهود جميع الأطراف من أجل بناء قوات مسلحة يمنية ذات حجم وهيكلة مناسبين ومكونة من جميع مناطق البلد... ونشجع في هذا السياق على دمج القوات المسلحة عبر عملية متفق عليها لنزع السلاح، وندين أي محاولات خارج إطار هذه العملية لدمج قوات أنصار الله (الحوثيون) في القوات المسلحة».

ودعا سفراء مجموعة الدول العشر جميع الأطراف في اليمن إلى اتخاذ خطوات عملية في سبيل تنفيذ البنود المتعلقة بالتحضيرات للسجل الانتخابي الجديد والاستفتاء على الدستور، والانتخابات وتطبيق بند اتفاق السلم والشراكة الوطنية المتعلق بتحقيق التوافق على الدستور الجديد وكذا وقف التصعيد السياسي والجماهيري والإعلامي والحملات التحريضية.

وجاء هذا البيان في الوقت الذي يواصل فيه المسلحون الحوثيون الذي يطلقون على أنفسهم (أنصار الله) عملياتهم العسكرية في منطقة أرحب القبلية الاستراتيجية المحاذية للعاصمة صنعاء بعد أن سيطروا عليها بالكامل أمس الأول، وشنوا حملة تطهير طائفي ومذهبي وتدمير لمنازل خصومهم السياسيين من رجال القبائل ودمروا حتى صباح أمس 3 مدارس لتعليم القرآن الكريم بذريعة أنها تابعة لحزب الاصلاح المناوئ للحوثيين، بالاضافة إلى قتل وإصابة وملاحقة العديد من رجال القبائل.

وخلقت المواجهات المسلحة بين الحوثيين ورجال القبائل في منطقة أرحب القبلية والعديد من المناطق الأخرى حالة من القلق البالغ في الأوساط السياسية والاجتماعية نظرا لعدم التزام المسلحين الحوثيين بأي عهود يوقعون عليها أو يتعهدون بتنفيذها، حيث قاموا بعملياتهم العسكرية في أرحب عقب توصّلهم إلى اتفاق مع مشائخ القبائل تسمح لهم بالعبور فقط في مناطق قبائل أرحب وعدم التمركز فيها.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر حكومي ان المسلحين الحوثيين نقضوا خلال الفترة الماضية أكثر من 23 اتفاقا ولم يلتزموا بأي منها، ما جعل التوقيع على أي اتفاق معهم عديم الفائدة ومجرد حبر على ورق.

وكان رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الاصلاح المناوئ للحوثيين زيد الشامي أعلن أمس الأول براءته من جهوده التي بذلها لفتح قناة للتواصل والمفاوضات مع زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي واعتذر صراحة لأعضاء حزبه من جهوده التي حاول من خلالها التقارب بين جماعة الحوثي وحزب الاصلاح للحد من هجماتهم العسكرية ضد مصالح الاصلاح وقياداته وأعضائه.

وارجع أسباب هذا الاعلان المفاجئ إلى نقض الحوثيين لكل ما دار بينهم من اتفاقات ومن تفاهمات وقيام المسلحين الحوثيين باجتياح منطقة أرحب القبلية التي ينتمي اليها العديد من القيادات البارزة في حزب الاصلاح وفي مقدمتهم الشيخ الداعية عبدالمجيد الزنداني والشيخ القبلي منصور الحنق.

أعمال عنف في عدن احتجاجا على مقتل قيادي في الحراك الجنوبي أمس

زعيم الحوثيين في أعنف هجوم على الرئيس اليمني: أصبح مظلة للفاسدين ونقول له كفى

■ صنعاء – الأناضول: شن زعيم جماعة الحوثي في اليمن هجوما غير مسبوق على الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ووصفه بأنه «مظلة للفاسدين»، كما هاجم بعض القوى في الداخل ومواقف أمريكا ودول الخليج.

واتهم عبدالملك الحوثي، في كلمة له أمام وفود من قبائل خولان بمحافظة صنعاء وبثته قناة المسيرة التابعة لجماعته، مساء أمس الاثنين، هادي بـ«عرقلة» تنفيذ اتفاق السلم والشراكة الذي تم توقيعه بين القوى السياسية عشية سيطرة الحوثيين على صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر الماضي.

ويعد هذا أقوى هجوم ضد الرئيس رغم تحول موقفه تجاه الحوثيين بعد اعتبارهم «شركاء المرحلة» يتوجب استيعابهم في مؤسسات الدولة خلافا لموقفه السابق الذي وصف فيه ما قاموا به بأنه عملية «انقلاب» على الدولة.

وذهب زعيم الحوثيين بعيداً في هجومه على الرئيس اليمني واصفاً إياه بأنه «جعل من نفسه مظلة للفاسدين»، واتهمه بتصدر ما سمّاها «قوى الثورة المضادة» للاحتجاجات قبل سيطرة جماعته على صنعاء.

كما اتهم الحوثي هادي بافتعال ما وصفها بـ«الأزمات» (من دون أن يحدد ماهيتها)، قبل أن يشير إلى تمويله نجله جلال من «موازنة الدولة» لإثارة ما وصفها بـ«المشاغبات هنا وهناك».

وبنبرة تهديد شديدة اللهجة واصل الحوثي هجومه على الرئيس واتهمه هذه المره بـ«التبعية للخارج» وخاطبه دون أن يسمّيه قائلا: «نقول له يكفي».

وأضاف: عندما يفقد الشعب اليمني الأمل فإنه لن يبقى متغاضياً إلى ما لا نهاية وعلى الرئيس ألا يبقى أسيراً لقوى الماضي وألا يلحق الأموال لتلك القوى إلى حيث قد هربت».

وأكد زعيم الحوثيين أن «الشعب قد تضرر بما يكفيه، ولن يتغاضى إلى ما لانهاية». ولأول مره يتهم زعيم الحوثيين الرئيس اليمني بدعم معسكرين لتنظيم القاعدة أحدهما في محافظة الجوف (شمال) والآخر في محافظة مأرب (شرق).

وخلال كلمته تطرق إلى الوضع الاقتصادي، مشيراً إلى أن اللجان الشعبية التابعة لجماعته تمكنت خلال الأيام الأخيرة من وقف صرف مليارات الريالات (لم يحدد رقما معينا) دون أن يفصح عن الجهة التي كانت تعتزم صرف هذه المبالغ أو يبين أوجه صرفها.

واللجان الشعبية التابعة للحوثي تنقسم إلى قسمين جزء منها معني بالتوسع في المدن ونصب نقاط التفتيش والآخر يحمل اسم لجان الرقابة الثورية والتي يتوزع عناصرها في كل مؤسسات الدولة يتحكمون في الجوانب المالية والإدارية ولا يستطيع أي مدير عام تمرير قرار إلا بموافقتهم.

وفي الشأن المحلي هاجم الحوثي بعض القوى اليمنية (من دون أن يسميها صراحة)، لكنه أشار إليها بأنها تدين بالولاء للخارج وحذرها من الاستمرار في هذا النهج.

ولم يسلم الإعلاميون اليمنيون من الهجوم حيث اتهمهم زعيم الحوثيين بمسايرة «الموجة الأمريكية» لكنه استدرك قائلا «إلا الشرفاء منهم».

وتعدت رسائل الحوثي إلى الخارج، منتقدا بيان قمة دول الخليج التي عقدت مؤخرا في العاصمة القطرية الدوحة، والتي انتقدت فيها أعمال الحوثيين في اليمن داعية إياهم للانسحاب من المدن وإعادة أسلحة الدولة.

الداخلية: ننظر إلى قلق السكان الألمان بشكل جدي ولا يوجد خطر من أسلمة البلاد

معاداة الأجانب في المانيا أصبحت كابوسا يؤرق السلطات

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

تراقب المانيا التي اصبحت الوجهة الأولى للمهاجرين في أوروبا، بقلق صعود موجة شعبوية وتظاهرات كثيرة معادية للاجانب في الاسابيع الاخيرة، وتنظم هذه التظاهرات التي تجري في عدة مدن في مختلف انحاء البلاد، وتدعمها حركات من اليمين المتطرف والنازيين الجدد، بما فيها الحزب المتطرف «بديل لألمانيا» وهي طبقا لمجلة دير شبيجل الالمانية حركة فتية معادية للعملة الموحدة اليورو ثم سلكت منحى معاديا للاجانب لا سيما المهاجرين ولعل من ابرز حركات الموجة الشعبوية مجموعة «اوروبيون وطنيون ضد اسلمة البلاد» (بيغيدا) والتي يزداد نفوذها بشكل مقلق، وأصبحت تتنظم منذ بضعة اسابيع ما يسمى «تظاهرات الاثنين» في محاولة لمحاكاة التظاهرات التي هزت النظام الشيوعي في المانيا الشرقية سابقا حتى سقوط جدار برلين قبل 25 عاما.

ومن الجدير ذكره أن الحركة المتطرفة استعارت أيضا شعار تلك الفترة التاريخية «نحن الشعب» والذي استخدمه الالمان شعارا لمظاهراتهم لاسقاط الحكومة الشرقية، وسرعان ما انتشرت هذه التجمعات التي يضم بعضها مئات الاشخاص في كل من دوسلدورف وفورتسبرغ وروستوك وبوخوم (غرب) وميونيخ وغيرها من المدن الالمانية.

الحراك ضد الأجانب أخذ طابعا مختلفا في كل مدينة، الا أن اللافت للنظر كان الأسلوب المتبع في مدينة دريسدن والذي اتبع خاصية جديدة وفقا لموقع الدويتشه فيله، فتنظيم المظاهرات لم ينادي بها أي من الأحزاب النازية التقليدية والمعروفة وذلك محاولة للنأي بنفسها عن هذه التنظيمات المتطرفة، كما أن القائمون اتبعوا مسارا داخليا فلم يلجأوا مباشرة للتوجه للسكان بشكل عام، بل لجأ كل منظم للحديث أولا للناس الذين يعرفهم والدائرة المحيطة به، وانتشرت الدعوات والأفكار للتظاهر ضد الاجانب بعدها في دوائر ضيقة، ما مهد على نشر هذه الأفكار بشكل كبير بين السكان وساعد على استقطاب أعداد أكبر من المتظاهرين

ومن المناطق الاخرى التي تشهد هذا الحراك ايضا مارتسان الحي الفقير في شرق برلين حيث تجري بانتظام منذ اسابيع تجمعات يوم الاثنين التي ينظمها رسميا « متطرفون ضد الاجانب والمهاجرين ولعل الحدث الابرز الاخير كان اندلاع حرائق في مراكز معدة لايواء اللاجئين في مدينة نورنبيرغ.

حيث أعربت الحكومة الألمانية على لسان نائبة المتحدث باسم الحكومة كريستيانه فيرتس عن قلقها إزاء اندلاع حرائق في مراكز كانت معدة لإيواء لاجئين في ولاية بافاريا الألمانية حيث صرحت إنه إذا تم التأكد من صحة هذا الامر فان الحكومة لن تتهاون من أجل وقف هذا الامر المخز والغير مقبول.

وتعلن حركة بيغيدا رسميا عداءها للجهاديين او الاجانب الرافضين الاندماج غير ان المشاركين في التظاهرات يحملون ايضا على «النخب السياسية» و»البيروقراطيين الاوروبيين» و»وسائل الاعلام « لاتهامهم بالترويج لتعددية ثقافية «تذوب» فيها الثقافة الالمانية. الا أن رئيس نقابة الشرطة الالمانية راينر فيندت أكد في مقابلة اجرتها معه شبكة ان تي في التلفزيونية ان العديد من المتظاهرين «فشلوا في حياتهم وعملهم ويلقون فشلهم على عاتق الاخرين، يبحثون عن كبش فداء.

وفي محاولة لتهدئة الشارع الالماني من قبل الحكومة الالمانية تم التصويت قبل أيام خلال مؤتمر الحزب المحافظ بزعامة المستشارة انغيلا ميركل على مذكرة تؤكد انه «لن يتم السماح بالانشطة الإسلامية المخربة في المانيا. وبالمقابل قال وزير الداخلية توماس دي ميزيير خلال منتدى في مدينة كولونيا مع ممثلي الولايات الالمانية ان الاجواء السياسية في المانيا اصبحت «قاسية وأنه ينظر إلى قلق السكان الالمان بشكل جدي، لكنه أكد أنه ضد انتعاش اليمين المتطرف. وخاطب الوزير الشعب الالماني عبر وسائل الاعلام قائلا أنه لا يوجد خطر من أسلمة المانيا.

يذكر ان التظاهرات تجري في سياق حركة هجرة كثيفة إلى المانيا، حيث كشفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في مطلع كانون الاول/ديسمبر الحالي أن ألمانيا اصبحت عام 2012 القبلة الاولى للمهاجرين في اوروبا حيث استقبلت في تلك السنة 400 الف مهاجر كما اصبحت الوجهة الاولى لطالبي اللجوء وباتت منشآتها لايواء طالبي اللجوء مكتظة. وهي استقبلت منذ مطلع العام 2014ما يقدر بـ180الف لاجئ بزيادة 57 % عن الفترة ذاتها من العام 2013، وأن بلدان تشهد نزاعات مثل سوريا والعراق وافغانستان والصومال، فضلا عن العديد من غجر الروم من البلقان شكلوا الجزء الاكبر من طالبي اللجوء.

ضمن التحديات التنموية يتوقع بلوغهم 80 مليونا في العام 2025

تقرير: 22 مليون عاطل عربي حتى نهاية 2013

الكويت ـ «القدس العربي»:

قال تقرير اقتصادي متخصص ان معدلات البطالة ارتفعت في عدد من الدول العربية في نهاية العام 2013 لتصل إلى نحو 22 مليون عاطل عربي متوقعا أن يصل عدد العاطلين عن العمل في العام 2025 إلى نحو 80 مليون عاطل.

وأوضح التقرير الصادر عن (المركز الدبلوماسي للدراسات الاستراتيجية) ان هذه الارقام جاءت وفق بيانات رسمية ودولية مشيرا إلى ان غالبية الدول العربية تشهد في الوقت الراهن تراجعا في أداء اقتصاداتها.

وذكر إلى ان مشكلة البطالة تضاف إلى التحديات التنموية التي تواجه الدول العربية كون معدلات البطالة فيها الأعلى في العالم ولأن قوة العمل العربية تنمو بمعدل أسرع مقارنة بأقاليم العالم الأخرى مما يتطلب إيجاد حلول سريعة وناجعة لمشكلة البطالة في الدول العربية.

واضاف أن الدول العربية مازالت تواجه تحديات الانتقال نحو الديمقراطية حيثان حالة عدم اليقين السياسي وما رافقها من تصاعد في الهاجس الأمني تلقي بظلالها على النشاط الاقتصادي في المنطقة العربية وتراجعت معه معدلات النمو الاقتصادي للدول العربية إلى 2ر6 في المئة في 2013.

واشار إلى وجود تذبذب واضح في معدل النمو الإجمالي للمنطقة العربية قبل عام 2013 والذي تراجع من نحو 6ر7 في المئة خلال العام 2007 إلى أدنى مستوى في العام 2009 حيث سجل 2ر6 في المئة ثم عاود النمو ارتفاعه مرة أخرى خلال العام 2010 ليصل إلى 3ر4 في المئة.

وبين ان معدل النمو الاقتصادي للدول العربية انخفض مرة أخرى ليسجل 3ر3 في المئة خلال العام 2011 بفعل ثورات الربيع العربي لكن سرعان ما عاود معدل النمو الارتفاع مرة أخرى في العام 2012 ليبلغ نحو 1ر5 في المئة.

واكد التقرير ان الاقتصادات العربية تواجه تحديات كبيرة في هذه المرحلة بسبب الأحداث والتحولات السياسية حيث يقدر حجم خسائر الدول العربية من جراء ثورات الربيع العربي بنحو 800 مليار دولار وهو ما نجم عنه وجود بطالة تصل إلى نحو 22 مليون عاطل عربي.

وتوقع أن يصل عدد العاطلين عن العمل العام 2025 إلى نحو 80 مليون عاطل ما يتطلب ضخ نحو 70 مليار دولار لرفع معدلات النمو الاقتصادي في الدول العربية وذلك لتوفير ما لا يقل عن 5 ملايين فرصة عمل سنويا.

وقال ان من أهم أسباب ظاهرة البطالة في الوطن العربي معدل النمو السكاني المرتفع وعدم مواكبة النظام التعليمي العربي لمتطلبات سوق العمل وتراجع نسبة نمو الناتج القومي الداخلي الإجمالي وتطبيق سياسات الانفتاح الاقتصادي في العديد من الدول العربية وما صاحبها من تطبيق لبرامج الخصخصة ما أدى إلى تسريح أعداد كبيرة من العاملين.

وبين ان من اسباب انتشار البطالة عدم إقبال الشباب على العمل المهني بسبب النظرة الاجتماعية لذلك العمل والتخوف من تحمل المخاطرة في الأعمال الحرة والميل إلى الأعمال المستقرة ذات الدخل الثابت ونقص الاستثمارات الموجهة لتنمية الاقتصاد العربي سواء على المستوى الدولي أو الداخلي.

واوضح ان من الاسباب الاخرى لانتشار البطالة سوء التخطيط القومي الذي يؤدي إلى عدم اختيار المجالات المناسبة التي يوجه لها الاستثمار القومي وضعف قواعد البيانات العربية والمعلومات حول الباحثين عن عمل وهو الأمر الذي يضفي غموضا على حجم سوق العمالة في الوطن العربي.

وزير الطرق: مليون و500 ألف أسرة إيرانية تعيش في غرفة واحدة فقط

مستشار خامنئي: لن نتفاوض حول صواريخنا ونفوذ إيران يمتد من اليمن إلى لبنان

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكد مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية ورئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية في مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، على أكبر ولايتي، أن قدرات إيران في المنطقة اليوم ليست خافية على أحد، وأن الجميع مضطر للاعتراف بها، وقال إن نفوذ إيران بات يمتد اليوم من اليمن إلى لبنان الأمر الذي لم يتصوره أحد أبداً.

وأفادت وكالة تسنيم للأنباء المقربة من الحرس الثوري، أن ولايتي أعلن ذلك في الكلمة التي ألقاها أمس الإثنين أمام ملتقى دور البحوث في سن القوانين، وشدد على أن الولايات المتحدة الأمريكية توصلت بدورها أيضاً إلى هذه الحقيقة وهي أن إدارة العالم بشكل أحادي القطب بات مستحيلا.

وقال رداً على سؤال لأحد الصحافيين على هامش المؤتمر الذي انعقد في طهران، أن إيران غير ملزمة بالتفاوض حول مسألة صواريخها وأن موضوع القدرة الصاروخية الإيرانية خارج عن أي نوع من المفاوضات، وأكد، «هذا حلم كاذب للغربيين ولن يتحقق أبداً».

وأضاف مستشار المرشد الأعلى الإيراني للشؤون الدولية أن إيران تقوم بكل ما هو لازم من أجل اهدافها الدفاعية، وقال، «أهم خصائص الصواريخ هو الردع وإيران لا تحتاج إلى إذن من أحد لتعزيز قدراتها الدفاعية».

وأكد علي أكبر ولايتي على ضرورة خفض اعتماد اقتصاد البلاد على النفط عاما بعد عام، وقال، «يجب أن يقل اعتماد الميزانية العامة للبلاد على النفط، وأن نصل إلى المستوى الذي لا تعتمد فيه الميزانية الجارية على النفط.»

وأضاف «حيوية هذا الأمر قد تبينت الآن في ظل القيود على شراء النفط منا وآلية استلامنا لعائداته»، واعتبر عملية الخصخصة بأنها أحد الإجراءات التي تدعم اقتصاد البلاد، وتساعد في عملية النمو والازدهار الاقتصادي.

كما اعتبر بأنه أحادي السلعة ومعتمداً على النفط، مؤكدا ضرورة البحث عن السبل الكفيلة بالخروج من هذا الوضع عبر اجراء الابحاث والدراسات اللازمة لأن مثل هذا الاقتصاد سبب لإيران العديد من المشاكل.

وقال على أكبر ولايتي، «أننا بحاجة اليوم في الداخل إلى الابحاث للمصادقة على القوانين والاشراف على تنفيذها. نحن بحاجة ايضا إلى اجراءات بحثية على الصعيد الدولي لأن الاحداث تقع متسارعة، ولو أردنا اتخاذ القرار اللازم فلا بد أن نأخذ الابحاث بنظر الاعتبار، وبطبيعة الحال فقد اثبتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنها تتخذ القرارات اللازمة في مختلف المراحل.»

وفي جانب آخر من كلمته أشار إلى ادعاء الأمريكيين حول زعامة العالم وقال، «هم اليوم أيضا لا يؤمنون بإدارة أحادية القطب للعالم، ولقد وردت في الأنباء أخيراً اجراء مناورات روسية صينية مشتركة في البحر الأبيض المتوسط».

وإلى ذلك، وفقاً لوكالة مهر للأنباء، أعلن وزير الطرق وبناء المدن الإيراني، عباس آخوندي، في مؤتمر الـ14 لسياسة تطوير السكن في إيران أمس (الإثنين)، عن احتياج إيران إلى 12 مليون وحدة سكنية، وقال، «تعيش مليون و500 ألف أسرة إيرانية في غرفة واحدة فقط».

وانتقد الوزير حقيقة أن 80 في المئة من سكان إيران يعيشون في المدن، وقال إن هذه النسبة هي رقم كبير وضخم جدا، فضلاً عن أن 50 في المئة من سكان المدن (أي 40 بالمئة من سكان إيران) يعيشون في 10 مدن كبار.

وأكد عباس آخوندي أن إيران تعاني من مشاكل هيكلية خطيرة في قطاع السكن، وقال، «نواجه نوعا من الفوضى في سياسة تطوير السكن وينبغي علينا تحمل عواقبها».

وفي سياق المحادثات الثنائية الإيرانية الأمريكية، أفادت وكالة مهر للأنباء أن المحادثات النووية الثنائية بدأت بين الفريقين الإيراني والأمريكي على مستوى مساعدي وزيري الخارجية للدولتين أمس الإثنين في جنيف بغياب وزيري الخارجية الإيراني والأمريكي.

وحضر المحادثات عباس عراقجي ومجيد تخت روانجي وحميد بعيدي نجاد، وبقية أعضاء الفريق الإيراني المفاوض، ومن الجانب الأمريكي مساعدة وزير الخارجية الأمريكي ورئيسة للفريق الأمريكي المفاوض، وندي شرمن، وبقية اعضاء الفريق.

ومن المقرر أن تستمر المحادثات الثنائية الإيرانية الأمريكية حتى اليوم (الثلاثاء) في جنيف، وستعقد جلسة المفاوضات بين إيران والمجموعة السداسية غداً.

بعد إدانات دولية واسعة لاعتقال تركيا صحافيين

أردوغان يهاجم أوروبا ويطالبها بالاهتمام بشؤونها الخاصة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

هاجم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاتحاد الأوروبي بقوة، مساء الإثنين، مطالباً إياه «بالاهتمام بشؤونه الخاصة» وعدم التدخل في الشأن الداخلي التركي، وذلك رداً على الانتقادات الدولية التي وجهها الاتحاد وعدد من دول العالم لحملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها الشرطة التركية ضد عدد كبير من الصحافيين، الأحد.

وقال في تصريحات صحافية، الإثنين: «فليهتم الاتحاد الأوروبي بشؤونه، ولا يبحث عن فرصة للتدخل في الخطوة التي أقدم عليها القضاء، فقواتنا الأمنية تقوم بذلك؛ في مواجهة تلك العناصر تهدد أمننا القومي».

ويقصد أردوغان بذلك، ما يسميه «الكيان الموازي» وهم اتباع الداعية الإسلامي فتح الله غولن صاحب النفوذ الواسع في أجهزة الدولة التركية لاسيما الشرطة والقضاء والإعلام، والذين يتهمهم بالسعي لإسقاط الحكومة و»تلفيق تهم الفساد والرشوة» للمقربين منه العام الماضي.

وكانت المفوضية الأوروبية دعت في وقت سابق أنقرة إلى إجراء تحقيق مستقل ومحايد مع الموقوفين على خلفية التحقيقات في قضية ما يعرف بـ»الكيان الموازي»، في تركيا.

واعتبر بيان مشترك صادر عن ممثلة السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الاوروبي فريدريكا موغريني، والمبعوث الأوروبي لسياسة الجوار الأوروبية والتوسعة جوهانس هان، بأن «التوقيفات بحق بعض الصحافيين في تركيا، ومداهمة مكاتب إعلامية، لا تتناسب مع حرية الإعلام، والتي تعتبر أحد أهم أسس الديمقراطية»، داعين إلى «الاحترام الكامل لحقوق الموقوفين، وإجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة بحقهم».

وجاء في البيان «أن التوقيفات المذكورة تتناقض مع قيم ومعايير الإتحاد الأوروبي، التي تريد تركيا أن تكون جزءاً منه، وأن أي خطوات ستتخذ باتجاه ضم دولة ما الاتحاد الأوروبي، مرهون بالإحترام الكامل للحقوق الأساسية وسيادة القانون»، مشيراً إلى أن الاتحاد «يتوقع من تركيا تنفيذ تعهداتها والتزامها بهدف الانضمام للاتحاد الأوروبي، والتي حصلا عليها في زيارتهما لتركيا الأسبوع الماضي».

وكانت الشرطة التركية أوقفت في مداهمات قامت بها، الأحد في 13 ولاية، 27 شخصًا بينهم شرطيون وإعلاميون، من أصل 31 شخصاً، صدر بحقهم قرار توقيف، على خلفية التحقيقات في قضية «الكيان الموازي».

وشملت الاعتقالات «هداية كراجا»، مدير البث في قناة سمان يولو، التابعة لجمعة «فتح الله غولن»، ومدير عام صحيفة الزمان (التابعة للجماعة) «أكرم دوملي»، وكاتب سيناريو المسلسل التركي «تركيا واحدة» السيناريست «علي كراجا». بالإضافة إلى ««طوفان أرغودر»، الذي شغل سابقًا منصبي مدير شعبة مكافحة الإرهاب في ولاية إسطنبول، ومدير الأمن في ولاية هكاري، وآخرين.

في سياق متصل، أفاد بيان صادر عن المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جين ساكي أن بلادها تتابع عن كثب أنباء المداهمات والتوقيفات في تركيا.

وأضاف البيان: «اتضح أن المستهدفين في العمليات المذكورة هي وسائل إعلام تنتقد الحكومة علناً»، مشيراً إلى أن حرية الصحافة واستقلال القضاء من أهم أسس الديمقراطية السليمة وهي مكفولة في الدستور التركي». واعتبر أن «الولايات المتحدة بوصفها صديقة وحليفة لتركيا تدعو المسؤولين فيها إلى الحيلولة دون الإخلال بالقيم المذكورة ومنع وقوع الضرر في المؤسسات الديمقراطية التركية».

يُشار إلى أن وضع الحريات السياسية والعامة في تركيا، بات تحت دائرة الضوء عالمياً، منذ احتجاجات حديقة «غيزي» منتصف 2013، وإعلان الحملة الأمنية ضد الكيان الموازي التي شملت إعفاء مديرين في الأمن والقضاء من مناصبهم، واعتقال صحافيين، ومحاكمة نشطاء على خلفية احتجاجات في الشارع.

فيما ترى الحكومة التركية هذه الإجراءات مشروعة في سياق إحباط انقلاب قضائي ضدها، ومنع مسؤولين في الدولة من استغلال نفوذهم لصالح أجندات خاصة، يرى معارضون أن الحكومة جعلت من «الكيان الموازي» حجة لإخماد معارضيها، وعرقلة تحقيقات قضائية بحق مسؤولين فيها متورطين بالفساد، وهو ما تنفيه الحكومة.

الإعلان عن ظهور إنسان مصري جديد «حلزوني الأخلاق»

احفظوا القوانين عن ظهر قلب ففي ثغراتها تكمن براءة الفاسدين... ومطاردة أموال مبارك في البنوك الأجنبية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

بدأت الصحف الصادرة أمس الاثنين 15 ديسمبر/كانون الأول زيادة اهتماماتها بانتخابات مجلس النواب المقبلة، التي ستشهد سيطرتها على الاهتمام العام بعد الإعلان عن قانون تقسيم الدوائر القانونية، بعد اعتماد قسم التشريع في مجلس الدولة له، وانتهاء الأحزاب من تشكيل تكتلاتها التي ستخوض بها انتخابات الدوائر الفردية، التي يصل عدد أعضائها إلى أربعمئة وعشرين عضوا، والقوائم الأربع على مستوى الجمهورية، ويصل عدد أعضائها إلى مئة وعشرين عضوا، عدا نسبة الخمسة في المائة، أي السبعة والعشرون الذين سيعينهم رئيس الجمهورية بحكم الدستور.

وأشارت بعض الصحف إلى أن جهازا أمنيا حذر عددا من رجال أعمال مبارك وبعض قيادات الحزب الوطني من العمل السياسي أو الترشح للانتخابات. واهتمت الصحف باجتماع الرئيس السيسي مع التشادي إدريس دبي، والمناورة البحرية المشتركة بين الأسطولين اليوناني والمصري التي ستجري في المياه الإقليمية اليونانية، واتفاق مصر مع فرنسا على شراء عدد من السفن الحربية المتطورة، واصطدام حاوية في البحر الأحمر مع مركب صيد مصري ومقتل ستة عشر صيادا، ومسارعة القوات البحرية لاحتجاز الحاوية قبل هروبها.

واستقبال وزير الخارجية سامح شكري وفدا برلمانيا بريطانيا والإعلان عن أن قضية غلق السفارة لأسباب أمنية في طريقها إلى الحل. وكان زميلنا الرسام الكبير خفيف الظل في «أخبار اليوم» هاني شمس قد أخبرنا يوم السبت أنه كان في استوديو إحدى القنوات وشاهد أثناء الفاصل مقدم البرنامج وهو يضحك ويقول للضيف:

– بعد الفاصل هسألك زعلان ليه أنهم قفلوا السفارات تروح قايل علشان قفلوها على صباعي.

أيضا أشارت الصحف إلى كلمة رئيس الوزراء إبراهيم محلب في الندوة التي أقامتها جريدة «الجمهورية» عن الإرهاب، وتأكيده أن الإرهاب لا مستقبل له في أرض مصر. وقام الإرهابيون في العريش بقتل اثنين من جنود الشرطة، كما قامت قوات النخبة من الجيش بقتل ستة إرهابيين وتدمير عدد من الأوكار وحدوث خسائر كبيرة في البورصة نتيجة لخسائر البورصات في دول الخليج. وانخفاض في درجات الحرارة وتحذيرات من السيول. وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا..

إلتزموا بيوتكم وانسوا دماء الشهداء وجراح المصابين

ونبدأ بردود الأفعال التي لا تزال مستمرة على حكم البراءة الذي حصل عليه مبارك ووزير داخليته اللواء حبيب العادلي وستة من مساعديه في قضية قتل المتظاهرين، وحصول مبارك ونجليه علاء وجمال على البراءة في قضية الفيلات في شرم الشيخ لانتهاء مدة التقاضي، وهو ما أحدث صدمة لدى زميلتنا الجميلة المحجبة هالة فؤاد في مجلة «آخر ساعة» القومية، التي شاركت في ثورة يناير/كانون الثاني، لدرجة أنها لم تتمالك نفسها فكتبت عنوان مقالها «يحيا الظلم» قالت فيه: «بينما صوت القاضي يعلو بعد كل حكم بالبراءة مخاطبا مبارك ورجاله عودوا إلى مقاعدكم، كان صوت خيالي هائم يطفى عليه، موجها خطابه هذه المرة للملايين التي خرجت مطالبة بإسقاط النظام، بدا الصوت حزينا بائسا مستسلما عودوا إلى صمتكم، خضوعكم، ضعفكم، لا تفكروا في الثورة، التزموا بيوتكم، إنسوا دماء الشهداء وجراح المصابين، إمحوا من ذاكرتكم وهج التمرد والعناد والقوة، لا تطالبوا بالعيش والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، تعلموا الدرس جيدا، البقاء للأكثر ظلما والمكسب للأكثر فسادا، إحفظوا القوانين عن ظهر قلب ففي ثغراتها تكمن براءة الفاسدين والمرتشين والمتاجرين بالوطن واللاعبين بأحلام الفقراء والمغتصبين لحقوقهم وقوتهم وصحتهم.

علا الصوت ثانية اتركوا البلاد لمن هو أدرى به أكثر منكم، القادر على ترويض الشعب وإلهائه، يعرف نقاط ضعفه وقوته فيلعب ويتلاعب به ويفزعه ويطمئنه يخدعه ويبهره يحيا العدل، أعادني الهتاف الصاخب المتبجح إلى قاعة المحكمة فرحة ببراءة موصومة بعدم كفاية الأدلة، ما كدت أفيق من شرودي حتى طاردني الصوت الهائم ثانية هاتفا بغضب يحيا الظلم انتزع نفسي منه بقوة إحصائية حديثة تخبرنا أن ثلث سكان بلادنا شباب بهم يتحقق الحلم اليأس خيانة فما ضاع حق وراءه مطالب».

عجز العدالة عن إنقاذ عدالتها!

وخيل إليّ أنا الآخر أنني أرى في عينيها دمعتين، فحزنت لحزنها لأنها من محبي خالد الذكر. أما زميلتنا الجميلة وغير المحجبة، التي شاركت في ثورة يناير ومن محبي خالد الذكر أيضا، وفاء الشيشيني فكانت في أشد حالات غضبها من حكم البراءة فصاحت في صوت جميل: «اليوم أنا أتكلم عن براءة الرئيس المخلوع بيد الشعب وتضحيات بعد أربع سنوات طوال من ممارسات ظالمة في حق البلد والعباد، تصل إلى مرتبة الخيانة، ومع ذلك رأى ندماؤه وزبانيته من انعدام الضمير التام أن يساعدوه بتواطؤ مختلف دولته العميقة في أن ينجو من كل جرائمه بإخفاء الأدلة وإرهاب الشهود أو بالثغرات القانونية من تشريعات وضعت أساسا لتقنين الفساد. اليوم لن أعيد ما نشر في كل وسائل الإعلام عن صدمة الناس في الإفلات الجماعي من العقاب، ما يضرب هدف الاستقرار في مقتل، ويجعل الناس يفقدون الثقة في منظومتهم القضائية التي تساعد الفسدة على الإفلات من العقاب، ومن ثم قد يرون أخذ حقهم بأيديهم بعد أن عجز القانون عن القصاص لأولادهم.

أنا اليوم أتكلم عن أهالي الشهداء القتلى، الذين لم يقتلهم أحد في عرف محاكمنا.. أتكلم عن هؤلاء اللاتي ائتمن القانون على أخذ حقوق أبنائهن، وفوجئن أنهم تحولوا إلى متهمين خونة وعملاء، فيصرخن أولادنا؟ الورد اللي فتح في جناين مصر؟ وقتلتهم يفلتون من العقاب لأخطاء إجرائية؟ ثورة إيه دي إللي تفرح عن قاتليهم وتحبس من لم تستطع قتلهم. نار قايدة في قلوبنا جميعا.. إذن ما هو الحل يارب؟ لقد وصل اليأس ببعض الأهالي إلى حد أن أصبحوا يحمدون ربهم على طريقة القتل، هل كانت رحيمة بطلقة رصاص في الرأس فيموت على الفور بلا ألم. أم تعيسة الحظ رأت علامات التعذيب واضحة علي جسد ضناها، وحكى لها زملاؤه في المعتقل كيف اغتصبوه مرارا وتكرارا وجلدوه وصعقوه و و و! وبعدها أفرجوا عن منتهكيه لافتقاد الأدلة التي رأيناها جميعا تخرج لنا لسانها على التلفاز! ماذا تتوقعون إذا كان كل من القاضي والنيابة قد اعترفا بوجود قصور تشريعي وعدم تجاوب السلطات المعنية بتوفير الأدلة الذي ستدينهم!! أي والله بل كلفت الداخلية بتوفير أدلة إدانتهم، في الوقت الذي ثار فيه الناس ضد ممارساتها المتوحشة، والذين كانوا يؤمنون بأنهم أسيادنا كما رأينا في الفيديو الشهير لمدير أمن البحيرة السابق! اليوم نلبس السواد مع أهالي الشهداء.. على عجز العدالة.. عن إنقاذ عدالتها، من شياطين العوار القانوني الذي لا يكتشف إلا بعد البراءة والمطالبة بتشريعات جديدة تساعدهم على ألا يفلت مجرم من العقاب لغيابها في المستقبل!! ولكنها للأسف لن تطول مبارك المخلوع، لعدم تطبيقها بأثر رجعي.. ملعوبة».

أسئلة كثيرة فجرتها براءة مبارك

وخيل لي أيضا أنني أري دمعتين في عينيها وفي صورتها ومن مجلة «آخر ساعة» إلى «أهرام» الأربعاء، حيث قال زميلنا وصديقنا الدكتور محمد السعيد إدريس السعيد «ناصري»: «الأسئلة التي فجرتها براءات محاكمات مبارك ونجليه وأركان نظامه الأمني كثيرة، لكن أخطرها يتعلق بموقف النظام من الدفاع عن نفسه وكسب الولاء الشعبي والحفاظ على هذا الولاء، لأنه قاعدة الشرعية للنظام والطريق المأمون إلى هذا كله هو محاربة إرهاب التكفيريين أمنيا وسياسيا، ومحاربة إرهاب آخر لا يقل خطورة، هو إرهاب الفاسدين المستبدين الذين يريدون تجديد شرعية مبارك ونظامه بعد براءته، ولم يتحقق ذلك إلا بسرعة محاكمة مبارك على جرائمه على مدى ثلاثة عقود، وهي جرائم لها ملفاتها الموثقة في أدراج السيد النائب العام منذ أكثر من عامين، من دون أن تجد الإرادة السياسية لتحقيقها».

«خبطة إعلامية خبطت كل المصريين في مقتل»

وكان يوم الأربعاء أسود... أغبر بالنسبة لمبارك ففي مجلة «المصور» القومية قال أحد مديري تحريرها زميلنا وصديقنا سليمان عبد العظيم في صفحته «عفو الخاطر» التي اشتملت على اثنتي عشرة فقرة قال في السابعة منها عن زميلنا وصديقنا أحمد موسى:

«صحافيا حقق أحمد موسى خبطة بمكالمة مبارك عن طريق محاميه فريد الديب. ولكن هل يعلم أحمد موسى أنه بتلك الخبطة الإعلامية خبط كل المصريين في مقتل، إفرح يا موسى لكن كفاية كده العقل زينة».

نظام مبارك لا يمكن أن يعود

وفي العدد نفسه صفحة بعنوان «من همس الخاطر» يكتبها المحامي والكاتب الكبير وعضو مجمع البحوث الإسلامية رجائي عطية اشتملت على خمس فقرات قال في الثانية منها: «أقول لكم حتى لا ننسى وحتى لا تضيع مصر، لم يسقط مبارك وحكمه وبلا عودة لقتل متظاهر أو متظاهرين، فلم يكن ذلك سبب خروج الشعب في 25 يناير/كانون الثاني، ولا كان هو الأساس لتخليه كارها عن منصبه، وإنما سقط للفساد وغياب العدالة الاجتماعية، وهدم معاني الديمقراطية والدولة الدستورية القانونية وتجريف الكفاءات المصرية وتعقيم الحياة السياسية وسد شرايين التغيير وفرض مشروع توريث نجله، وتزوير الانتخابات النيابية وبصورة فجة مستفزة وجائرة، وتحويل الحياة الحزبية إلى ديكور خادع، وتوسيد الأمور لغير أهلها وإقصاء ذوي الرأي والكفاءة الوطنية وتغليق أبواب التغيير بالاحتيال وبالقمع، إذا لزم الأمر، لذلك سقط مبارك ونظامه ولذلك من المحال أن يعود ومن الخبل الظن بأنه يمكن أن يعود ولن يعود».

مبارك لا يستطيع التصرف في أمواله المجمدة رغم البراءة

وبمناسبة سقوطه لفساده نشرت المجلة أيضا حديثا على أربع صفحات مع المستشار يوسف عثمان، مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع، أجرته معه زميلتنا الجميلة إيمان كامل، يهمنا منها ما قاله عن مبارك وأسرته وثروتهم في الخارج، قال عن إمكانية تصرفه فيها بعد الحكم ببراءته في قضية التعذيب وفيلات شرم الشيخ:

«أموالهم ما زالت متحفظا عليها حتى الآن، فلا يستطيع التصرف فيها، إلى أن يتم التصرف في التحقيق، إما بأمر موجة بإقامة الدعوى الجنائية عندنا أو إذا أحيل للمحاكمة وتمت تبرئته من الاتهام المسند إليه وأرسل المستشار عادل فهمي رئيس قطاع التعاون بطلبات لدول الاتحاد الأوروبي وسويسرا لاستمرار تجميد أموال مبارك ورموز نظامه، لعدم صدور حكم نهائي في براءة مبارك والمبلغ المتحفظ عليه، ليس متعلقا بمبارك وحده وإنما بآخرين، وهي المبالغ المجمدة في سويسرا والأموال المحصورة أو المجمدة الآن، التي صدر قرار بتجميدها من الاتحاد الأوروبي، مليار وخمسمئة ألف دولار وثروة الرئيس الأسبق مبارك وأسرته لم يتم حصرها حتى الآن وهناك أموال مجمدة في سويسرا قدرها سبعمئة وخمسون مليون فرنك».

مبارك أفسد الحياة السياسية

أما آخر ما عندنا اليوم عن مبارك فسيكون من صحيفة «البوابة» اليومية المستقلة التي نشرت يوم الخميس حديثا مع الشيخ علاء أبو العزائم، شيخ الطريقة العزمية أجراه معه زميلتنا الجميلة الشيماء عبد اللطيف وزميلنا عمرو رشدي، وتناول قضايا كثيرة ما يهمنا منها قوله عن مبارك: «القاضي يحكم بما لديه من أوراق، نحن لا نتدخل في أحكام القضاء لأنه ليس هناك دليل حتى الآن على أن مبارك له علاقة بقتل المتظاهرين في الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني، وعلى الرغم من ذلك نقول إن مبارك أفسد الحياة السياسية وكان يستحق العقاب. وهذا العقاب إن لم يكن في الدنيا فسيكون في الآخرة، وثورة يناير / كانون الثاني منذ بدايتها كانت مؤامرة على مصر من قبل الولايات المتحدة التي أرسلت محمد البرادعي وأحمد ماهر لكي يضعا الخطة، ورموز الحزب الوطني المنحل لن يعودوا إلى الحياة السياسية مرة أخرى لأن الشعب المصري رفض مبارك ونظامه، يكفي أن من كان ينجح مستقلا كان يجبر على دخول الحزب الوطني ونحن نحذر من انتخاب رجال هذا الحزب».

إسلامنا يفرض علينا الانحياز للحق والصواب

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم التي بدأها في «المصري اليوم» يوم الأحد قبل الماضي صديقنا والأستاذ في جامعة أسيوط الدكتور محمد حبيب، النائب الأول للمرشد السابق للجماعة خفيف الظل محمد مهدي عاطف، ومواصلته انتقاد تجربة جماعته بقوله:

«لا أجد تعارضا بين حبي وتقديري لـ«البنا» ونقدي لبعض أفكاره ومواقفه، فهذا ما يفرضه علينا إسلامنا، وهو أن ننحاز دائما للحق والصواب، متى ما أتضح لنا ذلك، وقد كان بعض صحابة النبي «صلى الله عليه وسلم» يراجعونه ولا يجدون حرجا في ذلك، وكان الوحي ينزل في اللحظة المناسبة لتبيان الصواب. من هذا المنطلق كانت سلسلة «البنا في الميزان» حيث اتفقنا واختلفنا، وغني عن البيان أنني لست مؤملا في أن يغير هذا الجيل من الإخوان فكره، وإن كان ذلك ليس على الله بعزيز. في هذا المقال ما زلت في عجب من أمر «البنا» وهو يوصي الإخوان في اجتماع رؤساء المناطق ومراكز الجهاد عام 1945 بأن يقولوا عن أنفسهم إنهم الإسلام.

وأبادر فأقول إن الله تعالى لم يخاطب أنبياءه ورسله رغم مكانتهم العالية ومنزلتهم السامية على أنهم الإسلام، ففي حق إبراهيم عليه السلام يقول جل وعلا: «ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما»، وفي حق محمد «صلى الله عليه وسلم» يقول: «وأمرت لأن أكون أول المسلمين» (الزمر: 12) وغير ذلك كثير. كما أن الله تعالى لم يخاطب أتباع الأنبياء والرسل الكرام على أنهم الإسلام، بل على أنهم مسلمون فكيف بعد هذا كله تسنى لـ«البنا» أن يوصي الإخوان بأن يقولوا عن أنفسهم إنهم الإسلام؟

هل كانت لحظة عاطفية مشبوهة أو حماسة غير محسوبة، فخانه التعبير لدرجة نزع صفة البشرية عنهم وإضفاء القداسة عليهم؟ أو هب أن الأمر كان كذلك فلماذا لم يسارع إلى تصويبه في الرسالة المطبوعة بعد أن أنصرف الإخوان وذهب الحماس؟ ولماذا قبل الإخوان جيلا بعد جيل بقاء هذا النص من دون تصويب؟ أيا كان الوضع فهو سقطة ما كان لرجل في حجم «البنا» أن يقع فيها أو ينزلق إليها وما كان للإخوان أن يتركوها كل هذه السنوات».

تغيير المنكر باليد أو باللسان وأضعفه بالقلب

وإلى معركة أخرى خاضها صاحبنا السلفي علي حاتم من جمعية الدعوة السلفية التي خرج منها حزب النور، وكانت ضد الخوارج وفكرهم في مقال له يوم الجمعة الماضي في جريدة «الفتح» لسان حال الجمعية قال فيه: «الخوارج فرقة كبيرة ظهرت في الماضي، وهي من الفرق التي لها اعتقاد معين، وهي موجودة في واقعنا المعاصر ولها مسميات متعددة، لكنها تكره واحدة منها المارقة، وهو المأخوذ من رسول الله «صلى الله عليه سلم» في حديث ذي الخويصرة «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»، ومن صفاتهم رأيهم في حقيقة الإيمان، فعامة الخوارج يرون أن حقيقة الإيمان هي المعرفة بالقلب والأفراد باللسان والعمل، بكل ما جاء به الشرع، وأن العمل بالجوارح من صلاة وصيام وصدقات وخلافه شرط في أصل الإيمان، بمعنى أنه لا إيمان لأحد عندهم لا يتحقق فيه العمل بأوامر الشرع ونواهيه، وهذا معناه أن الإيمان عندهم لا يتجزأ فإذا ذهب بعضه ذهب كله. والخوارج شابهوا أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان بأنه قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، ولكنهم خالفوهم في أن أهل السنة والجماعة جعلوا الأعمال شرط كمال الإيمان، بينما الخوارج جعلوها شرطا في أصل الإيمان، ولذلك يلزمهم تكفير أهل الذنوب والمعاصي، كما قال ابن تيمية رحمه الله، ومن نتائج هذا الاعتقاد الخلاف بينهم وبين أهل السنة والجماعة في أصل عظيم وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا خلاف بين الأمة بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، غير أن أهل السنة والجماعة عامتهم يرون ذلك من فروض الكفاية، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع كل على حسب طاقته. لكن الخوارج أوجبوا الخروج على كل أحد تغير للمنكر ولأقل سبب، وعلى أي حال حملا للناس على التزام المعروف والانتهاء عن المنكر، مهما كان بسيطا حتى أنهم أوجبوا الخروج على الإمام لو خالف سنة من السنن، ولو أدى تغيير المنكر إلى الجهاد الجماعي وخوض الحروب ضد مخالفيهم ولو كان المخالف منهم حاكما من حكام المسلمين.

إن من لطف الله أن جعل تغيير المنكر في المجتمع على مراتب، أولها باليد فإن لم يستطع انتقل إلى التغيير باللسان، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أخف الإيمان، كما جاء في حديث النبي «صلى الله عليه وسلم» وأقول للشباب المسلمين أحذروا أن يخدعكم خوارج اليوم، إذهبوا إلى علماء الأمة ودعاتها من أهل السنة والجماعة وتعلموا منهم واسألوهم، وصدق رسول الله «صلى الله عليه وسلم» حيث وصف هؤلاء المارقين بقوله «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، أنهم يا شباب يبررون قتال الحكام وحمل السيوف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وسائل إعلام تصنع الحرية حسب مقاساتها

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي بدأها يوم السبت زميلنا في «الوطن» علاء الغطريفي وهجومه على رجال أعمال نظام مبارك وقوله عنهم وعن محاولاتهم التي يقومون بها: «هناك رجال أعمال يسعون إلى السيطرة على كل شيء، بما في ذلك منابر التأثير والتنوير بمساع احتكارية بالأساس، بلا أي اعتبار لمبدأ التنافسية، فقط يريدون صناعة وجدان الشعب عبر أجندتهم. والطريقة التي تدار بها الأمور تتحرك من منطقة التشكيك في أي توجهات ساعية إلى إرضاء جموع المصريين، ويعتبرونها في جلساتهم الخاصة شبيهة بمرحلة سابقة في التاريخ المصري انتصرت للفقراء على حساب الأغنياء. إذن هذه الطبقة لا تختلف كثيرا عن حواري يلتسين من رجال الأعمال الذين مصوا دماء الشعب الروسي، بل أسسوا منابر ووسائل إعلام لكي يصطنعوا الحرية في قالب كان من صناعتهم، لإخفاء الحقائق وتغييب الشعب عما يفعلونه في الكواليس. السياق الحالي يدفع هؤلاء إلى محاربة أي تغيير في توجهات راسخة طوال عقد مبارك».

ملامح بعض الشخصيات السياسة المتميزة

وفي عدد السبت من جريدة «الأهرام» علمنا من مساعد وزير الخارجية الأسبق وأحد قيادات التيار الشعبي معصوم مرزوق «ناصري» عن ظهور نوع جديد من البشر في مصر قال عنهم: «بعض الشخصيات السياسية، خاصة تلك البيروقراطية الطبع لها ملامح مميزة، حيث يملك بعضها أعلى الشهادات من الجامعة وغالبها يبدو متحضرا إلى أقصى درجات التحضر المعروفة لدى العامة، حيث معنى التحضر لا يتجاوز الصوت الرقيق الأنثوي، حتى لو كان على درجة صعيدي، والابتسامة الصفراء الباهتة، وإظهار التزلف إلى درجة الإبداع، وهذه الأنواع تختلف بعض الاختلافات الطفيفة إلا أن أبرزها هي شخصية الحلزوني، وأهم صفاته أنه متعلق بشكل لزج ومموج ومطاط بشكل مفضوح ومتسلق بنعومة الثعبان. ولديه في ذلك نظرية حلزونية فريدة يرى باختصار أنه يمكنه أن يخدع كل الناس كل الوقت، لأنه يظن أنه أذكى من الآخرين ومن المعروف أن الخنزير لا يشم رائحته، لأنه لو فعل لمات مخنوقا بها. وأصبحت الظاهرة الحلزونية دليل القوم في وادي العدم حتى تكاد الشوارع تمتلئ بالنطاطين الأفاقين من كل شكل ونوع وامتلأت شاشات التلفزيون وصفحات الصحف بصور الإنسان الحلزوني الجديد».

ويبدو وربكم الأعلم واضحا أن معصوم متأثر جدا بصديقنا ونجم النجوم الفنان عادل إمام في فيلم مرجان أحمد مرجان وهي يلقي قصيدة الحلزونية..

بطاقته الصحافية لا تشفع له فيسجن

وعن إرهابيي مترو الأنفاق يكتب لنا جمال سلطان رئيس تحرير جريدة «المصريون» مقاله الذي يقول فيه عنهم: «الواقعة التي حدثت أمس في مترو الأنفاق دليل جديد على مستوى الاضطراب في السياسات الأمنية وحالة العصبية التي يدار بها الملف الأمني، خاصة في شأنه السياسي، وهي مسؤولية الجهة الضاغطة على الأمن والصانعة للرؤية التي يتحرك فيها أكثر من مسؤولية الأمن نفسه. والواقعة «الأسطورية» أعلن عنها اللواء سيد جاد الحق، مساعد وزير الداخلية مدير الإدارة العامة لشرطة النقل والمواصلات، الذي أعلن أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض أمس على شاب بريطاني وشقيقته في محطة مترو المرج، وذلك للاشتباه في علاقتهما بالجماعات الإرهابية. كيف اشتبهت قوات الأمن في أنهما من الجماعات الإرهابية، يقول اللواء جاد الحق إنه تلقى إخطارًا من خدمات التأمين المعينة بمحطة مترو المرج يفيد بإبلاغ أحد ركاب المترو عن شاب وفتاة يتحدثان الإنكليزية، وتمكن من فهم حديثهما الذي تطرق لثورة 25 يناير/كانون الثاني، والأوضاع الأمنية في مصر، وقال إنه يشتبه في أنهما على علاقة بالجماعات الإرهابية، وبعد بلاغ «المواطن الشريف» قامت قوات الأمن بإلقاء القبض على المواطنين البريطانيين، حيث تبين أنهما شقيقان، شاب وأخته، وتم ترحيلهما إلى قطاع الأمن الوطني «أمن الدولة» الذي أخضعهما للتحقيق لمعرفة أبعاد المخطط الإرهابي الذي يعدون له ضد أمن مصر، غير أن تحقيقات الأمن الوطني لم تجد أي علاقة للبريطانيين بالإرهاب، أو بما ادعاه عليهما «المواطن الشريف»، وبالتالي قاموا بإطلاق سراحهما. الشاب والفتاة محظوظان نسبيا، لأنهما يحملان الجنسية البريطانية، ولو كانا مصريين فغالبا سيكون مسار الأمور مختلفا كما نعرف، وربما كانت أسرتهما حتى هذه اللحظة تدور على الأقسام المختلفة في أحياء القاهرة للبحث عن مكان حبسهما ولكن الأهم من تلك «الوجيعة» التقليدية للمواطن المصري، فإن ما حدث للشاب البريطاني وشقيقته يعطيك صورة صادقة عن أحوال البلد، وعن الرؤية التي تحكم الشأن الأمني والسياسي فيها، وعليك أن تتذكر أن هذه الحكومة التي تمارس وزارة فيها هذه السلوكيات، فيها وزراء آخرون يكلفون خزينة الدولة ملايين الجنيهات شهريا في سفريات وترحال وحفلات ومؤتمرات للتسويق لمصر الأمن والأمان، وادخلوها بسلام آمنين، وأن السياحة في مصر واعدة، ويعطوننا العظات والحكم يوميا عن أهمية السياحة للاقتصاد القومي، وكيف أن الإرهابيين يحاولون إعطاء العالم الخارجي صورة مزيفة عن الاستقرار في مصر والأمن والأمان، كما أن هناك حزمة وزراء آخرين يكلفون الدولة ملايين أخرى في مساعي التسويق لجلب الاستثمارات الأجنبية، والتأكيد على أن مصر بلد الأمن والأمان وسيادة القانون والتحضر والاستنارة السياسية واحترام كرامة الإنسان... الصحافي الشاب أيمن صقر، وهو متدرب جديد في صحيفة المصريون، كلفته الصحيفة ضمن عدد آخر من صحافييها لتغطية أحداث مظاهرات 28 نوفمبر/تشرين الثاني الماضية، بتوزيعهم في نقاط مختلفة بالقاهرة، وكان أيمن مكلفا بتغطية الأحداث في منطقة المطرية، اثنان من المواطنين الشرفاء أمسكوا به لما وجدوا معه كاميرا، وقاموا بتسليمه لكمين الشرطة القريب بوصفه «مشبوها»، فأخرج لهم «بطاقته الصحافية» فلم تشفع له، وتم تحويله إلى الأمن الوطني الذي اعتبر أنه كان يغطي المظاهرة إذن هو من الإخوان، إذن هو إرهابي، وربما متخابر، وقررت النيابة العامة حبسه 15 يوما على ذمة التحقيق، وقامت بعدها مرة أخرى، رغم أننا أرسلنا خطابا رسميا للداخلية والنيابة بأن الصحافي الشاب مكلف من الصحيفة بتغطية المظاهرة، فلم يشفع له ذلك، بل ربما تسبب في زيادة العنت معه، لأن الصحيفة ليست «مستلطفة» من الجهات الرسمية، والمشكلة الأساسية للصحافي الشاب أيمن صقر، أنه لا يحمل سوى الجنسية المصرية، حظك وحش يا ابن الحلال، لا يوجد لك سفارة يخشون بأسها».

لا حلول لمشكلاتنا بدون تطوير التعليم والبحث العلمي

وعن التعليم في مصر يتحدث زميله حسام فتحي في العدد نفسه يقول: «التعليم في مصر عاش مأساة حقيقية مع تراجع الاهتمام وضعف البنية الأساسية، وقلة الإنفاق وزيادة السكان، وبالتالي كثافة التلاميذ في الفصل الواحد وتراجع مستوى المدرسين، وانحدار مستوى المنشآت التعليمية، ويكفي معرفة أن بداية التسعينيات، أيام ازدهار حكم الرئيس «البريء» مبارك انخفض إنفاق الحكومة على التعليم ليصل 2.8 مليار جنيه. أما السياسة التعليمية في المحروسة فحدث ولا حرج، تجمع بين الضحالة والفوضى والارتباك، وتصل إلى حد الفساد والإفساد، بسببها تحول أبناؤنا إلى فئران تجارب ـ إلا من رحم ربي وأنقذه من «حفرة» التعليم العام – إلى جحيم التعليم الخاص ـ طبعا جحيم على جيوب الآباء المساكين!

وصدق شيخ التربويين الراحل د.حامد عمار عندما وصف حجم الإنفاق على التعليم في مصر بأنه «.. إنفاق مذهل.. وعائد هزيل»..، وكان يتحدث عن حجم إنفاق حكومي وعائلي يصل في مجموعه إلى مبلغ يتراوح بين 63 ـ 80 مليار جنيه، يشكل 15% من حجم الناتج المحلي الإجمالي في موازنة عام 2004 ـ 2005! نعود لمبادرة «مجتمع يتعلم ويفكر ويبتكر»، التي تبدو بارقة أمل تنتظر التنفيذ لتعيد بناء الإنسان المصري، وتعيده مرة أخرى على رأس أولويات الدولة المصرية في شكل مشروع متكامل يتضمن العديد من الاستراتيجيات والخطط في مجالات التعليم، والبحث العلمي، الذي يعتمد خططاً مرحلية عاجلة وقصيرة ومتوسطة وطويلة المدى، أيضاً ندعو الله أن تجد طريقها للتنفيذ بعيداً عن العقول البيروقراطية التي وأدت بنجاح منقطع النظير كل أفكار بناء الإنسان السابقة التي تمتلئ بها أدراج المسؤولين ورفوف المجالس القومية المتخصصة. ونؤكد أنه من دون احتضان الدولة لتطوير التعليم والبحث العلمي، فلا حلول لمشكلات الصحة والاقتصاد والأمن، والتنمية والسياحة... وكل شيء آخر، المهم أن يتم «إسناد الأمر إلى أهله» حتى تستعيد مصر مكانها ومكانتها، ونحن بانتظار الخطوات التنفيذية».

ميشيل فوكو وإرادة المعرفة

عبد السلام دخان*

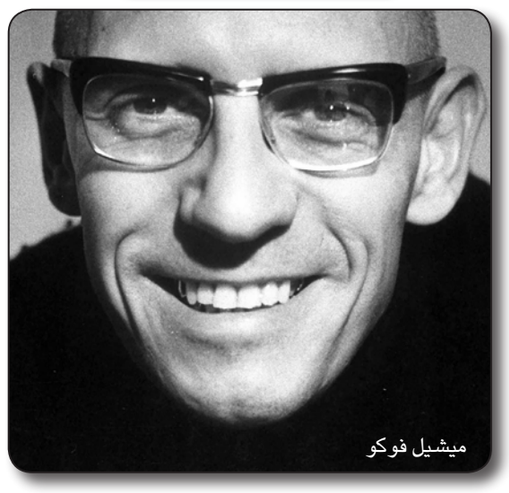
ميشيل فوكو

■ مقاربة المشروع الفلسفي الخلاق لميشيل فوكو (1926–1984) تقودنا إلى رصد تغييرات جوهرية في النشاط الفلسفي لهذا الفيلسوف، الذي اهتم على نحو غير معهود بالأدب الشبقي الجديد في كتابه الأثير «تاريخ الجنسانية» (إرادة المعرفة، استعمال المتعة، الانهمام بالذات)، وتاريخ الجنون، والكلمات والأشياء والمراقبة، ونظام الخطاب، مادامت الفلسفة تفكيرا أصيلا في الراهن وفي اللامفكر فيه.

ميشيل فوكو في هذه الكتب وغيرها ينطلق من تصور لا يكاد يغلق دوائر إبستيمية حتى يفتحها في عنوان آخر لكتاب جديد، ارتباطا بالتفكير العميق في الإنسان والفن والجسد، والسجن ومؤسسة الطب والحرية الفردية والجينالوجيا، والنشاط الجنسي والزواج والعلاقات العاطفية والحب والأخلاق. حتى وصفه إدوارد سعيد بفيلسوف المعرفة. ولم يكن وارث فلسفة الوجود بنيويا صرفا ولا أنثروبولوجيا على شاكلة ليفي ستراوس، أو نفسيا على شاكلة جاك لاكان، فقد كان هذا الرجل المفتون بهيجل وهيدغر، فضلا عن سقراط وبارمنيدس وبلوتارك، يؤسس لفكر يحمل مطرقة فريدريك نيتشه لهدم الأسوار الجديدة التي تحد من حرية الإنسان، سواء تعلق الأمر بالسجن أو غيره من مؤسسات الترويض التي تتخذ من العلوم المسماة إنسانية وسيلة لتحقيق أهدافها في الحراسة والعقاب.

وبغية الاقتراب من مشروعه الفكري فإننا نقترح – كإجراء منهجي– الانطلاق من ثنائية الحقيقة والسلطة، التي سبق وقدمها في محاضراته الشهيرة بكوليج دو فرانس. فلقد شكلت إشكالية الحقيقة محورا رئيسيا داخل كل الفلسفات إذ عدت حجر الزاوية داخل نظرية المعرفة، يتضح ذلك من خلال تاريخ الفلسفة الذي يشير إلى مجموعة من الفلاسفة، بدءا من بارميندس الذي تكلم عن دروب الحقيقة وطريق الظن مرورا بسقراط، أفلاطون، أرسطو وصولا إلى ديكارت مؤسس الفلسفة الحديثة ورائد النظرية العقلانية في المعرفة. ينشأ عن هذا الكلام القول إن الحقيقة ظلت ومازالت هدف الفلاسفة، مادامت الفلسفة نفسها هي السعي الدائم وراءها، وإذا كانت الحقيقة تعرف بأنها ما يجب وما يمكن للعقل أن يتفق عليه، فإننا نجد جميع الأنساق الفلسفية تدعي الوصول إلى الحقيقة، لكنها تختلف من نسق إلى آخر، وبالتالي نصل إلى إشكال مطروح: هل هناك حقيقة واحدة أم هناك حقائق متعددة؟

لعل التعريف الكلاسيكي للحقيقة– هي مطابقة الفكر لموضوعه– يجعلنا نرجع إلى اجترار كل ما سبق أن عرفناه عن الفلسفة، وبالتالي سنجد أنفسنا في دائرة من الصعب بمكان الخروج منها. فما هي طبيعة التحولات التي عرفها مفهوم الحقيقة؟ وما هي السلطة؟ وما هي علاقة الحقيقة بالسلطة؟

بداية لابد من الإشارة إلى لحظة ديكارت الذي بدأ من الرياضيات وأقام مذهبا مختلفا انتقد فيه الأرسطية المتأخرة، التي ترى أن أصل المعرفة هي الحواس، وقد عمل ديكارت على مواجهتها بالنقد الصارم المتمثل في الشك المنهجي.

ـ لحظة هيجل: إن هيجل دائم التأكيد على كون الحقيقة ليست فقط عملة فرغ صكها وصارت على استعداد للصرف وللقبض عما هي عليه، مثلما يؤكد على أن الكذب قليل الوجود قلة الشر. مصدر هاته الثقة هو القول بأن الحقيقة مرتبطة دوما بالروح المطلق، وهذا المفهوم يشغل حيزا أساسيا في فلسفة هيجل، لكن المطلق يمكن أن يتخذ عدة أشكال: فالحقيقة من الناحية السياسية تتمثل في الدولة البروسية، ومن الناحية الدينية تتجلى في شخصية المسيح، أما في الفلسفة فتتجلى في الفلسفة الهيجلية بعينها، ومع ذلك ففلسفة هيجل ليست كلية. إن التجلي الأسمى للحقيقة حسب هيجل يتمثل في الحق والفن والدين، وإذا كان البعض يتهكم ويسخر من الفلسفة على أساس أنها تدعي إمكانية وضع حد للتاريخ، فسيكون من السهل جدا تبيان أن فلسفة هيجل هي فلسفة للحرية تأثرت كثيرا بالثورة الفرنسية، كما أنها حاولت الجمع بين المثال الثوري للحرية المدنية مع المثال الديني، الشيء الذي يجعل منها فلسفة إنسانية قائمة على فكرة الحرية الشخصية.

– لحظة نيتشه: يعتبر نيتشه مفكرا أخلاقيا قبل أن يكون ناقدا أو فيلسوفا له آراؤه في طبيعة المعرفة أو في طبيعة العالم، وفي ميدان الحقيقة والقيم أتى نيتشه بأكثر الآراء جرأة وأصالة، وفيها تعرض لأقوى الانتقادات والحملات.

الفكر الخلاق. إنه فكر الاختلاف لا بما هو حضور أو درجة أتتنا متأخرة نسبيا، ولكن بما هو وعينا الحاد بالراهن والمحقب وبالجدة والاستراتيجية، وبما يتحمله الأفراد وتنوء به المجتمعات وقد اخترنا أن نتعامل مع أهم كتبه وبالضبط مع مفهومي الحقيقة والسلطة. ويؤكد الوثائقي الجديد أن الحقيقة ليست حرة بالطبيعة وأن الخطأ ليس عبدا بالطبيعة أيضا فإنتاج الحقيقة تخترقه علاقات السلطة. إن قول الحقيقة يتطلب أن نكون في ذات الآن ذاتا عارفة وموضوع معرفة، ولم يصبح الإنسان موضوع معرفة إلا في الإبستيمية الحديثة، حيث سيوجه اهتمام الإنسان إلى معرفة ذاته على أن ما يعرف به ذاته لن يكون علوما على الإطلاق فما سيتشكل تحت اسم الإنسان سيكون مجالا للمعرفة لا موضوعا للعلم، وهو موقف صادر عن إدراك ميشيل فوكو لصعوبات وعوائق ما يسمى علوما إنسانية. الإبستيمية حفل يمكننا من مساءلة المعرفة في مختلف أوجهها المعاصرة بالارتكاز على الخطاب.

واهتمام فوكو بهذا المفهوم ينحصر في إبراز ما يتمفصل عنه من علاقات وممارسات تسمح بإنشاء أو بناء مسارات أخرى، ذلك أن الخطاب لدى فوكو يظل أسير «إرادة المعرفة» التي تضفي على بعض الصيغ الخطابية قيمة الحقيقة، أو قول الحقيقة. وعلى صيغ أخرى مثل الحمق والجنون، طالما أنها لا تستجيب لمكان جدي في شبكة الحقيقة المتفق عليها. إن إرادة الحقيقة هي وحدها القادرة على تحديد ما هو حقيقي وما هو ضمن الحقيقي، وانطلاقا من ذلك يحدد ميشيل فوكو أربعة أنماط لقول الحقيقة. قول الحقيقة النبوية: أن شخصية الذات النبوية لكي تتأسس ينبغي أن تحقق نوعا من القطيعة مع العالم المحسوس، عالم الخطأ، عالم المصلحة والرغبة، مع كل العالم الذي يكون بالنسبة للحقيقة «الخالصة» و«الخالدة» عالم الظلمات والانتقال من عالم الظلمات إلى عالم النور، من عالم الخطأ إلى عالم الصواب، من عالم العبور والفناء إلى عالم الدوام والخلود هذا الانتقال هو الذي يؤسس الذات النبوية كذات قادرة على قول الحقيقة وعلى رؤيتها. إن النبي هو إنسان يقول الحقيقة وما يميز الحقيقة النبوية عن باقي أنماط الحقيقة أن النبي إنسان لا يمكن تصوره خارج وضعية الوسيط، فالنبي تعريفا لا يتكلم باسمه الخاص، بل إنه صوت آخر للكلام الذي يعبر عنه، هو كلام الله يخاطب الناس بخطاب إلهي، النبي إذن وسيط بين الله والناس، النبي أيضا وسيط بالمعنى التالي: إنه وسيط بين الحاضر والمستقبل فهو يكشف ما خبأه الزمان عن الناس، وسيط كذلك باعتباره يكشف ويعري ويوضح ما خفي عن الناس، لكنه لا يقول الحقيقة في تمام وضوحها لأنه تبقى دائما ضرورة التساؤل حول ما قاله. هل فهمنا كلامه فعلا؟ يكون النبي هنا وسيطا بين الوضوح والكشف، الغموض والسر. قول الحقيقة الفلسفية: الفيلسوف يختلف جوهريا عن النبي. الفيلسوف لا يتكلم باسم غيره، بل يتكلم باسمه هو، ليعلن ما ينبغي أن يكون، ولكنه يفسر ماهو كائن بالفعل. إن الفلسفة منذ أفلاطون تهتم بتفسير وفهم ما هو موجود، وإشكالياتها تتعلق بطريقة فهم ما هو موجود، كما يجب أن يفهم. قول الحقيقة السياسية: السياسي لا يتكلم باسمه، بل باسم المدينة وهو يختلف عن الفيلسوف لأنه لا يكتفي بتفسير ما هو كائن، ليقول ما ينبغي أن يكون. قول الحقيقة التعليمية: يظهر الأستاذ كشخص يقول الحقيقة، هذا الشخص قد يكون فيلسوفا محترفا أو حرفيا أو صانعا أو موسيقيا أو رياضيا يملك معارف وأفكارا مرتبطة بممارسات وتمارين أعطته القدرة على أن يعلمها للآخرين. الحقيقة وفق هذا المعنى تجد دوما قائلها، لكن كيف تتشكل الذات وتصبح قادرة على قول الحقيقة؟ لم يكن ينبغي انتظار الكنيسة كمؤسسة لكي تظهر الذات بوصفها ذاتا تعترف بالحقيقة للقس، أو انتظار مؤسسة التحليل النفسي كي تظهر الذات كذات قائلة للحقيقة عن المعاناة والمشاكل النفسية، أو انتظار المؤسسة الطبيعية لقول الحقيقة عن الجسد والصحة والمرض.

* كاتب مغربي

نال جائزة طاغور العالمية للسلام بعد نصف قرن مع الأدب

الأديب الإماراتي شهاب غانم: الصدق أهم عناصر الكتابة

دبي–حوار: حمزة قناوي

من الصعوبة بمكان أن تُقدِّم لشاعر له في درب الشعر بضع سنين، واستقامت رؤيته على ذَلك الدرب، يصعب الأمر أكثر حين نتطرق إلى شاعر له مع دروب الشعر ما يزيد على نصف القرن، وكانَ منْ أعتى مجدديه في قرننا الماضي، ومازال إلى الآن قابضاً على جمر الإبداع. إنه شهاب غانم، الشاعر والمترجم للشعر والكاتب الإماراتي الذي ولد عام 1940وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد من كارديف، وبدأ نشر الشعر في مطلع الستينيات من القرن الماضي، وله أكثر من أربعين كتابا منها عشرة دواوين شعرية، ومنها سبع مجموعات من الشعر الأجنبي مترجما إلى العربية، وسوى ذلك من الإبداعات الفكرية، في مسيرته الشعرية العديد من الجوائز، التي توِّجت مؤخرا بجائزة (طاغور العالمية للسلام) ليصبح أولِ عربي ينالها.

■ نصف قرن لك مع الشعر أصدرت فيها الكثير من الأعمال، بدءاً منْ «بين شطٍّ وآخر» وصولاً إلى الأعمال الكاملة، ثم «مئة قصيدة وقصيدة»، التي تُعدُّ اختياراتٍ ذاتية أجملتَ فيها تجربتك من بين الأعمال الكاملة. هلّ لدى الشاعر ما هو أبعد من ذورة الأعمال الكاملة ومنجزه الشعري؟ ما الذي ترنو إليه الآن بعد قطعك كل هذه الرحلة مع الشعر؟

□ نشرت بعد صدور «الأعمال الكاملة» و«مئة قصيدة وقصيدة» ديواناً صغيراً بعنوان «الدروب الخضر» يحوي نحو ثلاثين قصيدة روحانية، بعضها جديد، كما نشرت ديواناً بعنوان «معاني الهوى عندي» يحوي ثماني قصيدة حب، بعضها مما لم يرد في الأعمال الكاملة، وديواناً صغيراً بعنوان «انعتاق»، معظمه من القصائد التي لم يسبق نشرها، ولم يعد لديَّ من القصائد العربية الجديدة التي لم تنشر في دواوين سوى قصائد بعدد أصابع اليد الواحدة أو أقل. كما نشرت مجموعة باللغة الإنكليزية بعنوان «في وادي صبايا الشعر» تحوي ترجمة لخمس وسبعين قصيدة من شعري، وقمت بالترجمة بنفسي، وقد أترجم المزيد من قصائدي إذا وجدت الوقت. الرحلة مع الشعر لا تنتهي بصدور أعمال كاملة أو مختارات، فهي حياةٌ وحدها.

■ تنوعت توجُّهات قصائدك بين الشعر الديني والعاطفي والفلسفي، وغير ذلك من اتجاهات، هل ترى أن ذلك يمنح الشاعر قدرةً إضافيةً على الكتابة في مناخ متعددة، أم أنه يجعله غير مُصنَّف في تيارٍ شعري أو أدبي بعينه، كالتيار الوجداني أو السياسي أو سواه من روَّاد هذه الاتجاهات؟

□ **لا لتصنيف غير مهم في نظري، ولكن المهم أن يعبِّر الشاعر عن نفسه بصدق عميق وشاعرية وإجادة، وأنا عموماً لي اهتمامات متنوعة حتى في الموضوعات العلمية التي تخصصت فيها، كالهندسة الميكانيكية والكهربائية وموارد المياه والإدارة الصناعية وإدارة الموارد البشرية والاقتصاد. أما في الشعر فأكثر ما يهمني القيم الإنسانية والروحانية وطبعاً الحب والحق الجمال.**

■ كيف «تموقع» قصيدة النثر في رؤيتك الفنية وإنتاجك الأدبي؟ ما تقييمك لهذا الشكل من ضروب الشعر؟ لا أعتقد أنك كتبت قصيدة النثر من قبل.. فهل كنت على تماس آخر معها؟

□ أكتب القصيدة البيتية العمودية الخليلية من مختلف الأوزان، والقصيدة التفعيلية التي تحافظ على البحور الصافية، لأنني أجد أن الوزن «يطاوعني» وأرى أن الوزن يضيف جمالاً للقصيدة، فلماذا أتعمد التخلي عنه؟ لكن ليس لي موقف سلبيٌّ «مما يُسمَّى» قصيدة النثر ومعظم ترجماتي للشعر الأجنبي إلى العربية – وهي كثيرة تجاوزت 12 مجموعة – أظن أن معظم ما فيها يمكن أن يُصنَّف قصائدَ نثر راقية.

شهاب غانم

■ في رحلتك بين الحياة والشعر كانت محطاتك العلمية الأهم في مشوارك التعليمي بين اسكتلندا وبريطانيا، ثم سافرت للهند أيضاً، في رحلة الدراسة الهندسية.. ألم تكن المسافة بعيدة بين الهندسة الكهربائية والشعر؟

□ **قد يكون ذلك صحيحاً، وإن كان هناك في الشعر العربي نماذج معروفة– على ندرتها– لشعراء كانوا مهندسين أو أطباء أو علماء. الفكر التحليلي والخيال عندي متساويان، وأنا أحلق بهما بتوازن كطائرٍ بجناحين.**

■ لا شك أن لمدينة عدن التي ولدت فيها دوراً كبيراً في خلق رؤاك الشعرية منذ البدايات وحتى قبل أن تبلورها الحياة أو تصقلها.. ماذا تبقى من عدن فيك بعد كل هذا العمر من الغياب عنها؟

□ **عدن– المدينة التي نشأت فيها– كانت مدينة «فاضلة» تعيش نهضة حضارية متميزة على مستوى الجزيرة العربية، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف الستينيات من القرن الماضي، وهي الفترة التي عشت فيها مرحلتي الطفولة والصبا. وكان من حسن حظي أن أنشأ تحت ظلال والدي العالم الشاعر الكبير د. محمد عبده غانم، أوَّل خريج جامعي في الجزيرة العربية، ووالده السيد عبده غانم رئيس نادي الإصلاح في مدينة التواهي وجدي لأمي رجل النهضة الأول في عدن المحامي محمد علي لقمان مؤسس الصحافة العربية والإنكليزية ومؤلف أول رواية يمنية وصديق المهاتما غاندي، ورجال النهضة في العالم العربي. تأثير عدن والأسرة و«كلية عدن» وأساتذتها كان عميقاً وكبيراً في شخصيتي.**

■ لك الكثير من الأعمال المترجمة بين الشعر والمسرح، كيف ترى خصوصية الشعر عند ترجمته بما لا يجعل المترجم «خائنا» للنص الأصلي، بتغيُّر الحِس أو الذائقة أو خصوصية اللغة الأصلية إلى الأخرى المُترجم إليها. وقد قال الجاحظ قديماً إن الشعر لا يُقرأ بغير لغته؟

□ **ليس كل الشعر يمكن أو تسهُل ترجمته. ولكن هناك بعض القصائد التي أعتبرها من النوع «العابر للغات» يبقى منها الكثير بعد الترجمة على يد مترجم شاعر متمكن من اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها، وعميق الفهم للثقافتين والبيئتين، وعندئذٍ قد تبقى المعاني والصور والمشاعر بشكل عام.**

■ في السياق نفسه الخاص بالترجمة.. ألا يحد المُترجم بداخلك من تدفق الشاعر الحر ورؤاه غير المقيدة باللغات؟

□ **على العكس من ذلك، أرى أن قراءة الشعر الأجنبي وترجمته تثري تجربة الشاعر، كما تثريه قراءة النصوص الشعرية البديعة في لغته، اللغة الأم وتعمق ثقافته.**

■ تعد في طليعة الشعراء الإماراتيين الذين يثرون المشهد بإبداعهم المتواتر، أين ترى موقع الشعر الإماراتي اليوم من المشهد العربي الإبداعي لهذا الفن؟

□ **لست ناقداً مثلك، ولكن أرى أن الشعر في الإمارات مثل الشعر في الدول العربية الأخرى فيه الغث والسمين، ولا شك أن هناك بعض النماذج الجيدة من الشعر والقصائد الفصيحة لعدد من الشعراء، خلال نصف القرن الأخير على الأقل.**

بلاغة القصة القصيرة في مجموعة «الضوء الخفي للأشياء» للكويتية مي النقيب

سعاد العنزي*

مي النقيب

■ علينا أن نعترف بأن القصة العربية القصيرة بحاجة إلى بلاغة جديدة، تقوم على رؤية جديدة للشكل والمضمون، تطور وتعدل الوضع الحالي لطريقة تصور أساسيات كتابة القصة القصيرة لدى كتابها في الوطن العربي. فعندما تقرأ ما يسمى بفن القصص القصيرة، فهذا يعني أن تقرأ لقصص قصيرة الطول والنفس الكتابي، فعددها لا يتجاوز بشكل عام 1000 كلمة، إن لم يكن أقل، أو أكثر بقليل، بأفكار مجردة، وأماكن وأزمنة فاقدة الملمح والدلالة، والإشارة المرجعية المنتمية لهوية المكان والزمان المنبثقة من خلاله، والمحكومة بظروفهما، بلغة مكثفة استعارية لحد الغموض، الذي لا يشف عن شيء، أو الصراحة والمباشرة التقريرية العادية، وعرض يميل للوصف من دون تحكم بالسرد والحبكة بشكل جيد، قادرة على التشويق، أو تكون لقطات لأفكار بسيطة خالية من القيمة الفكرية العالية. وبالطبع هذا لا ينفي وجود عدد لا بأس به من كتاب القصة المتميزين والمحترفين في الوطن العربي والخليج العربي، كما أنني أستثني في حديثي هذا فن القصة القصيرة جدا، أو ما يسمى بـ«الشذرة» التي تنطلق من معايير جمالية خاصة بها تغاير بقية الأجناس السردية، وتتفق معها في الانطلاق من قضية الإنسان بأسلوبها الجديد بؤرة لتكثيف الإحساس بمعاناته المعاصرة.

أما مجموعة «الضوء الخفي للأشياء» لأستاذة الأدب الإنكليزي بجامعة الكويت مي النقيب، الحاصلة على جائزة مهرجان إدنبره للكتاب 2014، فهي ذات بلاغة مغايرة ترتبط بفضاء ثقافي غربي من حيث الأسلوب الكتابي والوسيط اللغوي المكتوبة به، اللغة الإنكليزية، مع طريقة تصور ومقاربة الأشياء التي هي غربية أيضا، أو بمعنى أدق عالمية إنسانية مشتركة، مستفيدة من طرق التفكير الغربية في مقاربة الموضوعات، مع بقاء الموضوعات لصيقة بالبيئة المحلية في الكويت، وبقية الوطن العربي، مثل الأردن وفلسطين. أول هذه السمات المميزة لها، هي الفضاء الكتابي الخصب والمتسع لعدد من الصفحات، فعلى الرغم من أنني لم أطلع على النسخة الورقية من المجموعة، إلا أن طول القصص واضح من خلال مدة القراءة للنسخة الإلكترونية، فكل قصة تقريبا تتراوح مدة قراءتها بين ساعة إلى ساعة ونصف الساعة، كما هو موضح ببرنامج « Kindle». وهنا أنا لا أنتصر لكثرة عدد الصفحات، لمجرد فكرة طول القصة، ولكنني مع أن يكون النص غنيا بالتفاصيل المتعددة، التي تمكننا من فهم أكثر للنص، وخصب الدلالات الاجتماعية والنفسية والتاريخية والإنسانية الفاتحة لأفق متعددة للقراءة، تحاكي أكثر من قارئ للنص. من جانب آخر، تتميز المجموعة القصصية بفنيتها السردية العالية، وتقنيات سردية متعددة، تبتعد عن السرد المألوف والعادي، مثل استخدام ضمائر سردية متعددة، وتقنية الرسائل، في قصة «طابع الفيل» المتبادلة بين الجد وحفيده، وضمير المتكلم في تقديم وجهة النظر الشخصية للسارد من خلال استخدامه المتقن في قصة «اللعب بالمتفجرات»، إضافة إلى العناوين المتميزة والمشوقة: «المذكرات»، «الضوء الخفي للأشياء»، «التفاح الصيني»، «صندوق أمريكا»، «ملفات الثلج»، فهي عناوين لافتة للنظر، وفي الوقت نفسه تحمل البعد الكوني بدلالتها السيميائية مثل أمريكا والصين.

وفي تعمق أكثر في مضامين القصص، سنجدها مكثفة التركيز على البعد الكوني، مع التركيز على خصوصية كل مكان، مثل الثقافة الشعبية الكويتية، في قصة «الضوء الخفي للأشياء»، واستدعاء مقتنيات الماضي كاللؤلؤ، وأيام الغوص، وفي قصة «اللعب في المتفجرات» استدعاء البرتقال كمتعلق من متعلقات البيئة الفلسطينية. فهنا لم يكن البعد الكوني مدعاة لنسيان خصوصية المكان بقدر ما كان غوصا عميقا في خصوصية كل مكان، واستعارة ملامح المكان لنص القصة، ورصدها في النص الذي يقوم بالوفاء لمرجعياته.

تقنية التناص برزت في المجموعة بشكل وظيفي مهم، فقام النص الجديد بالاستعارة من نصوص وخبرات الماضي، مثل التناص مع قصص «كليلة ودمنة» في قصة «طابع الفيل»، فبعد رحيل آدم، وزوجته نادرة من لبنان بعد الحرب اللبنانية الأهلية، للكويت التي بدأت بالنمو والتوجه إلى المدنية، والعمل في الخطوط الجوية، لتكون صورة الشخصية المعاصرة المرتحلة من أجل ظروف إنسانية أفضل، بعدما كانت لبنان وبيروت تحديدا من أجمل مدن العالم العربي، مشابهة لرحلة أبطال كليلة ودمنة لابن المقفع، فبعد أن يناقش السارد أصل «كليلة ودمنة»، ويرجح أنها لا تحتفظ بأصل واحد، بل أن أصلها عالمي، يبين أن هناك فهما مشتركا عالميا لها:

«كليلة ودمنة، رغم إنها مكتوبة باللغة الإنكليزية، أعطت نادر فهما لعالم واسع مفتوح، ودورا يستطيع الخيال أن يلعبه في تشكيل هذا العالم».

التناص لم يلعب دور التذكر الاعتباطي هنا، من باب معرفة هذه الأعمال، بل ذهب إلى استلهام مغزى قصص وحكايات الماضي والحوار معها، وصوغ حكمة الزمن الحاضر، بناء على الخالد من روائع الماضي المتوارثة منذ أزمنة طويلة.

مضمونيا، المجموعة تقدم مستوى معرفيا وإنسانيا يقارب الواقع عبر خطابات تثير قضايا الراهن، لإشكاليات معاصرة جدا، بطريقة تفكير ومقاربات غربية، ناتجة عن استفادة الكاتبة من الأسئلة النقدية المعاصرة الغربية الخاصة بثيمات الهوية والذاكرة، والحروب، وآثارها على الإنسان مثلها مثل اهتمام البحث الثقافي الغربي في الهولوكوست وذاكرة الأجيال الشاهدة لهذه الأحداث المهولة وما بعدها، وبالطبع من الجانب العربي القضية الفلسطينية هي الجانب الآخر الذي يشغل الكثير من العقل النقدي الغربي في هذه الحقبة، ليس عن طريق أكاديميين عرب، أو من خلفيات عربية فقط، بل عن طريق أصوات إنسانية نقدية محايدة من بقاع شتى، تناولت الأدب الفلسطيني المعاصر بعين نقدية «ما بعد حداثية»، وهذه الموجة الما بعد حداثية بثيماتها «الهوية، والذاكرة، والجغرافيا والأقليات، والحروب»، أصبحت معيار التقييم في الجوائز العالمية: نوبل، البوكر بنسختيها الغربية والعربية، إضافة إلى جائزة ادنبره، مما يعني أن «الضوء الخفي للأشياء» متصلة بالأسئلة الكونية المعاصرة جدا، وهو أمر يحسب لها، إضافة إلى كون طريقة المقاربة طريقة فنية رصينة فصيحة فصاحة سردية، كما يطرح عبدالله إبراهيم، في ورقته النقدية المقامة على هامش نتائج البوكر العربية، بوصفه محكما للجائزة قرأ وخبر الكثير من الهنات السردية في السرد العربي المعاصر.

لو التفتنا إلى ثيمة الحرب في المجموعة، سنجد كلا من قصة «صندوق أمريكا»، وقصة «الضوء الخفي للأشياء» تسلطان الضوء على الحرب العراقية الكويتية بشكل مباشر وغير مباشر، فحياة الأبطال تتقاطع مع ذكرى الحرب، «صندوق أمريكا» يسجل علاقة فتاة سميت أمريكا بحرف (K) بدلا من (C)، كان سبب تسميتها هو مساعدة أمريكا في تحرير الكويت، ليبدأ عشق وولاء جديد لأمريكا، وتعلق بمتعلقات أمريكا بدءا من اللغة الإنكليزية ومجموعة من الأشياء الأمريكية الخاصة التي جمعتها الفتاة في الصندوق.

هوية المرأة ببعديها السياسي والاجتماعي كانت واحدة من القضايا المثارة في النص، كزوجة وعاشقة، وابنة، بدءا من دورها في المنظومة الاجتماعية، وزيها مثل إشكالية ارتداء النقاب وانتشار موجة العباءة بعد الغزو العراقي، تثير انتشار المد الديني والتيار المحافظ في الحقبة الأخيرة، وتثير عددا من الأسئلة الثقافية الملحة لهذا التراجع الثقافي في المجتمع المدني.

* كاتبة كويتية

رواية «إنه البحر» لليمني صالح باعامر... ميثولوجيا الحكاية الشعبية

سعيد الجريري*

■ يتجلى البحر في الرواية، فضاءً، أو رمزاً، أو ثيمةً، أو صورةً روائية، على تفاوت واختلاف وتمايز في التوظيف، بين نص وآخر، بحيث أصبح أو كاد يكون لكل نص روائي «بحره الخاص»، في سياق تطور التجربة السردية الحديثة لدى كتّاب الرواية، الذين تمكّن البحر بفضلهم من أن يصبح موضوعاً أدبياً، كما يشير الناقد سيمون ليس.

وارتبطت أسماء عديد من الكتاب وأعمالهم الروائية، بشكل ما، بالبحر وعوالمه المدهشة والعجائبية ومجاهيله ومغامراته ومقامراته، أمثال فيكتور هوغو في «عمّال البحر»، وأرنست هيمنغواي في «الشيخ والبحر»، وحنا مينا في «الياطر» و«الشراع والعاصفة»، و«ثلاثية حكاية بحار»، وجبرا إبراهيم جبرا في «السفينة»، ومحمد زفزاف في «الأفعى والبحر»، وإدريس بلمليح في «رحيل البحر»، وغيرهم من الروائيين العرب والأجانب.

ولعل رواية «إنه البحر» للروائي صالح باعامر، الصادرة عن دار طوى بلندن (2013)، تضيف إلى مدونة البحر الروائية العربية، عملاً يتسم بخصوصيته المحلية، إذ يتجلى الكاتب فيه أشبه بالطالع تواً من البحر، ليفيض على المتلقي فيوضاً ذات خصوصية عالية، بما أسبغه على البحر، فضاءً سردياً للشخصيات والأحداث والأماكن، والأهازيج وإيحاءاتها المدهشة.

تفيض جملة العنوان «إنه البحر» حالة من حالات التماهي بين الكاتب والبحر، دلالةً وتأويلاً، فهو يمتح من معجم بحريّ موصول بأقانيم ميثولوجية شعبية موغلة في تشكيل ذاته الإبداعية ورؤيته، ووعيه المبكر بالعالم، منذ نشأته الأولى في بلدة ساحلية حضرمية مفتوحة الفضاء طبيعياً على بحر محيط لا يحد، حيث كانت الرحلات البحرية تتدفق من بلدات ومدن حضرموت في جنوب الجزيرة العربية، مشرّقةً باتجاه عُمان والخليج العربي والهند وجنوب شرق آسيا، أو مغرّبة باتجاه الصومال وزنجبار في شرق أفريقيا، وهو الفضاء الذي تماهى فيه باعامر، ليعيد تشكيله فنياً وجمالياً من سجلّ الذاكرة البحرية، وتفاصيلها اليومية، وصور معاناة البحارة والصيادين ومباهجهم وعلاقاتهم الإنسانية، في نصوصه السردية القصصية، مثل «دهوم المشاقصي»(1992)، وغيرها، ثم الروائية كما في ثلاثية البحر: «الصمصام»(1993)، و«المكلا» (2004)، و«إنه البحر» (2013).

رواية «إنه البحر» مكثفة، وتشغل حيزاً ورقياً لا يتعدى المئة صفحة من القطع المتوسط، لكنها ممتدة باتساع البحار والمراسي والمرافئ والبلدات والمدن التي تشكل فضاءً سردياً ممتداً، تجري أحداثه في زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية، إبّان الوجود البريطاني في مستعمرة عدن ومحمياتها الغربية والشرقية الممتدة حتى تخوم عمان، حيث تقع بلدة الكاتب «قصيعر»، التي تبدو الرواية أشبه بالمعادل السردي لها، ولعله لذلك أهداها إليها، موحيا بأنها نقطة الانطلاق الأولى إلى البحر الذي ينفتح على بحار وبحار وجزر وشطآن، تماماً مثلما تنفتح الحكاية فيها، تقنياً، على حكاية أخرى، وتتجاور الشخصيات الجوهرية مع الثانوية حتى لتغيب الأولى في الثانية، بأسلوب يضفي على السرد طابعاً توليدياً يعيد أجواء الحكي القديم كما هي في ألف ليلة وليلة، ولاسيما في السياق المرتبط بالميثولوجيا الحكاية الشعبية والخرافية، ملمحاً من ملامح الخصوصية المحلية، ورافداً من روافده الإبداعية الموصولة بالبحر، الذي قال عنه في أحد الحوارات الأخيرة معه: «توحدت به وجدانياً وروحياً وأحببته وهجست به هجساً ابتدأ منذ الطفولة ولم لا، وأنا أصابحه وأماسيه كأي فرد من أبناء «قصيعر» البلدة المتوحدة به والمنغمسة فيه، متخذاً من رماله وشواطئه الناصعة بحراً أمخر فوقه بسفينتي الورقية وأبحر بها إلى موانئ ومرافئ ومدن وهمية معوضاً نفسي عن عدم عملي به والدخول إلى أعماقه على متن سفينة».

يمتح باعامر في روايته هاته، كما في أعماله السردية الأخرى من مخزون شعبي عميق، تمتاز به البلدات والمدن الساحلية المتشاطئة مع بلدات ومدن مقابلة في فضاء العلاقات المفتوحة على تلاقح ثقافي، وتلك واحدة من مزايا هذا الكاتب الذي لا يفتأ ينبش في الذاكرة الفردية والجماعية ويشتغل على تسريد الحكايات الشعبية والخرافية المرتبطة برحلات وأسفار البسطاء، بحثاً عن الرزق، أو الذات، أو الرغبة في اكتشاف الآخر وعوالمه المجهولة المدهشة، بما يكتنفها من سحر وغموض في المتخيل الشعبي. غير أن مما تمتاز به هذه الرواية أنها توظف، ولكن في سياق ميثولوجي، الفلكلور الشعبي من أغانٍ ونصوص شعرية يتغنى بها البحارة ويتوارثونها تعويذات أسفار، وتعبيراً عن لحظات الألم والأمل، وتقلبات الذوات بين اليأس والرجاء، وفق المنظور والمعتقدات الشعبية السائدة، حينئذٍ، ومن ذلك ما يرددونه في موسم (التجلوب) الذي لهُ نمط خاص من الابتهالات الشعبية، والأدعية والتضرعات، لتيسير مسالك الحارة، وتقريب فرَجهم، وجلب الحظ لهم، وعودتهم إلى أهلهم وأحبتهم، سالمين غانمين.

وفي سياق توظيف هذا البعد تمثل شخصيتا السعد (راقصة الزار) وحبيبها شيرون (جنّي البر والبحر) ملمحاً من ملامح امتداد المتخيل الروائي من الحكاية الشعبية إلى تخوم الحكاية الخرافية، حيث ينقل شيرون حبيبته السعد إلى فضاء الخرافة وعوالمها العجائبية، عبر رحلة متخيلة تحيل إلى سندبادية ما، إلى عوالم الجان وجزائرهم، وما يحف بها منْ أحداث وغرائب، هي جزء من نسيج التكوين الشعبي والخرافي، الذي تلغى فيه حدود المكان والزمان، في حالة من حالات التضافر بين عنصري الشخصية والمكان، في الفضاء السردي الخرافي، حيث يستمد باعامر كثيراً من تفاصيل اشتغاله من الحكاية الشعبية التي هي جزء من الثقافة الشعبية المهيمنة في بيئته المحلية، ثم يعيد تشكيلها وتوظيفها في بناء متنه السردي الموغل في محليته، والمنفتح في الآن نفسه، على تقنيات الكتابة السردية الحديثة.

* كاتب يمني

«أنتيغون السورية»... العنقاء تنهض من الرماد

ألف امرأة وامرأة يصنعن الحياة ويرفضن الهزيمة والموت

مشهد من المسرحية

بيروت ـ «القدس العربي»

من يارا بدر:

أربع سنوات تقريباً مرت منذ آذار/مارس 2011 هزت صور المأساة السورية فيها العالم، حتى بلغنا الحافة، ولم يعد مؤثراً بذات المقدار صورة طفل يموت جوعاً تحت الحصار، أو خيط دم يسيل في الشارع، أو نساء تُسبى على يد الظلاميين، بَعد أن غدونا أرقاماً لشهداء ومعتقلين ومفقودين، معظمهم من الرجال ولكن ليس جميعهم. فالسوريات نساء حرب وسلام. في سوريا تظاهرت النساء كما الرجال منذ مارس 2011، حاربن، اعتقلن وعُذبن، ليس فقط اليوم، إذ يذكر تاريخ اعتقال الأحزاب المعارضة في الثمانينيات اعتقال النساء، لأن لهن زوجا أو ابنا أو أخا مطلوبا، بشكل خاص المطلوبات للاشتباه في ارتباطهن بحركة «الإخوان المسلمين»، أو المعتقلات لنشاطهن السياسي، وكانت غالبيتهن من المنتميات إلى الأحزاب اليسارية.

بعد أربع سنوات تقريباً، لم يزل السوريون يبحثون عن وسائل بوح بديلة، عن وسائل خلاص، كما يبحثون عن مساحات للفعالية وأشكال لمقاومة الموت والخسارة والفقدَ ومختلف الآلام التي ذاقوها.

بهذه الروح التواقة إلى التجريب دخل عمر أبو سعدة ومحمد العطار وحلا عمران مخيمات اللجوء في لبنان، مخيمات صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة، وانتشر خبر «المعونة المسرحية» في المخيمات، كما تقول منى الراوية في عرض «انتيغون السورية» الذي تستضيفه خشبة مسرح المدينة في بيروت أيام 10–12 من هذا الشهر، وبحسب المنتجة عتاب عزام، فإن المشروع حظي بتمويل «بريتش كاونيسل» ومؤسسة «هنريش بورغ» الألمانية، وأفراد بريطانيين، على أن يعود ريع العرض إلى اللاجئات السوريات.

بالتعاون مع جمعية «بسمة وزيتونة» تجول المسرحيون الشباب في المخيم والتقوا بنساءٍ هربن من الموت بحثاً عن حياة، وانتهوا إلى العمل في ورشة مسرحية استمرت 8 أسابيع مع ثلاث وعشرين امرأة اخترن قص حكاياتهن بأصواتهن هن، وتتراوح أعمارهن ما بين 16 و56 عاماً، حيث كل امرأة هي «أنتيغون السورية»، بطلات العرض الذي أخرجه أبو سعدة، وكتب دراماتورجيا له محمد العطار، ودربت السيدات على الأداء والصوت الممثلة المسرحية السورية حلا عمران.

عن عملهم على مشروع «انتيغون السورية» كتب محمد العطار: «الحق أننا لم نكن مشغولين بالبحث عن اقتباس كلاسيكي آخر، كنا ننشد أجوبةً لأسئلةٍ جديدة علهًا تُساعدنا لنبلغ فهماً أفضلٍ لأحوالنا المعقدة كسوريات وسوريين اليوم. هل نحن حقاً محكومون بنهايات مأساوية، لأننا حاولنا تغيير ما بدا طويلاً أنه أقدارنا الراسخة في هذه البلاد؟». فمن هي «أنتيغون»؟

هي بطلة تراجيديا «سوفوكلس» التي كانت أول من تحدى سلطة الحاكم وقوانينه الوضعية في التراجيديات اليونانية القديمة، التي تناولت كثيراً موضوع تحدي القدر حيناً والسلطة الإلهية حيناً آخر. «أنتيغون» ترفض قبول قرار الملك الظالم «كريون» بترك جثة أخيها «بولينيس» في العراء من دون دفنٍ يليقُ بالموتى، لتنهشها الحيوانات، وكان «كريون» قد فاز بالحكم بعد أن قتل الأخوان «إيتوكليس» و«بولينيس» بعضهما في صراعهما على حكم المدينة. تتحدى «أنتيغون» سلطة الملك وتدفن أخاها، وتدفع حياتها ثمناً لثورتها هذه.

«أنتيغون السورية» تحمل ذات الاسم، الذي يعني على الأرجح «لا تتزعزع»، مأخوذاً من الجذر اللاتيني «**anti–**» (ضد، معارض) و«**–gony / –gon**» (الزاوية، والانحناء). «أنتيغون السورية» هي كل امرأة سورية، وهي كل واحدة من السيدات الثلاث والعشرين اللواتي أتين إلى مخيمات اللجوء من مناطق مختلفة من ريف حلب الفقير، من درعا التي انطلقت منها شرارة التغير، من حماة المنكوبة بذاكرتها الحزينة، من مخيم اليرموك الخاضع لحصار الجوع والموت المستمر حتى اللحظة.

بصوتها تروي منى كيف تشعر أن دفن صغيرها، الذي قضى بمرض اللوكيميا كان منقوصاً لديها، لأن الدفن كان على عجلٍ، والقبر بقي بلا شاهدة. تروي الحاجة فدوى وهي أكبر المشاركات عمراً كيف دفنت ولدين وليس واحداً فقط. وتقسم ولاء الصبية اليافعة لروح أبيها أنها لن تسمح لفقدانه أو للتهجير بأن يكسرها ويمنعها من الحياة. إنها انتصار التي قررت أخيراً أن تسرد قصتها الحزينة.

وإن كانت منى قد تحدت الحرب ونيرانها حين دفنت وليدها، فإن كثيرات قد تحدين بمجرد مشاركتهن في المسرحية سلطات كثيرة، أولها السلطة الذكورية المباشرة التي فرضت عليهن باسم زوج أو أب، وليس آخرها سلطة الخوف داخل كل منا، ضد هذه السلطة، شاركت «زكية» راعية الغنم القادمة من ريف حلب، التي تحلم بالحلم ذاته دوماً، بأنها تنطلق مع غنمها في أرضٍ بلا حدود.

بلا إكسسوارات تثقل خشبة المسرح، بحجر مسروق من حطام المنزل والذاكرة والروح يوضع على الخشبة لينفتح باب لسردٍ جديد. والتمثيل هنا يغدو لعباً على حافة القص، وكأننا نعود إلى مقهى النوفرة وكل سيدة تصبح راويا، لكننا هذه المرة أمام راوية كُلية المعرفة بوصفها شاهدةً على تجربة هي حكايتها بالمعنى الشخصي، وهي بطلتها وضحيتها أيضاً.

يقول العطار: «إن كانت أنتيغون سوفوكليس، كمثال بهي للبطل التراجيدي، خسرت كل شيء إثر إصرارها الهائل على مواجهة السلطة، إلا أنها نجحت في نقل روايتها عن الحرب وعن خراب المدن والروح. انتزعت حقها في أن تروي التاريخ من وجهة نظرها، بقي صوتها مجلجلاً حتى اليوم. كنا موقنين أننا سنلتقي بأنتيغونات مثلها، يغالبنَ ظروف الشتات القاسية، صابرات على جراح الحرب وخسارة الأحبة، يملكنَ أصواتاً بديعة وخاصة، يحفظن ذاكرتنا ويحفظن لنا الأمل أيضاً).

أنتغونات سوريا لم يمتن ويرفضن الموت والاستسلام له، وإلا لما حاربن كل شيء ويحاربن، لما صعدن خشبة المسرح وواجهن جمهورا لا يعرفنه ليخبرنه قصصهن بأصواتهن. يوماً بعد يوم، سترفع نساء سوريا أصواتهن، ويكتبن حكاية أخرى. فالعنقاء تنهض من الرماد.

آداب عالمية

خمس قصائد للشاعرة الأمريكية كيم أدونيزيو

ترجمة: رمزي ناري *

■ ولدت الشاعرة والروائية الأمريكية كيم أدونيزيو في العام 1954، بالعاصمة واشنطن. وهي ابنة الكاتب الرياضي بوب أدي (ت 1982) الذي كان يغطي مباريات البيسبول لحساب الواشنطن بوست والواشنطن تايمس هيرالد. ووالدتها بطلة التنس الأميركية السابقة باولين بتس (ت 2011).

درست في جامعة ولاية سان فرانسيسكو، وحصلت على درجتي البكالوريوس والماجستير من نفس الجامعة. وتعيش وتعمل حاليا بمدينة أوكلاند الساحلية بولاية كاليفورنيا. نشرت أولى مجموعاتها الشعرية بعنوان (نادي الفلاسفة) العام 1994، سبقتها مجموعة أخرى

بعنوان (ثلاث نساء من الساحل الغربي) العام 1987 بالاشتراك مع الشاعرتين لوري دوسينج و دوريان لوكس. ثم أصدرت مجموعتها الشعرية الثانية (جيمي و ريتا) العام 1997، التي وصفها بعض النقاد بأنها رواية شعرية، وهي عن شاب وشابة من المشردين يقعان ضحية إدمان الكحول والهيروين، ويسعيان لتأمين معيشتهما عن طريق بعض الجرائم الصغيرة ومنها الدعارة، وتنتهي حياتهما في ملجأ للمشردين. وفي نفس العام نشرت كتابها (رفيق الشاعر: الدليل إلى المتعة في كتابة الشعر)، بالاشتراك مع دوريان لوكس، الذي يركز على مهارات وأساليب كتابة الشعر.

وتوالت إصدارات كيم الشعرية والنثرية حتى تجاوزت العشرة كتب. وبالإضافة لمجموعاتها الشعرية، نشرت أدونيزيو مجموعة من الروايات، صدرت الأولى بعنوان (حسناوات صغيرات) العام 2005، وهي حكاية فتاة مراهقة تعاني من الوسواس القهري، وجدت نفسها حاملاً. وحصلت الرواية على جائزتين كبيرتين إحداهما (جائزة الكتاب الوطني). أما روايتها الثانية (أحلامي التي في الشارع) والتي نشرتها العام 2007، فقد وصفتها قائمة الكتب الأكثر مبيعاً بأنها حكاية من حكايات البلوز عن الإدمان والحظ السيء، ورواد الفنادق الرخيصة والعنف الجنسي. نالت كيم العديد من الجوائز والمنح التقديرية، منها (زمالة المؤسسة الوطنية لمنح الفنون)، و(مؤسسة جوجنهايم)، و(جائزة العربة)، و (ميدالية نادي الشعر لدول الكومنولث).

وفي لقاء لها مع مجموعة (مؤلفون معاصرون)، تحدثت أدونيزيو عن الكتابة، بأنها سحر وتحد مستمران، فضلاً عن أنهما الشكل الوحيد من الأشكال الروحية التي تستطيع ممارستها. وتضيف: «ابتدأت حياتي كشاعرة، وسأبقى أعود للشعر، قراءة وكتابة، لأنه يمنحني إحساساً عميقاً بالتواصل الذي أجده من خلاله. ولدي نصيحة أوجهها للكتاب الطامحين بالنجاح، تعلموا صنعتكم وتابروا عليها».

أنت لا تعرف ما الحب

أنت لا تعرف ما الحب
لكنك تعرف كيف توقظه فيّ
كفتاة ميتة تنتشلها رافعة من النهر. وكيف
تغسل الوحول، والروائح النتنة عن ماضينا.
وكيف تعيده نظيفاً. هذا الحب الذي سيقف من جديد
وامضاً ومذهلاً، كانت تخطو بخطوات مرتعشة.
ومن الآن وكل يوم ستأكل طعاماً قوياً، وسترغب
أن تنطلق بسيارة سريعة، كتلك القريبة من الأرض،
وتنطلق بها نحو مكان تملؤه القذارة في الصحراء
حيث يمكنها أن تحتسي الشراب حتى الغثيان
ثم ترقص عارية سوى من ملابسها الداخلية.
أنت تعرف إلى أين انطلقت، وتعلم أنها ستفيق
يملؤها ألم لا تعرف موضعه، وجيوب خاوية
وعطش شديد. فلنذهب إلى الجحيم
ويداك الدافئتان تنزلقان تحت قميصي
ويغرق لسانك في حلقي
كأنبوب الأوكسجين. غطني بكيس الموت
الأسود. ودع النادبين يأتون

جولة في منتصف الليل

في الكتاب الذي اقرأه: مطر غزير،
كعب حذاء ينقر الرصيف،
ثمة رجل ينتظر في غرفة مستأجرة
أن يستدرج امرأة نحو سريره.
هي امرأة محطمة،
كعربة مهشمة مكسوة بالحرير
لم يستطع الانتظار ليتلمسها.
ليس من حبكة بدون رغبة،
فكلما أفرط في رغبته كان ذلك أفضل.
رفعت بصري لأبحث عنه، أيضاً،
لكنها الآن تمطر. وأنا الآن أعود مجدداً
نحو حياتي الهادئة
أشعر كما لو أن أحدهم لا يزال يتفكر
وبشق النفس، أسم أحدهم
يرتديَ قميصاً متهدلاً.
يستدرجها بزجاجة من نبيذ بارد.
فقط لو يفيض النهر ويغرق الشوارع
فقط لو تقتلع شجرة نفسها من جذورها
أو سقفاً يتطاير بمدخنته في ريح سوداء.
هكذا هي حياتي: قبل دقيقة واحدة كنت سعيدة،
منهمكة بقراءة كتاب. لكني الآن أحسّ بالبؤس
فقط الأذى يمكن أن يشفيني. لكن الآن
علي أن ألفق قصة
لتأخذني

كيم أدونيزيو

بعيداً نحو المدينة،
نحو الموسيقى والأضواء المبهجة
ورجال لا يليقون بي، علي أن أكتشف
ماذا أريد
وكيف أعاني لأحظى به.

ماذا تريد النساء؟

أريد فستاناً أحمر اللون
أريده شفيفاً ورخيصاً
أريده ضيقاً جداً، أريد أن ألبسه
إلى أن يقوم أحدهم ويمزقه عني.
أريده بظهر عار وبلا كمين،
فلا يخمن أحد ما يوجد تحته.
أريد أن أمشي به عبر شارع (ثرفتي)
وأمام دكاكين الخردوات
حيث تتلألأ المفاتيح المعلقة في نوافذها،
أجتاز مقهى السيد والسيدة وانغ
حيث يباع الدوناتس البائت منذ الأمس
أمر على ملحمة الأخوين أغويرا،
وهما ينقلان على أكتافهما لحوم الخنازير
إلى شاحنتهما الصغيرة،
أريد أن أمشي وانتقي ما أشاء
كما لو كنت المرأة الوحيدة على الأرض
أريده ذلك الفستان الأحمر جداً
أريده لأثبت لك
مخاوفك السيئة عني
لأريك أنني لا أعبأ كثيراً بك
وكل شيء آخر عدا ما أريده أنا.
عندما أجد ذلك الفستان
سأسحبه من فوق علاقته
كما لو كنت أختاره لنفسي جسداً
يحملني عبر هذا العالم
عبر صرخات المخاض، وأيضاً
عبر صرخات الحب
سأرتديه على جسدي كالعظام والجلد،
وبسببه سأستحق لعنات الإله
ذلك الفستان الذي سأدفن به

موسيقى بلوز لدانتي أليغييري

... من دون أمل نعيش فقط على الرغبة (الجحيم – الدائرة الرابعة)
كانت غرفتنا صغيرة جداً، والشراشف مخربشة ودافئة
كانت غرفتنا كالجحيم، كما نظن
احتسينا نصف زجاجة من ويسكي (درامبوي) كنا اشتريناها
عبرنا جسر آرنو جيئة وذهاباً
مشينا طوال النهار، وفي المساء. كنا نهيم كضالين
ندور في دوائر مفرغة، نتجادل ولا نلوي على شيء. وأخيراً
في اليوم التالي الذي غادرنا فيه إلى روما، وجدنا فندقاً
وجدنا فندق الانتركونتيننتال، و كنيسة ملأى بالقبور
واشترينا طعاماً صينياً تناولناه في غرفتنا، لوحدنا
لم تكن سفرة سعيدة، بل كانت رحلة عادية جداً،
لم يكن حباً من الأبدية، أو أي شيء من هذا القبيل،
لكنه كان شيئاً ما وحصل
حزمنا حقائبنا، وأعدنا السيارة المستأجرة
لفغنا الهدايا الصغيرة، وانطلقنا نحو المطار وجلسنا في البار
وتحدثنا عن أفلام البورنو، وعن نجوم السينما

يوم السنة الجديدة

يهطل المطر هذا الصباح
على آخر بقايا الثلج
وسيجرفها بعيداً. فأستطيع أن أشّم
رائحة العشب مجدداً، وبقايا أوراق الشجر
تتراكم فوق الوحل،
والقليل من مشاعر الحب التي تركت لنفسي
الاحتفاظ بها، لم تزل غافية
هناك على الساحل الغربي. وهنا في فرجينيا
أجتاز بين الحقول وليس برفقتي
سوى بضع بقرات صغيرات
عريضة الأكتاف، و خجولة
كما لو كنّ الفتيات اللواتي تذكرتهن
من أيام الدراسة الثانوية، اللواتي
لم يكنّ يتحدثن، بل مطأطئات رؤوسهن
نحو الأرض، عاقدات أذرعهن فوق
أثدائهن الناهدات. تلك الفتيات
ربما هنّ الآن في الأربعين، مثلي أنا
يجب عليهن الوقوف في بعض الأوقات
خلف النوافذ ليلاً، سارحات بأبصارهن
نحو الفناء الخلفي الموحش، حيث يقبع
مقعد الحديقة الصديء، والجدران المنحرفة
لبيوت الناس الآخرين
عليهن أن يجلسن في ظهيرة ما
ويتوسلن بقوة، لمن يقدر
أن يجعلهن الأسعد،
ويتساءلن، كيف ساقتهن
حياتهن عبر كل تلك
المسافات، من دون أن
يجدن أي تفسير لها. لا أعرف
لماذا أنا أتسكع هنا
حاملة معطفي، مكتئبة
وحذائي ينغرز في الوحل، ويخرج منه
مطلقاً صوتا ناعما كالصفير
أحب سماعه. لكني لن أبالي
أين هنّ تلك الفتيات الآن
وماذا يفعلن بحياتهن
فبإمكانهن الإبقاء عليها. لا أريد اليوم
أن أقرر أي شيء
فقط أريد أن أمشي
أطول مسافة ممكنة في البرد
وأرفع وجهي نحو المطر
وأباركه

* كاتب عراقي يقيم في الأردن

معرض «ختوم» لنرمين سعيد

حكايات ترويها شخصيات عبد الهادي الجزار

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

يعتبر الفنان عبد الهادي الجزار 1925 ـــ مارس/آذار 1966، من أعلام الفن التشكيلي المصري الحديث، لتجربته الفنية المختلفة عن معظم فناني التشكيل المعاصر في مصر.

امتزج عالم الجزار بالحياة الشعبية المصرية، خاصة في ثلاثينات وأربعينات القرن الفائت، وكان للرمز دلالة كبيرة في هذا العالم، عالم الفقراء والمتسولين والمجاذيب، ومن خلاله شخصياته التي تعبّر عن لاوعي جمعي للشعب المصري، اتسمت أعمال الجزار بمسحة سوريالية شعبية، أقرب إلى لاوعي كارل يونج، منه إلى فرويد، وبالتالي كان مختلفاً تماماً عن سوريالية مصرية أخرى كان يمثلها التيار المؤمن بفرويد. لذلك كانت أعمال الجزار أكثر قرباً من مجتمع يستمد شخوصه منه، ويُسقط عليه تفسيراته وحسه الفني.

هذه المقدمة المختصرة ربما توضح ما قامت به الفنانة نرمين سعيد في معرضها الذي أقيم مؤخراً بفندق (فينواز) بالقاهرة، وقد استمدت المادة الخام لأعمالها من شخصيات وعوالم (عبد الهادي الجزار) لتعيد تشكيل هذا العالم وفق رؤيتها، ومن خلال تقنيات الملابس والتصوير الفوتوغرافي، في ما يُشبه الحكي السردي لهذه الشخصيات، من خلال الملابس والإكسسوارات، التكوين والضوء وتشكيل الفراغ، وكأنه عرض يقترب من المسرح.

القضايا الاجتماعية المزمنة

من أربعينيات القرن الفائت وخمسيناته ـــ وقت أعمال الجزار ـــ وحتى الآن ـــ وقت معرض ختوم ـــ تبدو المشكلات الاجتماعية كما هي، خاصة وضعية المرأة في المجتمع المصري، وإن كان الأمر الآن أسوأ.

حاولت نرمين سعيد التوسل بشخصيات الجزار لتعيد صياغتها في حكاية كاشفة عن هذه الوضع، باستخراج هذه الشخصيات من زمنها واستحضارها الآن، من دون أن يتغير شيء، المرأة التي تعمل رغماً عنها، المُجبرة على الزواج، والقيود التي تلفها تماما، رغم المظهر الخادع للتحرر، إلا أن الوعي الاجتماعي لم يزل ينظر إليها كونها مجرد شيء. هكذا ترى سعيد الأمر، وحاولت عبر تقنيات الملابس والتجسيد/العرائس، أن تعيد ترتيب المشهد، مسترشدة بلوحات (الجزار) مثل... فرح زليجة والجوع، والجنون الأخضر، أحد أهم وأشهر لوحات الجزار، التي تمثل الاتكال والعيش في الأوهام ومُجاورة أضرحة الأولياء طلباً للمدد والعون، من دون محاولة الفعل، فقط حالة انتظار لا ولن تنتهي. عالم لم يزل يعيش الخرافات ويؤمن بها، حالة دوار اللاوعي، لا يوجد منطق ولا حيلة لمستقبل. لا نستطيع الفرار من المقابلة الدائمة بين عالم الجزار، وما انتوته نرمين سعيد، رغم تقنياتها المختلفة، فالأمر لم يتغير، وما يحدث على السطح مزيف تماماً.

تقنيات ما بعد الحداثة

أبرز ما يمكن اللعب عليه الآن في عصر ما بعد حداثي ـــ ما بعد الحداثة تخص الغرب، وهو مُنتج فكري مستورد خاصة على المستوى الثقافي، نحن لم نقترب من الحداثة بعد ـــ هو قضايا الشرق التي يريد الآخر رؤيتها، وضعية اجتماعية مأزومة، صورة تقليدية عن امرأة مازالت تتوارى خلف شيء يخفي وجهها، هذا الخفاء هو سر الوله الغربي بالشرق، دون إدراك أننا أصبحنا أكثر تقليداً للغرب من أي وقت مضى، ولو ظاهرياً فقط.

استخدمت نرمين سعيد تقنيات ما بعد حداثية، من تصميم ملابس وإضاءة وصور فوتوغرافية، كمحاولة لتأكيد فكرتها عن تخلف المجتمع الذي لم يتحرر بعد، سواء من نظرته الاتكالية على الأولياء، أو النظرة الدونية للمرأة. وقد فرضت سعيد طريقة العرض على المُشاهد، بأن يبدأ في السير عبر ممرات المعرض ليُطالع المجسمات حسب ترتيبها هي، وصولاً إلى اللقطات الفوتوغرافية، وهو ما يشبه العرض المسرحي، أو السرد البصري في لوحات متتابعة، توحدها الحالة الفنية، وبالتالي تعطي تأثيراً على المُشاهد، وقد نجحت في ذلك إلى حدٍ كبير.

من الأعمال المشاركة في المعرض

لوحات الجزار كخط درامي

وبالحوار مع صاحبة المعرض الفنانة نرمين سعيد، حاولت أن توضح فكرة المعرض، وما تريد إيصاله عبر أعمالها، ولماذا استلهمت أعمال عبد الهادي الجزار بوجه خاص؟ فتقول... إنه شكل من أشكال الإلهام، كخط درامي أسير علي نهجه، استخرجت من لوحات الجزار شخصيات وتعاملت معها بمفهومي ورؤيتي الخاصة، وليس كما رآها الجزار، فرسومات الجزار بها رسائل رمزية شديدة، أخذت الألوان مثلاً كصورة رمزية وأضفت إليها ما شعرت به.

فالأعمال بها روح الجزار دون الأسلوب بالطبع. ففي لوحة «المجنون الأخضر» الذي يستسلم لهمومه، رأيتها أنا حالة مجتمع ككل، يعاني من الاستسلام والتواكل، وعدم مواجهة الحياة. وفي لوحة القدرة على «ذات الخلخال» وفكرة تقييد الرجل للمرأة، حوّرت فكرة الخلخال الذي أصبح أكثر من ذلك، إلى طوق وقيد كُلي للمرأة. ولوحة «الجوع» مثلاً، التي سُجن الجزار بسببها وقد أهداها للملك، أخذت منها شخصية المرأة فقط، ورأيتها وقد اضطرت النزول للعمل من دون أن تشكو.

أما التصوير ـ اللقطات الفوتوغرافية ـ لتأكيد معنى أريده، أريد أن ألبس الملابس لبني آدم من دم ولحم، لإيصال المعنى بشكل أقوى، وقد استوحيت الكادر من خلال تصوري الخاص، وهو عمل مشترك بيني وبين أمل اسحاق وسامح واصف. من ناحية أخرى استعنت برسالة دكتوراه بعنوان «الرموز الشعبية ودلالتها الرمزية عند الجزار» لعديلة محمود عصمت، التي تشرّح عالم الجزار من خلال لوحاته ورموزه الشعبية.

وعن اسم المعرض (ختوم) فإنه صيغة من صيغ المبالغة من كلمة ختم، وهو ما يوحي بعوالم من تابوهات وأسرار جديرة بالتفكير والتأمل.

بأغانيها الرومانسية والوطنية حلقت كالنسر فوق كرمل حيفا

ماجدة الرومي تغني للقدس وغزة وحيفا والناصرة في عمان

الناصرة – «القدس العربي»:

عادت الفنانة ماجدة الرومي للأردن مجددا وأحيت أمسية «حب وسلام» بمشاركة آلاف من جمهورها داخل أراضي 48 الذين أتوا خصيصا لسماع أغانيها القديمة والجديدة.

داخل «قاعة الإيرينا» في الجامعة الأهلية إستهلت الرومي أمسيتها بالغناء لعمان، وما لبثت أن غنت لغزة والقدس وحيفا وعكا والناصرة، وشهداء فلسطين، ولم تنس أن تعتذر لبيروت في أغنيتها الصارخة.

وإختتمت بالغناء لرام الله فكاد جمهورها الفلسطيني أن يطير فرحا وهو يتفاعل معها وسط عاصفة من التصفيق.

أطلت الرومي بهالة العروس في ثوب «أوف وايت»، ورحبت بجمهورها بعد الأغنية الأولى، وقالت إن هناك متسعا للفرح، رغم الهموم المحيطة بالعرب اليوم، وحيت الفلسطينيين على صمودهم، فقالت «شعب بهذه الحيوية والطاقات لن تموت قضيته، وتابعت بلهجتها اللبنانية «إبقوا وصلوا السلام والتحية لفلسطين فنحن لها راجعون بعد عمر أو أعمار». على مدار ساعتين متواصلتين حلق صوتها في سماء عمان كالنورس فاردا جناحيه فوق جبال الكرمل منحدرا نحو بحر حيفا وهي تنشد للحرية، للأمل ولشهداء فلسطين بكلمات ليست كالكلمات غنتّها بروحها بمساعدة كورس متكامل قاده المايسترو أبو عليا.

ماجدة الرومي بدت وكأن الزمن وقف على أعتابها لا تشيخ، فقد عادت إلى عمان بكامل أناقتها ورقتها وعطر فنها لتنثر زهر اللوز على أهلها وتزين روابيها بكلمات ليست كالكلمات، وهي كالريشة تحملها النسمات فأهداها عشاقها صيفا وطيور سنونو تخبرها أنها تحفته ونجمته دون منازع. بثوب العروس تراقصت كالفراشة وتمايلت كغصن الليمون في نيسان وهي تجمع بين أغان رومانسية كلاسيكية وقصائد وطنية تجمع لحنا حلوا يدغدغ الروح مع مضمون رقيق وعميق.

تنقلت بين ألبوماتها القديمة وبين ألبومها الحديث كالنحلة من زهرة لزهرة وسط حركات مسرحية رشيقة ومثيرة زادت تألقها وهي تشدو «خذني حبيبي»، «مطرحك بقلبي»، «نبع المحبة»، «أنشودة الأمهات» و«نشيد الشهداء» وغيرها من قصائد نزار قباني، سعيد عقل، نزار فرنسيس، إيلي شويري، الأخوين رحباني وسواهم.

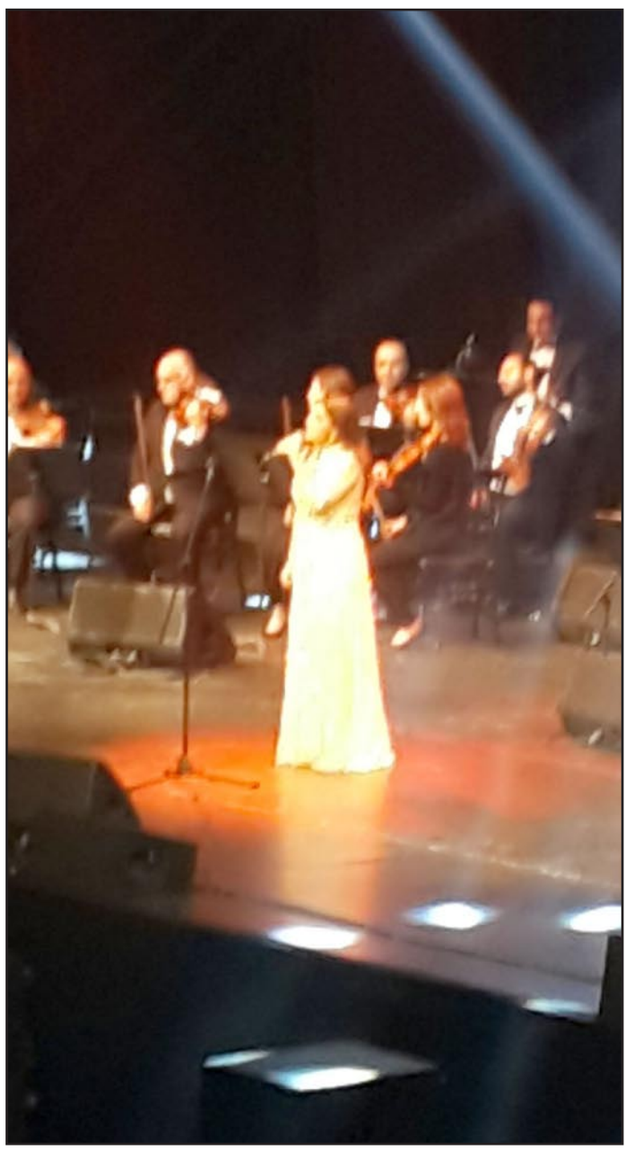

وكأنه في حلم طار جمهورها المخلص فرحا وطربا وهو يردد كلماتها ويشدو معها فكادت أعمدة القاعة للحظات أن تتهاوى إنفعالا ورقصا على وقع كلمات نبعت من الروح للروح، وبها ملكت قلوب محبيها. «كلمات ليست كالكلمات» غنت معظمها بأسلوب أوبرالي، رغم فقر البنية التحتية وقلة التقنيات السمعية اللازمة في القاعة. ومع ذلك ملكت قلوب المحبين الذين عادوا لأوطانهم، رغم المشقة والعناء على طرفي معبر نهر الأردن، وهم يسألون عنها وعن موعدهم المقبل معها بعدما وعدتهم بأنها لن تعتزل الغرام.

سهير سلمان منير واحدة من عشاقها حضرت من القدس خصيصا لسماع مطربتها المفضلة تقول إن ثمرة التفاحة لا تقع بعيدا عن شجرتها، منوهة أن ماجدة ورثت أصالة ووطنية والدها الراحل حليم الرومي.

وقالت إنها تمتعت كل لحظة في الإحتفالية وفضلت ألا تصورها في هاتفها المحمول لتبقى معها بكامل تركيزها ولم ينقصها شيء سوى تفويت فرصة التقاط صورة تخلدها في لحظة «فنية»، تقول مبتسمة وتتابع «خيرها بغيرها.. سنظل نبادل ماجدة الرومي الحب بالحب».

وأبدت الشابة ماريا حبيب من عكا إعجابها بأداء الرومي خاصة بتقديم أغانيها من ألبوم «غزل» وملائمتها الأذواق كافة من الأغنية اللبنانية الطربية حتى الأغنية الإيقاعية، فالأغنية الكلاسيكية الشعرية والأناشيد الوطنية.

وتوضح أن الرومي أوصلت رسالة حب وسلام وشمعة في الظلام، وتابعت «ونحن نقول لها نحبك جدا جدا ولا نحبك من أجل شال حرير أو عطر ولكن نحبك».

وكان جمهور الرومي قد فاجأها عندما استغل هنيهة لتلتقط نفسها فاحتفل بعيد ميلادها وغنى لها «هابي بيرث دي» وقدم لها باقات الورود ورايات فلسطينية وأردنية رفعتها على رأسها، وكأنها تنفي بذلك ما تردد من شائعات وكأنها تفوهت بكلمات ناقدة للشعب الفلسطيني مؤخرا.

يشار إلى أن الملكة رانية استقبلت الفنانة ماجدة الرومي وفي صفحتها في الـ«فيسبوك» كتبت أسفل صورة جمعتهما: «مع صديقتي الفنانة الرائعة ماجدة الرومي، سعدت بلقائنا اليوم».

«ستار أكاديمي» يوّدع اللبناني ايليا وسط إطلالة مثيرة و«جريئة» لمايا دياب وحماسية لحكيم

بيروت – «القدس العربي»:

ثلاث إطلالات مبهرة ومفاجئة في الوقت عينه للنجمة اللبنانية مايا دياب التي حلّت ضيفة على السهرة الرابعة عشرة من برنامج «ستار أكاديمي» كانت كافية لتشعل حماسة وأجواء الجمهور، الذي وقف لها مصّفقاً وهاتفاً في السهرة المبهرة التي استضافت ايضا النجم المصري حكيم الذي هزّ المسرح بدوره على وقع أغانيه الحماسيّة.

هذا البرايم المميّز الذي غادر في ختامه الطالب اللبناني إيلي إيليا مقابل الطالبة اللبنانية ليا مخّول التي انضمت الى زملائها مينا عطا ومحمّد شاهين من مصر وغادة الجريدي من تونس لاستكمال مشوارها في الأكاديمية والمنافسة على الفوز باللقب، كان قد إستّهل باطلالات مميّزة للنجمة مايا دياب التي ظهرت في كلّ إطلالة منها «بلوك مختلف» تماماً عن الآخر وبلباس أقلّ ما يقال فيه إنّه مثير وجريء للغاية، لا بل غريب لا سيّما عندما أطلت بفستان أسود شفّاف وقصير مع رباط أسود غطى كامل رأسها.

الاطلالة الاولى لدياب كانت ضمن لوحة استعراضيّة لافتة ومميّزة قدّمت خلالها أغنيتها الجديدة «قاطفين»، التي أرادت أن تغنيّها للمرة الاولى من على مسرح «ستار أكاديمي» أمّا الاطلالة الثانية لها فكانت مع الطالبة غادة، حيث غنّت معها «أصل البنات شربات» وأغنية «يا نيالي» ضمن إطلالتها الثالثة والاخيرة.

دياب وفي كلمة لها تمنّت للطلاب التوفيق والحظّ والمثابرة في مسيرتهم الفنيّة المرتقبة، ورأت أنّ من وصل الى هذه المرحلة هو حقّاً ناجح، وشددت على وجوب أن يبقى قريباً ومحبّا للناس، وانطلقت من إعجاب وحماسة الجمهور لتؤكد على مدى نجاح أغنيتها الجديدة «قاطفين».

حكيم ومايا دياب

المطرب المصري حكيم أطّل بدوره ثلاث مرّات على المسرح، حيث غنى الى جانب الطالبة المصريّة مينا أغنية «عملنا اللي علينا»، ومع الطالب المصريّ محمّد أغنية «ده بقى»، كما كانت له إطلالة فردية قدم فيها أغنية «دلّعني» وكانت مناسبة نوّه فيها بمواهب الطلاب وبتقدّمهم الملحوظ منذ دخولهم الأكاديميّة، مشيراً الى أن مستقبلهم واعد.

أمّا التحية التكريمية الأسبوعيّة، التي قدمّها الطلاب لأحد كبار وعمالقة الفنّ فكانت للفنان الراحل كارم محمود ضمن ميدلي مميّز، حيث غنىّ الطالبان مينا ومحمد أجمل أغانيه وهي «عيني بترف»، «عنابي»، و«سمرة يا سمرة».

ثمّ غنّى محمد أغنية «سو يا سو» ضمن لوحة خاصة من وراء قضبان السجن لتأتي بعده غادة في لوحة وطنية مفعمة بعلامات الثورة والتحّرر مع أغنية «صار بدنا حريق» للموسيقار ملحم بركات.

كما سافرنا مع الطالب ايليا على متن أغنية «كانوا يا حبيبي»، لنستكشف من خلاله معالم روسيا بعدها أطّلت ليا ضمن لوحة خاصة .

وتبقى اشارة أخيرة الى أنّ الطالب ايليا، الذي غنّى «يا قمر الدار» قد غادر بالفعل دار الأكاديمية بعد أن أنقذ الجمهور الطالبة غادة التي عادت الى الأكاديمية تيمنّاً بما غنّته.

يوسف عرفات: أحضر «ميني ألبوم» وأغنية باللهجة المصرية

عمان – «القدس العربي»:

قال نجم برنامج «آراب أيدول» الأردني يوسف عرفات، إنه بصدد التحضير لأغنية جديدة باللهجة المصرية، سيقوم بطرحها خلال إحتفالات رأس السنة الميلادية.

وأضاف، أن برنامج المواهب «آراب أيدول» قدم له نجاحًا كبيرًا، تلته حفلات أحياها في الوطن العربي والولايات المتحدة الأمريكية. وأشار إلى أنه اشترك من قبل في برنامج «الفرصة» في دبي، وبرنامج «صوت السهارة» في الكويت.

ولفت إلى أنه يحضر «ميني ألبوم» يضم 5 أغان تعاون فيهم مع الملحن أحمد محيي، ومحمد رحيم، وشريف إسماعيل، وموجي سعيد، وأكد أنه منذ الصغر يغني باللهجة المصرية، واللبناني الجبلي، والخليجي، والشامي، والمواويل الشرقية، ولا يحصر نفسه في لون حصري.

أبطال فيلم «القرم.. سنوات رهيبة» يحتفلون بعرضه في تركيا

أنقرة – «القدس العربي»:

حضر أبطال الفيلم التركي «القرم.. سنوات رهيبة» العرض الخاص للفيلم الذي إنطلق منذ أيام في دور العرض، الفيلم مأخوذ عن رواية تحمل إسم «السنوات الرهيبة»، وتدور أحداثها في فترة الحرب العالمية الثانية، ويقوم ببطولة الفيلم الممثل التركي مراد يلدريم والممثلة سلمى ارجنتش.

يجسد مراد في هذا الفيلم شخصية صادق توران القرمي التركي، الذي درس الطب وأجبر على تركه عندما بدأت الحرب العالمية الثانية، ثم التحق بالجيش الروسي ليحارب ضد النازية، لكنه يقع أسيرا لدى الألمان ويتم تعذيبه جسديا ونفسيا، في حين أن الناس القرميين ثائرون من المجاعة، حيث يغادر صادق الأسر بعد عام، وينجح في أن يبقى على قيد الحياة ليتم إرساله بعد ذلك من السجن إلى ألمانيا، بسبب طمع هتلر في ودائع النفط في القوقاز، يوافق صادق على القتال مع النازي في هذا الجيش ضد الروس، ويبدأ رحلة بالقطار إلى بولندا، وأثناء الرحلة يلتقي ماريا التي تقوم بدورها سلمى أرجنتش وهي فتاة ألمانية من أصل بولندي تعيش مع أسرتها على الحدود وتقتل عائلتها في الحرب، وهي فتاة أرستقراطية، تدعم المقاومة البولندية، وتنشأ قصة حب بين صادق وماريا، ويبدأ صادق مقاتلة الروس لمدة عام في غابات بولندا، وفي الوقت الذي يقاتل فيه الي جانب الألمان، بسبب وعد هتلر بتركستان عظمى يكتشف أن هذا الوعد هو حلم فارغ، ويدرك أن الألمان خدعوهم، وينكشف الغرض الرئيسي من الألمان وهو إنهاك الجيش الروسي وإستعمار شعوب القوقاز، فينقلب عليهم مرة اخرى، ويقرر أن يبقى في بولندا الى جانب ماريا، لكن الجنود الروس يقتلوها في هجوم هي وكل جنود صادق.

طفل سوري معاق يفوز بجائزة لمشاركته في فيلم تركي

ملاطية – من رمضان قايا:

فاز الطفل السوري، أحمد الأحمر، 5 أعوام، الذي فقد ساقه اليسرى نتيجة سقوط قذيفة في باحة منزله في حلب، بجائزة في «مهرجان ملاطية الدولي الخامس للفيلم» في تركيا، عن دوره في فيلم تركي قصير، صُور في المخيم الذي يقيم فيه بولاية ملاطية التركية.

وصعد أحمد على خشبة المسرح مستندا على عكازيه، ليتسلم جائزته من زوجة والي ملاطية، وسط تصفيق حاد من الجمهور.

وقال معبرا عن مشاعره في تلك اللحظة: «لقد صفق الجميع لي، وشعرت بسعادة كبيرة». وأضاف أنه سيحتفظ بالجائزة ويعتني بها، كما أعرب عن رغبته في أن يصبح مثل بطل مسلسل «وادي الذئاب» التركي الشهير «مراد علمدار»، أو مثل الفنان التركي «إبراهيم تاتليسيس»، عندما يكبر.

وروى أحمد عن لحظات إصابته، حين سقطت قذيفة في باحة منزلهم بحلب عندما كان يلعب مع أخيه، ما أدى إلى إصابته، وأثناء قيام والده بنقله إلى المستشفى أخذ يسأله عما حدث لساقه، وكان والده يرد بالقول إنه لم يصب بأذى، وإنه سيصبح أفضل عند وصوله إلى المستشفى، إلا أن أحمد اكتشف بعد أن استيقظ من تأثير المسكنات أنه فقد ساقه اليسرى.

وتحدث أحمد، الذي لجأ مع والديه وأخيه وأخته إلى تركيا منذ 16 شهرا، عن خوفه من الحرب، وعن حزنه على منزلهم الذي تهدم في حلب، إلا أنه أعرب عن رغبته في العودة إلى سوريا رغم حبه لتركيا، قائلا إنه يشعر بالشوق لجديه الذين بقيا هناك.

لقطة من الفيلم

« خروج: آلهة وملوك» يتصدر إيرادات دور السينما في أمريكا

■ لوس انجليس – د ب أ: تصدر فيلم «خروج: آلهة وملوك» أو (إكسودوس: جدز أند كينغز) إيرادات قائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية وفقا لتقديرات استوديوهات السينما الأولية.

وتمكن الفيلم، الذي يشارك في بطولته كل من كريستيان بال وسيجورني ويفر وجويل إجيرتون، من تحقيق إيرادات بلغت 24ر50 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الثاني ثالث أجزاء فيلم الخيال العلمي والإثارة «ألعاب الجوع» والذي يحمل اسم «موكينجاي – الجزء الأول»، الذي يشارك في بطولته كل من جنيفر لورانس وجوش هاتشيرسون وليام هيمسورث وجوليان مور، محققا إيرادات بلغت 20ر13 مليون دولار.

وحل فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الابعاد «بطاريق مدغشقر»، الذي يشارك في أداء أصوات شخصياته كل من توم ماكجراث وكريس ميلر وكريستوفر نايتس وكونراد فيرنون وجون مالكوفيتش، في المركز الثالث محققا ايرادات بلغت 30ر7 مليون دولار.

وجاء في المركز الرابع فيلم الكوميديا «توب فايف»، الذي يشارك في بطولته كل من كريس روك وروزاريو داوسون وادم ساندلر ووبي غولدبيرغ، محققا إيرادات بلغت 21ر7 مليون دولار.

وتراجع إلى المركز الخامس فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الابعاد «بيج هيرو 6»، الذي يشارك في أداء اصوات شخصياته كل من جوش هاتشيرسون وفريدى هايمور وجيمي تشونج، محققا إيرادات بلغت 15ر6 مليون دولار.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			5				3	
4		3		8				
5		8	3		6		2	
						2	5	
6			7		2			1
	7	2						
	4		9		7	6		2
				1		9		4
	6				4			

ابراج

الحمل:

خذ زمام المبادرة وستجد كل عطف وتأييد، ستكون اليوم جذاباً وخاصة أمام الجنس الآخر وستبرز بوضوح على الصعيد العملي.

الثور:

هناك أخبار تسرك من إنسان يحبك وهناك أيضاً مقابلة مهمة تجري أو زيارة مفاجئة لطيفة من إنسان تعاشره اليوم.

الجوزاء:

هناك امتحان سيواجهك، ويتوقع أن تنجح لما يعرف عنك من الثقافة وقوة الرأي والإرادة.

السرطان:

تستفيد من زمالة أو صداقة وتصل إلى هدفك، وهناك شخصية تتعاون معك وتشير عليك بما يفيد فلا تيأس.

الأسد:

أمورك المالية ستتحسن إذا قمت بتنظيم بعض شؤونك ولم تترك الأمور عرضة للظروف وهناك مفاجأة حلوة لك في مجال الحب.

العذراء:

تتعامل بلباقة اليوم وتغرد لك العصافير أو تصيبك سهام الحب، وهناك شخصية ظريفة تعدك بتحقيق أمنية.

الميزان:

تبرز اليوم بشكل واضح وخاصة في شؤونك العملية وربما تحصل على مصادر جديدة للدخل بفضل التخطيط المبرمج.

العقرب:

نجاحك في أحد الحقول مؤشر إلى المزيد من التقدم وثقتك بنفسك عامل مهم جداً وتشعر بصعوبة كبيرة في الحركة.

القوس:

لا تستسلم وابدأ من جديد وعبر عن نفسك بوضوح وراجع التطورات لعلك تجد فيها الحل، أنت في طريق النجاح والفوز والانتصار.

الجدي:

تؤول الأمور إلى الأفضل وتكتشف أول الخيط وطريقة جديدة للتعامل مع متاعبك التي سرعان ما تنتهي.

الدلو:

امضِ دون الإلتفات إلى الوراء واعتمد منهاجاً جديداً للتفاهم مع محيطك ومع من تحب.

الحوت:

هناك الكثير من الحب والمرح يعقبه هدوء مهيمن على مساكن العمل وستحل معظم المشكلات وخاصة المادية منها.

حل العدد السابق

9	1	6	8	2	7	3	5	4
4	7	5	9	3	6	1	8	2
8	2	3	1	4	5	6	7	9
2	9	4	6	7	1	5	3	8
3	6	7	5	8	2	4	9	1
5	8	1	4	9	3	2	6	7
1	3	9	7	6	4	8	2	5
6	4	8	2	5	9	7	1	3
7	5	2	3	1	8	9	4	6

«الرجل الطائر»... أهم ما أنتجته ترشيحات الـ«غولدن غلوب» لروائع السينما هذا العام

هوليوود – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في عام لم يبرز فيه فيلم معين، كان هناك ترقب في هوليوود لترشيحات جوائز الـ«غولدن غلوب» 72 التي تعتبر الأهم سينمائيا بعد جوائز «الاوسكار»، والتي تم إعلانها في فندق «بيفرلي هيلز هيلتون» في لوس أنجليس من قبل جمعية الصحافيين الأجانب في هوليوود.

كما كان متوقعا، فقد تصدر هذه الترشيحات فيلم المخرج المكسيكي أليخاندرو غونزالس أنيريتو «الرجل الطائر» بسبعة ترشيحات من ضمنها أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي، أفضل مخرج وأفضل سيناريو، وأفضل ممثل لمايكل كيتون، أفضل ممثل مساعد لادوارد نورتون، أفضل ممثلة مساعدة لايما ستون، وأفضل موسيقى لانتونيو شانسيس.

وتشارك المرتبة الثانية الفيلمان: «الصبا» و«لعبة المحاكاة» بـ 5 ترشيحات لكل منهما. وتلاهما في المرتبة الثالثة: «غون غيرل» و«سلما» بأربع ترشيحات لكل فيلم، ثم فيلم المخرج تيم برتون «العيون الكبيرة» الذي حقق ثلاثة ترشيحات.

الترشيحات لم تخل من المفاجآت، فغياب أنجلينا جولي وفيلمها الجديد «انبروكين» من الفئات كلها أدهش المراقبين الذين كانوا على يقين من ترشيحها لكونها محبوبة جمعية الصحافيين الأجانب في هوليوود. كما كان غائبا زوجها براد بيت في فئة أفضل ممثل في فيلم درامي عن دوره في فيلم «غضب».

الأكثر غرابة هو أن زوجة براد السابقة، جينيفر أنيستون، كُرّمت بترشيحها في فئة أفضل ممثلة في فيلم درامي عن دورها في «كعكة»، وهذا هو أول ترشيح في «غولدن غلوب» لها في فيلم سينمائي. يذكر أنها حازت على جائزة «غولدن غلوب» عن دورها في المسلسل التلفزيوني «أصدقاء» عام 2003. ويشاركها في هذه الفئة جوليان مور «ما زالت أليس» وريس ويذيرسبون «بري» والمثلتان البريطانيتان فيليسيتي جونس «نظرية كل شيء» ورزموند بايك «غون غيرل».

كما تجاهل مصوتو «غولدن غلوب» فيلم كلينت إيستوود «قناص أمريكي» وفيلم كريستوفر نولن «بين النجوم»، وذلك لأن الأول كان حافلا بالوطنية الامريكية التي تثير اشمئزاز الأجانب، والثاني كان صعبا فهمه. الأفلام الدرامية المرشحة هي: «الصبا»، «صياد الذئاب»، «لعبة المحاكاة»، «سلمى» و«نظرية كل شيء».

كالعادة، تم تكريم أفلام صغيرة لا تلاقي إهتماما في أمريكا، مثل الفيلمين البريطانيين «برايد» في فئة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي و«مسيرة المئة رجل» في فئة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي لهيلين ميرين، وفيلم المخرج الكندي دايفيد كرونينبرغ «خارطة الى النجوم» في فئة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي او موسيقي لجوليان مور.

فضلا عن «برايد» و«الرجل الطائر»، تم ترشيح «فندق بودابست العظيم»، «في الغابة»، و«سينت فينسينت» في فئة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي. كما إنضمت الى هيلين ميرون وجوليان مور في فئة أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي المثلات ايمي ادامز «العيون الكبيرة»، ايملي بلانط «في الغابة» و كوفينزاني واليز «آني».

ولأول مرة في تاريخ «غولدن غلوب»، رُشحت مخرجة امريكية/افريقية وهي أفا دوفيرني في فئة أفضل مخرج عن فيلمها «سلما» الذي يدور حول شخصية الزعيم الامريكي/أفريقي والناشط السياسي مارتين لوثر كينغ. وستواجه في هذه الفئة المخرجين: ويز اندرسون «فندق بودابست العظيم»، دايفيد فينشر «غون غيرل»، ريتشارد لينكلاتر «الصبا» وأليخاندو غونزالس انريتو.

وللمرة 29 رُشحت الممثلة المخضرمة ميريل ستريب عن دورها في «في الغابة» في فئة أفضل ممثلة مساعدة في فيلم. وتضم الفئة باتريشا اركيت «الصبا»، جاسيكا شاستين «أكثر السنين عنفا»، كيرا نايتلي «لعبة المحاكاة»، وايما ستون.

ويتنافس 3 ممثلين بريطانيين في فئة أفضل ممثل في فيلم درامي وهم «بينيدكت كامبرباتش «لعبة المحاكاة»، ايدي ريدمين «نظرية كل شيء» و دايفيد اويلو «سلمى». ويكمل هذه الفئة ستيف كاريل «صائد الذئاب» وجاك جيلينهول «نايت كرولار».

أما في فئة أفضل ممثل في فيلم كوميدي أو موسيقي، فيواجه مايكل كيتون الممثل البريطاني رالف فاينز «فندق بودابست العظيم»، والممثل النمساوي كريستوف والتس «العيون الكبيرة» ، وبيل ماري «سينت فينسنت»، وواكيم فينيكس «انهيرينت فايس». وينضم الى إدوارد نورتون في فئة أفضل ممثل مساعد في فيلم: روبرت دوفال «القاضي»، ايثان هوك «الصبا»، مارك رافالو «صائد الذئاب» وج.ك سيمونس «ويبلاش».

أما فئة أفضل فيلم أجنبي فضمت الفيلم السويدي «فورس ماجور»، الفيلم الاسرائيلي «طلاق: محكمة طلاق فيفيان امسالم»، الفيلم البولاندي «ايدا»، الفيلم الروسي «لافاياثان» والفيلم الاوستوني «تانجارين». يذكر أن هذا العام عُرض فيلم عربي واحد أمام مصوتي «غولدن الغلوب»، وهو فيلم المخرجة الفلسطينية نجوى نجار «عيون الحرمية».

«غولدن غلوب» تكرم أيضا الأعمال التلفزيونية ومعروفة بتسليط الضوء على البرامج الجديدة. ففي هذا العام تم ترشيح مسلسلات حديثة مثل «العلاقة الغرامية» في فئة أفضل مسلسل تلفزيوني درامي و«جين العذراء»، «وادي سيليكون» و«شفاف» في فئة أفضل مسلسل تلفزيوني كوميدي التي تضم ايضا مسلسل «بنات»، و«البرتقالي هو الاسود الجديد».

وينافس «العلاقة الغرامية» في فئة أفضل مسلسل تلفزيوني درامي: «داونتون آبي»، «لعبة العروش»، «الزوجة الجيدة» و«بيت أوراق اللعب». وتصدر مسلسل «فارغو» الترشيحات التلفزيونية بـ5 منها. وينافسه في فئة أفضل مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني: «المفقود»، «رجل مباحث حقيقي»، «القلب الطبيعي» و«اوليف كيتيريدج».

وتعتبر جوائز «غلودن غلوب» مؤشرا مهما لجوائز «الاوسكار». وسوف يتم إعلان عن الفائزين في حفل يعقد في فندق «بيفرلي هيلز هيلتون» في 11 يناير/ كانون الثاني 2015.

لقطة من فيلم «الرجل الطائر»

عائلتها تحذّر من استخدام صورها وأغانيها وصوتها دون إذن مسبق

صوت الشحرورة يصدح بأغنية جديدة طلبت طرحها بعد مماتها

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ما زالت صباح هي هي في حياتها، كما في مماتها مالئة الدنيا وشاغلة الناس في أغانيها وإطلالتها وحياتها الخاصة، وعليه فقد وجّهت أسرة الفنانة صباح إنذاراً منعت بموجبه إستغلال صور وصوتيات الراحلة في مختلف الأعمال إعلانيّة كانت أو تجاريّة أو فنّية، من دون الحصول على إذن مسبق منها، لأنّ عكس ذلك سيعرّض مرتكبه الى المحاسبة القانونيّة.

وأكدّت العائلة أن جميع حقوق الملكية الفكرية والأدبية والفنية وغيرها من الصور الخاصة والسيرة وألاغاني والصوت وكلّ ما له علاقة بالراحلة صباح (جانيت الفغالي) مملوكة حصراً من عائلتها، ويمنع منعاً باتاً لأيّ كان التصّرف بها بأيّ شكل من الأشكال دون الرجوع إلى السيدة كلودا فاضل عقل، التي تمتلك توكيلاً حصرياً من صباح (جانيت الفغالي) لوضع كتاب عن سيرتها الشخصية والفنية، والحصول على الأذونات اللازمة، تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية كافة حفاظاً على هذه الحقوق.

وفي سياق آخر، تبدي الفنانة رولا سعد استعدادها لإنتاج فيلم تسجيلّي خاص بصباح يتناول مشوارها الفنيّ المشّرف منذ البدايات وحتى آخر رمق من حياتها، فرحيلها. وسعد التي سجلت سابقاً أغنية «يانا يانا» الى جانب الشحرورة تعيش حالة من الحزن الشديد بعد رحيلها، نظراً للعلاقة الوثيقة التي كانت تربطها بالصبوحة وهي علاقة محبة وود.

الى ذلك، كشف الشاعر طوني أبي كرم عن أغنيتين جديدتين للشحرورة الصبوحة بعنوان «ممنوع» و«يومين» من ألحان وتوزيع الموسيقار إحسان المنذر، كانت قد سجلتهما عندما كانت بصحة جيّدة طالبة أن يتم طرحّهما بعد وفاتها، وفق ما أعلن عنه أبي كرم . الذي وزّع كلمات أغنية يومين:

«يومين يكونوه يومين شهرين
وعدني إنك بدك ترجع مدة سنتين
وحياتك عمري بندرلك
لو عمري كلو بنطرك
ولو كان آخر لحظة بعمري بشوفك
وبعدا بسلم عمري
هاللحظة بتسوى عمرين».

أما مطلع أغنية ممنوع فيقول:

«ممنوع على ممنوع تخرج من عيني دموع
وما بتقدر تنحي لي راسي راح يبقى مرفوع
ممنوع أشكي وأتوجع احكي أنت».

الفنانة الراحلة صباح

الغياب المخجل للنجوم أفسد الحفل الختامي لـ«المهرجان القومي للسينما المصرية»

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

بعد عامين من التوقف جاءت الليالي العشر لـ«المهرجان القومي للسينما المصرية» لتعلن عبر حفل الختام دوام التواصل في الإنتاج والعرض بين جمهور عزف عن المشاهدة والمتابعة لفترة وبين سينما تجاهد نفسها وظروفها لتبقى موجودة على قيد الحياة بكل نوعياتها وألوان طيفها الفني.

كعادة المهرجانات احتشدت الطاقات، وأعلنت حالة الطوارئ الفنية ووقف السينمائيون والمسؤولون خلف الحدث لإنجاحه كي يبقى نابضا بالحيوية والنشاط فخصصت القاعات ودور العرض وتكثفت الدعاية وجمعت الأفلام في تناسق منظم للعرض الخاص لبيان حجم الإنتاج قبل وأثناء فترات التوقف، وعمل رئيس المهرجان المخرج سمير سيف مدعوما من وزارة الثقافة على إنجاح ما وصفه بعيد السينمائيين في محاولة لإثبات أن للحدث أهمية لا يمكن تجاهلها أو إغفالها، وعليه فقد بذل الرجل كل ما في وسعه من جهد ومرت الليالي العشر متواترة، وشاهد الجمهور والنخبة حصاد العامين الماضيين من الأفلام الحديثة والأحدث، فكان المتوسط والمتميز والأقل تميزا خليطا متجانسا وغير متجانس يشي بأن هناك حراكا وصناعة ورؤية وسوقا محلية تتجاوز وتتنافس فيها الأذواق كلها والبضائع حتى النوع التجاري، الذي يبدو مرفوضا من حراس الصناعة كان له محل من الإعراب، وتم تشجيع منتجيه بأكثر من جائزة كمكافأة لهم على مجرد التشغيل وتدوير عجلة الإقتصاد خلال العامين اللذين شهدت فيهما السينما توترا ملحوظا وتهددت دور العرض بالإغلاق.

وللحق والحقيقة فإن منح الجوائز في مثل هذه الحالات الإستثنائية جائز شريطة أن يكون التشجيع ليس على مجمل الأعمال، وإنما على الجيد منها، ومن ثم فلا مانع من أن يحصل فيلم مثل «ساعة ونص» على بضع جوائز، طالما أنه جيد ويرقى إلى مستوى المنافسة، ولو كان قد مضى عليه أكثر من عام لأن الجائزة هنا ستكون إمتيازا مستحقا بأثر رجعي والقاعدة في ذلك تشمل أفلاما أخرى مثل «بعد الموقعة» أو «صنع في مصر» أو غيرها من الأفلام التي فاتتها فرصة المنافسة.

غير أن الإمتياز نفسه موفور بالضرورة للأفلام الجديدة المستحقة للفوز، وهو ما حدث بالفعل لأفلام مثل «فيلا 69» و«فتاة المصنع» و «عشم» ومجموعة أخرى، بما حصلت عليه من جوائز في فروع الكتابة والإخراج والموسيقى والمونتاج، هذا في ما يخص الأفلام الروائية الطويلة التي عادة ما ينصب عليها التركيز بحكم جماهيريتها ونجوميتها.

أما ذلك الصنف الثاني والثالث من السينما التسجيلية والروائية القصيرة، وأيضا النوع الرابع من أفلام التحريك فقد فرضت هذه الأنواع مجتمعة خصوصيتها بعد دخولها في معارك صراعية شرسة على مدى سنوات، حيث كانت السيادة فقط للفيلم الروائي الطويل الذي يعرض دون غيره في دور السينما فيشاهده الملايين ويربح الملايين ويكون هو وحده قياس النجاح ومؤشر الصعود والهبوط في سوق الإنتاج والتوزيع.

هذه المعادلة تغيرت تماما بفضل المهرجانات التي يسمح فيها للفيلم التسجيلي والوثائقي والقصير والتحريك بالحضور والمشاركة، ولعلها من أهم مزايا الفعاليات والأحداثيات السينمائية الكبرى المحلي منها والدولي فلولاها ما كان لهذه النوعية وجود برغم تميزها.

المدهش أيضا يكمن في الموضوعات ذات الأبعاد الإنسانية والنفسية وطرق تناولها وفلسفة طرحها دون مباشرة لتكون فارقة في اللغة والصورة والإيحاء والمعالجة ومضامين الجمال والتأثير التي تتأتى من أبسط الأدوات والأشياء. ولهذه الأفلام مبدعوها النابهون والواعدون من المخرجين الشباب الذين بات منهم نجوم بعد سنوات قلائل مثل شريف البنداري وأمل رمسيس ودينا حمزة ويوسف هشام وشيرين غيث، وهؤلاء تمسكوا بتخصصهم كمخرجين تسجيليين ولم يلهثوا وراء الفرص الرخيصة لعمل أفلام دون المستوى لمجرد الشهرة والثراء.

الجوائز الممنوحة للأفلام النوعية عكست قدرا كبيرا من الموهبة وألمحت إلى وجود مخزون استراتيجي من الطاقة الإبداعية لدى السينما المصرية وصناعها لم يستغل بعد، وربما عرج وزير الثقافة د. جابر عصفور في كلمته بحفل الختام على هذا المضمون بما يوحي بأن هناك آيات ودلائل للاطمئنان تجعل السينما المصرية بمنأى عن الخطر لما تكاتف صناعها وبقيت الصناعة في حد ذاتها قيمة تحرص الدولة على حمايتها وتوليها إهتماما غير مسبوق خلال السنوات المقبلة وفي هذا السياق بعد تصريحه بعودة ملكية الشركة القابضة لصناعة السينما لحيازة وزارة الثقافة بدلا من هيئة الاستثمار يعتبر خطوة نحو تصحيح المسار واكتمال المنظومة الثقافية التي لا تزال تحتاج لكثير من الترميم في قطاعاتها المختلفة.

حفل ختام «المهرجان القومي للسينما المصرية» في جوهره بحضورا طاغ للفن وغياب مخجل للنجوم.

فضائيات وأرضيات

المانيا تحظر فنانا سوريا وآخر عائد إلى طائفته... والأزياء كرسالة سياسية للنظام

راشد عيسى *

■ ألمانيا تمنع المخرج السوري عبد المنعم عمايري من حضور عرض أخرجَه. وحدها صحف النظام السوري تتناول النبأ على هذا النحو، مع أن بإمكانها أن تبسّط الأمر لتقول إن عمايري لم يحصل على فيزا مثله مثل آلاف السوريين المتقدمين إلى السفارات الأوروبية.

الخبر، وكذلك العرض الذي أخرجه عمايري، يؤكدان أن النظام يصب جهوداً أعلى في توجهه إلى العالم، خصوصا في مجال توظيف الفن والإعلام في معركته ضد الثورة في البلاد.

عمايري، العائد من إقامته الإماراتية إلى أحضان النظام، لا يوفر جهداً في الظهور والوقوف بهذه الطريقة أو تلك إلى جانب نظام هو ربيبه في الأساس. فليس أقل من أن يرد له النظام منحه فرصة إخراج عرض أزياء لمصممة ملابس، معروفة هي الأخرى بولائها، هي منال عجاج.

عرض الأزياء حمل اسم «أبجدية الياسمين»، وقدم أزياء مستوحاة من 13 حقبة تاريخية مرت على سوريا، آخرها فستان أبيض ارتدته راقصة ظهرت في مشهد يعترضها فيه أربعة شبان يرتدون جلاليب سوداء، وعلى وجوههم كمامات الكيماوي، لتكون خاتمة المشهد انتصار الفتاة الراقصة على ذوي القمصان السود.

هذا المشهد هو فحوى عرض الأزياء الذي قيل إن ريعه للأطفال الذين يتّمتهم الحرب، وهذه تجارة رابحة في الغرب، وغطاء معقول لدعم النظام. هذه هي الصورة التي يريد عبدالمنعم عمايري ومنال عجاج تقديمها للغرب، على أساس أن هذا ما يجري في البلاد، ذوو القمصان السود في رمزيتهم الدينية المتطرفة، في مواجهة نظام بشار الأسد العلماني!

في آخر العرض تظهر المصممة منال عجاج مزنّرة خصرها بالعلم السوري الرسمي، وهذا وحده كاف كإشارة يتداولها الموالون على أن عرض برلين انتصار كبير للنظام العاجز عن الانتصار.

في الإمكان القول اليوم إن النظام قادر حقاً أن يدير جوقة من الفنانين الموهوبين، من عمايري إلى سلوم حداد، وأيمن زيدان، وديمة قندلفت، وشكران مرتجى، وباسم ياخور، وبسام كوسا، وسواهم. هذه المرة بالذات النظام يقدّر عالياً دور الفن والفنانين!

دائرة الطباشير السورية

■ في إطار المعركة الإعلامية ذاتها، صب إعلام النظام السوري جهداً استثنائياً للاستئثار بالفائز السوري في «آراب أيدول» حازم الشريف، بدءاً من التشجيع على التصويت له، وليس انتهاء بالاحتفاء الإعلامي به بعد الفوز. على ذلك سيأتي تفسير رفعه للعلم السوري الرسمي بأنه استجابة لضغط القناة السعودية، بل في هذا السياق سيجري تفسير إجباره على حمل العلم السعودي من دون رغبة له، فيما يصرّ الشاب على عدم رفعه (أي العلم السعودي)، على حد زعم هذه الصحف.

بعض المعارضين للنظام وناشطي الميديا الاجتماعية بدورهم سيسوقون حكاية تحسم موقف «محبوب العرب» ضد النظام، يقولون فيها إن النظام قتل والد حازم الشريف، المتحدر من مدينة حلب المدمرة في كثير من أنحائها، وأنه شرّد أسرته كما هجّر ملايين السوريين.

إنها إذاً «دائرة الطباشير» التي يقف فيها الطفل المتنازع عليه بين والدتين، تشده كل منهما إليها، ولن يفوز فيها سوى من كان بقلبه رحمة أكثر، فيشده أقلّ.

إنها منازعة لن تحسمها القوة الإعلامية للنظام بقنواته التلفزيونية العديدة، ولا قوة المعارضة في الوصول إلى منابر دولية وعربية لم يعد النظام يستطيع الوصول إليها. هي منازعة لن يحسمها إلا ضمير الشاب السوري. وحده من بإمكانه تبديد مساعي النظام وأوهامه، أو أن يبقى واقفاً في الوسط مستثمراً موقعاً يضمن له تشجيع جميع الأطراف.

زيتون وسواطير

■ في إمكان فيديو استشهاد القائد الفلسطيني زياد أبو عين أن يجمع تضامناً وتعاطفاً استثنائياً حول المأساة الفلسطينية. فهو يمثل روعة النضال السلمي الموثق بعشرات الكاميرات ليقال للعالم أجمع انظروا من هو الإرهابي وكيف يجابه من لا سلاح بيده سوى غرس شجر الزيتون.

لكن تأكدوا أن كل نصر مماثل للفلسطينيين سيليه فوراً من ينغص هذا النصر، أو لا يحسن استثماره، بل يحوله إلى كارثة.

هكذا ظهر في اليوم التالي لاستشهاد أبو عين استعراضات للمئين وذوي القمصان الحمر وهم يرفعون سواطير مسنونة نقشت عليها شعاراتهم، وما أسهل أن يستخدم الاسرائيليون هذه الصور ليقال للعالم، انظروا من تحارب اسرائيل. وبالتالي سيذهب مجدداً دم زياد أبو عين كمن سبقه في حمى الجدل في المطارح التي تجيد اسرائيل، والعالم طبعا، الانتصار فيها.

دين الممثل

■ نشر الممثل السوري قصي الخولي عبر حسابه الخاص على «تويتر» صوراً لوشم على ذراعه حمل العبارة الإنجيلية المقدسة «من آمن بي وإن مات فسَيَحْيا». الفنان نفسه تحدث بعد ذلك عمّا يمكن أن تخلقه الصور من جدل فقال «بعرف رح توصل آراء متضاربة كتير، شي مع وشي ضد وشي حرام وشي مو حرام.. بحترم الكل أكيد ولكن كتبت ورسمت جملة مؤمن فيها كتير».

قد يقول الناس «وهل وقفت على قصي خولي؟»، حيث حمّى الشعارات والرموز الدينية غزت كل شيء، في سوريا خصوصاً، حيث الرايات والملابس وطرق الخطاب والأغاني وسواها. هذا صحيح طبعاً، فهل على الفنان أن يقتدي بالشارع؟ وماذا سيحل بنا حين ينقش كل فنان ومثقف ما يشير إلى دينه وطائفته كما فعل الفنان خولي وهو يعلن مسيحيته بوشم مدوٍ.

كاتب من أسرة «القدس العربي»

محللون: انهيار أسعار النفط سيؤجج التوترات الجيوسياسية عام 2015

■ لندن – أ ف ب: بعد عام استثنائي شهد انهيار أسعار النفط بحوالى 50%، من المتوقع ان تبقى أسعار النفط خلال العام 2015 في مستويات متدنية من شانها ان تؤجج التوترات الجيوسياسية.

وبعدما كانت أسعار النفط في تراجع قوي منذ الصيف، سجلت المزيد من التدني مع قرار منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في تشرين الثاني/نوفمبر إبقاء سقف إنتاجها بمستوى 30 مليون برميل في اليوم، فسجلت هبوطا إلى حوالي 60 دولارا للبرميل، ادنى مستوياتها منذ 2009.

وبتمسكها بمستوى إنتاجها، ارادت منظمة «أوبك» توجيه رسالة مفادها انها لن تستمر في تحمل وحدها عبء تخفيض الإنتاج من اجل الأسعار التي تعاني من فائض في العرض يفوق الطلب.

وجاء تراجع الأسعار نتيجة عدد من العوامل المتزامنة منها ثورة النفط الصخري (او الشيست) في الولايات المتحدة حيث تسجل فورة في الإنتاج، وعودة عدد من الدول المنتجة إلى الاسواق مثل ليبيا، وضعف الاستهلاك على خلفية نمو اقتصادي متباطئ في الصين ومنعدم في أوروبا، وغيرها.

ومن المتوقع ان تبقى أسعار النفط ضعيفة عام 2015 بسبب استمرار الفائض في العرض العالمي، ما يمكن ان يؤجج الخلافات بين الدول المنتجة بدءا ببلدان أوبك.

وتدعو فنزويلا إلى تخفيض إنتاج «أوبك» فيما تعارض السعودية ذلك، رافضة الاستمرار في تحمل القسم الاكبر من الوعود بتخفيض إنتاج الكارتل.

كما يتوقع ان يؤدي تراجع أسعار النفط إلى زيادة حدة التوتر داخل الدول التي تعتمد على العائدات النفطية مثل العراق، حيث حذر ريتشارد مالينسون، خبير الشؤون الجيوسياسية في شركة «إنرجي اسبكتس»، من انه في حال تدهور الاقتصاد فإن ذلك قد ينعكس سلبا عن الحكومة التي تحاول التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وسيزداد الوضع تعقيدا في حال تصاعد النفوذ الإيراني. وقال الخبير اوليفييه جاكوب، من شركة «بيتروماتريكس» ان «إيران تكتسب المزيد من النفوذ. وهذان البلدان معا قد ينافسان إنتاج السعودية خلال السنوات المقبلة».

غير ان كل ذلك يبقى مجرد احتمالات، لان الكونغرس الاميركي قد يعمد إلى تشديد العقوبات الدولية المفروضة على طهران والتي خفضت صادراتها النفطية بمقدار النصف.

غير ان ميزان العرض والطلب قد يبدأ بالتكافؤ في حال بدأ انخفاض الأسعار يؤثر على العرض ويشجع الطلب.

ومن المتوقع بصورة خاصة ان يدفع تدني الأسعار المنتجين على اعادة النظر في استثماراتهم.

وقال خبراء مصرف «كومرتسبنك» ان انخفاض الأسعار «سيؤثر بشكل حازم على ربحية الكثير من المنتجين الاميركيين».

وسجل الإنتاج الأمريكي زيادة كبرى في السنوات الماضية، بفضل نفط الشيست الذي تعتبر كلفة استخراجه أعلى، وتشير الأرقام إلى ان عدد التراخيص الجديدة بدأ يتراجع في الخريف، ولو ان البلاد تشهد تباطؤا في نمو الطلب وليس تراجعا للطلب.

في المقابل يرى مالينسون انه «ليس من المستبعد ان تخفض أوبك إنتاجها» بشرط ان تتخذ الدول المنتجة خارج «أوبك» قرارا مماثلا. ويبقى تراجع الإنتاج احتمالا مطروحا سواء في دول «أوبك» او دول خارج «أوبك».

ففي فنزويلا أثار تراجع العائدات النفطية توترا شديدا في الأجواء الاجتماعية والسياسية. اما روسيا التي اضعفتها العقوبات الغربية وانهيار سعر الروبل، فقد تعمد إلى تخفيض إنتاجها لعدم توافر الاستثمارات.

وعلى صعيد الاستهلاك، فان تراجع الأسعار يفترض ان يشجع الطلب ويزيد من كثافة حركة النقل البري والجوي، ولو أدى ذلك إلى زيادة انبعاثات الغازات المسببة للاحترار، قبل لقاء دولي حاسم حول الاحتباس الحراري في نهاية 2015 في باريس.

كذلك يتوقع مصرف «باركليز» تسارع زيادة الطلب الصيني على النفط العام المقبل، اذ سيغتنم المستهلك الأول لخام في العالم تدني الأسعار لزيادة مخزونه.

لكن بصورة اجمالية حذر فواد رزق زاده من شركة «فوركس.كوم» بانه «قد تنقضي اشهر بل ربما سنة قبل ان يظهر تاثير انخفاض الأسعار على الاقتصاد العالمي» ولا سيما مع الغموض المحيط بالنمو الاقتصادي العالمي.

وحتى لو أدى تراجع الأسعار إلى تحفيز الاستهلاك، فان مستوى مخزونات النفط مرتفع إلى حد ان التاثير على أسعار النفط لن يظهر قبل النصف الثاني من 2015 برأي مالينسون.

الإمارات لا ترى داعيا لاجتماع طارئ لـ«أوبك» رغم هبوط الأسعار

■ الدوحة – رويترز: قال وزير نفط الإمارات العربية المتحدة، سهيل بن محمد المزروعي، أمس الإثنين إنه لا يرى داعيا أن تسارع منظمة «أوبك» لعقد اجتماع طارئ على الرغم من هبوط أسعار النفط.

وقال الوزير للصحافيين «أوبك ليست منتجا مرنا وليس من الإنصاف أن نقوم نحن بتصحيح السوق للآخرين». واضاف قوله «لا أرى داعيا أن نسارع لعقد اجتماع».

وقال المزروعي إنه متفائل أن أسعار النفط ستستقر عند مستوى عادل للمستهلكين والمنتجين. وأضاف «إنها مسألة وقت. ولم يكن أحد يتوقع مثل هذا الهبوط الحاد للأسعار، ولسوء الحظ ليس بمقدورنا تصحيح هذا الأمر».

كان اجتماع «أوبك» في أواخر الشهر الماضي قد قرر عدم خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

وقال المزروعي إن المنظمة ستتمسك بهذه السياسة. وأضاف قوله «إننا جميعا نتألم لأنه لا تعجبنا (الأسعار) التي نراها». وتابع القول أن «أوبك» لا تستهدف سعرا معينا للنفط، ولن تتدخل في السوق بدون مساندة من كبار المنتجين الآخرين.

وقال أيضا «تصحيح السوق مسؤولية الجميع. ولا يمكننا خفض الإنتاج، في حين يفرط البعض في إمداد السوق بالمعروض. ولا يمكننا خفض الإنتاج كلما انخفض السعر».

تراجع الذهب مع صعود الدولار

■ لندن – رويترز: هبط الذهب واحدا في المئة أمس الإثنين بعدما حقق أكبر مكسب أسبوعي له في شهرين، مع صعود الدولار قبيل اجتماع للاحتياطي الإلتحادي (البنك المركزي الأمريكي) ربما يتبين منه توقيت الرفع المحتمل لأسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

ويأتي اجتماع المركزي الأمريكي يوم الثلاثاء وغدا الأربعاء في أعقاب بيانات أشارت إلى تحسن الاقتصاد، وهو ما قد يدفعه لاتخاذ موقف أكثر تشددا.

وربما يدعم رفع الفائدة في وقت أقرب من المتوقع الدولار ويضر المعدن الأصفر النفيس الذي لا يدر فائدة.

وتراجع الذهب في السوق الفورية في وقت سابق من الجلسة إلى 1206.51 دولار للأوقية (الأونصة). وبحلول الساعة 1440 بتوقيت غرينتش انخفض واحدا في المئة إلى 1209.41 دولار. وارتفع الذهب 2.6 في المئة الأسبوع الماضي، مسجلا أكبر مكسب أسبوعي له منذ أكتوبر/تشرين الأول. لكن المستثمرين قاموا بالبيع لجني الأرباح من المكاسب التي تحققت في الآونة الأخيرة، بعدما أخفق الذهب في اختراق مستوى مقاومة رئيسي عند 1235 دولارا.

وهبط سعر العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة لتسليم فبراير/شباط أيضا واحدا في المئة إلى 1210.20 دولار للأوقية. وصعد الدولار 0.2 في المئة أمام سلة من العملات ولا يزال يتلقى دعما من بيانات إيجابية أمريكية نشرت في الأسبوع الماضي. وجاء أحدث دليل قوي يوم الجمعة حينما قفز مؤشر تومسون رويترز وجامعة ميتشغان لمعنويات المستهلكين في ديسمبر/كانون الأول مقتربا من أعلى مستوياته خلال ثماني سنوات.

وهبطت الفضة 1.1 في المئة إلى 16.80 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 1.1 في المئة إلى 1211.25 دولار، وانخفض البلاديوم 0.4 في المئة إلى 808 دولارات للأوقية.

دراسات: الأردن يملك احتياطات مثبتة من اليورانيوم تقدر بـ37 ألف طن

■ عمان – د ب أ: استمع رئيس الوزراء الأردني أمس الإثنين إلى ايجاز حول تطوير مشروع اليورانيوم الأردني قدمه خبير اليورانيوم مارات اباسلوف.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن الخبير قوله ان النتائج التي تمخضت عنها الدراسات الاستكشافية في المرحلة الأولى لمنطقة وسط الأردن بينت وجود احتياطيات مثبتة بكمية 37 ألف طن من الكعكة الصفراء (خام اليورانيوم) استنادا للمعايير العالمية.

واعرب عن اعتقاده بان تزيد هذه الكمية بمقدار يتراوح بين 17 إلى 21 الف طن في بقية المناطق في وسط البلاد التي تستمر فرق الاستكشاف العمل عليها خلال العام المقبل .

كما يجري حاليا اقتطاع مساحة من منطقة وسط الاردن قدرها 4 كيلو مترات مربعة لرفع تبويب الاحتياطي من احتياطيات مستنبطة إلى احتياطيات مؤكدة، للبدء بعمليات تعدين واستخلاص اليورانيوم في وحدات تجريبية لتحديد جميع العوامل الاساسية لإنتاج الكعكة الصفراء بأقل كلفة.

يشار إلى ان الاحتياطيات التي تم اكتشافها لغاية الان وهي 37 الف طن تكفي لتزويد محطة طاقة نووية بقدرة ألف ميغا واط لمدة مئتي عام.

واعتبرت الوكالة الأردنية أن اليورانيوم الموجود في الاراضي الأردنية إضافة لقيمته التجارية الكبيرة فإنه يعد ثروة استراتيجية ستوفر للبلاد على المدى البعيد الاستقلال في مجال توليد الطاقة.

إيران: إستئناف إستيراد زيت الغاز لتلبية طلب موسمي

■ سنغافورة – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط ان إيران استأنفت استيراد زيت الغاز في الربع الحالي من العام، بعد توقف لعدة اشهر نتيجة زيادة استهلاك وقود التدفئة في الشتاء، ولكنها استبعدت أن تستمر الواردات نظرا لأن الطلب موسمي.

وتوقع تجار ألا يكون للواردات الإيرانية تأثير يذكر على هوامش زيت الغاز في آسيا، إذ ان الكميات التي تشتريها إيران محدودة جدا مع تدفق امدادات على المنطقة بفضل طاقة إنتاج جديدة في الشرق الاوسط والصين.

ونقلت وكالة أنباء وزارة النفط (شانا) عن محسن قمصري، مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الوطنية الإيرانية، قوله «نستورد زيت الغاز لأسباب موسمية ولن تستمر بكل تأكيد»، مضيفا أن كميات محدودة وصلت بالفعل خلال الشهرين الماضيين.

وقال مصدر مطلع على الأمر لوسائل الاعلام ان من المتوقع أن تستورد إيران شحنتين أو ثلاث شحنات من زيت الغاز عالي الكبريت.

وتابع «قد تكون الواردات عند نفس مستواها في العام الماضي، ولن تكون الكميات كبيرة، كما كان الحال قبل نحو عامين إلى ثلاثة أعوام نظرا لزيادة الإنتاج.»

ورفعت إيران طاقة التكرير خلال السنوات القليلة الماضية في ظل مساع غربية لمنعها من استيراد الوقود، تطبيقا للعقوبات المفروضة على طهران بسبب برنامجها النووي.

وتأمل إيران برفع طاقة تكرير النفط إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2018 من 1.9 مليون حاليا، مع تدشين مصاف جديدة ضمن جهود إيران لخفض الاعتماد علي منتجات النفط المستوردة .

وقال مصدر ثان ان شحنات زيت الغاز الإيراني تأتي من الشرق الأوسط على الأرجح دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وذكر تاجر أن من المرجح أن يصل حجم الشحنة الواحدة من الواردات لنحو 60 الف طن من زيت الغاز الذي تستخدمه إيران لتوليد الكهرباء.

أسعار النفط تعاود الانهيار بعد تعاف قصير

■ لندن – رويترز: تعرضت أسعار النفط الخام لضغوط جديدة أمس الإثنين، وهوى خام القياس العالمي (نفط برنت) إلى أدنى مستوياته في خمس سنوات، قرب 60 دولارا للبرميل، بعدما أكدت منظمة «أوبك» تصميمها على عدم خفض الإنتاج رغم تخمة المعروض العالمي.

وعاود برنت والنفط الأمريكي هبوطهما بعد خسائر الأسبوع الماضي، التي شهدت تراجع الأسعار العالمية أكثر من 10 في المئة.

وارتفعت الأسعار في التعاملات الصباحية في نيويورك أمس، بعد انباء عن إغلاق مينائين نفطيين كبيرين في ليبيا بسبب اشتباكات بين فصائل مسلحة موالية للحكومتين المتنازعتين في البلاد.

غير أن النفط فقد في وقت لاحق مكاسبه، وعاد برنت للتراجع، وهبط النفط الأمريكي قرابة دولارين في البرميل بحلول الظهر في نيويورك.

وعزا بعض المتعاملين الهبوط إلى الحذر قبل اجتماع مجلس الاحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، بينما أرجع آخرون الهبوط إلى تأكيد «أوبك» أنها لن تجري تخفيضات للإنتاج.

وقال عبد الله البدري الأمين العام للمنظمة أمس الأول ان «أوبك» تستطيع تجاوز الهبوط في أسعار النفط ،وأن تبقي إنتاجها دون تغيير، مضيفا أن ضعف السوق لا ينسجم مع العوامل الأساسية للعرض والطلب وربما يحركه المضاربون.

وهبط سعر العقود الآجلة لخام برنت لتسليم يناير/كانون الثاني 80 سنتا إلى 61.05 دولار للبرميل بحلول الساعة 1700 بتوقيت غرينتش. وكان قد ارتفع في وقت سابق من التعاملات بحوالي 1.40 دولار ليصل إلى 63.25 دولار بعد أن هوى في المعاملات الصباحية إلى 60.28 دولار أدنى مستوى له منذ يوليو/تموز 2009.

ونزل سعر عقود النفط الخام الأمريكي لتسليم يناير 1.75 دولار إلى 56.05 دولار للبرميل، بعدما هبط إلى 55.87 دولار في وقت سابق من الجلسة مسجلا أدنى مستوياته منذ مايو/أيار عام 2009.

ويبدو زخم السوق نزوليا، إذ يقول محللون ان النفط ربما يصل إلى مستويات منخفضة جديدة قبل أن يتعافى.

وانهارت أسعار النفط على مدى الستة أشهر السابقة، حيث طغت الإمدادات من الخام الخفيف عالي الجودة من أمريكا الشمالية على الطلب في وقت يضعف فيه النمو الاقتصادي العالمي.

«دانة غاز»: كردستان لم تنفذ أمرا قضائيا بدفع 100 مليون دولار وسنتجه إلى المحكمة لإلزامه

■ دبي/لندن – رويترز: قالت دانة غاز الإماراتية أمس الإثنين ان حكومة إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق لم تدفع 100 مليون دولار، مثلما أمرت محكمة في لندن. وأضافت شركة الطاقة المدرجة في أبوظبي أنها ستطلب من المحكمة تنفيذ الأمر.

وقالت الشركة في بيان «تم تقديم طلب للمحكمة الإنكليزية لاتخاذ ما يلزم لتنفيذ الأمر مع إمكانية فرض جزاءات على حكومة إقليم كردستان لعدم الامتثال».

وتأتي القضية في إطار مطالبات بمليارات الدولارات من جانب إئتلاف بيرل، الذي تقوده دانة غاز في عملية التحكيم ضد حكومة كردستان لإخلالها بالتزاماتها التعاقدية. وقالت الشركة انه سيتم الفصل في هذا الشأن خلال جلسة في لندن أمرت هيئة التحكيم بعقدها في أبريل/نيسان.

ورفع الإئتلاف الذي يضم أيضا شركة نفط الهلال الإماراتية و»أو.إم.في» النمساوية ومجموعة «إم.أو.إل» للنفط والغاز المجرية دعوى تحكيم دولي في لندن في أكتوبر/تشرين الأول من 2013 لتأكيد حقوقه التعاقدية والحصول على مدفوعات مقابل الإنتاج.

وتراقب القضية عن كثب شركات أخرى تعمل في إقليم كردستان، الذي اجتذب شركات نفط عالمية كبرى في السنوات الماضية، نظرا لاحتياطياته غير المستغلة من النفط والغاز وبفضل العقود المغرية بنظام تقاسم الإنتاج.

وقالت دانة غاز إنها لم تتلق أي مدفوعات كبيرة من حكومة كردستان.

ورفضت حكومة كردستان في وقت سابق المطالبات، وقالت ان بيان دانة غاز حول حكم محكمة في لندن مضلل، وان الإئتلاف هو الذي يدين لها بمليارات الدولارات.

وقالت دانة غاز أمس ان حكومة كردستان أخلت بالتزامها القانوني، ولم تسدد المبلغ بحلول الموعد المحدد في 17 نوفمبر تشرين/الثاني، ونتيجة لذلك أصبح أمر هيئة التحكيم قطعيا وهو ما يسمح بفرضه وتنفيذه من قبل المحكمة الإنكليزية بموجب إذن هيئة التحكيم الصادر بتاريخ 12 ديسمبر/كانون الأول 2014.

واستثمر إئتلاف «بيرل» ما يزيد عن 1.2 مليار دولار في كردستان بحسب البيان. وينتج حاليا أكثر من 80 ألف برميل يوميا في المتوسط من المكافئ النفطي بما في ذلك 320 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا.

مشروع مشترك لـ «دانة غاز» وشركة الهلال الاماراتية في كردستان العراق

النواب الجزائريون متخوفون من انهيار أسعار النفط

■ الجزائر – أ ف ب: ابدى النواب الجزائريون أمس الإثنين تخوفهم من استمرار تدهور أسعار النفط في بلد يعتمد اقتصاده بنسبة 97 % على تصدير المحروقات، رغم تطمين محافظ البنك المركزي بان احتياطيات البلاد من العملات الأجنبية يكفي لتغطية ثلاث سنوات من الواردات.

وحذر النائب المستقل حبيب زغاد من ان «الشعب الجزائري لن يجد شيئا يأكله في حالة استمرار انهيار أسعار النفط».

وأكد محافظ البنك المركزي الجزائري، محمد لكصاسي، في عرضه للتطورات الاقتصادية والنقدية للبلاد امام نواب البرلمان ان «الاحتياطات الرسمية للعملة قوية، تفوق 35 شهرا من استيراد السلع والخدمات».

وبلغت احتياطيات الجزائر الأجنبية 193.3 مليار دولار في نهاية حزيران/يونيو 2014 مقابل دين خارجي أقل من نصف مليار دولار، بعد ان قررت في 2009 الدفع المسبق لديونها التي كانت في حدود 15.5 مليار دولار، مستفيدة من الارتفاع الكبير لأسعار النفط.

واضاف محافظ بنك الجزائر ان هذا الاحتياطي يسمح للجزائر «بمواجهة الصدمة على ميزان المدفوعات في الاجل القصير(...) الا ان هذه القدرة على مقاومة الصدمات قد تتآكل بسرعة لو بقيت أسعار البرميل في مستويات منخفضة لمدة طويلة».

وكان وزير المالية، محمد جلاب، طمأن بان انهيار أسعار النفط لا يشكل خطرا على التوازنات المالية للبلد «في الأيام والأشهر ولا حتى في السنوات المقبلة».

واثار النواب مشكلة تزايد قيمة الواردات الجزائرية مقابل تراجع المداخيل من تصدير النفط والغاز. وقال النائب الطاهر ميسوم، من حزب التجمع الجزائري المعارض، ان «55 مليار من الواردات يعتبر نهبا للعملة الصعبة، وعلى البنك المركزي التدخل لوقف هذا النهب».

وبعدما كانت أسعار النفط في تراجع قوي منذ الصيف، سجلت المزيد من التدني مع قرار منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» في تشرين الثاني/نوفمبر ابقاء سقف إنتاجها بمستوى 30 مليون برميل في اليوم، فسجلت هبوطا إلى حوالي 60 دولارا للبرميل، وهو ادنى مستوياتها منذ 2009.

وبحسب لكصاسي فان متوسط سعر برميل النفط الجزائري خلال الستة أشهر الأولى من سنة 2014 بلغ 109.9 دولار.

وبالرغم من انهيار أسعار النفط في الاشهر الماضية الا ان الجزائر تتوقع ان تنهي سنة 2014 بمداخيل تقدر بـ60 مليار دولار من تصدير النفط والغاز، بحسب وزير الطاقة يوسف يوسفي.

اقتصاديون يتوقعون عدم توسع القطاع الخاص الفلسطيني في 2015

■ رام الله – رام الله: توقع رجال أعمال واقتصاديون فلسطينيون، عدم توسع القطاع الخاص وضخ استثمارات جديدة في العام المقبل 2015، بعد تراجع أداء الاقتصاد الفلسطيني، والشركات ونسب الأرباح خلال العام الجاري 2014 بسبب التوتر الأمني في الضفة الغربية، والقدس، والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، و تجميد مباحثات السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

وقال رجل الأعمال ووزير الاقتصاد السابق في الحكومة الفلسطينية، مازن سنقرط، ان العام المقبل سيشهد تراجعاً في أداء الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام والقطاع الخاص بالتحديد، بسبب عدم ضخ استثمارات جديدة في الشركات، تخوفاً من تعثرها.

وارتفع العجز التجاري الفلسطيني (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) مع العالم بنسبة 3.6 % خلال الشهور التسعة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي، ووصل إلى 3.205 مليار دولار، بحسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

وأضاف سنقرط، في تصريحات خاصة، أن القطاع الخاص الفلسطيني سيضطر إلى الاعتماد على نفسه أكثر في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية.

وتوقع ووزير الاقتصاد السابق في الحكومة الفلسطينية أن تبلغ نسبة النمو خلال الربع الثالث من العام الجاري نحو 1 % فقط، مقارنة مع 2.9 % خلال الفترة المناظرة من العام الماضي، بسبب الأحداث الأمنية التي شهدتها الضفة الغربية، والاعتداء الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، وتدهور الأوضاع الأمنية في مدينة القدس.

وكانت ورشة عمل عقدت نهاية الأسبوع الماضي في مدينة رام الله بالتعاون بين البنك الدولي ومعهد الأبحاث والسياسات الاقتصادية – ماس (مؤسسة خاصة) أشارت إلى أن القطاع الخاص الفلسطيني يجب أن يكون أكثر جرأة في استثماراته في الأراضي الفلسطينية.

وجاء في الدراسة ان عدد شركات القطاع الخاص الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية تبلغ 150 ألف شركة، 89 % منها لا يعمل لديها سوى 5 موظفين أو أقل.

ويرى رئيس مجلس إدارة جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين، محمد مسروجي، أن القطاع الخاص سيكون عليه تحديات كبيرة خلال العام المقبل، لأسباب مرتبطة بتجميد مباحثات السلام الفلسطينية الإسرائيلية.

وقال مسروجي في تصريحات خاصة «في المستقبل القريب لا توجد أية مؤشرات على تحسن في الأوضاع على الأرض، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو القدس الشرقية، بل على العكس الأمور تسير باتجاه الأسوأ، وهذا سيقود إلى تعليق أية مشاريع جديدة».

وتراجع صافي أرباح الشركات المدرجة في بورصة فلسطين بنسبة 6 % حتى نهاية الربع الثالث من العام الجاري، بالمقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي.

وقال الباحث الاقتصادي مهند عقل إنه طالما هنالك سيطرة لحماس على قطاع غزة، فإن القطاع الخاص لن يقدم أية استثمارات، خصوصا بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة.

وأضاف عقل أن «القطاع الخاص يريد بيئة مستقرة من الناحية الإدارية على الأقل، يسود فيها القانون، ومؤسسات الدولة تمارس عملها بشكل طبيعي، وهذه الأمور لا تتوفر في قطاع غزة».

وأوضح الباحث الاقتصادي أن «الأهم من ذلك، أنه طالما هنالك مماطلة من قبل إسرائيل والأمم المتحدة في إدخال مواد البناء إلى قطاع غزة، فلن يقوم القطاع الخاص بوضع دولار واحد في غزة، وهذا ينسحب ولو بشكل أقل على الضفة الغربية التي تتأثر بشكل غير مباشر في بطء إعمار غزة».

وفي مؤتمر إعمار قطاع غزة، الذي عقد في القاهرة في الثاني عشر من شهر أكتوبر/ تشرين أول الماضي، تعهد مانحون بتقديم 5.4 مليار دولار نصفها خصص لإعمار غزة، فيما خصص الجزء المتبقي لتلبية احتياجات الفلسطينيين بشكل عام.

وأضاف عقل «على الأقل، أتمنى أن يبقي القطاع الخاص على الاستثمارات القائمة في الأراضي الفلسطيني، وأن يبقي على عدد الموظفين، خلال العام المقبل» بالرغم من حالة الشك وعدم اليقين على الأصعدة السياسية والاقتصادية في الأراضي الفلسطينية.

وبحسب بيانات صدرت الشهر الماضي عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن نسبة البطالة ضمن صفوف الخريجين بلغت حتى نهاية النصف الأول من العام الجاري 42 % ، بينما بلغت أكثر من 50 % خلال الفترة المناظرة من العام الماضي.

وأظهرت بيانات وأرقام سلطة النقد الفلسطينية (المؤسسة القائمة بأعمال البنك المركزي) التي صدرت الشهر الماضي انكماشاً في اقتصاد قطاع غزة للربع الثاني من العام الجاري، ليصل معدل النمو إلى سالب7.1 % ، مقابل معدل نمو بلغ 1 % خلال الربع الثاني من العام الماضي.

الحكومة الكويتية قد تلجأ للإقتراض من الإحتياطي العام أو حتى من الأسواق لمواجهة هبوط أسعار النفط

■ الكويت – رويترز: مع استمرار هبوط أسعار النفط تواجه الكويت، عضو منظمة «أوبك»، موقفا صعبا بسبب شروع الحكومة في عدد من المشاريع الكبرى التي تحتاج إلى المليارات لتمويلها، وهو ما قد يدفعها للإقتراض كسبيل وحيد لإكمال هذه المشروعات والحيلولة دون توقفها.

وقال وزير المالية الكويتي، أنس الصالح، أمس الاثنين ان هبوط أسعار النفط إلى مستوى 60 دولارا للبرميل يعني أن الكويت ستسجل عجزا في موازنة العام المقبل، وأن الحكومة قد تلجأ للاقتراض من الاحتياطي العام أو حتى السوق لتمويل مشروعات التنمية.

وأكد الصالح في تصريحات للصحافيين على هامش افتتاح «ملتقى الكويت للمشروعات الصغيرة والمتوسطة» أن الحكومة تمضي قدما في تنفيذ مشاريع التنمية، التي تعول الدولة عليها كثيرا من أجل تحديث بنيتها التحتية، وتقدم خدمات لائقة للمواطنين في هذا البلد الغني.

وقال الصالح «من المؤكد أنه إذا كان (سعر برميل النفط) 60 دولارا فسنواجه عجزا في الميزانية». لكنه أضاف «هذا لن نتركه ينعكس سلبا على قدرتنا في تنفيذ المشاريع. نفاضل وندرس حاليا بين آليات تمويل هذه المشاريع.. إما الاقتراض من الاحتياطي العام أو الذهاب للسوق التجاري».

وهبطت أسعار خام القياس العالمي مزيج برنت إلى أدنى مستوياتها في خمس سنوات ونصف السنة في الأسواق العالمية صباح أمس قبل ان تتعافى قليلا.

وتمتلك الكويت صندوقا سياديا تديره الهيئة العامة للاستثمار، ويتكون من «احتياطي الأجيال القادمة» و«الاحتياطي العام للدولة». ولا تفصح الهيئة عادة عن حجم الأصول التي تستثمرها، ولا عن كيفية تقييم استثماراتها تفاديا لما تقول إنه «مساس بمصالح الدولة الاقتصادية».

لكن بيانات معهد صناديق الثروة السيادية تقدر قيمة ما تديره الهيئة من أصول بمبلغ 386 مليار دولار، وهو ما يضعها في المرتبة السادسة عالميا. وتملك الكويت حصصا في شركات كبرى مثل «بي.بي» النفطية و«فودافون» للاتصالات وبنك «إتش.إس.بي.سي».

وتقوم الهيئة باستثمار معظم أموال صندوق «احتياطي الأجيال القادمة» في الأسواق الخارجية.

وكان رئيس لجنة الميزانيات بالبرلمان الكويتي، عدنان عبد الصمد، قد قال أمس الأول في بيان انه في ضوء التقديرات التي قدمتها الحكومة فإن ميزانية البلاد ستسجل عجزا قدره 2.8 مليار دينار (9.6 مليار دولار) في السنة المالية المقبلة 2015–2016 وذلك قبل استقطاع «احتياطي الأجيال القادمة».

وبحسب وزير المالية فإن رقم 60 دولارا لسعر برميل النفط هو الأقرب للاعتماد في ميزانية 2015–2016، وقال «إلى الآن مازال الأمر قيد الدراسة والبحث.... نعتقد أن متوسط 60 دولارا قد يكون الرقم الأقرب لإعداد الميزانية واحتساب الإيرادات عليه».

وأكد الوزير أن هذا الأمر سيتم حسمه الاسبوع المقبل عندما تجتمع اللجنة المعنية بوضع إطار الميزانية.

من ناحية أخرى قال رئيس إتحاد مصارف الكويت، حمد المرزوق، أمس ان بنوك الكويت على استعداد تام لتمويل مشروعات التنمية التي تضطلع بها الدولة، في وقت تواجه فيه الحكومة معضلة تمويل بسبب هبوط أسعار النفط. وأضاف ان قطاع المصارف «يتمتع برأسمال قوي وسيولة عالية». وتابع القول «نرى أنه لا بديل عن اللجوء للمصارف المحلية لتمويل خطة التنمية».

وتحقق الكويت فائضا في ميزانيتها العامة منذ 1995. وأظهرت أرقام وزارة المالية أن الميزانية حققت فائضا قدره 12.9 مليار دينار (44.8 مليار دولار) في السنة المالية المنتهية في 31 مارس/آذار الماضي، في وقت هبط فيه الإنفاق الحكومي وهو ما يرجع بدرجة كبيرة إلى تراجع الإنفاق الرأسمالي.

وتعتمد الكويت في أكثر من 90 في المئة من إيرادات الميزانية على مبيعات النفط، الذي هوت أسعاره أكثر من 45 في المئة منذ يونيو/حزيران.

وخلال السنوات القليلة الماضية، التي ارتفعت فيها أسعار النفط لأكثر من 100 دولار للبرميل، شكلت المطالب المتزايدة من قبل موظفي القطاع العام في الكويت لرفع الرواتب والأجور إحدى المعضلات التي واجهت الحكومة، التي كانت تستجيب للكثير منها تحت ضغط الشارع والمطالبات النيابية.

هيئة أسواق المال الكويتية توقع اتفاقا لفك التداخل مع وزارة التجارة

■ الكويت – رويترز: وقعت وزارة التجارة والصناعة الكويتية وهيئة أسواق المال – أعلى سلطة إشرافية ورقابية على سوق الكويت للأوراق المالية – أمس الإثنين مذكرة تفاهم للتنسيق والتعاون، من شأنها فك التشابك وتداخل الصلاحيات في الرقابة على الشركات.

وقالت هيئة أسواق المال في بيان صحافي ان الاتفاق، الذي وقعه وزير التجارة والصناعة عبد المحسن المدعج ونايف الحجرف رئيس مجلس مفوضي الهيئة، جاء «انطلاقا من دور هيئة أسواق المال في مجال الرقابة على نشاط الأوراق المالية تنظيما وترخيصا ونشاطا وعلى كافة المتعاملين في هذا المجال بما فيها الشركات».

وأناط قانون هيئة أسواق المال، الذي أقر في 2010، بالهيئة العديد من السلطات الإشرافية والرقابية على الشركات المدرجة في البورصة، في حين أناط قانون الشركات بوزارة التجارة والصناعة العديد من السلطات في مجال الرقابة على الشركات العاملة في دولة الكويت بوجه عام، سواء من حيث التأسيس أو التسجيل أو التنظيم.

وأكد وزير التجارة والصناعة في تصريح نقلته وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عقب توقيع مذكرة التفاهم «الحرص على إيجاد منظومة تحقق فك التشابك» بين وزارة التجارة، التي وصفها بالجهة الرقابية الأم للشركات المساهمة في السابق، وبين الجهة التي أنشئت منذ أربع سنوات وهي هيئة أسواق المال.

وقال ان الجمعيات العمومية للشركات المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية يجب أن تأخذ موافقة هيئة أسواق المال في الأمور التي تتعلق بالإدراج، لأن هناك اشتراطات موضوعة من قبل الهيئة في هذا الأمر.

وأوضح أن مذكرة التفاهم «جزء من إيجاد منظومة فك التشابك بين الجهات الرقابية». وأضاف قوله ان المذكرة تتعلق فقط بالشركات المدرجة بالبورصة، مبينا أن مرجعية المتعاملين في البورصة الآن هي هيئة أسواق المال «وكل ما يحتاجونه موجود في الهيئة».

من جهته أكد الحجرف أن المذكرة ستنعكس على تفسير الكثير من الإجراءات، حيث راعت الأسباب التي أدت إلى طول الدورة المستندية، ووضعت بشكل واضح ماهية الملفات والمعاملات التي ستكون بحوزة وزارة التجارة والصناعة، وما ستكون بحوزة هيئة أسواق المال بناء على القانون ولائحته التنفيذية.

البنك المركزي لألمانيا متفائل بحذر بشأن مستقبل اقتصادها

■ برلين – د ب أ: أعرب البنك المركزي الألماني أمس الاثنين عن تفاؤله الحذر بشأن مستقبل أكبر اقتصاد في أوروبا، حيث قال ان انخفاض أسعار النفط العالمية يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع توقعاته بشأن النمو الاقتصادي وانخفاض توقعات معدل التضخم.

وذكر البنك في تقريره الشهري ان مثل هذه الانخفاض في أسعار النفط الخام يشير إلى انخفاض توقعات التضخم مع تعديل توقعات النمو بالزيادة.

وساعد تقرير البنك الموجود في مدينة فرانكفورت الألمانية في تعزيز الآمال في استعادة الاقتصاد قوة الدفع بعد فترة من التراجع.

وقال البنك في تقريره لشهر كانون أول/ديسمبر الجاري « هناك دلائل أولية تشير إلى أنه يمكن تعزيز مسار الانتعاش الاقتصادي الصاعد الشامل»، مشيرا إلى التحسن في مناخ الأعمال في ألمانيا وزيادة الطلبيات وتحسن ثقة المستهلكين.

وأضاف البنك في تقريره «الصادرات تواصل ارتفاعها وارتفاع ثقة المستهلكين يمكن أن تؤدي إلى تحسن الاقتصاد الاستهلاكي».

لكن البنك أضاف بعض المخاوف من خطر الكساد الذي يلوح في أفق منطقة اليورو، حيث ذكر أن الانخفاض الحاد في أسعار النفط يمكن أن يؤدي إلى وصول معدل التضخم في ألمانيا إلى صفر في المئة خلال الأشهر المقبلة.

وأضاف أنه إذا «استمرت هذه الأسعار (المنخفضة للنفط) فقد نضطر إلى تعديل توقعاتنا بشأن ارتفاع أسعار المستهلك بمقدار 0.4 نقطة مئوية» حيث كان يتوقع في وقت سابق من الشهر الحالي أن يكون معدل التضخم في ألمانيا العام المقبل في حدود 1.1% في المتوسط.

ومنذ ذلك الوقت أظهرت البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا تراجع معدل التضخم خلال تشرين ثان/نوفمبر الماضي إلى 0.6%، وهو أدنى مستوى له منذ خمس سنوات تقريبا.

ويقل هذا المعدل بشدة عن المعدل المستهدف بالنسبة للبنك المركزي الأوروبي وهو 2% سنويا.

في الوقت نفسه فإن الاقتصاد الألماني تفادى بالكاد السقوط في فخ الركود خلال الربع الثالث من العام الحالي، في ظل حالة الغموض الناجمة عن الاضطرابات العالمية، مثل الأزمة الأوكرانية، إلى جانب الحالة الهشة لاقتصادات شركاء ألمانيا التجاريين في منطقة اليورو التي تضم 18 دولة بما فيها ألمانيا.

وبعد بداية جيدة للعام الحالي انكمش الاقتصاد الألماني خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 0.1% قبل أن يسجل نموا بمعدل 0.1% خلال الربع الثالث.

كان البنك المركزي الألماني قد خفضت توقعاته بشأن نمو الاقتصاد للعام المقبل في وقت سابق من الشهر الحالي إلى 1% فقط، في حين كانت توقعاته في حزيران/يونيو الماضي 2% من إجمالي الناتج المحلي.

علاوة على ذلك خفض البنك توقعاته لنمو العام الحالي من 1.9% في حزيران/يونيو الماضي إلى 1.4% في وقت سابق من الشهر الحالي.

كما عدل البنك توقعاته لنمو الاقتصاد في 2016 إلى 1.6% مقابل 1.8% خلال الفترة نفسها.

كما يتوقع البنك المركزي الألماني نمو سوق العمل إلى جانب ارتفاع الأجر الحقيقي، مع تراجع حاد في أسعار النفط مما يساعد في زيادة الإنفاق الاستثماري في ألمانيا.

يذكر أن أسعار النفط العالمية فقدت حوالي 45% من قيمتها منذ منتصف العام الحالي نتيجة تراجع الطلب العالمي.

العملة الروسية تواصل تدهورها والدولار يتجاوز عتبة الستين روبلا

■ موسكو – أ ف ب: تراجع سعر صرف الروبل مجددا إلى مستويات قياسية أمس الإثنين، وتجاوز سعر صرف اليورو 75 روبلا والدولار 60 روبلا، رغم تدخلات البنك المركزي منذ مطلع الشهر لدعم العملة الوطنية.

وهذا التراجع الجديد لسعر صرف الروبل، جراء العقوبات الغربية المرتبطة بالأزمة الأوكرانية وهبوط أسعار النفط، يعني انه خسر منذ مطلع العام 40 % من قيمته امام اليورو و45 % امام الدولار.

ومنذ بدء التداول صباحا ارتفع اليورو إلى 75.42 روبل والدولار إلى 60.66 روبل.

وتدخل البنك المركزي الروسي بشكل شبه يومي منذ بداية الشهر لدعم الروبل وانفق 5.9 مليار دولار، لكن دون جدوى.

والسياسة الجديدة للبنك المركزي، المعتمدة منذ الشهر الماضي والقاضية بعدم التدخل إلا بصورة مفاجئة، ليباغت السوق ويعاقب المضاربين في الحالات التي يرى ان الاستقرار المالي مهدد، لم تأت بالنتائج المرجوة.

كما رفع البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى 10.5 في المئة الخميس الماضي، مقابل 9.5 في المئة قبلا، و5.5 في المئة في بداية العام.

ويسعى البنك المركزي الروسي بذلك إلى زيادة ايرادات العملة الروسية ومكافحة التضخم الذي سيبلغ، كما قال، 10 في المئة في نهاية العام.

والاسبوع الماضي دعا رئيس الوزراء، ديمتري مدفيديف، الروس إلى التحلي بالصبر، مؤكدا ان الروبل سيستعيد قيمته كما حصل خلال الأزمات السابقة.

وكتبت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» أمس «من الصعب ان نتحلى بالصبر ونأمل في التحسن الذي سجل بعد أزمة 2008، لان الوضع تغير بشكل جذري» في إشارة إلى العقوبات الغربية.

الحكومة ستوفر 12 مليارا من تقليص دعمها للوقود

الهند تكسب 18 مليار دولار من هبوط أسعار النفط

■ نيودلهي – رويترز: قال مصدران في الحكومة الهندية ان هبوط أسعار النفط بنحو النصف ربما يساعد وزير المالية الهندي أرون جايتلي على جني مكاسب مالية استثنائية قدرها 12 مليار دولار على الأقل عندما يقدم ميزانية 2015–2016 في فبراير/شباط.

وأضاف المصدران أن الوفورات ستأتي في صورة خفض تكلفة دعم الوقود وارتفاع رسوم البنزين ووقود الديزل. بالإضافة إلى ذلك اقترح مسؤولو وزارة المالية إعادة فرض رسوم على واردات النفط الخام كانت ألغيت في عام 2011.

ونتيجة لذلك ستسترد الحكومة أغلب الأموال التي توفرها الهند من واردات النفط. ومن شأن ذلك أن يساعد جايتلي على تحقيق مستويات الاقتراض المستهدفة، لكنه سيضعف أي دعم للاستهلاك في ثالث أكبر اقتصاد في آسيا.

وتستورد الهند المتعطشة للطاقة نحو أربعة ملايين برميل يوميا من النفط. ومن المتوقع أن يصل صافي تكلفة واردات البلاد النفطية إلى 88 مليار دولار في السنة المالية التي تنتهي في مارس/اذار المقبل، بناء على سعر للنفط مفترض في الميزانية عند 105 دولارات للبرميل.

ويتصرف المسؤولون الذين يعدون أول ميزانية لسنة مالية كاملة لجايتلي بناء على تصور أن أسعار النفط ستبلغ في المتوسط 65–70 دولارا للبرميل في 2015–2016. وسيخفض ذلك فاتورة واردات البلاد 18 مليار دولار أو 0.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحسب توقعاتهم.

وقال مسؤول كبير في وزارة المالية لرويترز «ستنعكس فوائد انخفاض أسعار النفط على الميزانية من خلال تقليص دعم الوقود وزيادة متوقعة في الضرائب العام المقبل».

وقدر المصدران أن إجمالي المكاسب المالية ربما يصل 750 مليار روبية (12 مليار دولار). وسيأتي أكثر من النصف – 400 مليار روبية – من وفورات في دعم الوقود.

وقام رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، الذي تولى منصبه في مايو/أيار بتحرير أسعار وقود الديزل الذي يشكل نحو 40 في المئة من استهلاك الوقود المكرر.

وانتهزت الحكومة انخفاض أسعار الوقود للمستهلكين ورفعت رسوم البنزين ووقود الديزل على المصانع مرتين الشهر الماضي. ويعني ذلك أن خزائن الدولة ستحقق مكاسب قدرها نحو 1.6 مليار دولار في السنة المالية الحالية، ونحو خمسة مليارات دولار في السنة المالية القادمة.

وسيدر انتعاش ربحية شركات التكرير المملوكة للدولة مثل «هندوستان بتروليوم كورب» و«إنديان بتروليوم كورب» دخلا إضافيا يبلغ مليار دولار.

وعلاوة على ذلك أوصى مسؤولو وزارة المالية بإعادة فرض الرسوم السابقة البالغة خمسة في المئة على واردات النفط الخام. وسيتطلب ذلك موافقة مودي. وإذا تم تنفيذه فقد يدر ما يصل إلى أربعة مليارات دولار إضافية، وهو ما يرفع إجمالي المكاسب المالية إلى ما يزيد عن 16 مليار دولار.

وقال مصدر ثان في وزارة المالية «يتم دراسة مقترح بفرض رسوم على واردات النفط الخام. ربما يعلن القرار النهائي مع الميزانية.»

وطلب المصدران عدم الكشف عن اسميهما لأنه غير مصرح لهما بالتحدث إلى وسائل الإعلام علنا.

ويكافح جايتلي للوصول بمستوى العجز المالي إلى 4.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية الحالية. ويريد خفض المستوى إلى 3.6 في المئة في 2015–2016 وثلاثة في المئة في 2016–2017.

ولا تؤثر القيود المالية بشكل يذكر على الاقتصاد الأوسع، حيث لا يزال المستهلكون حذرين بشأن توقعاتهم، ويساورهم القلق من أن هبوط معدل التضخم مؤخرا ربما يكون مؤقتا.

ورغم انخفاض أسعار وقود الديزل، الذي يستخدمه سائقو الشاحنات والمزارعون، ستة في المئة في الخمسة أشهر الماضية، فإن أصحاب المركبات في الهند يدفعون الآن أكثر من نظرائهم في الولايات المتحدة لملء خزانات الوقود.

وقال شيلان شاه الخبير الاقتصادي لدى كابيتال إيكونومكس في لندن «من المرجح أن يكون الدعم لاستهلاك الأسر محدودا. تستطيع الحكومة الاستفادة من المكاسب الاستثنائية.»

ويقدر شاه أن المكاسب الاستثنائية الناجمة عن انخفاض سعر النفط قد تساعد الحكومة على خفض عجز الميزانية بنحو 0.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى تقليص عجز ميزان المعاملات الجارية وتخفيف ضغوط الأسعار.

وقال شاه «ربما يدفع ذلك البنك المركزي الهندي إلى بدء خفض أسعار الفائدة في أوائل العام المقبل، وهذا في حد ذاته من المتوقع أن يكون له تأثير على النمو الاقتصادي».

الصين تخطط لتنفيذ مشروعات بنية تحتية جديدة بكلفة 31 مليار دولار

■ بكين – رويترز: وافقت لجنة التنمية الوطنية والإصلاح المسؤولة عن التخطيط الاقتصادي في الصين على بناء طرق ومطار بتكلفة تبلغ نحو 192 مليار يوان (31 مليار دولار)، وذلك في أحدث جهود تبذلها الحكومة لزيادة الاستثمار ودعم الاقتصاد المتباطئ.

وقالت اللجنة على موقعها الإلكتروني إنه سيتم بناء خمسة طرق في جنوب ووسط البلاد، وفي كوانغشي وكوانغدونج وسيتشوان. وأضافت أنه سيجري استثمار 80 مليار يوان في بكين لبناء مطار ثالث في العاصمة الصينية.

وتعد الاستثمارات محركا مهما لثاني أكبر اقتصاد في العالم، لكنها تباطأت هذا العام، مع قيام السلطات بتعديل نموذج النمو وخفض الإنفاق الحكومي غير الفعال وتشجيع الاستهلاك المحلي.

وأظهرت بيانات رسمية أن الاستثمارات – التي شكلت نحو 42 في المئة من النمو الاقتصادي الصيني في التسعة أشهر الأولى من العام – نمت بأبطأ وتيرة من نوعها خلال حوالي 13 عاما فيما بين يناير/كانون الثاني ونوفمبر/تشرين الثاني عند 15.8 في المئة.

ودفع تباطؤ نمو الاستثمارات وضعف سوق الإسكان بعض المحللين إلى التكهن بأن الصين ربما تنزلق إلى أسوأ تباطؤ اقتصادي في نحو ربع قرن هذا العام، مع تراجع النمو السنوي إلى أدنى مستوياته في 24 عاما عند 7.4 في المئة.

(الدولار يساوي 6.1900 يوان صيني).

البنك الدولي يبدي استعدادا لتمويل مشروعات الطاقة المتجددة في مصر

■ القاهرة – الأناضول: قالت أنيتا جورج، المديرة الأولى للممارسات العالمية للطاقة والصناعات الاستخراجية في البنك الدولي، ان البنك مستعد لدعم القطاعين العام والخاص في مصر، من أجل تمويل مشروعات الطاقة النظيفة والمتجددة وكذلك مشروعات كفاءة استخدام الطاقة.

وذكر البنك الدولي في بيان صادر أمس الإثنين أن أنيتا جورج سوف تقوم بزيارة لمصر لمدة 3 أيام اعتبارا من الإثنين للنقاش مع الحكومة المصرية حول سبل دعم البنك الدولي لقطاع الطاقة في البلاد.

ومن المقرر أن تعقد جورج لقاءات مع كبار المسؤولين في الحكومة، بمن فيهم وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المصري الدكتورة نجلاء الأهوانى، ووزير الكهرباء الدكتور محمد شاكر، ووزير البترول شريف إسماعيل، ووزير المالية هانى قدرى. كما ستجتمع أيضا بممثلين عن القطاع الخاص .

وقالت جورج حسب بيان البنك الدولي «مصر ومجموعة البنك الدولي شركاء منذ فترة طويلة من الزمن، ونحن حريصون على مواصلة دعمنا لقطاع الطاقة في مصر ومساعدة البلاد على تلبية الاحتياجات المتزايدة من الكهرباء، وضمان الوصول إلى خدمات الطاقة، وهو الأمر الذى يعد بالغ الأهمية للنمو الاقتصادي في البلاد وخلق فرص العمل».

وأضاف البنك الدولي أن مصر شهدت نموا سريعا فى الطلب على الكهرباء بسبب ارتفاع أعداد السكان، وتطوير الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، وكذلك استخدام الأجهزة الكهربائية في المنازل، وهو الأمر الذى زاد بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية .

وأشار البنك إلى أن الاستثمارات في قطاع الطاقة فى مصر لم تستطيع الحفاظ على معدلات تتوازى مع نمو الطلب بمعدل 6 % سنويا.

وكان وزير الكهرباء المصري قد قال في تصريحات صحفية أمس الأول ان استهلاك الطاقة في مصر ينمو نمواً سريعاً، وأن الزيادة السكانية الكبيرة أدت إلى وجود زيادة كبيرة فى حجم الطاقة المستهلكة، والتي تزداد بمعدل 6.3 % سنويا.

وقال البنك الدولي انه قام بدعم الحكومة المصرية فى معالجة هذه التحديات، من خلال قيامه بتمويل محطتين للطاقة في العين السخنة وشمال الجيزة، واللتين ستضيفان المزيد من القدرات، التي تشتد الحاجة إليها، لشبكة الطاقة الكهربائية على المدى القصير والمتوسط.

وأضاف البنك الدولي أن أنيتا جورج سوف تواصل الحوار حول البرامج القائمة في مصر، وكذلك مناقشة مجلات جديدة للتعاون.

وقالت جورج «دور البنك الدولي في قطاع الطاقة بمصر سوف يحدد بناء على التشاور الكامل مع الحكومة المصرية».

استقرار أغلب البورصات الخليجية مع التوقف المؤقت لهبوط أسعار النفط

■ دبي – رويترز: أصبحت أغلب أسواق الأسهم في منطقة الشرق الأوسط أكثر استقرارا أمس الإثنين، بعد هبوطها الحاد في الأيام الماضية مع تعافي أسعار النفط قليلا. لكن مديري صناديق استثمار قالوا انه لم يتضح على الإطلاق ما إذا كانت أسعار الأسهم قد بدأت تعافيا مستمرا.

وارتفعت أسعار خام برنت النفطي القياسي العالمي فوق 62 دولارا للبرميل أمس، بعدما هوت إلى أدنى مستوى لها في خمسة أعوام ونصف 60.28 دولار للبرميل في وقت سابق، مع بدء المتعاملين في الأخذ بعين الاعتبار التوقعات بتحسن بيانات قطاع الصناعات التحويلية العالمي التي ستنشر لاحقا هذا الأسبوع.

وارتفع مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة، مع صعود أغلب الأسهم في الإمارة. وصعدت السوق ما يصل إلى 4.8 في المئة خلال اليوم قبل أن تتخلى عن أغلب مكاسبها في نهاية الجلسة.

كان المؤشر قد هوى بنسبة 14.4 في المئة في الجلستين السابقتين، وسط تهافت على البيع مع انخفاض أسعار النفط. ولا يرى كثيرون قاعا لأسواق الأسهم الخليجية في ظل استمرار الغموض بشأن التوقعات للخام.

وقال سيباستيان حنين، مدير إدارة الأصول لدى شركة المستثمر الوطني للوساطة في أبوظبي، بشأن تعاملات سوق الأسهم أمس «إنه مجرد تعاف فني طبيعي.. لا يوجد شيء غير ذلك في الوقت الحالي. هذا لا يغير قواعد اللعبة».

وتخلت بورصتا أبوظبي ومسقط أيضا عن جميع مكاسبهما خلال التعاملات وأغلقتا على انخفاض قدره 0.7 في المئة و0.9 في المئة على الترتيب.

وكان سهم النهضة للخدمات – التي تقدم خدمات لقطاع النفط والغاز – أكبر الخاسرين في مسقط بعدما هوى 8.8 في المئة.

وكان أداء أسواق الأسهم الخليجية مرتبطا بأسعار النفط بشكل وثيق خلال الأسابيع القليلة الماضية، حيث هيمن القلق على المستثمرين من أن الانخفاض الحاد في إيرادات النفط قد يؤدي إلى تخفيضات كبيرة في الإنفاق الحكومي، ومن ثم يبطئ نمو القطاع غير النفطي.

ويعتقد محللون ومديرو صناديق استثمار أن هذا مستبعد في دول الخليج، باستثناء عمان والبحرين، نظرا لأن الاقتصادات الخليجية الكبرى تتمتع باحتياطيات مالية ضخمة.

لكن أسواق الأسهم قد تظل تحت ضغط من مبيعات المستثمرين الأفراد، إلى أن يظهر دليل واضح على استمرار قوة الإنفاق الحكومي ونمو أرباح الشركات.

وكانت السوق القطرية الأكثر تفاؤلا إذ قفزت 3.1 في المئة أمس، مع ارتفاع كل الأسهم المتداولة. وقفز سهم بروة العقارية 5.4 في المئة بعدما حصلت الشركة على عقد قيمته 750 مليون ريال (206 ملايين دولار) من شركة حكومية لبناء وتشغيل مستودعات منخفضة التكاليف.

وقالت حكومة قطر يوم الأحد الماضي إنه من المتوقع أن تحافظ الدولة على النمو الاقتصادي القوي وفائض للميزانية العامة في العام المقبل، برغم انخفاض أسعار النفط.

على الجانب الآخر كانت البورصة السعودية الأسوأ أداء في المنطقة أمس حيث خسر المؤشر الرئيسي 2.6 في المئة، مع تبدد تعاف أولي واستئناف التهافت على البيع بشكل عام. وكانت السوق قد سجلت مكاسب منذ بداية العام بلغت ذروتها 30.6 في المئة في سبتمبر/أيلول لكنها تحولت الآن إلى خسائر نسبتها 7.4 في المئة.

ويقول محللون إن كثيرا من المستثمرين الخليجيين قد يواصلون البيع عند أي صعود لفترة قصيرة.

وقال شريف الحداد، وهو مدير صندوق لدى بنك هيرميس الاستثماري، في تقرير شهري أمس «نتائج (أعمال الشركات) لعام 2014 إلى جانب إعلان الميزانية السعودية لعام 2015 ستكون المحفزات المقبلة التي ستساعد في تحديد اتجاه السوق».

ومن المتوقع أن تعلن السعودية ميزانيتها قرب نهاية الشهر الحالي وربما يوم الإثنين المقبل.

وقال جيسون توفي، الخبير الاقتصادي لدى «كابيتال إيكونومكس» المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في مذكرة بحثية بشأن منطقة الخليج «بالنظر إلى المستقبل نظن أن القدر الأكبر من هبوط الأسهم قد حدث على الأرجح بالفعل. لكن إذا استقرت أسعار النفط عند 60–65 دولار للبرميل خلال السنوات المقبلة – وهو ما نتوقعه – فإنه من المستبعد أن يحدث تعاف حاد في أسواق الأسهم في أنحاء الخليج».

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات في أسواق المنطقة أمس:

في دبي ارتفع المؤشر 0.1 في المئة إلى 3325 نقطة. لكن مؤشر أبوظبي تراجع 0.7 في المئة إلى 4181 نقطة.

وتراجع المؤشر السعودي 2.6 في المئة إلى 7905 نقاط. كما تراجع المؤشر العُماني 0.9 في المئة إلى 5572 نقطة. أيضا تراجع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1378 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 3.1 في المئة إلى 11460 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6302 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 1.3 في المئة إلى 8832 نقطة.

قرعة دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا

برشلونة يصطدم بمانشستر سيتي وتشلسي يواجه سان جيرمان... واختباران ألمانيان لقطبي مدريد أتلتيكو والريال

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أوقعت قرعة الدور الثاني (الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا، والتي أجريت في مقر الاتحاد الأوروبي للعبة في مدينة نيون السويسرية، ريال مدريد حامل اللقب في مواجهة متوسطة المستوى مع شالكه الألماني كما أسفرت عن اختبار ألماني آخر لأتلتيكو مدريد وصيف البطل حيث يلتقي باير ليفركوزن الألماني. ويواجه برشلونة اختبارا أكثر صعوبة حيث أوقعته القرعة أمام مانشستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي، علما أن برشلونة أطاح بالسيتي من الدور نفسه الموسم الماضي، وفي مباراة نارية ثانية يلتقي تشلسي مع باريس سان جيرمان في مواجهة مكررة أيضا من الموسم الماضي.

وقال تكسيكي بيغريستين مدير الكرة في مانشستر سيتي: «لدينا الآن ثقة كبيرة لأننا تغلبنا على بايرن ميونيخ وروما... طورنا فريقنا ونشعر بأننا أكثر صلابة وقوة مما كنا في الموسم الماضي. هذا يمنحنا الثقة لهذا الدور».

وخدمت القرعة بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني والفائز باللقب في الموسم قبل الماضي، حيث أوقعته في مواجهة شاختار دونيتسك الأوكراني الذي لن يستطيع خوض مباراة الذهب على ملعبه نظرا للوضع السياسي في بلاده حيث ينتظر أن يخوضها في مدينة لفيف، علما أنها المواجهة الأولى بين البايرن وشاختار على مدار تاريخهما. وقال كارل هاينز رومينيغه نائب رئيس البايرن: «مواجهة شاختار تمثل قرعة جيدة. سنكون المرشح الأقوى للعبور من هذه المواجهة لكننا سنظهر احتراما هائلا للمنافس في مباراتي الذهاب والإياب... قدم شاختار بعض المباريات الرائعة في دور المجموعات. ستكون بالتأكيد تجربة جديدة لنا».

ويواجه بوروسيا دورتموند اختبارا أكثر صعوبة في مواجهة يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي في مواجهة مكررة لنهائي البطولة عام 1997 والذي فاز فيه دورتموند، كما التقيا قبلها في نهائي كأس الاتحاد الأوروبي عام 1993 وكان الفوز من نصيب يوفنتوس. وقال هانز يواخيم فاتزكه الرئيس التنفيذي لدورتموند: «يوفنتوس يمتلك خبرة دولية هائلة وهو منافس قوي للغاية... لكن عندما يتعلق الأمر بمرحلة الأدوار الفاصلة، تدرك أنك ستواجه فرقا طموحة... بغض النظر عن موقف كل من الفريقين في البطولة المحلية، تبدو فرصهما متكافئة في هذه المواجهة»، في إشارة إلى تصدر يوفنتوس الدوري الإيطالي ووجود دورتموند في منطقة المهددين بالهبوط في البوندسليغا.

ويلتقي باريس سان جيرمان مع تشلسي وأرسنال مع موناكو وبازل مع بورتو. وسبق لسان جيرمان وتشلسي أن التقيا في دور الثمانية الموسم الماضي وتأهل تشلسي لتفوقه في عدد الأهداف خارج أرضه بعد تعادل الفريقين في مجموع المباراتين. واحتاج تشلسي هدفا متأخرا ليطيح بسان جيرمان وقتها، لكنه يرفض النظر للماضي حاليا، بينما يرى سان جيرمان أنه يستطيع الإطاحة بتشلسي متصدر الدوري الإنكليزي حاليا وبلوغ دور الثمانية.

وقال أوليفر ليتانغ مدير الكرة في سان جيرمان: «نعلم أنها ستكون مواجهة صعبة مثل الموسم الماضي. سنبذل كل ما في وسعنا لنستعد للمباراتين... سجل تشلسي الهدف الثاني قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة في إياب المواجهة السابقة. ولهذا، كان الفريقان على نفس المستوى. والآن، نسعى إلى الاستعداد الجيد وندرك أن تشيلسي فريق رائع».

ومع احتلاله المركز الثاني في مجموعته، انتظر شالكه مواجهة صعبة لكن لقاء الريال آخر ما كان يتمناه، لا سيما أنه خسر أمام الريال 6/1 ذهابا في ألمانيا و3/1 إيابا في مدريد في الدور ذاته الموسم الماضي ليتأهل الريال لدور الثمانية قبل أن يستكمل طريقه نحو إحراز لقبه العاشر (رقم قياسي). وذكر دينيس أوغو مدافع شالكه: «ترغب دائما في اختبار قوتك أمام أفضل الفرق في العالم. والآن، سنرى إذا كنا نستطيع هذا أم لا». كما أعرب زميله المهاجم إيريك ماكسيم تشوبو موتينغ عن ثقته بأن الفريق سيقدم في هذه المواجهة أداء أفضل من المواجهة السابقة أمام الريال.

وتقام مباريات الذهاب على ملاعب الفرق التي احتلت المركز الثاني في مجموعاتها بالدور الأول وهي يوفنتوس وبازل وليفركوزن وأرسنال ومان سيتي وسان جيرمان وشالكه وشاختار وذلك في أيام 17 و18 و24 و25 شباط/ فبراير المقبل. وتقام جولة الإياب على ملاعب الفرق التي تصدرت مجموعاتها في أيام 10 و11 و17 و18 آذار/ مارس المقبل. وتقام المباراة النهائية على الاستاد الأولمبي في العاصمة الألمانية برلين في السادس من حزيران/ يونيو 2015.

نتيجة قرعة دور الـ16 لدوري الأبطال والى جانبها كأس البطولة

قرعة الدوري الأوروبي

اشبيلية يواجه مونشنغلادباخ وسيلتك يصطدم بانتر ميلان

■ نيون (سويسرا) – د ب أ: أسفرت قرعة دور الـ32 للدوري الأوروبي، عن مواجهة صعبة لاشبيلية الأسباني حامل اللقب حيث أوقعته في مواجهة بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني. كما يلتقي سيلتك الاسكتلندي انتر ميلان الإيطالي في مواجهة مكررة لنهائي كأس أوروبا عام 1967.

وفاز اشبيلية بلقبه الثالث في الدوري الأوروبي عندما تغلب على بنفيكا البرتغالي بركلات الترجيح في المباراة النهائية الموسم الماضي. لكنه سيخوض اختبارا صعبا للغاية في رحلة الدفاع عن لقبه حيث يصطدم بمونشنغلادباخ الذي يقدم مستويات رائعة في الموسم الحالي. وقال أندري هان نجم مونشنغلادباخ: «ليست قرعة سهلة بالطبع... اشبيلية هو حامل اللقب لكننا سنبذل كل ما بوسعنا لبلوغ الدور التالي».

كما يواجه الفريق الألماني الثاني في هذه القرعة وهو فولفسبورغ اختبارا صعبا للغاية أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي الذي فقد فرصة التأهل لدور الستة عشر في دوري الأبطال وخرج بفارق هزيل خلف شالكه الألماني. ويخوض توتنهام وليفربول الإنكليزيان جولة الذهاب في هذا الدور على ملعبيهما أمام فيورنتينا الإيطالي وبشكتاش التركي على الترتيب ويحل إيفرتون ضيفا على يانغ بويز السويسري في جولة الذهاب.

لكن من أبرز المواجهات في هذا الدور ستكون بين سيلتك وانتر ميلان اللذين التقيا في نهائي كأس الأندية الأبطال (دوري أبطال أوروبا حاليا) عام 1967 وفاز سيلتك باللقب وقتها، كما التقى الفريقان مجددا في الدور قبل النهائي لكأس أوروبا عام 1972 وفاز الانتر بركلات الترجيح. وقال ماركو فاسوني المدير الإداري للانتر: «المواجهة مع سيلتك تثير شعورا بأنها في دوري الأبطال في ظل تاريخ الفريقين... ستكون الأجواء رائعة لكننا على استعداد لهذه المواجهة... خوض مباراة الإياب على ملعبنا يمنحنا بعض الأفضلية. ستكون من أكثر المواجهات إثارة في هذا الدور».

وتقام جولة الذهاب في 19 شباط/ فبراير المقبل على أن تقام جولة الإياب في 26 منه، على أن تجرى في اليوم التالي لجولة الإياب قرعة دور الستة عشر. وللمرة الأولى في تاريخ البطولة، سيضمن الفائز باللقب مكانا في دوري الأبطال الموسم المقبل.

قرعة دور الـ32

يانغ بويز السويسري	×	إيفرتون الإنكليزي
تورينو الإيطالي	×	أتلتيك بلباو الأسباني
اشبيلية الأسباني	×	بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني
فولفسبورغ الألماني	×	سبورتينغ لشبونة البرتغالي
أياكس الهولندي	×	ليجيا وارسو البولندي
ألبورغ الدنماركي	×	بروج البلجيكي
أندرلخت البلجيكي	×	دينامو موسكو الروسي
دينبرو الأوكراني	×	أولمبياكوس اليوناني
طرابزون سبور التركي	×	نابولي الإيطالي
غانغان الفرنسي	×	دينامو كييف الأوكراني
فياريال الأسباني	×	رید بول سالزبورغ النمساوي
روما الإيطالي	×	فينورد الهولندي
أيندهوفن الهولندي	×	زينيت الروسي
ليفربول الإنكليزي	×	بشكتاش التركي
توتنهام الإنكليزي	×	فيورنتينا الإيطالي
سيلتك الاسكتلندي	×	انتر ميلان الإيطالي

الدوري الاسباني

فياريال يقهر أتلتيكو في عقر داره ويحرمه من المزاحمة على الوصافة

■ مدريد – د ب أ: أهدر أتلتيكو مدريد فرصة مزاحمة برشلونة في المركز الثاني في الدوري الأسباني وسقط في فخ الهزيمة صفر/1 أمام ضيفه فياريال في المرحلة الخامسة عشرة. وسجل البديل الأوروغواني كريستيان ستواني هدفا في الدقيقة الأخيرة ليقود اسبانيول إلى الفوز الثمين 2/1 على غرناطة في المرحلة ذاتها التي شهدت أيضا تعادل ريال سوسيداد مع أتلتيكو بلباو 1/1 وأشبيلية مع إيبار سلبا.

على استاد «فيسنتي كالديرون» في العاصمة مدريد، لم يقدم أتلتيكو الأداء المنتظر منه ونال صفعة قوية من فياريال الذي حرمته الأخطاء التحكيمية من ركلة جزاء في الشوط الأول لكنه انتزع الفوز والنقاط الثلاث في الشوط الثاني. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي الذي ظل قائما في الشوط الثاني وبالتحديد حتى الدقيقة 84 التي شهدت هدف المباراة الوحيد والذي سجله لوسيانو فيتو، معلناً فوز فياريال والهزيمة الثالثة لأتلتيكو في رحلة الدفاع عن لقبه. ورفع فياريال رصيده إلى 27 نقطة ليتقدم إلى المركز السادس بعدما حقق الفوز الرابع له على التوالي وتجمد رصيد أتلتيكو عند 32 نقطة في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف برشلونة وبفارق سبع نقاط خلف الريال المتصدر.

وحقق اسبانيول الفوز الثاني له في آخر ثلاث مباريات خاضها بالمسابقة ورفع رصيده إلى 17 نقطة في المركز الحادي عشر وتجمد رصيد غرناطة عند 12 نقطة في المركز السادس عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية له في آخر ثلاث مباريات. وأنهى اسبانيول الشوط الأول بهدف سجله الإكوادوري فيليبي كايسيدو في الدقيقة 34 وتعادل غرناطة في الثاني بهدف سجله يوسف العربي في الدقيقة 61. لكن اسبانيول استغل تفوقه العددي بعد طرد خوان كارلوس بيريز لوبيز لاعب غرناطة لنيله الإنذار الثاني في الدقيقة 82 وحقق الفوز الثمين بالهدف الذي سجله ستواني في الدقيقة 90 ليعيد غرناطة إلى دائرة الخطر حيث يتفوق بفارق نقطتين فقط على فرق منطقة الهبوط.

وتعادل سوسييداد مع بلباو بهدف سجله كارلوس فيا في الدقيقة الثالثة مقابل هدف سجله أوسكار دي ماركوس في الدقيقة 61 كما شهدت المباراة طرد إيمريك لابورت لاعب بلباو في الدقيقة 80 لنيله الإنذار الثاني. ورفع سوسييداد رصيده إلى 14 نقطة في المركز الرابع عشر مقابل 19 نقطة لبلباو في المركز العاشر. وتعادل اشبيلية مع إيبار سلبا ليرفع اشبيلية رصيده إلى 30 نقطة في المركز الرابع مقابل 20 نقطة لإيبار في المركز التاسع.

مدافع أتلتيكو غودين يطير في الهواء من اعاقة لاعب فياريال سوريانو

أغيري وهيريرا وغابي متهمون في قضية تلاعب اسبانية

■ مدريد – رويترز: وردت أسماء خافيير أغيري مدرب اليابان السابق وأندير هيريرا لاعب وسط مانشستر يونايتد وغابي قائد أتلتيكو مدريد و38 شخصا آخرين في قضية مزعومة تتعلق بالتلاعب في نتيجة مباريات في الدوري الاسباني خلال موسم 2010–2011.

وأقام المدعي العام الاسباني لمكافحة التلاعب القضية أمام محكمة ببلنسية بعد تحقيق في ما جرى بمباراة انتصر فيها سرقسطة 2–1 على مضيفه ليفانتي في اليوم الختامي من ذلك الموسم ليتجنب سرقسطة الهبوط. وكان المكسيكي أغيري مدربا لسرقسطة في ذلك الوقت بينما كان الثنائي الاسباني هيريرا وغابي يلعبان مع الفريق.

وأحرز غابي هدفي سرقسطة في الدقيقتين 38 و73 بينما جاء الهدف الوحيد لصاحب الأرض ليفانتي عن طريق كريستيان ساتوني مهاجم أوروغواي الذي يلعب حاليا مع اسبانيول قبل عشر دقائق من النهاية. وورد اسم رئيس سرقسطة السابق أغابيتو إغليسياس وكذلك النادي نفسه ضمن المتهمين في القضية إلى جانب باقي اللاعبين من الفريقين. وفي وثائق القضية أورد المدعي أن لاعبي ليفانتي حصلوا على 965 ألف يورو نقدا لتعمد خسارة المباراة. وقام سرقسطة في البداية بتحويل الأموال لحسابات اللاعبين والمسؤولين وبينهم أغيري وهيريرا وغابي ثم سحبها لحسابه الخاص نقدا وحولها إلى لاعبي ليفانتي حسب الادعاء. ولطالما مثلت قضية التلاعب بنتائج المباريات خاصة في الصراع لتجنب الهبوط في نهاية الموسم أمرا مثيرا للشك في اسبانيا.

وفي مايو أيار الماضي أشار الرئيس السابق لديبورتيفو لاكورونيا أغوستو سيزار ليندويرو الى هبوط فريقه في نهاية موسم 2010–2011 إلى وجود أرضية لعمليات التلاعب تدار من سنغافورة.

الدوري الفرنسي

الهزيمة الاولى لسان جيرمان وموناكو يعرقل مارسيليا

■ باريس – د ب أ: كبح غانغان جماح باريس سان جيرمان وأوقف انطلاقته الناجحة في رحلة الدفاع عن لقبه في الدوري الفرنسي وألحق به الهزيمة الأولى هذا الموسم بعدما تغلب عليه بهدف نظيف في المرحلة الثامنة عشرة. كما عرقل موناكو انطلاقة مارسيليا وتغلب عليه 1/صفر ليحافظ لسان جيرمان على فارق النقطة التي تفصله عن مارسيليا المتصدر.

ومني باريس سان جيرمان بالهزيمة الأولى له في المسابقة هذا الموسم وفشل في اعتلاء الصدارة، لكنه تلقى هدية ثمينة بسقوط مارسيليا أمام مضيفه موناكو ليظل الفارق بينهما قاصرا على نقطة واحدة مثلما كان قبل مباريات الجولة. وتجمد رصيد سان جيرمان عند 37 نقطة بفارق نقطة خلف المتصدر مارسيليا، ورفع غانغان رصيده إلى 21 نقطة ليقفز إلى المركز الثالث عشر بعدما حقق الفوز الثالث على التوالي له في المسابقة. ويدين غانغان بالفضل الكبير في الفوز إلى جيريمي بيي الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 11.

وتغلب موناكو على مارسيليا بهدف سجله برناردو سيلفا في الدقيقة 67 ليرفع موناكو رصيده إلى 29 نقطة ويقفز للمركز السادس.

واستغل ليل النقص العددي في صفوف ضيفه تولوز بعد طرد ماكسيم سبانو في الدقيقة الأولى من المباراة وحقق الفوز الثمين 3/صفر رغم إهدار ماركو باسا ركلة جزاء احتسبت ضد سبانو لتضيع فرصة التقدم المبكر لأصحاب الأرض في الدقيقة الثانية من المباراة. ورفع ليل رصيده إلى 21 نقطة في المركز الثاني عشر وتجمد رصيد تولوز عند 20 نقطة في المركز الخامس عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي وهي السابعة للفريق في آخر تسع مباريات خاضها بالمسابقة. وتعادل نيس مع سانت اتيان سلبا ليرفع نيس رصيده إلى 22 نقطة في المركز الحادي عشر مقابل 33 نقطة لسانت اتيان في المركز الرابع.

رودجرز: الهزيمة أمام يونايتد تلخص موسم ليفربول

■ لندن – رويترز: يرى بريندان رودجرز مدرب ليفربول ان هزيمة فريقه 3–صفر أمام مضيفه مانشستر يونايتد الأحد في الدوري الانكليزي لخصت موسمه. ولفترات طويلة على استاد اولد ترافورد استحوذ ليفربول على الكرة لكنه فشل في تحويل العديد من الفرص التي أتيحت له الى أهداف في مواجهة الحارس الاسباني المتألق ديفيد دي خيا. واستغل يونايتد الفرص التي أتيحت له ليعمق جروح منافسه الذي تراجع الى المركز العاشر. وخسر ليفربول وصيف بطل الموسم الماضي سبع مرات في المسابقة ويتأخر بفارق 18 نقطة عن تشلسي المتصدر بعد مرور 16 جولة. وجمع ليفربول 21 نقطة وهو أقل عدد في الدوري عند هذه المرحلة منذ موسم 1964–1965. وقال رودجرز: «أعتقد اننا قدمنا ما يكفي للفوز بالمباراة. هذا لخص موسمنا. سأستمر في البحث عن حلول». وأضاف: «الوضع صعب هذا الموسم لكن هكذا يسير الأمر. من الواضح اننا لم نسجل أو نصنع ما يكفي من أهداف».

الدوري البرتغالي

ليما يقود بنفيكا لحسم الكلاسيكو

■ لشبونة – الأناضول: قاد البرازيلي رودريغو ليما بنفيكا لحسم كلاسيكو الكرة البرتغالية بالفوز على مضيفه بورتو بهدفين دون رد ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة. وسجل ليما هدفي بنفيكا في الدقيقتين 36 و55. وغرّد بنفيكا على قمة المسابقة منفردا بعدما رفع رصيده إلى 34 نقطة بفارق 6 نقاط عن مطارده وغريمه التقليدي بورتو. وأسفرت بقية المباريات عن تعادل فيتوريا غيماريش سلبا مع ريو آفي، وبالنتيجة ذاتها، تعادل ماريتيمو مع إستوريل باراياً، بينما تعادل سبورتينغ لشبونة مع موريرينسي بهدف لكل منهما.

الدوري الهولندي

آيندهوفن يتربع على القمة وأياكس يلاحقه

■ امستردام – الأناضول: حافظ آيندهوفن على صدارته للدوري الهولندي، بتغلبه على ضيفه تفينتي أنشخيده بهدفين نظيفين ضمن منافسات الجولة السادسة عشرة. وسجل هدفيه لوك دي يونغ وجيورجينيو في الدقيقتين 21 و45. وارتفع رصيد آيندهوفن إلى 37 نقطة في الصدارة، بينما تجمد رصيد تفينتي أنشخيده عند 25 نقطة في المركز السادس. وضمن الجولة ذاتها، تغلب أياكس على ضيفه أوتريخت بثلاثة أهداف لهدف، ليرفع رصيده إلى 36 نقطة في المركز الثاني، بينما تجمد رصيد الأخير عند 20 نقطة في المركز الحادي عشر. وسجل ثلاثية أياكس ثولاني سيريرو ودافي كلاسين وأنور الغازي في الدقائق 16 و20 و65، بينما أحرز هدف أوتريخت روبيو روبن في الدقيقة 35. وتعادل غرونينغن مع فيتيسه أرنهيم بهدف لكل منهما، وفينورد مع ألكمار بهدفين لكل منهما.

الدوري الألماني

البطلان السابقان هامبورغ وشتوتغارت في معركة لتجنب الهبوط اليوم

■ برلين – د ب أ: ربما يقتسم هامبورغ وشتوتغارت مجموعة كبيرة من ألقاب الدوري الألماني، لكن تركيزهما كله سيكون منصبا على معركة تجنب الهبوط عندما يلتقي الفريقان اليوم ضمن منافسات الأسبوع 16. بينما يأمل بوروسيا دورتموند، بطل ألمانيا عامي 2011 و2012، مغادرة المراكز الثلاثة الأخيرة عندما يستضيف المنطلق فولفسبورغ غدا.

ويحتل هامبورغ المركز 14 ولا يفصله عن فريق القاع شتوتغارت سوى ثلاث نقاط. لكن هامبورغ فاز بمبارياته الثلاث الأخيرة على ملعبه، ولا شك في أن النادي الشمالي سيلعب بثقة عالية أمام جماهيره. ويغيب لاعب قلب الدفاع هيكو فيسترمان عن هامبورغ للإصابة، وفي حال عدم تماثل البرازيلي كليبر من اصابة في كتفه ربما يتم استدعاء الصربي جويكو كاتشار لسد الفراغ الموجود بدفاع الفريق. وكان شتوتغارت حقق تعادلا صعبا السبت أمام مضيفه ماينز، ويأمل المدرب هوب ستيفنز في الخروج بنتيجة أفضل مما حقق في آخر مواجهة بين فريقه السابق والحالي. حيث تغلب شالكه على شتوتغارت 4/صفر في السادس من الشهر الجاري، لكن المدرب الهولندي سيحرص على عدم تكرر هذا السيناريو أمام هامبورغ الذي سبق له تدريبه منذ مطلع 2007 وحتى صيف 2008.

الدوري الايطالي

ميلان يهزم نابولي للمرة الأولى منذ 3 أعوام

■ روما – الأناضول: حقق ميلان فوزا على ضيفه نابولي بهدفين نظيفين في الجولة الخامسة عشرة للدوري الإيطالي بعد غياب 3 أعوام. وسجل هدفي ميلان، الفرنسي جيريمي مينيز، وجاكومو بونافنتورا في الدقيقتين السادسة و52. وارتفع رصيد ميلان إلى 24 نقطة في المركز السادس، بينما تجمد رصيد نابولي عند الرصيد ذاته. وفوز ميلان على نابولي هو الأول له منذ ثلاثة أعوام، حيث كانت آخر مرة فاز فيها ميلان على نابولي في عام 2011 وانتهت المباراة وقتها بفوزه بثلاثية نظيفة. ويتصدر يوفنتوس برصيد 36 نقطة بفارق نقطة واحدة عن غريمه التقليدي روما.

مدافع ميلان عادل رامي يرتقي أعلى من الجميع لمواجهة كرة عالية

CLUB WORLD CUP MOROCCO 2014 PRESENTED BY TOYOTA

كأس العالم للأندية

اليوم... ريال مدريد بكامل نجومه يحذر المغامرة المكسيكية ويبحث عن الثأر

مدرب الريال أنشيلوتي والى جانبه القائد بيبي خلال مؤتمر صحفي قبل اللقاء

■ مراكش – د ب أ: يبدأ ريال مدريد الأسباني حملة جديدة لتأكيد هيمنته على كرة القدم العالمية عندما يلتقي كروز آزول المكسيكي اليوم في الدور قبل النهائي لكأس العالم للأندية المقامة حاليا في المغرب.

ويفتتح الريال معرض الإثارة في النسخة الحالية حيث تعتبر المباراة البداية الحقيقية للبطولة مع بدء مشاركة بطل القارة الأوروبية، كما يستهل سان لورينزو الأرجنتيني بطل كأس ليبرتادوريس مشاركته في البطولة غداً أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي في المواجهة الأخرى بالمربع الذهبي.

ومع خروج المغرب التطواني المغربي ممثل البلد المضيف من الدور الأول حيث خسر أمام أوكلاند سيتي، وخروج وفاق سطيف الجزائري الممثل الثاني للكرة العربية والأفريقية، يترقب المنظمون أن يعيد الريال الحياة والإثارة إلى أجواء هذه النسخة.

ولا يتميز الريال فقط بأنه المرشح الأبرز للقب لكنه يتمتع أيضا بالمستوى العالي في الوقت الحالي إضافة لشعبيته الطاغية في كل أنحاء العالم وامتلاء صفوفه بالعديد من النجوم في مختلف المراكز. وستكون مباراته اليوم ضربة البداية التي تبحث عنها البطولة مع استمرار نظام مونديال الأندية الذي يعتمد على مشاركة بطلي أوروبا وأمريكا الجنوبية من المربع الذهبي وليس من الأدوار الأولى.

ويخوض الريال المباراة في بداية رحلة البحث عن لقبه الأول في مونديال الأندية، علما أن مشاركته الوحيدة السابقة كانت في النسخة الأولى عام 2000 والتي لا تحتسب ضمن نسخ البطولة الرسمية نظرا لعدم اقتصارها على أبطال الاتحادات القارية. وفي نسخة 2000، احتل الريال المركز الرابع ما يجعل هدفه في النسخة الحالية العودة بالكأس إلى مدريد ليعيد إلى الأذهان أمجاده العالمية التي رسمها من خلال فوزه سابقا بلقب كأس انتركونتيننتال وهي البطولة التي كانت تقتصر على مباراة سنوية بين بطلي أوروبا وأمريكا الجنوبية قبل إقامة مونديال الأندية بشكله الحالي. ويستحوذ الريال على الرقم القياسي لعدد مرات الفوز بكأس انتركونتيننتال برصيد أربعة ألقاب، لكن لقب مونديال الأندية يظل اللقب الوحيد الغائب عن خزانة النادي الملكي.

ويشارك الريال في البطولة وسط نشوة الانتصارات المتتالية التي يحققها في مختلف البطولات التي يشارك فيها هذا الموسم حيث تغلب على مضيفه أليريا 1/4 يوم الجمعة الماضي في الدوري الأسباني ليكون الفوز الثاني عشر له على التوالي في الدوري والعشرين على التوالي في مختلف البطولات، ومنها ستة انتصارات متتالية في مجموعته بالدور الأول لدوري الأبطال إضافة للفوز في المباراتين اللتين خاضهما حتى الآن في كأس أسبانيا.

وأصبح الريال أول فريق أسباني يحرز 20 انتصارا متتاليا في مختلف البطولات كما أصبح نجم هجومه البرتغالي كريستيانو رونالدو أول لاعب يسجل 25 هدفا في الدوري الأسباني خلال هذه المرحلة من الموسم. ولا يفتقد المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في هذه البطولة إلا لجهود لاعبه الكرواتي الدولي لوكا مودريتش بسبب الإصابة، بينما قد تشهد البطولة عودة الكولومبي خيميس رودريغز للمشاركة مع الفريق بعد تعافيه من الإصابة. وتمثل المباراة فرصة أمام الريال للثأر من الكرة المكسيكية حيث أنهى الريال مشاركته في نسخة 2000 بالهزيمة أمام نيكاكسا المكسيكي.

وفي المقابل، يدرك كروز آزول أن استكمال مغامرته في البطولة على حساب الريال أمر صعب للغاية ويحتاج إلى مفاجأة من العيار الثقيل. وعبر الفريق المكسيكي إلى المربع الذهبي بالتغلب على ويسترن سيدني الأسترالي بطل القارة الأسيوية 1/3 بعد التمديد لوقت إضافي في مباراتهما السبت، ما يعني أن الفريق قد يكون أكثر شعورا بالإجهاد من الريال.

ورغم التطور الذي شهدته الكرة المكسيكية في السنوات الأخيرة وفوز المنتخب المكسيكي بذهبية اللعبة في أولمبياد لندن 2012 ووصول المنتخب المكسيكي للدور الثاني في كأس العالم 2014 بالبرازيل، تبدو فرصة كروز آزول في اجتياز عقبة الريال صعبة رغم أن الفريق المكسيكي يضم عددا من النجوم الفائزين بذهبية أولمبياد لندن. ولم يسبق لأي فريق مكسيكي أن بلغ المباراة النهائية لمونديال الأندية بينما يسعى الريال إلى الوصول للنهائي والحفاظ على اللقب العالمي أوروبيا بعد فوز بايرن ميونيخ الألماني باللقب في العام الماضي.

روما تتقدم بطلب لاستضافة أولمبياد 2024 وسط غضب بسبب فضائح الرشى

■ روما – د ب أ: أعلن رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي أن بلاده ستتقدم بطلب لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية لعام 2024 في العاصمة روما، بعد مرور أكثر من 60 عاما على استضافة المدينة التاريخية للحدث الرياضي العظيم.

وكان من المتوقع أن ينشر هذا الإعلان شعورا بالفخر الوطني في إيطاليا، لكنه يتوقع أيضا أن يثير موجات من الانتقادات لأنه يأتي بعد أيام من فضح التحقيقات لشبكة فساد كبيرة ترتبط بالمافيا تسيطر على توزيع المال العام في روما. وقال رينزي في مؤتمر بمقر اللجنة الأولمبية الإيطالية في روما: «سننافس على الاستضافة للفوز بها» قبل أن يضيف أن إيطاليا ستنافس على استضافة أحداث رياضية أخرى في فلورنسا ونابولي وسردينيا. وأضاف: «لا أعرف إذا كنا سننجح في الفوز باستضافة الأولمبياد، حتى لو كنت مقتنعا بذلك. لكن المنافسة على استضافة الأولمبياد سيكون من أعظم الأشياء التي قد نقدمها لأبنائنا ولأنفسنا ولإيطاليا». ولم يسبق لروما استضافة أي أولمبياد صيفية منذ 1960، بينما استضافت إيطاليا الأولمبياد الشتوية مرتين في كورتينا دامبيتزو (1956) وتورينو (2006).

وقال إجناتسيو مارينو عمدة روما الذي تعهد بتنقية السياسة المحلية من أي شوائب بعد فضائح الفساد الأخيرة: «لدينا كل فرق العمل المناسبة (لاستضافة الأولمبياد من جديد) إلى جانب تاريخ عظيم يمتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام».

وأشارت صحيفة «كوتيديانو ناتسيونالي» إلى أن الفاتيكان ربما يتم ضمه أيضا إلى ملف روما الأولمبي. وأوضحت الصحيفة أن جوفاني مالاغو رئيس اللجنة الأولمبية الإيطالية، الذي من المقرر أن يلتقي مع البابا فرنسيس بابا الفاتيكان يوم الجمعة المقبل، يفكر في أن يعرض عليه استضافة بعض مسابقات الأولمبياد كالقوس والسهم على سبيل المثال على أراضي الفاتيكان. وتبدأ اللجنة الأولمبية الدولية في تلقي طلبات استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية 2024 في 15 كانون الثاني/ يناير المقبل، بينما سيتم غلق باب تقديم الطلبات في 15 أيلول/ سبتمبر من العام نفسه. وتختار اللجنة المدينة المضيفة للحدث خلال اجتماعها في ليما في أيلول/ سبتمبر 2017. يذكر أن إيطاليا أول دولة تعلن رسميا عن رغبتها في التقدم لاستضافة أولمبياد 2024 الصيفي.

وكان رئيس الوزراء الإيطالي السابق ماريو مونتي رفض عام 2012 ترشح إيطاليا لاستضافة أولمبياد 2020 معللا ذلك بأن نفقات تنظيم الحدث العالمي ستفوق إمكانيات الدولة الأوروبية المثقلة بالديون والتي كانت تعاني مشاكل مالية جمة قبلها بأشهر قليلة.

استطلاع: غالبية الألمان يؤيدون استضافة الأولمبياد في بلدهم

■ برلين – د ب أ: كشف استطلاع حديث للرأي أن 57 % من الألمان يؤيدون بوجه عام استضافة دورة ألعاب أولمبية في بلدهم. وعارض 24 % من الذين شملهم الاستطلاع الذي أجري بتكليف من وكالة الأنباء الألمانية تقدم بلادهم بطلب لاستضافة الأولمبياد.

وفي التنافس بين مدينتي برلين وهامبورغ حول استضافة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2024، رأى 48 % من الألمان أن الاتحاد الألماني للرياضات الأولمبية سيقرر في منتصف آذار/ مارس المقبل استضافة العاصمة الألمانية للأولمبياد. وفي المقابل رأى 28 % فقط من الذين شملهم الاستطلاع أن مدينة هامبورغ لديها فرص أفضل للفوز بالاستضافة، بينما يرى 32 % من الألمان أن فرص المدينتين في المنافسة الدولية لاستضافة أولمبياد عام 2024 متساوية. يذكر أن ألمانيا استضافت الألعاب الأولمبية مرتين فقط حتى الآن، الأولى في برلين عام 1936 والثانية في ميونيخ عام 1972. وأجرى الاستطلاع معهد «يوغوف» لقياس مؤشرات الرأي. وشمل الاستطلاع 1032 ألمانيا تزيد أعمارهم على 18 عاما خلال الفترة من 9 حتى 11 الجاري.

كأس ولي العهد الكويتي

العربي يهزم الكويت ويتوج بطلاً

■ الكويت – رويترز: أحرز القائد محمد جراغ هدفا رائعا في الوقت الإضافي ليقود العربي للفوز 4–2 على الكويت واحراز لقب كأس ولي العهد الكويتي للمرة السابعة في تاريخه. وأنهى العربي الشوط الأول متقدما 2–صفر بفضل ثنائية المهاجم الأردني أحمد هايل، لكن الكويت رد بقوة في الشوط الثاني وقلص الفارق حين وضع أحمد ابراهيم مدافع العربي الكرة بالخطأ في مرماه قبل أن يدرك له المدافع البرازيلي مكاليلي التعادل في الدقيقة 86. وبعد مرور ست دقائق من الشوط الإضافي الأول أطلق جراغ تسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء سكنت الزاوية العليا للمرمى، واستغل البديل حسين الموسوي خطأ لحارس الكويت ليسدد في الشباك الخالية من خارج منطقة الجزاء ويؤكد انتصار العربي الذي نال لقبه السابع في كأس ولي العهد والثاني في اربع سنوات.

الدوري المغربي

التطواني يتعادل مع الحسيمي

■ الرباط – الأناضول: تعادل المغرب التطواني مع مضيفه شباب الريف الحسيمي بهدف لكل منهما في لقاء مؤجل من الجولة الثانية عشرة للدوري المغربي. وتقدّم شباب الريف الحسيمي بهدف عن طريق عبد الصمد المباركي من ركلة جزاء في الدقيقة 45، وأدرك المغرب التطواني حامل اللقب التعادل عن طريق أحمد جحوح في الدقيقة 61. وبهذا التعادل، ارتفع رصيد شباب الريف الحسيمي إلى 17 نقطة في المركز التاسع، بينما ارتفع رصيد المغرب التطواني إلى 15 نقطة في المركز العاشر. وكان المغرب التطواني قد ودّع منافسات بطولة كأس العالم للأندية بعد هزيمته من أوكلاند سيتي النيوزيلندي بركلات الترجيح بنتيجة 4–3 بعد انتهاء الوقت الأصلي والشوطين الإضافيين بالتعادل السلبي. ويتصدر الوداد البيضاوي ترتيب المسابقة برصيد 24 نقطة.

الدوري المصري

المقاولون يستعيد توازنه بفوزه على الرجاء

■ القاهرة – الأناضول: استعاد المقاولون العرب توازنه في الدوري المصري بفوز على الرجاء بهدف دون رد ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة. وسجل الهدف عمر جمال في الدقيقة 40. وارتفع رصيد المقاولون إلى 14 نقطة في المركز الخامس عشر، بينما تجمد رصيد الرجاء عند 13 نقطة في المركز السادس عشر. ويتصدر الزمالك برصيد 28 نقطة بعد فوزه على الأسيوطي سبورت بثلاثة أهداف لهدف.

استعداداً لكأس أمم افريقيا

مدرب الجزائر يختار 23 لاعبا ويعيد بلفوضيل وقادير وعبيد

■ الجزائر – د ب أ: أعلن الفرنسي كريستيان جوركيف مدرب المنتخب الجزائري عن قائمة تضم 23 لاعبا سيمثلون الجزائر في نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق في غينيا الاستوائية الشهر المقبل. وتلعب الجزائر في المجموعة الثالثة إلى جانب غانا وجنوب أفريقيا والسنغال.

ولم تحمل القائمة مفاجآت كثيرة، حيث ضمت 21 لاعبا محترفا، وشهدت عودة اسحاق بلفوضيل مهاجم بارما الإيطالي الغائب عن المنتخب منذ أيلول/ سبتمبر الماضي، وفؤاد قادير لاعب وسط نادي ريال بيتيس الأسباني الغائب منذ آذار/ مارس الماضي. فيما تقرر الاحتفاظ بغالبية اللاعبين الذين شاركوا في التصفيات الأفريقية بينهم مهدي زفان مدافع ليون الفرنسي. كما سجل مهدي عبيد لاعب وسط نيوكاسل حضوره للمرة الثانية بعدما غاب عن مباراتي إثيوبيا ومالي الأخيرتين للإصابة. كما اختار جوركيف قائمة احتياطية ضمت سبعة لاعبين أبرزهم رياض بودبوز نجم باستيا الفرنسي وعدلان قديورة لاعب واتفورد الانكليزي. وضمت القائمة في حراسة المرمى: رايس مبولحي (فيلادلفيا–أمريكا) ومحمد زماموش (اتحاد الجزائر) وعز الدين دوخة (شبيبة القبائل). وفي الدفاع: مهدي زفان (ليون–فرنسا) وعيسى ماندي (رامس–فرنسا) وجمال الدين مصباح (سامبدوريا–ايطاليا) وفوزي غلام (نابولي–إيطاليا) والسعيد بلكلام وكارل مجاني (طرابزون سبور–تركيا) ومجيد بوقرة (الفجيرة–الإمارات) ورفيق حليش (نادي قطر). وفي الوسط: مهدي عبيد (نيوكاسل–إنكلترا) ونبيل بن طالب (توتنهام–إنكلترا) ومدحي لحسن (خيتافي–أسبانيا) وسفير تايدر (ساسولو–إيطاليا) وياسين براهيمي (بورتو–البرتغال) وسفيان فيغولي (فالنسيا–أسبانيا) وفؤاد قادير (ريال بيتيس) وعبد المؤمن جابو (النادي الأفريقي–تونس). وفي الهجوم: إسلام سليماني (سبورتينغ لشبونة–البرتغال) والعربي هلال سوداني (دينامو زغرب–كرواتيا) ورياض محرز (ليستر–إنكلترا) واسحاق بلفوضيل (بارما–إيطاليا).

السعودية تطلب استعارة مدرب طردته منذ 5 سنوات

■ الرياض – الأناضول: أعلن أهلي دبي الإماراتي أنه تلقى طلبا من الاتحاد السعودي، بشأن استعارة مدربه الروماني أولاريو كوزمين، الذي طرده منذ 5 سنوات، للإشراف على منتخبه خلال مشاركته في كأس آسيا 2015 في أستراليا.

وحسب تغريدة على حساب النادي الأهلي على «تويتر»، فإن إدارة النادي تقوم بدراسة الأمر لاتخاذ القرار المناسب والذي يصب في مصلحة النادي.

ولم يسبق لكوزمين أن درب أي منتخب، وهو يعمل في منطقة الخليج منذ 2009 حين درب الهلال السعودي ثم السد القطري (2010)، وانتقل إلى الإمارات في 2011، وقاد العين لنيل لقبين في الدوري، والأهلي للقب الموسم الماضي. وتولى كوزمين تدريب الهلال، قبل أن يطرد من المملكة عام 2009، وحرم من العمل في السعودية، لقيامه في نهائي كأس ولي العهد، بإلقاء القميص الذي كان يرتديه وعليه صورة ولي العهد على الأرض، ورفض الصعود لمصافحته وقتها، رغم فوز فريقه باللقب. وأقال الاتحاد السعودي المدرب الإسباني، لوبيز كارو، بعد خسارة المنتخب أمام قطر 1–2، في نهائي كأس الخليج التي استضافتها الرياض الشهر الماضي.

دوري السلة الامريكي

برايانت يقود ليكرز للفوز ويتجاوز جوردان بقائمة الهدافين التاريخيين

■ لوس أنجليس – د ب أ: تجاوز النجم كوبي برايانت أسطورة فريق شيكاغو بولز السابق مايكل جوردان لينتزع منه المركز الثالث في قائمة أكثر اللاعبين تسجيلا للنقاط على مر العصور بمسابقة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين بتسجيله 26 نقطة لفريق لوس أنجليس ليكرز ليقوده للفوز على مضيفه مينسوتا تمبرولفز 100–94.

وكان برايانت بحاجة إلى تسع نقاط فقط ليتجاوز رصيد مثله الأعلى جوردان وهو ما حققه بتسجيله رميته الحرة الثانية قبل خمس دقائق و24 ثانية على نهاية ربع المباراة الثاني ليرفع رصيده من النقاط طوال مشواره في الملاعب الممتد إلى 19 عاما إلى 32 ألفا و293 نقطة.

وتوقفت المباراة تكريما لإنجاز برايانت الذي بدأ زملاؤه من الفريقين في تهنئته بينما أهداه مالك تمبرولفز غلين تايلر كرة المباراة وسط تصفيق حاد من الجماهير في ملعب «تارغت سنتر». وسجل كارلوس بوزر 22 نقطة و13 متابعة لليكرز الذي حقق فوزه الثالث على التوالي للمرة الأولى بهذا الموسم ليرفع رصيده من الانتصارات بهذا الموسم إلى ثمانية فقط مقابل 18 هزيمة. وعلى الجانب الآخر سجل شباز محمد 28 نقطة وتسع متابعات لولفز الذي تجمد رصيده من الانتصارات بهذا الموسم عند خمسة مقابل 18 هزيمة.

وفي باقي المباريات فاز غولدن ستيت وريرز على نيو أورلينز بيليكانز 128–122 وأوكلاهوما سيتي ثاندر على فينكس صنز 112–88 وواشنطن ويزاردز على يوتا جاز 93–84. بينما فاز شيكاغو بولز على ميامي هيت 93–75 وتورنتو رابتورز على نيويورك نيكس 95–90 وسان أنطونيو سبرز على دنفر ناغتس 99–91.

براينت المتألق حطم عدد أهداف اسطورته جوردان

رادار الملاعب

الإيطالي باريزي يفتتح مركزا رياضيا في لبنان

■ بيروت – رويترز: افتتح أسطورة الكرة الإيطالية فرانكو باريزي مركزا رياضيا في لبنان ضمن الجهود المبذولة لمساعدة الأطفال السوريين واللبنانيين الذين تأثروا بالصراع في سوريا. وساهمت في تطوير المركز في قرية بتخني بمدينة عاليه جمعية ميلانو الخيرية التي تربطها صلات بنادي ميلان ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومنظمة (وور تشايلد) الخيرية. وتبادل باريزي الحديث مع الأطفال في المركز عن خبراته وتجاربه مع كرة القدم. ويستوعب المركز ما يزيد على 1000 طفل وطفلة من لبنان وسوريا لممارسة الرياضة وأنشطة أخرى.

فيراري يتعاقد مع السائق المكسيكي غوتيريز

■ برلين – د ب أ: أعلن فيراري المنافس في بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا–1 عن تعاقده مع السائق المكسيكي استيبان غوتيريز كسائق تجارب وسائق بديل في موسم 2015. وشارك غوتيريز (23 عاما) في الموسمين الماضيين مع فريق ساوبر، الذي يستعين بمحركان فيراري، لكن تم الاستغناء عنه في نهاية الموسم المنقضي. ويقود سيارة فيراري في الموسم المقبل الفنلندي كيمي رايكونن والألماني سيباستيان فيتيل.

رئيس الاتحاد الكوري يدعو الأندية لتسجيل المزيد من الأهداف

■ سول – رويترز: دعا رئيس اتحاد كرة القدم في كوريا الجنوبية الأندية الكبرى في البلاد الى تسجيل المزيد من الأهداف لزيادة الحضور الجماهيري للمباريات. ورغم الارتفاع الطفيف في عدد الجماهير في دوري الأضواء الا أن متوسط الحضور بلغ أقل من ثمانية آلاف شخص للمباراة الواحدة الموسم الماضي. وقال تشونغ مونغ جيو رئيس الاتحاد الكوري إن المشكلة ستحل إذا تخلت الأندية عن اللعب الحذر ولجأت أكثر للهجوم. وشهدت السنوات الأخيرة تراجعا في عدد الاهداف المسجلة في الدوري الكوري حيث بلغ المتوسط 2.22 هدف في المباراة الواحدة في 2014. وعانت أقوى الفرق أيضا من مشاكل في هز الشباك حيث سجل سول الذي احتل المركز الثالث في البطولة 42 هدفا فقط في 38 مباراة.

هاميلتون يفوز بجائزة «بي بي سي» لشخصية العام الرياضية

■ لندن – رويترز: وقع اختيار هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) على لويس هاميلتون بطل العالم للفورمولا–1 للحصول على جائزة شخصية العام الرياضية في 2014. وحقق السائق البريطاني 11 انتصارا في الموسم المنقضي في طريقه للتتويج باللقب العالمي للمرة الثانية في مشواره. وكانت المؤشرات تضع لاعب الغولف روري مكيلروي على رأس المرشحين للجائزة هذا العام. وأصبح هاميلتون خامس سائق سباقات يحصل على الجائزة في 61 عاما بعد ديمون هيل ونايجل مانسل وستيرلينغ موس وجاكي ستيوارت.

كلوب أمريكا يتوج بطلا للدوري المكسيكي

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: توج كلوب أمريكا بلقب الدوري المكسيكي (أبريتورا) لعام 2014 بعد تغلبه على منافسه تيغريز بثلاثية نظيفة في مباراة حماسية للغاية شهدت ثلاث بطاقات حمراء من نصيب لاعبي الفريق الضيف وحضور 70 ألف مشجع. يذكر أن مباراة الذهاب انتهت بفوز تيغريز بهدف نظيف يوم الجمعة الماضي.

ريسينغ كلوب بطلاً للدوري الأرجنتيني للمرة الأولى منذ 13 عاما

■ بوينس آيرس – د ب أ: توج نادي ريسينغ كلوب ببطولة الدوري الأرجنتيني لعام 2014 للمرة الأولى منذ 13 عاما بعد تغلبه 1/صفر على منافسه جودوي كروز في المرحلة 19 والأخيرة من المسابقة. ومن ناحية أخرى، فاز ريفر بليت المنافس الأقرب لريسينغ، في المرحلة ذاتها من البطولة على كويلميس بهدف نظيف أيضا، إلا أن تلك النتيجة لم تكن كافية لحسم اللقب لصالحه.

عبد الغني يغيب عن النصر السعودي للاصابة

■ الرياض – الأناضول: أعلن نادي النصر السعودي غياب قائده حسين عبد الغني عن صفوف الفريق لفترة تتراوح بين 3 و 4 أسابيع للإصابة. وحسب تغريدة على الصفحة الرسمية للنادي على «تويتر»، أظهرت الفحوصات الطبية والأشعة التي أجريت لعبدالغني وجود تمزق من الدرجة الثانية في العضلة الخلفية. وأصيب عبد الغني (37 عاما) خلال مباراة فريقه السبت على الهلال بهدف دون رد، وخرج في الشوط الثاني. ويتصدر النصر الدوري برصيد 31 نقطة بفارق ثلاث نقاط على الأهلي الثاني.

لم يكن صدفة رفض بن غوريون تسمية الدولة يهودا فقد فهم أن هذا الاسم يعني أن اسم سكانها يهود

يهود ممتازون

ناحوم برنياع

■ شارون بن حاييم هو مدير عام «آي.إي.سي» منظمة اليهود الاسرائيليين في أمريكا. الحرف الاول في اسم المنظمة ليس المعنى الانجليزي لكلمة مهاجرين وانما المعنى الانجليزي لكلمة اسرائيل. التقيت في الاسبوع الماضي مع ابن حاييم في واشنطن وعندما سألته ما المبرر لتنظيم منفصل لاسرائيليين سابقين قال لي ببساطة إن الاسرائيليين لا يتم استيعابهم في الجالية اليهودية، ولا يريدون الاندماج فيها، فهم مختلفون.

يتبين أنه يجب الطيران عشرات آلاف الكيلومترات من اجل اكتشاف جسم كهذا: اسرائيليون، في اسرائيل نفسها غابت هذه الكلمة عن الوعي. السياسيون الذين يركضون في هذه الايام وراء اصوات الناخبين يكثرون من استخدام كلمة يهودي في خطاباتهم. أقسم اليمين على الدفاع عن الارث اليهودي والمؤسسات اليهودية والاحترام اليهودي والأمن اليهودي، والوسط – اليسار أقسم على الدفاع عن الاغلبية اليهودية والمصلحة اليهودية. أنا أبحث عن الاسرائيليين في خطاباتهم ولا أجد. عندما نسمعهم نتخيل أن اسرائيل ليست دولة سيادية، بل هي جالية يهودية اخرى في الشتات، يحتاج ابناءها إلى التذكير الدائم بأصلهم وإلا فانهم سيذوبون مع غير اليهود.

ليس صدفة رفض بن غوريون تسمية الدولة يهودا، كما اقترح عليه بعض زملائه، فقد فهم أن اسم الدولة اذا كان يهودا فان سكانها سيسمون يهودا ويذوب الاختلاف بينهم وبين اليهود في الشتات. كان بن غوريون صهيونيا فذا. تخيلوا الاسم الذي سنعيش تحته لو كان القرار بيد السياسيين امثال نتنياهو، ليبرمان أو بينيت.

يتحدثون عن اليهودية بخوف وقلق مقدس ولا يعرفون تفسير ما الذي يقصدونه. لا يوجد يهودية في التوراة، وفي القواميس لها معان كثيرة ومتناقضة. اليهودية هي احيانا تعريفا ديمغرافيا، يهود فرنسا مثلا. واحيانا تعريفا دينيا، كمنافسة للمسيحية. هل يوجد يهودية اصلاحية ويهودية محافظة مثلما يوجد مسيحية كاثوليكية ومسيحية بروتستانتية؟ لا سمح الله. يقول الحريديون إن اليهودية هي نحن. هذا ليس صحيحا. يقول اصحاب القبعات المنسوجة، اليهودية هي نحن. احيانا اليهودية هي تعريفا تاريخيا، عرقيا أو قوميا – كل واحد وتعريفه لليهودية.

> هل يوجد لدى المستوطنين الذين يقيمون يوميا بؤرا استيطانية على حساب الفلسطينيين، قيم اكثر من اولئك الذين جاءوا للتظاهر ضدهم!

في احدى المرات كان نفتالي بينيت رئيس جمعية «سميت» اسرائيل لي، الآن عندما اصبحت اسرائيل له فهي غير موجودة في خطاباته. هو يدعو إلى تبني القيم اليهودية كبديل للصهيونية القديمة، العلمانية، تلك التي اقامت الدولة، ولا يقول ما هي القيم اليهودية. ولكن التلميح واضح: نحن البيت اليهودي، لدينا قيم افضل ويهودية اكثر.

هل يوجد لدى من اشعل المدرسة ثنائية اللغة وهو يحاكم الآن ويضحك مثلما ضحك يغئال عمير ويضعوا القبعات على رؤوسهم، قيم اكثر من قيم ضحاياهم، اولاد المدرسة المحترقة؟ أنا متأكد أنه لا يوجد. هل يوجد لدى المستوطنين الذين يقيمون يوميا بؤرا استيطانية غير قانونية على حساب اراضي الفلاحين الفلسطينيين، قيم اكثر من اولئك الذين جاءوا للتظاهر ضدهم؟ أشك في ذلك.

إن الحديث عن القيم اليهودية يوجه لنوع خاص من الناخبين: انتبهوا لا يوجد لي أم عربية. إنتخبوني: أنا أكره العرب بالضبط مثلكم.

لقد حان الوقت لفعل ترتيب ونظام، يوجد شتات يهودي وتوجد دولة اسرائيل، والعلاقة بينهما عميقة، ويا ليتها تبقى كذلك على مر الزمن. الشعور بالمسؤولية المتبادلة، وتشمل ضمان بيت دافيء لكل يهودي يريد المجيء إلى هنا، كانت الارثوذكسية تعترف به كيهودي أم لا. اسرائيل هي دولة هجرة. ولا تحول الناس إلى يهود: انها تحولهم إلى اسرائيليين.

في اسرائيل يعيش اليهود وغير اليهود – اكثر من خمس السكان. البنية السياسية كان من المفترض أن تركز حول السؤال كيف نسبب للاسرائيليين البالغ عددهم 8 ملايين بأن يشعروا آمنين اكثر، وراضين اكثر، فخورين اكثر في دولتهم. لا نحتاج من أبو مازن إلى اعتراف وانما اعتراف السياسيين الذين يطلبون اصواتنا. ليتركوا التاريخ اليهودي، فهو استخفاف بمن هو اكبر منهم، ليخدمونا، ليخدموا ناخبيهم.

ولكنهم مشغولون بأمورهم، صحيح انهم يرمزون لنا: أننا زعماء فاشلون، فشلنا ضد حماس، فشلنا ضد إيران، فشلنا في السكن، فشلنا في غلاء المعيشة، لكننا يهود ممتازون.

يديعوت 2014/12/15

التهديد الفلسطيني بوقف التنسيق الأمني مع اسرائيل يطرح السؤال الذي يلامس أساس كل اتفاق سياسي مستقبلا

أبو مازن بين الأمن والتوتر

زلمان شوفال

■ الحادث الذي مات في اطاره الوزير الفلسطيني زياد أبو عين، وقع على اسرائيل في توقيت صعب جدا: الظروف والتوقيت الحالي اللذان يحملان في طياتهما مشاكل وتعقيدات سياسية، ويخدمان بشكل مباشر الاستراتيجية الفلسطينية. هذه استراتيجية تعمل على نقل الصراع الاسرائيلي الفلسطيني من اطار المفاوضات المباشرة إلى الساحة الدولية.

التهديد – أو نصف التهديد، بالذات للحاجات الداخلية – لرئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن، لوقف التنسيق الأمني مع اسرائيل بعد الحادثة التي مات فيها الوزير الفلسطيني نتيجة نوبة قلبية، لا ينبع من رغبة حقيقية في العودة إلى ما قبل هذا الاتفاق (الاتفاق الذي يخدم المصلحة الفلسطينية بشكل لا يقل بل من الممكن أكثر مما يخدم مصلحة اسرائيل)، على العكس، فان الرئيس أبو مازن يعرف جيدا أن ازدياد شعبية حماس وزيادة نشاطها في مناطق السلطة، تهدد أمنه ووجوده على كرسي الرئاسة اذا ما توقف التنسيق الأمني مع اسرائيل. كان هدف أبو مازن وما زال دفع خطوته السياسية في الامم المتحدة، وفي اوساط دولية اخرى مثل المحكمة في لاهاي والساحة الدولية والبرلمانات، بالذات في اوروبا، التي تميل أصلا بشكل اوتوماتيكي تقريبا إلى الموقف الفلسطيني وتقبل بدون أي تحفظ كل ادعاء ضد اسرائيل.

من هذه الناحية فان النتائج القاتلة للحادثة تلعب دورا في صالح أبو مازن. ويبني الفلسطينيون على أن الحرب ضد داعش وسعي الولايات المتحدة للحصول على تأييد واسع من العالم العربي سيجعل الولايات المتحدة مهتمة بحالة الانفعال، الحقيقية أو الوهمية، التي تحدث في اوساط الجمهور العربي في أعقاب موت أبو عين. لذلك فان اللقاء الذي دعا اليه وزير الخارجية الأمريكي كيري مع رئيس الحكومة نتنياهو في روما اليوم، سيناقش ايضا التأثيرات السياسية للحادثة.

أي سيحاول التوصل مع نتنياهو إلى صيغة تمنع امكانية انضمام الاوروبيين للعرب في الاقتراح الذي سيقدم لمجلس الأمن ويعلن عن اقامة دولة فلسطينية بعد عامين أو بصيغة مخففة حول انهاء الاحتلال في نفس الموعد.

صحيح أن واشنطن تعارض هذه المبادرات وقد أعلنت عن ذلك أمام الفلسطينيين والاوروبيين، لكنها لا تخفي أنها غير مرتاحة من التواجد في حالة تسلل والاضطرار إلى استخدام حق الفيتو ضد الاقتراح الفلسطيني بالذات كونه سيقدم من قبل الاردن، الحليفة المهمة لأمريكا في الحرب ضد داعش.

المهمة الدبلوماسية هي ايجاد صيغة ملائمة في هذا اللقاء السريع في روما، وهذا ليس بالامر السهل – ليس لكيري ولا لنتنياهو. ولن يهتم أحد في العالم بالسؤال حول ما الذي فعله وزير كانت بعض وسائل الاعلام تعتبره شخصية سلام، في المواجهة الفلسطينية العنيفة والمفتعلة مع قوات الجيش الاسرائيلي، كما أنهم لن يتطرقوا إلى حقيقة أن الفلسطينيين منعوا المرضة الاسرائيلية من معالجة أبو عين، التي ربما أبقته على قيد الحياة.

القالب صُب وهو يخدم اهداف اعدائنا ومنتقدينا. صحيح أن أبو مازن غير معني لاسبابه بانهيار الأمن في الضفة الغربية لكنه معني بازدياد التوتر. ومن هذه الناحية فان موت أبو عين مثل الاحداث في الحرم، يجيب على حاجة وهدف أبو مازن للحصول على اجماع دولي واسع للخطوة وللتاريخ الذي حدده.

ولكن، مجرد التهديد الفلسطيني بوقف التنسيق الأمني مع اسرائيل يطرح السؤال الذي يلامس أساس كل اتفاق سياسي ممكن مستقبلا: اذا كان الطرف الفلسطيني قادر على الغاء الترتيبات الأمنية بهذه السهولة وبشكل احادي الجانب – كيف تستطيع اسرائيل الاعتماد على أي شرط امني بما في ذلك افراغ المناطق الفلسطينية من السلاح، ومنع الاتصالات العسكرية مع عناصر خارجية، كيف تضمن أن يكون هذا فاعلا ويتم تطبيقه بدون استمرار تواجد الاذرع الأمنية الاسرائيلية في كافة المناطق الفلسطينية؟

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

اسرائيل اليوم 2014/12/15

حتى لو توصل نتنياهو وكيري إلى حل وسط يضمن الفيتو الأمريكي، فالمستقبل لا يبشر

كالإزميل في اللحم الحي

شلومو شمير

■ منذ إدارة ريغان قررت السياسة الأمريكية الرسمية بان المستوطنات غير شرعية. كل الرؤساء، بمن فيهم اولئك الذين تباهت اسرائيل بعطفهم عليها، أخلصوا لهذا المبدأ.

ولكن عندما طرح موضوع المستوطنات على البحث في مجلس الأمن، وهذا حصل في أوقات متقاربة، أحبط الأمريكيون في كل مرة مشاريع قرارات تضمنت شجبا لاسرائيل على المستوطنات. ومع ان كل ادارة رأت في المستوطنات عقبة كأداء في وجه التقدم في المسيرة وعلامة بشعة في سياسة اسرائيل، فان سفراء الولايات المتحدة في الامم المتحدة، ديمقراطيين وجمهوريين، منعوا حتى ردود فعل غير ملزمة من المجلس تنديدا بالمستوطنات مثل التصريحات الرئاسية والبيانات للصحف المشروطة بموافقة عامة من الـ15 دولة الاعضاء والتي برأي الأمريكيين كانت تتضمن صيغة جارفة جدا وتندد باسرائيل.

ليس بعد اليوم. في السور الدفاعي بلا تحفظ عن اسرائيل في الامم المتحدة، والذي اصبح سيماء بارزا للوفد الأمريكي، ظهرت مؤخرا شقوق. فالمعقل الدبلوماسي الصامد الذي شكلته أمريكا لاسرائيل في الامم المتحدة المعادية احيانا، يهتز. شيء ما يتشوش في جهاز القبة الحديدية الدبلوماسية الأمريكية التي اعترضت حتى الان كل محاولة للمس باسرائيل في نطاق الامم المتحدة في نيويورك.

لا يهم ما هي نتائج اللقاء بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية الأمريكي جون كيري. مجرد حقيقة أن كيري وجد من السليم أن يستدعي رئيس الوزراء إلى لقاء عمل عن الرد الأمريكي على مبادرتين في موضوع النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني المتوقع أن يطرحا على البحث والتصويت في مجلس الأمن – هي دليل على تغيير في سياسة الرعاية التي حرص الأمريكيون حتى الان على منحها لاسرائيل في مواجهة الاغلبية المناهضة لاسرائيل التلقائية في الامم المتحدة. حتى لو توصل نتنياهو وكيري إلى حل وسط يضمن الفيتو الأمريكي، فحقيقة أن مستقبل الفيتو يبحث في المستوى السياسي الاعلى للدولتين لا تبشر بالخير لاسرائيل.

التقديرات في أوساط الدبلوماسيين في نيويورك هي أن احتمالات ان يقر مشروع القرار الذي سيطرحه أبو مازن في مجلس الأمن قليلة. وحسب التقديرات، فمن شبه المؤكد أن تحبط الولايات المتحدة المبادرة الفلسطينية وليس بالذات من خلال استخدام الفيتو بل باجراءات خلف الكواليس تمنع الاغلبية.

ولكن مسؤولين كبار في نيويورك يمتنعون عن الاعراب عن تقديراتهم لما سينتظر مشروع القرار الفرنسي – الالماني الشامل الذي يتضمن اهدافا محددة وجدولا زمنيا لتحقيق اتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. الولايات المتحدة لا تحب ان تتدخل القوى العظمى الاوروبية في دفع المسيرة السلمية إلى الامام. فهذا مجال تتعامل الولايات المتحدة معه كموقع حصري لها، ولكن انهيار مساعي الوساطة لكيري، والذي اعطى صداه كفشل أمريكي، خلق في القوى العظمى الغربية الاحساس بان من المجدي ابداء حضور ومرغوب فيه اثبات دور نشط في المساعي لتقدم الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين حتى لو لم يستطب البيت الابيض وقمة الخارجية الأمريكية ذلك.

بتقدير دبلوماسيين في نيويورك، فان الولايات المتحدة ستفكر مرتين قبل أن تقرر استخدام حق النقض الفيتو ومنع اقرار مشروع القرار الفرنسي – الالماني. واذا ما وعدت اسرائيل رغم ذلك بوقف المبادرة الاوروبية، فان الثمن الذي ستطلبه واشنطن من اسرائيل سيرفع حافة الآلام من التنازلات التي ستطالب بها اسرائيل إلى مستوى الإزميل في اللحم الحي.

معاريف الاسبوع 2014/12/15

شعاع من علبة ثقاب

روسيا هي الجهة الوحيدة القادرة على التأثير في الساحة السورية

تسفي برئيل

■ الاشاعات حول المستقبل السياسي لبشار الاسد وصلت إلى ذروتها في يوم الخميس الماضي، حيث قال مصدر فرنسي تحدث مع ممثلي وسائل الاعلام العربية إن إيران مستعدة لوضع النقاش حول استمرار الاسد، جانبا، من اجل التوصل إلى حل سياسي. اذا كان هذا الحديث دقيقا فستكون هذه هي المرة الاولى التي تبدي فيها إيران استعدادا للتنازل في موضوع كان حتى الآن شرطا اساسيا لأية مفاوضات سياسية حول الموضوع السوري.

من الصعب فهم ما قصده المصدر الفرنسي في تعبير الوضع جانبا، هل تريد إيران اختبار فكرة ذهاب الاسد الكامل من السلطة؟ أم أنها مستعدة لأن تناقش استمرار حكمه في مفاوضات، أم أنها مستعدة لنقاش حكمه بشكل منفصل عن النقاشات حول الحل السياسي، وتمهيد الطريق لاتفاقات دبلوماسية تقلص صلاحيات الاسد كرئيس؟ يمكن أن الحديث في يوم الثلاثاء الماضي في الصحيفة اللبنانية «السفير» حول موافقة إيرانية روسية حول موضوع سوريا – يُزيل الضباب الذي اثاره المصدر الفرنسي. حسب هذا التقرير فان الاسد سيوافق على التنازل عن جزء من صلاحياته، وتقام في نيسان حكومة سورية برئاسة معاذ الخطيب الذي كان رئيس الائتلاف لمنظمات المعارضة، ومعظم اعضاء الحكومة يكونون من المعارضة، وزارة الأمن تعطى لمناف طلاس، ابن وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس، الذي كان مقربا جدا من حافظ الاسد وبشار. امكانية اخرى هي أن يستمر الاسد في تحمل المسؤولية عن ملف الدفاع وأن يسيطر على الأجهزة الاستخبارية الثلاثة وسلاح الجو.

هذه التقارير وضعت بعد عدة زيارات لنائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف. في اسطنبول التقى مع زعماء المعارضة السورية، والتقى ايضا مع حسن نصر الله، وفي المقابل زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم ووزير الخارجية العراقي ابراهيم جعفري في إيران وايضا ممثلين عن حزب الله، حماس والجهاد الإسلامي – كل هذا على ما يبدو من اجل تنسيق المواقف من اجل اقتراح الخطة الروسية الإيرانية. روسيا التي تمهد للخطوة الجديدة منذ شهر وتؤدي إلى فتح حوار سياسي بين رؤساء المعارضة وبين النظام السوري، قد حصلت على موافقة معاذ الخطيب للمشاركة في لقاء القمة المخطط له في موسكو مع بداية السنة القادمة. من المتوقع وصول الاسد إلى موسكو لمحادثات تمهيدية بعد رأس السنة المدنية.

المبادرة الروسية ليست اللعبة السياسية الجديدة في الساحة السورية فقط وانما اللعبة الوحيدة. وقد يكون هذا السبب في أن تتحول إلى عملية اكثر من المبادرة السابقة، لا سيما الأمريكية، التي أدت إلى قمتين فاشلتين في جنيف، وفي أعقابها الحرب في سوريا ازدادت اكثر فأكثر، ولا سيما على خلفية دخول داعش وسيطرته على مناطق واسعة في العراق.

صحيح أن المعارضة السورية الموجودة في الشتات برئاسة احمد الجربا تعارض المبادرة الروسية وتعتبرها محاولة جديدة لاعداء الشعب السوري وتهدف إلى ابقاء الاسد في الحكم. لكن هذه المعارضة أخذت تفقد ضرورتها. ليس فقط لأنها لم تنجح في توحيد صفوفها أو السيطرة على قوات المعارضة التي تحارب في الميدان، وانما ايضا بسبب نضوج الظروف للحصول على سلاح نوعي ومساعدات مالية كبيرة.

ايضا كيس المفاجآت الأمريكية فارغ. فوزير الخارجية جون كيري خصص معظم خطابه في منتدى سبان الذي عقد في الاسبوع الماضي في واشنطن ضد الدولة الإسلامية. تقول شخصيات رفيعة المستوى في الادارة الأمريكية في البروتوكولات كيف وأين هي الاهداف التي يقوم الأمريكيون بقصفها لدى الدولة الإسلامية في العراق، من هم اعضاء الائتلاف وكم وزير خارجية شارك في الاجتماع الذي بادر اليه كيري قبل اسبوعين في بروكسل، ولكن عندما يُسألون عن سوريا فانهم يخرجون الشعار المعروف الذي يقول إن الاسد قد فقد شرعيته، ولذلك لا يستطيع الاستمرار في السيطرة على سوريا. لا أحدا منهم لديه أدنى فكرة كيف يمكن ملاءمة هذا القول مع امتناع الولايات المتحدة عن ضرب أهداف للنظام السوري.

باختصار، إن واشنطن خائبة الأمل من المعارضة، وليست مستعدة لأن تعتمد على المنظمات المعتدلة في سوريا، التي تقوم بتمويل تدريباتها، وهي ايضا تريد صيغة روسية أو روسية إيرانية، لكي تقوم بتربيع الدائرة. الطريق السياسي المسدود يبحث الآن عن نقطة ضوء حتى وإن كانت صادرة عن علبة ثقاب، خطة ستيفن دي مستورا، مبعوث الامم المتحدة إلى سوريا من اجل وقف اطلاق النار على الاقل في المدينة المسيحية حلب، على أمل أن يكون مثالا لوقف اطلاق النار في المناطق الاخرى.

لكن الطموح والواقع بعيدان عن بعضهما البعض، والمتمردون مستعدون لوقف اطلاق النار بشرط أن يشمل المعبر الحدودي مع تركيا. أما سوريا فما زالت تحارب ضد القرار، التعليم مستمر منذ تشرين الاول. يبدو أن الاسد ليس له سبب للاسراع. والضغط على حلب هو ورقة جيدة من اجل اللقاء في روسيا. ايضا واشنطن ليست متسرعة وهي التي استنفدت كل ادوات الضغط على سوريا – باستثناء عملية عسكرية مباشرة. بقي الآن الانتظار بطول نفس تقرير القتلى القادم، وهذا هو الشتاء الرابع الذي يعيش فيه السوريون نتائج الحرب على جهودهم.

هآرتس 2014/12/15

الانتخابات الحالية هي إما بيبي أو بوجي (مع تسيبي)، المستوطنات أو المسيرة السلمية.. قانون القومية أو وثيقة الاستقلال

الرجل السليم

اوري سفير

■ تلوح في الافق معركة انتخابية بين «بيبي فقط» و «الا بيبي فقط». وفي حقيقة الامر، هذه معركة انتخابية لن تحسم فقط في شؤون الزعامة بل هي مفترق طرق لحسم تاريخي في هويتنا ومستقبلنا.

لقد قدم لنا رئيس الوزراء المنصرف خدمة هامة حين اكد مؤخرا مواقفه اليمينية، مع سيماء من المسيحانية الدينية، في مسألتين اساسيتين – توسيع المستوطنات وقانون القومية. ومعنى سياسته هو دولة ثنائية القومية مسيحانية، بلا مساواة حقوق للعرب، بلا تسوية سياسية؛ دولة مسيحانية في نزاع ديني مع العالم العربي. هذا هو نتنياهو بلا قناع، مع موقف شرعي من بيت الاب، له مؤيدون كثيرون في الدولة. على هذا انحلت الحكومة، وعلى هذا الانتخابات مبررة.

البديل لاسرائيل هو التمسك بوثيقة الاستقلال؛ اسرائيل ديمقراطية مع مساواة للجميع، تتطلع إلى تسوية سياسية على تقسيم البلاد مع دولة فلسطينية، وهي عضو مقبول في أسرة الشعوب. هذا الموقف ايضا، من مدرسة بن غوريون، يتبناه الكثيرون والطيبون.

الحسم هو بالتالي بين فكرين، بين معسكرين. وفي هذا الخيار تقف امامنا ايضا مكانة الدولة، ولكن يمكن لهذا ان يتأجل أيضا، لان المحيط والعالم يعتبران سياسة الحكومة المنصرفة كتبن للفكر القومي المتطرف. ومعسكر وثيقة الاستقلال ملزم بان يتحد إذ فقط في السير المشترك يوجد احتمال لتعبير الاغلبية عن قيم وثيقة الاستقلال والتي لا تزال اغلب الظن موجودة فينا. ان السير المشترك للعمل والحركة هو جواب مناسب للمعسكر القومي المتطرف. ولاحقا ينبغي الامل في توسيع كتلة اليسار – الوسط بل وخلق محور مع أحزاب يمينية براغماتية كحزب «كلنا» لموشيه كحلون في مواجهة فرسان الجمهورية من اليمين.

من ناحية شخصية، فان الرجل الذي يجب أن يكون في رأس المعسكر الديمقراطي هو اسحق هرتسوغ. فهو رجل سلام بوضوح، رجل قانون يتبنى قيم المساواة، رجال العالم الواسع، مع اتصال بتراث اسرائيل ومع تجربة اجتماعية كوزير الرفاه سابقا.

بوجي ليس رامبو وليس خريج الوحدة الخاصة. ولكنه رجل مصداق، فهيم، مجرب، يعرف كيف يخلق ائتلافات. يمكنه أن ينقذ اسرائيل من الاشتعال الديني من خلال تفاهمات براغماتية مع ابو مازن في ظل التنسيق مع براك اوباما. وفوق كل شيء، فانه رجل طبيعي، بالنسبة لسياسي عاطف ايضا.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو

تسيبي ليفني

وعليه، فالامر هو إما بيبي أو بوجي (مع تسيبي)، المستوطنات أو المسيرة السلمية، قانون القومية أو وثيقة الاستقلال؛ الاقتصاد المقاطع أم العلاقات مع العالم. الشراكة مقابل الانانية. اذا ما جاء غريب من المريخ ليقرأ هذه السطور فانه سيستنتج بان هرتسوغ لا بد سيكون رئيس الوزراء التالي.

وبالفعل، ليس هذا هو الوضع. لنتنياهو احتمال افضل، ولكنه ليس مؤكدا. فهو يعزف بكفاءة على أوتار الخوف لامة مفزوعة من رواسب التاريخ. ولكن حان الوقت للشفاء. حان الوقت للطبيعية.

معاريف الاسبوع 2014/12/15

أوباما يعاقب نتنياهو على تدخله في انتخابات 2012 لكنه قد يفيد بيبي

حملة النبش

ايتان غلبوع

■ لم يحلم اوباما بهذه الفرصة: أن يرد على تدخل نتنياهو لصالح خصمه الجمهوري ميت رومني في الانتخابات الرئاسية في 2012، وايضا قد يحصل على حكومة جديدة في اسرائيل تكون أكثر راحة لتحقيق الاتفاق مع الفلسطينيين.

رؤساء ديمقراطيون يفضلون رؤساء حكومة لائتلاف برئاسة اليسار أو الوسط، ويتفقون معهم أكثر. الرؤساء الجمهوريون علاقاتهم جيدة ايضا مع رؤساء الحكومة من اليمين أو الوسط. في انتخابات 1977 كان كارتر الديمقراطي يفضل حكومة برئاسة المعراخ، وحتى توقيع اتفاق السلام مع مصر كان يتجادل كثيرا مع بيغن. ريغان الجمهوري اتفق مع بيغن وشمير، ولكن بوش الأب فضل رابين. كلينتون كانت علاقاته ممتازة مع رابين، بيرس وباراك، ومتوترة مع نتنياهو. بوش الابن، الجمهوري، اتفق مع شارون واولمرت اللذين انتقلا من اليمين إلى الوسط. في انتخابات 2009 فضل اوباما تسيبي لفني لكنه حصل على نتنياهو.

كل محاولات التدخل من قبل دولة في انتخابات دولة اخرى لم تحقق شيئا. عندما كان رابين سفيرا في الولايات المتحدة أيد انتخاب نكسون لولاية ثانية، وفي عام 1976 أيد عيزر وايزمن انتخاب كارتر، هذان التدخلان نبعا من عدم الخبرة وكانا بدون مبرر. وتدخل نتنياهو في الانتخابات الاخيرة للرئاسة لم يؤثر في النتائج وقد أثر بشكل كبير على العلاقات مع اوباما. في الجانب الآخر كانت النتائج مشابهة. في عام 1977 فشل كارتر في محاولته منع انتخاب بيغن. وقبل انتخابات 1992 خرج بوش الأب ضد شمير، ولكن رابين انتصر لاسباب اخرى. المساعدة التي قدمها كلينتون لبيرس ضد نتنياهو في انتخابات 1996 لم تساعد.

علاقات الولايات المتحدة واسرائيل لم تكن موضوعا اساسيا في الانتخابات – في الولايات المتحدة وفي اسرائيل. هذا التوجه فشل في انتخابات 2012 للرئاسة، حيث هاجم رومني اوباما فيما يتعلق بعلاقاته السيئة مع اسرائيل ونتنياهو. المعارضة في البلاد تستطيع استخدام العلاقات السيئة لنتنياهو مع اوباما كورقة ضده. قد يكون هذا موضوع انتخابي شرعي، لكن المبالغة في استخدامه في الانتخابات هناك وهنا تضر بالعلاقة بين الدولتين.

قبل ايام معدودة قال سفير الولايات المتحدة في اسرائيل، دان شابيرو، إن رؤساء الولايات المتحدة في السنتين الاخيرتين لحكمهم يستطيعون المبادرة والعمل بتصميم في الامور الخارجية. وقد ساق عدة امثلة من بينها جهود كلينتون، فحتى اللحظة الاخيرة من ولايته حاول التوصل إلى اتفاق بين باراك وعرفات. وأضاف السفير شابيرو أنه يمكن القيام بخطوات كهذه بدون موافقة الكونغرس، وأشار إلى أنه بعد الانتخابات سيحاول اوباما استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين حتى وإن لم يتعاون معه الكونغرس الجمهوري الجديد.

يفضل اوباما ائتلافا برئاسة هرتسوغ ولفني. وسيحاول مساعدتهما بطرق شتى. وقد أعلن كيري أنه يريد أن تكون في اسرائيل حكومة تستأنف المفاوضات مع الفلسطينيين، أي حكومة لا يقف على رأسها نتنياهو. ورغم أن اوباما ورجاله يريدون الانتقام من نتنياهو بسبب تدخله في انتخابات 2012 للرئاسة، فمن الافضل أن يكبحوا أنفسهم لأن التدخل الفظ في الانتخابات في اسرائيل قد يغضب الناخبين ويتسبب بنتيجة عكسية. لا يوجد شعب يحب أن تتدخل جهات خارجية لتحديد الحكومة المقبولة عليها.

يديعوت 2014/12/15

الرئيس الأمريكي باراك أوباما

تعقيبات

مقال أحمد بيضون: مهديّان لبلاءٍ واحد

المهدي والأحاديث

لا يمكن لأي كان لمجرد أنه يرى ويعتقد دون تحر ولا تدقيق إنكار حقيقة من حقائق هذا الدين فالمهدي المنتظر جاء بيانه في أحاديث صحيحة بلغت حد التواتر.
والحديث إذا بلغ حد التواتر كان لزاما على كل مسلم أن يعتقد به اعتقادا جازما. هذا فيما يخص أهل السنة. أما المهدي الذي تحدثت عنه مصنفات الشيعة فلا علاقة لنا به.

ماجدة – المغرب

تقرير: إيران تظهر تذمرها من القمة الخليجية

مثال للعنصرية

عندما ترسل الزعامة الشيعية المذهبية مئات الآلاف من شيعة إيران لقتل الشيعة و لإبادة مدنهم في العراق ولخراب أراضيهم وممتلكاتهم وقتل أبنائهم ونسائهم، وتصر على هذا الأمر بلا رحمة ولا شفقة، وتريد بعد ذلك أن تضم شيعة العراق إلى ممتلكاتها، وتمارس في سبيل ذلك كل أساليب القسوة، فماذا يعني هذا غير تلك العنصرية التي تمارس في قتل الشيعة على حساب الشيعة.
وعندما ترسل الزعامة الروحية آلافا من شيعة إيران إلى لبنان لكي تقتل الشيعة هناك لكي تبسط السطوة الشيعية عليهم تتضح درجة العنصرية الشديدة التي تمارسها الزعامة المذهبية الشيعية في إيران ضد الشيعة خارج إيران.
وعندما ترسل الزعامة المذهبية عشرات الآلاف من الشيعة إلى باكستان وإلى الهند لكي تمارس سطوتها وسلطتها المذهبية على شيعة تلك البلاد بالقوة والمال، فهذا يعني أن العنصرية تلعب دورا قويا في جعل الشيعة غير الإيرانيين كبش فداء لأغراض الزعامة المذهبية الشيعية..
وما تفعله إيران اليوم في سوريا أكبر مثال للعنصرية الفارسية.

الدكتور نظام الدين – بلغاريا

مقال فاطمة الشيدي: الحياة خارج الحياة

مشكلاتنا الواقعية

مقال رائع حقا ينم عن ثقافة عالية لدى الكاتبة ومن أجمل ما قرأت حديثا. شكري للكاتبة التي اتقنت إظهار مشكلاتنا الواقعية. نرجو التواصل أخت فاطمة وحياك الله.

عزالدين كاميلماز

تقرير مصطفى العبيدي: رسالة إيران: « نحن في العراق »

إيران فقط

أشكر مصطفى العبيدي على هذا التقرير، وعلى ضوئه أقول لا أظن أن إيران سمحت في السابق أو ستسمح بتكوين جيش عراقي أو حتى سوري قوي.
الآن بعد دخول داعش على الخط، أصبحت السياسة الإيرانية هي جعل العراق وسوريا ولبنان معتمدة على إيران وحدها لا غير في مسألة القوات البريّة، ولا مانع من التعاون مع قوات التحالف كقوات جويّة.

س. عبدالله

تقرير: ساحة جامع الفنا التاريخية في مراكش تحتفي بالفرنسية إيزابيل هوبير

عجائب الدنيا

المهم أن يعمّ السلام والاستقرار والحب والمحبة .المساجد في المغرب في أمكنتها المقدسة موقرة محترمة، وساحة «الترفيه» في مواقعها المعهودة المعروفة .
وساحة «جامع الفناء» في مدينة مراكش لا تعني مسجدا أو دار عباد ة، فالمصطلح «جامع» يعني « ضمّ» أو «التقاء» مجتمعي – تاريخي لكم من بشر وكم من عجائب الدنيا .

موساليم – المغرب

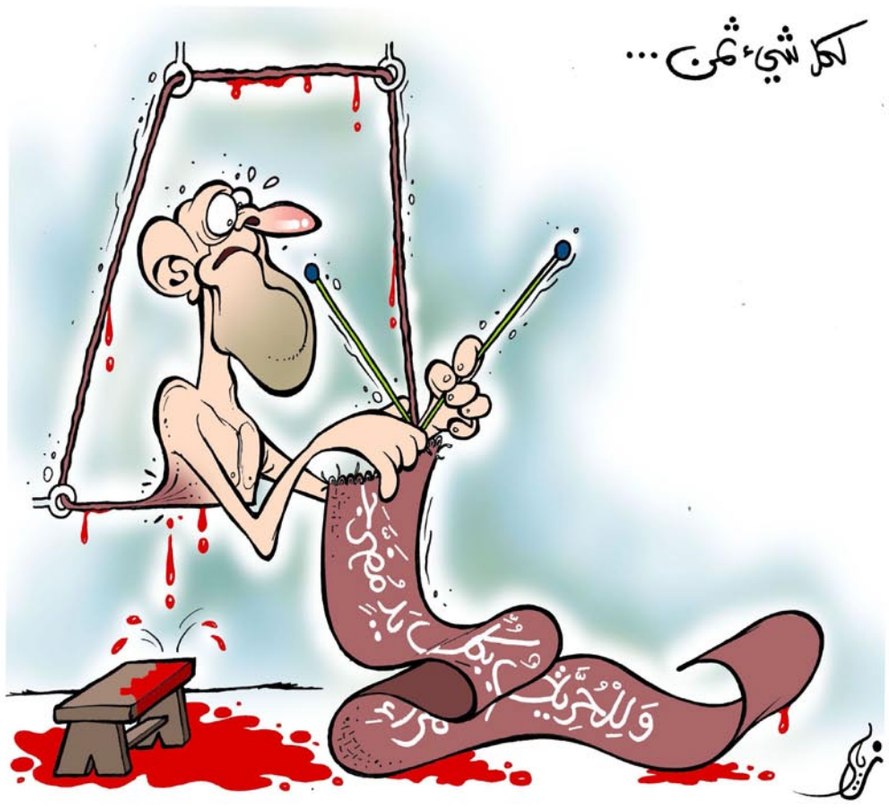

سقوط روما الجديدة

■ كل ما يحدث في هذا العالم يُذكّرك فوراً بأنّك مسلم، قوائم الإرهاب الطويلة الّتي تصدرها الدول،أخبار القصف الجوّي الّذي لا يتوقّف، ملايين اللاجئين والمشرّدين، الاشتباكات الطائفيّة على الأرض، الفتاوى الدينيّة لحشد المقاتلين أولمنعهم، التشريعات الجديدة للبرلمانات الأوروبيّة! كيف حدث هذا التحوّل ولماذا؟

هل من أفغانستان، البلد الصغير الّذي لا يكاد يبين، راجت أو روّجت فتاوى الجهاد؟ ولماذا انقلب السحر على الساحر، والحلفاء على بعضهم، وكيف أصبح الإسلام العدو الاوّل لأمريكا، بعد أن كان مُجنّداً لخدمتها؟ وكيف أصبح الإسلام بعد أفغانستان أو على أرضها إسلامين:سُنّي وشيعيّ؟

هل رسم التاريخ مساراته ضدّ إرادات القوى المتصارعة على الأرض؟ أم أنّ القوى الّتي تتحكّم بمصير العالم اختارت مطبخاً صغيراً اسمه إفغانستان لتُربّي قوى معيّنة، ثُمّ تطلقها هنا وهناك، لتقوم بأدوارها المرسومة؟

يقول باحثون وينقلون على ذمّتهم تصريحات على لسان قادة سياسيين ومفكّرين ورجال مخابرات كبار أنّه كان لا بُدّ أن تتّخذ الإمبرياليّة العالميّة عدواً جديداً كبيراً ، خلفاً للاتّحاد السوفيتي المنهار، وذلك حتّى تبقى عجلتها قادرة على الدوران. ففي عالم مسترخ وخال من الصراعات، ما الّذي ستفعله مصانع السلاح وفي أي حضن ستقذف منتجاتها، وهي حجر زاوية، ليس فقط في الاقتصاد الرأسمالي، ولكن في بنيته السياسيّة أيضاً، ويتوقّف على استمرارها مصير لاعبيها السياسيين الأساسيين،أمناء الهيكل!

ويضيفون أيضاً أنّ الأمريكان استوحوا الفكرة من مواجهتهم مع إيران عقب ثورتها الإسلاميّة، ومن تجربتهم مع المجاهدين المسلمين على أرض أفغانستان! فالمسلمون هم خير من يخوض قتالاً ضدّ بعضهم بعضا وضدّ الآخرين أيضاً، وهم طلاب موت أكثر منهم أصحاب حياة، وإيمانهم مطلق وغير قابل للمراجعة، إضافة إلى أنّهم منقسمون على أنفسهم، وكُلّ حزب بما لديهم فرحون!

ولإعطاء هذه الحرب على الإسلام زخماً كان لا بُدّ من 11سبتمر/ايلول، وكان لا بُدّ من تنظيم القاعدة، ومن ثمّ داعش. وكتب تيري ميسان الكاتب الفرنسي كتابه «الخديعة الكبرى» مُتّهماً الحكومة الأمريكيّة بتدبير 11 أيلول/سبتمبر وصناعتها داخليّاً!

النتائج الآن على الأرض دولٌ مفكّكة، وهذا يخدم هدفاً حيوياً آخر للسياسة الأمريكيّة هو ضمان وجود إسرائيل واستمراريّتها، أقرب نموذج لهذا النموذج البائس هو نموذج دول أمريكا اللاتينيّة، هناك بدأ الأمريكان مسلسلهم الشرّيرفي تحطيم الدول وإشغالها في الصراعات الداخليّة،لا بل والثورات ايضا، وقسّمتها أمّا إلى حدائق موز خلفيّة، أو تحت سيطرة مافيات المخدّرات مثل كولومبيا، أو دول ثوريّة فاشلة اقتصاديّاً ككوبا وفنزويلا وأخرى فاشلة سياسيّاً كالبرازيل والمكسيك!

وهكذا استلهم الأمريكيّون تجربتهم القديمة في أمريكا اللاتينيّة وتجربتهم الجديدة في العالم الإسلامي وابتدعوا ما أطلقوا عليه اسم»الفوضى الخلاّقة» وأدخلونا في دوّامتها، مستثمرين عوامل الساحة الداخليّة الّتي خبروها جيّداً عن قرب في أفغانستان وإيران، وأعقبوها باحتلال العراق ونجحوا في حبسها داخل وضع راهن بائس، مستغلّين العامل الطائفي، الأمر الّذي لاقى هوًى لدى السياسة الإيرانيّة.

وهكذا مدّت تجربتها بتواطؤ إيراني إلى سوريا، لا بل واليمن أيضاً، ومضت في مسلسل إيجاد الشيء ونقيضه حتّى لا ينفرد أحدٌ بالساحة، ويدوم أوار الصراع، وهو الهدف الأصلي للسياسة الأمريكيّة!

فهل ستحصد أمريكا وإسرائيل، حُلو الثمار من وراء هذه السياسات؟!

تنسى أمريكا وإسرائيل إنّ الوعي الجمعي للأمم والشعوب يتبدّل، وينضج على نار الأحداث وأنّه لا يمكن لقوىً بدون حواضن جماهيريّة أن تستمر، وأنّ وعي الأمم وإراداتها هي من سيحكم في النهاية، كما تنسى أيضاً أنّ الكلف الباهظة للمعارك الكونيّة تقود الدول إلى الانهيار، كما قادت روما وفارس والإسكندر الأكبر المقدوني، كُلٌ إلى نهايته المحتومة!

لا ننسى أيضاً أنّ الحلف الأمريكي الإيراني له ركائزه التاريخيّة فهو قائمٌ على رهاب التاريخ، فوريث روما وفارس لم يكن إلا الإسلام العربي، إسلام محمّد (ص) الّذي تخشاه روما الجديدة بقدر ما تخشاه فارس الجديدة، المشحونة بالنفس القومي، وإنْ التفّت بعباءة الإسلام وهي على أيّة حال عباءة مُثقبة لأنّها عباءة مذهبيّة وضيّقة وقابلة للتأويل! ولا تتسع إلا للروح القوميّة المموّهة بالدّين!

نقطة ضعف الأمريكان انّهم لا يقرأون التاريخ ولا يستفتونه، لا بل ولا يتّعظون منه، ولذا فإنّ نهاية روما الجديدة،هي وراء الباب وأنّ الوريث الشرعي الوحيد هو من ورث روما وفارس من قبل!

نزار حسين راشد

عندما تصرخ العنصرية الصامتة

■ يمكننا تعريف العنصرية بأنها اعتقاد أو سلوك جائر لدى جماعة ما يجعلها تعتبر نفسها أفضل من حيث العرق أو الجنس أو الثروة أو السلطة من جماعة أخرى ، وللعنصرية عدة أشكال ، فمثلاً هناك العنصرية اللونية التي يمارسها البيض ضد السود ، العنصرية الدينية التي يمارسها أصحاب دين معين ضد أصحاب دين آخر ، العنصرية المذهبية التي يمارسها أهل مذهب ما ضد أهل مذهب آخر ينتمون لذات الدين ، العنصرية الثقافية التي يمارسها أهل ثقافة معينة ضد أهل ثقافة أخرى والعنصرية الاجتماعية التي تمارسها جماعة معينة ضد جماعة أخرى.
أما من حيث التأثير فيمكننا تقسيم العنصرية إلى عنصرية صامتة وعنصرية صارخة، العنصرية الصامتة هي عنصرية خفية لا يتم الإعلان عنها بشكل صريح وهي تسود في أغلب الأحيان ولا يُمكن محاربتها بسهولة لأنها تتخفى في دواخل النفوس. وتتجلى مظاهرها الامتناعية في عدم عقد الزيجات والصداقات بين العنصريين والمتنعصر ضدهم. أما العنصرية الصارخة فتتجلى في القول اللفظي والسلوك العملي العنصري العلني الذي يستهدف المتعنصر ضدهم بشكل مباشر.
من المؤكد أن المظاهرات الضخمة التي اجتاحت عدة مدن في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مقتل عدد من السود في فترة وجيزة على يد رجال شرطة بيض وتبرئة رجال الشرطة البيض من قبل القضاء هي أحدث مثال للعنصرية الصارخة حيث تم استخدام أسلحة مميتة في عمليات توقيف عادية.
وجرى تسليط أضواء الإعلام العالمي عليها بشكل مكثف ولعل أكبر المفارقات العنصرية الصارخة وغير المفهومة التي يتجاهلها الإعلام العالمي باستمرار هي عنصرية صراع البيضان والزرقة في دارفور السودانية ، فالأسود الفاتح والأسود الغامق في دارفور يتعاركان لونياً رغم انتمائهما للإسلام، وكلاهما في نظر غلاة العنصريين البيض في أمريكا من الجنس الأسود الذي يستحق أن تمارس ضده كل أنواع التمييز العنصري!
من المؤكد أن المعركة ضد العنصرية في المجتمعات البشرية لن تنتهي بسهولة فرغم أن كل الدول المعاصرة تمتلك دساتير تدعو للمساواة بين مواطنيها، ورغم أن نصوص الأديان السماوية تدعو للمساواة وعدم التفرقة بين الناس على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو الوضع الاجتماعي إلا أن الواقع يؤكد وجود العنصرية الصامتة بكثرة في شكل كامن وغير مؤذ ظاهرياً في أغلب الأحوال لكنها قد تتحول في أي لحظة إلى عنصرية صارخة تنطوي على مخاطر مميتة بسبب انتشار ثقافة الكراهية، ثقافة عدم تقبل الآخر، ثقافة العنف، ثقافة حمل السلاح.
وغني عن القول إن إيماننا الديني وواجبنا الإنساني يحتمان علينا أن نرفض كل أشكال العنصرية ليس بالأقوال المرسلة فحسب بل بالأفعال الايجابية التي تغير النفوس والأوضاع ولو ببطء. فبإقصاء العنصرية من حياتنا إنما نؤسس لمجتمعات تتسم بالعدالة وبالتكافؤ في العيش وبالحياة وتوفر للأجيال المقبلة فرصا طيبة لتطوير تلك المساهمات الإنسانية التي لن تأخذ طريقها للنجاح إذا لم يسندها القانون.

فيصل الدابي المحامي

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: نصيحة جزائرية للشعب السوري

ترمون بأنفسكم إلى التهلكة

لك الحق في القول إن النظام الجزائري أدخل البلد إلى مسار أسود ومظلم بسبب تصرف طائش من قبل جنرالات فرنسا، ولكننا اخترنا الصلح والمصالحة الوطنية فيما بيننا لأننا نحن من اكتوى بنار الإرهاب والمثل الشعبي يقول «ما يحس بالجمر إلا الذي اكتوى بها». وبخصوص سوريا فنحن في أرض الشهداء لم نستطع فهم كيف أنكم ترمون بأنفسكم إلى التهلكة وتدعون إلى تدمير وتخريب بلدكم بأيديكم. الحمد لله الجزائر بخير.

كريم – الجزائر

إلى نقطة الصفر

فعلا هناك أوجه تشابه إلى حد التطابق في بعض الأحيان بين التجربة الجزائرية والثورة السورية بالإضافة إلى السيناريو الجزائري الذي أعيد تطبيقه في مصر. يمكن أن نستخلص أن ما حدث في الجزائر خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي يوازي ما يقع في سوريا ومصر حاليا. حتى الجماعات المسلحة تتشابه، فالجماعة الإسلامية المسلحة «الجيا» هي نفسها الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وأبوبكر البغدادي هو عنتر الزوابري، وجيش الإسلام هو الجيش الإسلامي للإنقاذ، وزهران علوش هو مدني مزراق، والجبهة الإسلامية السورية وأحرار الشام هما في الجزائر الجبهة الإسلامية للإنقاذ وتيار الجزأرة الذي تم تصفية قادته مثل أحرار الشام. الفرق يكمن في الدعم فلجزائر كان الدعم سريا، بينما دعم سوريا نجده علنيا. شخصيا لا أستبعد أن تنتهي الثورة السورية إلى الطريقة الجزائرية البائسة، ونعود من جديد إلى نقطة الصفر.

ياسين إبراهيم – الجزائر

نوع من المبالغة

كلام في الصميم لكنه ينطوي على نوع من المبالغة في بحث الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري.

شرف الدين ربيعي

انقلاب على الشعب

أستاذ فيصل في رأيي أنه لا يوجد تشابه على الإطلاق بين ما وقع في الجزائر وما يحدث في سوريا دولة التاريخ ومهد الحضارة .فما وقع ويقع في سوريا مسلسل لتمزيق وتخريب الدول الرافضة لمسلسل الاستسلام الكلي للمشرع الصهيو أمريكي، ومعاقبة سوريا لوقوفها إلى جانب المقاومة الفلسطينية واللبنانية. وبالنسبة للجزائر فإن جيشا خلفته فرنسا يتحكم في خيرات البلاد واستغل ادعاءه الكاذب في خروجه من رحم جبهة التحرير وانقلب على إرادة شعب في انتخابات ديمقراطية اختار فيها الجزائريون من يمثلهم إلا أن المتحكمين في خيرات الجزائر انقلبوا على الشعب وأعلنوها حربا طاحنة أودت بحياة مئات الآلاف من الجزائريين كعقاب لهم على اختيار جبهة الإنقاذ.

أبو محمد أمين المغربي

لا مجال للمقارنة

الدكتور فيصل.. لا يمكن المقارنة بين الأزمة الأمنية والسياسية في الجزائر في التسعينيات والأزمة السورية في الوقت الراهن .فالجيش الجزائري لم يقصف الذين حملوا السلاح ضده، رغم تواجدهم في المدن والأحياء الشعبية، بالمدافع والطائرات والبراميل المتفجرة، ولم يدمر أحياء عن أخرها. لا مجال للمقارنة الجيش السوري أحرق وطنه ودمره.

حليم رياض – الجزائر

تجاوزنا الربيع العربي

صمتنا لا يعني رضانا عن النّظام أو الجيش. أغلب الجزائريين يكرهون النظام ولكن تجربة العشرية السوداء هي ما جعلتنا نصمت أمام ظلم النظام وفساده. لقد تجاوزنا الربيع العربي بسنوات ومن أراد أن يعرف كيف ستصبح سوريا أو مصر فلينظر إلى حال الجزائر (التاريخ يعيد نفسه) وفي الأخير الحمد لله على نعمة الأمن و السلام.

يوسف بوزوينة – الجزائر

المعارضة وأمريكا

هل يأمل الأستاذ خيرا من هذه المعارضة التي تستجدي أمريكا دون خجل لضرب النظام السوري وتنظيم الدولة معا لكي ترث حكم سوريا والسوريين؟

زيد حسين – الجزائر

نموذج للطغاة

يعني المدرسة الجزائرية هي النموذج الذي تعلم منه كل الطغاة.

عاطف – فلسطين 1948

الجزائر لا يشبه أي بلد

مند سنتين وأستاذنا الفاضل يصر على تشبيه حرب أهلية وطائفية وإقليمية وحصار غربي عربي للشام بما حدث قبل ربع قرن في الجزائر بعد توقيف المسار الانتخابي. وللأسف سبقه الليبيون بعد ما أصروا على تشبيه ثورة الفاتح على الملك السنوسي بثورة التحرير الجزائرية، والمصريون قاموا بتشبيه وضعهم الحالي بتجربة الجزائرية. يوما قال الرئيس الراحل بومدين للمشير عبدالحكيم عامر «إذهب إلى جمال (الرئيس عبدالناصر) وقل له إن الجزائر ليست سوريا وليست اليمن، قل له إن الجزائر لا تشبهكم ولا يشبهها أي بلد في الدنيا».

كريم أبو زيد – السويد

كلاهما مدعوم من الخارج

لا أرى شبها. ففي الجزائر كانت هناك انتخابات وألغيت من طرف فرنسا والبنية التحتية لم تدمر لأن طرفا واحدا كان يقاتل هو المخابرات. وحتى ما يسمى بالجماعات المسلحة كانت من تكوين المخابرات لترويع الشعب وتركيعه حتى لا يطالب بحقوقه. أما في سوريا فالبنية التحتية دمرت لأن هناك حرب مدن بين نظام مدعوم من الخارج ومسلحين مدعومين من الخارج أيضا.

سليم الجزائر

خياران

هذا السيناريو وارد ومن يملكون تطبيقه أو رفضه هم من يقاتلون على الأرض، وهؤلاء إما أن يحيوا حياة تسر الصديق وإما أن يموتوا مماتا يغيض العدى.

عبدالله ناصر

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

صور التعذيب الأمريكي في ذاكرة شاهد إثبات

د. مثنى عبدالله*

■ أقسى ما يواجهه سُجناء الرأي والموقف، هو أنهم لا يملكون حق الحديث عن معاناتهم وقت ما شاءوا، والأكثر قساوة أن يبقى السجّان هو من يقرر لهم ذلك. حصل هذا في أماكن كثيرة في العالم، حين يدعي السجّان بانه قد ندم ويريد فتح صفحة جديدة، فيسمح لبعض الأوراق أن تُفتح ولبعض الألسن أن تتكلم، لكن كل ذلك يبقى بمقدار ولن يعطي صورة واضحة تماما عن ما الذي جرى، لأن بعض من وقع عليهم الضرر إما غادروا الحياة وطويت ذكرياتهم إلى الأبد، أو أن البعض يعتبر فتح كل الملفات غير جائز، بعد أن أعترف السجّان بأنه قد ظَلَم.

أنظروا كيف أن الكثيرين يبقون يُراعون مشاعر السجّان حتى وهو يعلن عن جرائمه، بينما لا أحد لديه الاستعداد كي يسمع الضحية، حتى وسائل الإعلام والصحافة ومنظمات حقوق الإنسان تفتح ألسنتها فقط عندما يعلن السجّان. حصل هذا مع زملاء قضوا فترة قصيرة في السجون الأمريكية في العراق، وعندما خرجوا وأعلنوا عن أساليب التعذيب التي مورست ضدهم، لم تكتب شهاداتهم بعناوين كبيرة، لكن عندما فضح الجانب الأمريكي ما حصل في سجن أبو غريب، استنفرت كل وسائل الإعلام والمنظمات الدولية جهودها لهذا الغرض، لأن السجّان دائما صادق لأنه قوي والضحية دائما كاذب لأنه ضعيف.

وإذا كان البعض قد صفق للديمقراطية الأمريكية التي سمحت بنشر تقرير لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي، فإن هذه الممارسات السادية لن تتوقف حتى لو نشر ألف تقرير وتقرير، لأن تاريخ هذه الوكالة بل تاريخ النخب الحاكمة في الولايات المتحدة قائم على الاضطهاد والعدوانية والنظرة الدونية للآخرين. لقد أقاموا سجونا سرية في العديد من دول العالم، واعتمدوا على شركات أمنية ومقاولين اختصاصهم التعذيب، وتشكلت فرق خاصة للأعمال القذرة والاغتيالات، وأنشأوا أسطولا من الطائرات بدون طيار كي يقتلوا بدون محاكمة، ورسموا سيناريوهات سيئة لحكومات ودول كي يبرروا الغزو والاحتلال.

أقرأوا ما قاله نائب الرئيس الأمريكي السابق ديك تشيني، حيث يصف ما ورد في التقرير بأنه كلام فارغ، ويقول لقد قمنا بما كان يفترض بنا القيام به، ويؤكد على أن بوش كان على علم بتفاصيل عمليات الاستجواب، بل أن وزير العدل الأمريكي في عهد بوش يقول ليست هنالك جرائم ارتكبت من جراء تلك الاساليب.

وإذا كان يحلو للبعض تبرئة ساحة باراك أوباما، فلينظروا إلى حرب الطائرات بدون طيار التي مازالت تقصف وتقتل من دون سند قانوني، وإلى مساندة إدارته المطلقة للعدو الصهيوني، وإلى أحجامه عن تقديم من ارتكب جريمة العراق وأفغانستان إلى العدالة، وتعويض عن كل ما لحق بهم من ضرر. كما يؤسفنا أن نقول إنه من العار على الأمم المتحدة، أن تدعو واشنطن إلى محاكمة المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات أثناء الاستجواب، فهي كذلك تستحق المحاكمة لأنها كانت شريكا فعليا في كل عمليات الغزو والاحتلال التي جرت في العقدين الماضيين، وكان مسؤولوها شياطين خُرسا في كل مجازر فلسطين.

لقد عدد التقرير بعض وسائل التعذيب التي مورست، كالإيهام بالغرق وخفض درجات الحرارة والإجبار على التعري والبقاء في حالة يقظة، والاعتداءات الجنسية والتغذية القسرية والحبس بمكان موبوء بالحشرات، كلها وصفها التقرير بأنها تعذيب إلى ما وراء الحد القانوني، لكن هل هذه هي كل الوسائل؟ لقد وُضع كاتب هذه السطور مقيد اليدين والقدمين ومعصوب العينين أحد عشر يوما في المرافق الصحية، في مركز تحقيق شمال بغداد، بأمر من ضابط التحقيق الأمريكي، وقد سمعته يقول لجنده تبولوا عليه كي يتخلص من كرامته وعندها سوف يعترف، ولكوني لا أملك ما أعترف به سوى أنني قلت بأن الأمريكان لصوص وغزاة ومحتلون جاءوا لتدمير العراق، في معرض إجابتي لسؤال عن وضعية الوجود الأمريكي في العراق، هل هو احتلال أم تحرير كما كان يحلو للبعض وصفه، وجّهه لي طلبتي في الجامعة التي كنت أحاضر فيها في علم السياسة، فقد قضيت عامين ونصف العام سجينا بتهمة تحريض الطلبة على مقاومة المحتل وتهديد أمن القوات الأمريكية، على الرغم من أنهم تعمدوا قتل أحد أبنائي لحظة اعتقالي كي يُسهّلوا وصولي إلى حالة الانهيار النفسي.

لقد كنتُ خلال الفترة المذكورة شاهد إثبات على الكثير من صور التعذيب التي مورست ضدي وضد الكثير ممن عايشوا تلك الفترة، غفلها التقرير الأخير ولم يشر اليها إطلاقا، كان أقساها هو وضعنا عراة مقيدين على ألواح معدنية تكتسب الحرارة، في ظهيرة شهري تموز/يوليو وآب/أغسطس، حيث تتراوح درجة الحرارة في هذه الفترة في العراق من 50 إلى 55 درجة مئوية، كما كان الجنود يرفهون عن أنفسهم ليلا باجبارنا على تقليد الحيوانات في مشيها وأصواتها ونحن عراة، ثم يطلقون علينا كلاب الحراسة التي تقترب أنيابها من المناطق الحساسة في الجسد، كي نصل إلى حالة الانهيار النفسي والجسدي. أما في جلسات التحقيق فقد تعاون الطب وعلم النفس في هذا الجانب، حيث كان زرق فيتامين سي تحت جلد المعتقل، ما يسبب حالة هرش وحكة، يجعل الموت أمنية لنا نطلبه كي يريحنا مما نحن فيه. وإذا ما استعصى انتزاع الاعتراف فهنالك وسائل أخرى منها، ضخ تيار الماء إلى داخل الانف أو إدخال أنبوب مطاطي إلى داخل المعدة من الفم للوصول إلى حالة الغثيان والتقيؤ المستمر، أو تثبيت الأيدي والأرجل على لوح آلة ميكانيكية تتحرك فيبتعد وسطها في اتجاهين متعاكسين، فينسحب الجسد بشكل متضاد حتى يكاد الانسان يتمزق من نقطة الوسط، مضافا إلى ذلك الايهام بالقتل بإطلاقات تقترب من محيط الجسد، ونتف شعر الصدر والافخاذ والمناطق الحساسة من قبل كادر التحقيق، والصعق الكهربائي، والاجبار على أكل الحشرات والجرذان الميتة، والسجن في غرف تبث فيها أصوات عالية جدا، ودلق كمية كبيرة من الماء المثلج على السجين عند الفجر في ليالي الشتاء، والتعليق من الأطراف السفلى عند السقف.

وفي نهاية المطاف سلمني أحدهم إلى مخابرات دولة عربية شقيقة، بعد أن ختم على أوراقي عبارة (إبعاد لتهديده أمن القوات الأمريكية). هل التقرير المذكور صحوة ضمير أمريكي؟ يقينا لا.. بل هو صراع سياسي بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. فالاستخبارات المركزية الأمريكية تميل سياسيا إلى الجمهوريين، وقد أعطوها الضوء الاخضر للتجسس على لجنة شؤون الاستخبارات في الكونغرس التي يرأسها الديمقراطيون، وعندما شعر الأخيرون بهذا الفعل أصدروا التقرير في هذا الوقت بالذات كي يضربوا شيئين في آن. أولهما معاقبة الـ«سي آي أيه» بالتقرير وفضحهم في الداخل والخارج، والثاني هو ضربة استباقية لسيطرة الجمهوريين على المجلس، لأن تأخير إصدار التقرير عن هذا الوقت يعني عدم صدوره لاحقا.

* باحث سياسي عراقي

> الممارسات السادية لأمريكا لن تتوقف حتى لو نشر ألف تقرير وتقرير

المطلوب مؤتمر فلسطيني على شاكلة بازل

أيمن خالد*

■ الصراع بين الأشقاء في «حماس» و«فتح» هو حالة طبيعية تصل اليها الحركات والأحزاب السياسية، عندما يتحول الاختلاف الطبيعي بين الناس في عالمي السياسة والإدارة إلى مواجهة في الشارع. فعملية نقل الملفات من الأدراج المغلقة إلى الشارع، هي خطوة خطرة جدا، هي في عالم السياسة في الدول المتقدمة من أنوع الخيانة، وهي في ملف القوانين الإدارية بمثابة تدمير لهذه المؤسسات. وفي الحالة الوطنية، عندما يكون الاختلاف مع عناصر محدودة، فمن العدالة لكسب ثقة الناس بك مطلوب أن تعلن رأيك فيهم، ولكن الاختلاف عندما يتجاوز هذه القاعدة، تصبح أمام خيارات الانقسام، باعتبار العدو والكم، والانقسام: بالمنطق الشرعي والوطني والاخلاقي هو أكبر من خيانة عظمى.

نحن نعرف حجم المعاناة الفلسطينية في غزة والضفة، ونحن نعلم أن القدرات الفلسطينية لمواجهة هذه المعاناة هي أكبر من قدرات الفلسطينيين أنفسهم، ونحن نعلم واقع الحصار المفروض على كل الفلسطينيين في كل مكان بنسب معينة، ونعلم أيضا أن الانقسام الفلسطيني هو قرار صادر من دوائر الانظمة العربية، لأن النظم العربية هي كيانية لصيقة بالكيان الصهيوني، ومصير مشترك، ومستقبل مشترك، بغض النظر عن طبيعة المعلن والصافي، فما يطفو فوق البحر ليس زبداً، هي هذه النظم المستعدة لصناعة أي حدث لمنع الفلسطينيين من التأثير الفعلي على واقع الكيانية الاسرائيلية التي أصبحت تعيش حالة الاغتراب، وتحاول أن تفسر هذا الاغتراب بفكرة يهودية الدولة كنوع من علاج الداء بالداء.

في هذه المعادلة، ليس مطلوباً من غزّة أن تشكل جيش الأمة، ولا من الضفة أن تستعد لانتفاضة ثالثة، هذه الانتفاضة لا نريدها الان، كما لا نريد من غزة أن تكون جيش الامة، فالمطلوب من غزة أن تكون يداً على الزناد في جانبها المعنوي فقط، أن يسجل التاريخ يوماً، فيقول بقي من بقي، في لحظة ربط أصحاب الكيانات مصيرهم بمصير اسرائيل، في مشهد المملكة اللاتينية ودويلات المماليك المجاورة بعيد سقوط القدس في العصر الوسيط.

ولا نريد انتفاضة في الضفة وانما نريد عملا بالحدود الممكنة، الذي يجمع بين طرفي الحياة الفلسطينية الممكنة، في ظل قهر الاحتلال، في معادلة نقل الألم للاحتلال بالمتاح والمتوفر، ومن يريد انتفاضة ثالثة فنحن نقول له، إن واقع الانتفاضة التاريخي السابق جاء في ظل حالة شعبية عربية، تعاطفت مع الانتفاضة الفلسطينية فأجبرت هذه النظم وهذه الكيانات على تصدير مواقف داعمة للفلسطينيين. كان ذلك عمق الفلسطينيين العربي، ولكن الشعوب العربية تعيش اليوم حالة قهر فريدة من نوعها في مختلف الدول، وتعيش هذه الشعوب حالة من البحث عن الذات، في ظل معركة كسر العظم بين الإسلامي– والإسلامي والعلماني – والعلماني وكلاهما معاً، لأن تحرير الأمة يستوجب أن نكتشف التحليل التاريخي لستالين أو لينين، أو رؤية عبد الناصر القومجية، بين تحرير اليمن او تحرير فلسطين، وصولا للتفسير السلفي أو الصوفي أو الإخواني أو... وذلك مرده أن النخبة المثقفة، عجزت عن تقديم مفكر عربي جامع، يمكنه أن ينسج رؤية واقعية لكيفية التعامل مع واقع عربي معقد جدا.

المأساة أن المفكر الفلسطيني والعربي لا يزال يجلس في المقعد الخلفي للحزب، أو التنظيم أو ما شابه، وكل همه أن يثبت أن وجهة نظر هذا التنظيم على صواب، بمعنى أن المثقف يؤدي دوره كسياسي، وضاع الفكر والمفكر، الذي كان يجب أن يكون دوره دخول قلوب كل الناس، بات المثقف اليوم يصطف وراء الحزب، كاصطفاف قطيع الاغنام وراء الراعي، وكثير من الرعاة في أوقات استجمامهم يتركون حول قطيع الغنم كلابا.

في الانتفاضة الفلسطينية القادمة ستقوم إسرائيل بإلقاء البراميل المتفجرة على المدن الفلسطينية، ولنا تاريخ سابق مع البراميل المتفجرة، عندما قصفت إسرائيل ترشيحا وجوارها عام 1948 وهي جاهزة لذلك ما دامت الأجواء العربية مليئة بالانفجارات، والنزوح والفوضى، وما دامت إسرائيل تدرك أنها لحظة الضعف العربية التي قد لا تتكرر، وما يستوجب فيها انتزاع آخر الممكن من الفلسطينيين، في آخر معركة لاستلاب الارض.

اليوم نحن بحاجة إلى هدنة فلسطينية داخلية، وبحاجة لأن نتوجه لما هو أعمق من فكرة انتفاضة تحرك الرأي العام الذي لن يتحرك، نحو مبادرة مؤتمر الشتات الفلسطيني الأول، كرد فعلي وعملي على واقع حالة الضعف الفلسطينية والعربية، ليكون المؤتمر كرد على مؤتمر بازل الصهيوني الأول عام 1897، وكل ما نريده أن يكون هناك حشد حقيقي لهذه الخطوة، وليست مبادرتنا بقصد عمل سياسي يخص أي جهة فلسطينية، فالمؤتمر هو محاولة لجمع كل الفلسطينيين والعرب على طاولة بعيدة عن السياسة، هي طاولة الهموم الانسانية، التي من خلالها نحن معنيون أن نقول للعالم أجمع، هذا ما نتج عن مؤتمر بازل الصهيوني من عذاب وتدمير لشعبنا الفلسطيني وهو عذاب لا يزال مستمراً، وهو محاولة بالقدر المتاح لإسعاف شعبنا ومحاولة لفصل المسار الانساني عن المسار السياسي للشعب الفلسطيني، لأن الفلسطيني المدني هو الوحيد في العالم الذي يدفع ثمن المواقف السياسية، من حصار وقتل ومنع أدنى مقومات الحياة والسفر وغيره، عند اسرائيل والأنظمة العربية السياسية، وعند غيرهم. والمؤتمر هو محاولة لتحميل الحكومة التركية المسؤولية التاريخية عن تخليها عن فلسطين، التي كانت شبيهة الحال بقبرص التركية، باعتبار تركيا دولة إقليمية، وعليها أن تتحمل مسؤولية حقيقية تجاه الفلسطينيين، بمنطق الحق والعدل وليس بمنطق العاطفة أو الدافع الإنساني فقط، بمعنى أننا نريد أن يكون الجهد التركي على أساس استصدار قوانين في تركيا تعيد المسار القانوني للقضية الفلسطينية، ودور قانوني لتركيا بملف فلسطين للاعتبارات التاريخية.

مطلوب من القوى السياسية الفلسطينية أن تدرك أننا بحاجة إلى مؤتمر عالمي شبيه بمؤتمر بازل، ومطلوب من السياسيين أن يدركوا أن الحاجة لاستثمار الجهد الإنساني باتت أمراً ملحاً، ما يستوجب هدنة سياسية فلسطينية، على أن تعمل النخب المثقفة الفلسطينية معاً لمواجهة الحالة الانسانية المعقدة للشعب الفلسطيني، التي لا يمكن أن تتمكن من حلها أي من القوى الفلسطينية حتى لو اجتمعت معاً، فنحن بحاجة لجهد كبير لأجل القيام بعمل انساني كبير، وهذا لا يتم في ظل وقوف المفكر والمثقف الفلسطيني في الصف الخلفي وراء الساسة.

بعد أكثر من مئة عام على مؤتمر بازل الصهيوني، اعتقد أنه من العار على الساسة الفلسطينيين ألا يصنعوا مؤتمراً بديلاً، يجمع الفلسطينيين على اختلافهم، من أجل فلسطين، كما جمع هيرتزل اليهود لأجل فلسطين ذاتها.

* كاتب فلسطيني

> النخبة المثقفة عجزت عن تقديم مفكر جامع يمكنه نسج رؤية واقعية للتعامل مع واقع

هل سيواجه الربيع العربي مصير الربيع الأوروبي؟

بشار عمر الجوباسي*

■ تُوحِّد المجتمعات البشرية حاجات فطرية أساسية كالتوق إلى الحرية والسعادة، في حين تفرّقها عوامل عديدة من أهمها مستويات الرفاهية والتقدّم العلمي، غير أنّها، وعلى مدى تاريخها كانت تأخذ من بعضها البعض فتتقدّم أمم وتنهض بضوء علوم وتجارب أمم أخرى.

في مطلع القرن العشرين استفاقت الأمة العربية على فجوة هائلة بينها وبين الغرب المتحضر، فلم يكن هناك بدٌّ من استنساخ تجاربه ونقلها إلى مجتمعاتنا. بدأت أولى ملامح النهضة ببروز عدد من الأدباء قدموا معظم نتاجهم الأدبي عبر أربع مدارس أدبية أوروبية، فظهرت تلك المدارس وتعاقبت خلال الربع الأول من القرن العشرين، في حين احتاجت عدة قرون لتظهر وتتطور من مدرسة إلى أخرى في أوروبا، وإلى الآن لا تزال تصوغ حياتنا التجارب الغربية، ولعلّ أهمها الديمقراطية. وهذه التجربة بحدّ ذاتها ليست عريقة حتى مهدها الأوروبي، فقد بدأت تتوطّد هناك بعد الحرب العالمية الثانية، رغم أنّ بذورها الأولى تعود لتواريخ أقدم، كالثورة الفرنسية عام 1789، ولكن يظلّ عام 1848 الذي شهد ما يسمى «الربيع الأوروبي، تاريخاً مميّزاً لأنّه تميّز بحراك شعبي عمّ معظم أرجاء القارة. بدأ في صقلية ثمّ امتد ليشمل أغلب الدول الأوروبية عدا إنكلترا وروسيا وإسبانيا وبلجيكا. نجح الصقليون فأسقطوا أسرة البوربون الحاكمة وأسّسوا جمهوريتهم ووضعوا لها دستوراً، قلّدهم الفرنسيون فظهرت جمهوريتهم الثانية وأختير لويس نابليون رئيساً، كما استمرت الموجة بالتحرك لتبلغ ألمانيا، حيث اجتمع المفكرون والمثقفون الثوار في البرلمان في فرانكفورت وأعلنوا عن مشروعهم لتوحيد ألمانيا وإنشاء دولة حديثة.

استمرّ الحراك حتى عمّت الثورة أغلب الدول الأوروبية، لم يكن أمام جميع الملوك بديل سوى القبول بطلبات الشعوب الثائرة أو حتى مجاراتها والإصغاء إليها. غلب على الحراك الطابع الاشتراكي؛ قادته وشاركت فيه الطبقة المتوسطة، كما صدر البيان الشيوعي بالتزامن معه، إلا أنّهم كانوا على درجة من الواقعية في مطالبهم، فحتى ماركس نفسه خفّض من سقف مطالبه لتقتصر على توحيد ألمانيا والاقتراع وإلغاء الرسوم الإقطاعية، لم يشفع كلّ ذلك للحلم الألماني الذي انهار سريعاً عقب نشوب الحرب الألمانية الدانماركية ليدرك المجتمعون في برلمان فرانكفورت أنّهم بلا حول ولا قوة، وقبل انقضاء عام 1849 عادت أسرة البوربون لتحكم صقلية، كما عاد الملوك لممارسة سلطتهم المطلقة على باقي الشعوب الثائرة، بعد تحرك جنرالاتهم الذين قضوا على تلك الثورات، مستعينين بتحالفات في ما بينهم وأخرى مع ممالك لم تصلها تلك الثورة كروسيا، لتكتمل خواتيم ذلك الربيع في فرنسا بإعلان رئيسها نفسه إمبراطوراً عليها، واتخذ اسم نابليون الثالث. لم يكن الانتصار الجزئي لتلك الثورات في بداياتها واقعياً، وإنّما رضخ الملوك لمطالب الثوار لكسب الوقت فقط، ولإعادة تنظيم الصفوف، ومن ثمّ الانقضاض على الثورة، كما لم يكن لدى الثوار قوة يدافعون بها عن أنفسهم في وقت حافظت فيه الجيوش التقليدية على ولائها للملوك، التي كان جنرالاتها وقادتها ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية التي كانت تدين بوضعها الاجتماعي للنظام الملكي، ثمّ تقلّبت معظم الدول الأوروبية بين الملكية والفاشية لمئة عام أخرى؛ قبل أنّ يفرض انقسام العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى معسكرين رأسمالي واشتراكي وتنافسهما، الحاجة لمواجهة المد الشيوعي الذي تميّز بالحكم الديكتاتوري الشمولي، ولعلّ هذا هو أهم الأسباب وراء ظهور الديمقراطية وانتشارها في غرب وشمال القارة العجوز عدا إسبانيا، التي انتظرت حتى وفاة ديكتاتورها فرانكو عام 1975 لتبدأ الحبو على مدارج الديمقراطية، ثمّ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي لم يكن هناك بدٌّ من وصول عدوى الديمقراطية إلى أوروبا الشرقية فسقطت الديكتاتوريات فيها، لتهبّ مؤخّراً نسائم الحرية والديمقراطية على الدول الخارجة من عباءة الاتحاد السوفييتي نفسه.

لا تكفي حركة التاريخ ووعي وتقدم المجتمع لإنجاح الثورات الشعبية وإنّما تحتاج لظروف خاصة كي تنجح؛ وهذا ما انطبق تماماً على النموذج الأوروبي منذ ربيعه الأول عام 1848، وحتى بدء ظهور وتبلور التجارب الديمقراطية أواخر الأربعينيات من القرن العشرين. تكرّرت تجربة الفشل تلك في الربيع العربي وسقطت معظم الثورات بالآليات نفسها التي سحق بها الربيع الأوروبي، كما تميّزت دول الربيع العربي بوجود كم من السلبية لدى الفئات المستفيدة منه، التي كان من المفترض أن تدعمه؛ وهذا ما يظهر جلياً في نتائج الانتخابات؛ فبماذا يُفسّر وصول شخص مثل أحمد شفيق الذي كان يمثّل نظام مبارك بكلّ حذافيره إلى الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية المصرية، قبل أن يخسرها بنسبة لا تتجاوز 1 % ، وكذلك حصول السبسي على أعلى نسبة من الأصوات في الجولة الأولى في الانتخابات الرئاسية في تونس، وهو الذي تقلّب بين العديد من المناصب منذ زمن بورقيبه كان آخرها عضويّته في اللجنة المركزية للحزب الحاكم زمن المخلوع زين العابدين بن علي حتى عام 2003، كما تنطق كل تفاصيله بما يؤكّد تمثيله للحرس القديم، لا يفسّر ذلك إلا بإحجام الكثيرين عن لعب دورهم والمشاركة في الانتخابات، يضاف إليه الدعاية الإعلامية التي قصرت الحراك الثوري الشعبي على الإسلاميين، ثمّ راحت تخوّف المجتمع منهم، وكلتا الفكرتين ليس صحيحاً، إذا ربح السبسي فستكون تونس أسوأ تجارب الربيع العربي، بعكس ما يروج له في الإعلام؛ لأنها رغم تمتعها بالهدوء فهي إذ ذاك ستكون الدولة الوحيدة التي خمد فيها الحراك الشعبي رغم فشل ثورته.

إذا اعتمدنا على الناحية النظرية في حساب الوقت اللازم لاستنساخ التجارب، فالمدارس الأدبية الغربية استغرقت فقط خمسة وعشرين عاماً لتتبلور وتتعاقب بأجمعها على الساحة الأدبية العربية، يعود هذا لأنّ التجارب المستنسخة عادةً ما تؤخذ نتائجها النهائية فقط ويتمّ تجاوز مراحل ظهورها وتطورها، ومن هذا المنطلق فلسنا بحاجة لمئة عام حتى نصل إلى الديمقراطية في الدول العربية أو بعضها، ولكن بالنظر إلى الحاجة إلى ظروف لإنجاح تلك التجربة تتعلق ببساطة في حالتنا بإرادة دولية تمنحنا ترخيص استخدام التجربة الديمقراطية الغربية، فربما علينا الانتظار إلى انتهاء المصالح الغربية التي تقتضي من منظورهم حتميّة بقاء بلداننا تحت حكم أنظمة ديكتاتورية، ولعلّ هذا ما لن يحدث قبل انتهاء عصر النفط أو سنحتاج إلى حدوث شيء في منطقتنا لا أعرف ما هو، يضطر الغرب إلى مواجهته بالديمقراطية وهذا ما أنصح بالبحث عنه وفعله فهو يظلّ أفضل من انتظار نفاد النفط.

* كاتب سوري

> لا تكفي حركة التاريخ ووعي وتقدم المجتمع لإنجاح الثورات الشعبية

السودان.. آخر محطات التمايز بين الثورة الشعبية أو الانتحار؟

خالد الاعيسر*

■ انتهت مؤخرا المفاوضات بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان «قطاع الشمال» في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، بعد أسابيع من التداول بدون الوصول إلى وفاق (وقد كتبنا من قبل بأنها ستنتهي وكأن شيئاً لم يحدث.. وقد كان).

أديس أبابا شهدت أيضا تزامنا، لقاء سودانيا آخر أثمر اتفاقا «لـه ما بعده» جمع مكونات المعارضة الحية بمشاركة قوى الإجماع الوطني والجبهة الثورية وحزب الأمة ومنظمات المجتمع المدني، في ما عرف باسم «نداء السودان» الذي يهدف لإسقاط النظام بوسائل سلمية عبر انتفاضة شعبية، إذا قدر لها أن تنجح ستكون الثالثة في التاريخ السوداني بعد انتفاضتي أكتوبر/تشرين الأول 1964وأبريل/نيسان 1985.

معلوم أن الحكومة السودانية ترتب أوراقها لتزوير الانتخابات، ظنا بأن الخيار التفاوضي يؤدي الى تفكيكها.. وتلك حالة ليست جديدة، من أهم سماتها أنها تدفع الحكومة للمراوغة والسعي لكسب الوقت حتى موعد قيام الانتخابات في شهر مايو/أيار المقبل.. وقد وضحت هذه الاستراتيجية بعد خطاب الرئيس عمر البشير في 27 يناير/كانون الثاني 2014الذي دعا عبره للحوار الوطني استنادا إلى المرتكزات الأربعة: «السلام.. الحريات والمشاركة السياسية.. الهوية.. والاقتصاد»، وتفاعلت يومها كل قوى المعارضة واستبشر به الشعب خيرا، إلا أن وعود الرئيس عمر البشير ذهبت أدراج الرياح بتعنت النافذين في حكومته، وعلى رأسهم المؤسسة الأمنية القابضة على كل ملفات الحياة السياسية السودانية.

القضية الجوهرية مع بداية أو انتهاء أي جولة تفاوض سودانية، هي أن الشعور بالإحباط عادة ما يتعمق لدى الناس بتجلياته السالبة بفعل خيبات الأمل المتكررة، الناس في السودان يريدون حلولا جذرية تقضي بخروج رجل قائد يفكك زيف التسريبات الحكومية الباطلة «التي لا يجوز أن يعتد بها قانونا ثابتا» رغم نجاحها في تخويف السودانيين وترهيبهم بأن مصيرا هالكا ينتظرهم في حال ذهبت حكومة الإنقاذ، وهذا هو السر الذي تجعل منه الحكومة «فزاعة» وشماعة تعلق عليها جميع جرائمها وإخفاقاتها «وبلاويها».

لقد آن الأوان، ان ينتبه الناس لتلك الفزاعة الكبرى التي أطلقتها الانقاذ منذ زمن بعيد، وتصر على ترديدها عبر وسائل إعلامها والمنتفعين من بقائها.. هي أكذوبة هضمتها المعارضة.. وصدقها الشعب بمبررات تعوّل على جدية الحكومة في الحوار.. وسقط في فخها أيضا المجتمع الدولي، اعتقادا بأن السودان من الممكن أن يتشظى ويصبح مرتعا للإرهاب، كما الصومال في حال ذهبت الإنقاذ.

الحكومة وكأنما تقول للناس أن الثورة الشعبية يجب أن تبقى في الانتظار، لأن القيادة البديلة لم تولد والبلاد بحاجة الى زعيم ملهم ليقود دولة حُبلى بالتوترات والصراعات، كما هو حال السودان.. «الإنقاذ» تناست وأنست الناس بأن الأمم الحية لا تظل تبحث عن مخلص، وإنما الأمم هي التي تصنع الزعماء وليس الزعماء هم الذين يصنعون الأمم.. علما بأن الرئيس عمر البشير ليس بمخلص ولا حتى من صنع الأمة السودانية.

من هو العميد (يومها) عمر البشير عندما قاد انقلاب 30 يونيو/حزيران 1989وما هي مؤهلاته ليكون في ذلك التاريخ زعيما مؤهلا لحكم شعب، كما هو حال الشعب السوداني؟.. هي أسئلة بسيطة لو وجدت إجابات منطقية فلن يبقى الرئيس عمر البشير في الحكم ولو ساعة واحدة.. السودان ثري ويعج بالكفاءات التي تستطيع أن تقود البلاد في هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ، التي أصبحت فيها البلاد مرتعا لكل الإخفاقات ومقومات الثورة الشعبية؛ في حالة لا مثيل لها حتى في «الربيع العربي»، كما هي الحال في تونس ومصر وليبيا واليمن.. ويكفي الرئيس عمر البشير أنه استحق وصمة عار تمزيق السودان الى دولتين قابلتين للتشظي والتفتت والانقسام، وهذا وحده كاف للاطاحة به، بالاضافة الى إخفاقاته الكبيرة في نشر الكراهية والفتن وازدراء الآخرين وتعميق النعرات القبلية وتدمير النسيج الاجتماعي السوداني، وإجبار السودانيين على التنازل عن جنسياتهم، كما أفاد جهاز شؤون السودانيين العاملين في الخارج مؤخراً.

تتجلى هذه المرة ثمرة اتفاق أطراف المعارضة في مواقف الحكومة السودانية المرتبكة، التي دفعتها لترهيب الناس، باستخدام آلتها الإعلامية الكذوب وجنودها من الإعلاميين المنتفعين، بإصدار الأحكام المسبقة على «نداء السودان» وكأنما هو اتفاق يهدف لاحتلال السودان بمساعدة قوى أجنبية وليس تحريره من قبضة أسوأ نظام حكم على مرّ التاريخ.

التكهن بقيام انتفاضة سودانية ثالثة تزامنا مع الانتخابات المقبلة في مايو 2015 يبدو أمراً منطقياً، وليس ببعيد ولا يجب أن توقفه انقسامات المعارضة ولا تفاهماتها ولا حتى الحملات القمعية التي يهدف من خلالها النظام إلى إعاقة حركة التغيير.. الثورة في السودان أضحت فرض عين على كل السودانيين، وإلا فالبلاد ستهوي الى درك سحيق ستتوارثه الأجيال. والسودان اليوم يتذيل كل قوائم السقوط الدولية؛ تارة على رأس قائمة الدول الأكثر فسادا وأخرى في قائمة الدول التي تنعدم فيها أبسط حقوق الإنسان، وليس انتهاء من إدراجه ضمن خمس دول ترعى الإرهاب.

ثمة تحديات في هذه المرحلة التي اكتملت فيها كل مقومات اندلاع الثورة الشعبية، ومن بين هذه التحديات أن بعض المعارضين يصورون القبضة الأمنية العسكرية للنظام بأنها سبب عدم حثهم للشعب على التظاهرات لاقتلاع النظام؛ وهذا أمر خطير ولا توجد له مبررات.. فالنظام يعيش أسوأ حالاته وأضعف أيامه، ولديه صراعات داخل أجسامه المتنافرة، كان آخرها وأهمها استقالة عدد من كبار قادته الأمنيين احتجاجا على سياسات الحكومة.

أيضا من بين هذه التحديات، جزئية مهمة وهي تسخير الحكومة لآلتها الدعائية الاعلامية، وهذا الشق يذكر بمقولة الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور: «قوة الإرادة بالنسبة للعقل مثلها مثل رجل قوي أعمى يحمل على كتفيه رجلاً كسيحاً يستطيع أن يرى»، وهذه المقولة تجسدها الحكومة واقعا من خلال جيشها الإلكتروني المعني بالنشر في المواقع الاسفيرية ووسائط الإعلام الجديد «الواتساب والفيسبوك» وبعض الصحف الموجهة بكتابات بعض المنتفعين، التي تركز في الحديث على تضخيم قدرات الحكومة العسكرية والأمنية، وفشل الثورات الشعبية في ما عرف بدول «الربيع العربي»؛ بينما هذا الأمر لا علاقة له بمشكلات السودان وإنما بارتباطات تلك الدول بقضايا قومية أو دولية ذات طابع طائفي أو الحرب العالمية على الإرهاب أو خلاف ذلك من أسباب لا وجود لها أصلا في السودان. كل هذا يدلل على مدى ضعف هذه الحكومة «التي نعلم جيدا أنها أشبه بنمر من ورق».

ونحن نتحدث عن احتمالات واستنتاجات في خضم بيئة سياسية تضطرب انواؤها، وتتداخل عناصرها يجب أن لا تنسى الذاكرة السودانية أيضا أن التاريخ حافل بالبطولات، وقد أثمرت جهود الأجيال السابقة من أبناء الشعب السوداني في نجاح انتفاضتين شعبيتين.. وعليه فإنه من المنطق أن ينتقل الناس من مربع التفكير في ماذا ستفعل «الإنقاذ» بالمتظاهرين، الى مربع قطف الثمار على هدي العقيدة والدين والحق في البحث عن حياة كريمة.

الحراك المنشود هو دين مستحق على كل الناس ومسؤولية أخلاقية تتيح تقديم كل من أجرم في حق الشعب للمحاكمة؛ والموت والترهيب يجب ألا يمنعا الشعب من الخروج للشارع ليقول كلمته بعد أن أصبح الانتحار صفة ملازمة لكثير من أبناء السودان الذين شنقوا أنفسهم أو ذبحوا رقابهم، كما حدث أكثر من مرة قبل أيام في شوارع الخرطوم.. أليس الأوفق للناس شهادة لله ذودا عن مصالح الأمة بدلا من الانتحار؟ وهذا السؤال الأخير وحده كاف لأن يذهب الرهبة عن قلوب الملايين الذين يعانون كل ساعة قهرا واضطهادا وفقرا بفعل بقاء «حكومة الإنقاذ».. والأحرى كذلك بكل وطني غيور أن يشارك في هذا التغيير حتى ينعم الناس بدولة المواطنة المتساوية والعدالة والقانون، وهذه هي آخر محطات التمايز ما بين الثورة الشعبية أو الانتحار.

* كاتب سوداني مقيم في بريطانيا

> هل الثورة الشعبية السودانية يجب أن تبقى في الانتظار لأن القيادة البديلة لم تولد بعد؟

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

عودة رجال مبارك: هل يتحرك السيسي؟

■ وافق مجلس الدولة المصري أمس الاثنين على مشروع قانون تقسيم الدوائر تمهيدا للانتخابات البرلمانية المتوقع إجراؤها مطلع العام المقبل. وجاء إقرار مشروع القانون بعد إدخال تعديلات جديدة في اللحظات الأخيرة بشأن ترسيم الدوائر الانتخابية ما يعكس حالة من الارتباك صاحبت إعداده، ما أثار انتقادات شديدة بل ومريرة حتى من بعض المحسوبين على النظام الذي تعمد عدم استشارة الأحزاب والقوى السياسية المفترض أنها معنية قبل غيرها بنصوصه.

ويمكن تقسيم أسباب القلق من القانون الانتخابي إلى شقين رئيسيين أولهما يتعلق بشبهة العوار الدستوري التي يمكن أن تكون سببا في صدور حكم بحل مجلس النواب المقبل، وبالتالي استمرار حالة الفراغ أو الفوضى السياسية التي تعرفها مصر حاليا. أما ثانيهما، فالخوف من أن القانون يكرس توجها واضحا للنظام نحو إضعاف الحياة الحزبية مع إقصاء جبهات الثوار والتيار الإسلامي السياسي، ثم تمهيد الطريق لعودة قوية لرجال الرئيس المخلوع حسني مبارك إلى تصدر المشهد السياسي، و«كأن شيئا لم يكن» كما يأملون، أو لأن «اللي اختشوا ماتوا» كما يقول المثل الشعبي المصري.

أما من جهة شبهة عدم الدستورية فمظاهرها عديدة، ويكفينا منها ما يلي:

أولا– ان وجود ثلاثة أنواع من الدوائر الانتخابية «بدعة» لم تعرفها الحياة السياسية المصرية منذ بداياتها قبل نحو تسعين عاما. ومن المؤكد أن يحق لمواطن أن ينتخب نائبا واحدا في دائرة انتخابية معينة، فيما يحق لمواطن آخر ان ينتخب نائبين أو ثلاثة في دوائر أخرى، سيكون مطعنا دستوريا، خاصة فيما يخص مادة المساواة التي هي أحد أهم المبادئ الدستورية.

ثانيا– ان تقسيم المقاعد لتكون ثمانين في المئة عبر الانتخاب الفردي، وعشرين في المئة عبر الانتخاب بنظام القائمة، يشكل مطعنا آخر بعدم المساواة وتكافؤ الفرص، خاصة وأن نظام القائمة المطلقة سيحرم المرشحين الحاصلين على أقل من الأغلبية المطلقة وهي واحد وخمسون في المئة من أي تمثيل في البرلمان، ثم يمنح الأصوات، التي حصلوا عليها، لخصومهم بغية الحفاظ على حصص المرأة والأقباط والمقيمين في الخارج.

أما من جهة آثار القانون على الحياة السياسية فيمكن إيجاز بعضها فيما يلي:

أولا– ان منح ثمانين في المئة من المقاعد للمرشحين على النظام الفردي يفتح الباب واسعا أمام فوز رجال الأعمال وأصحاب المال والنفوذ والعصبيات القبلية، وهؤلاء معروفون بـ«نواب الخدمات» الذين يهتمون بالشؤون المحلية في مدنهم وقراهم. أما القضايا الوطنية فيتوافقون عليها مع النظام الحاكم لقاء مصالح ضيقة. والنتيجة هي استنساخ جوهري لمجالس الشعب في عهد مبارك، مع فارق أساسي هو غياب أي كتل معارضة، بينما كان عهد مبارك نفسه، باستثناء البرلمان الأخير في 2010، كان يسمح للإخوان وبعض الأحزاب بشغل نحو مئة مقعد للحفاظ على الشكل الديمقراطي. وفي ضوء التوقعات بغياب الإخوان، وفوز السلفيين بنسبة قليلة مدعومين بتحالف مع بعض النواب السابقين المحسوبين على الفلول فإننا سنكون أمام برلمان مشتت بلا هوية سياسية واضحة، وإنْ كان يشبه برلمان 2010 من جهة تمتع النظام فيه بأغلبية ساحقة. وعلى أي حال فإن إضعاف الحياة الحزبية لا يمكن إلا أن يصب في خانة شبهة حكم الفرد، التي تتكرس معالمها يوميا، مع الإقصاء السياسي والتضييق الإعلامي. وبالطبع فإن التأخير غير المبرر لانتخاب البرلمان، وما يعنيه من إطالة أمد تركز السلطات التنفيذية والتشريعية في أيدي الرئيس يصب في الاتجاه نفسه. ناهيك عن ارتفاع بعض الأصوات المؤيدة للنظام التي تطالب بتعديل الدستور مجددا للحد من سلطات رئيس الحكومة لمصلحة رئيس الجمهورية، وإطالة الفترة الرئاسية لتصبح ست سنوات أو سبع سنوات بدلا من أربع، ما يعني عمليا إطالة عهد الرئيس السيسي إلى أربعة عشر عاما بدلا من ثمانية أعوام.

ثانيا– ان وجود هكذا برلمان، وبقوة القصور الذاتي، سيدفع البلاد إلى الوراء بتوفير الأجواء المطلوبة لتصدر رجال مبارك للواجهة. ويجري كل هذا وسط ما يمكن وصفه بـ«قنبلة دخان» تفجرها وسائل الإعلام يوميا، شعارها «مكافحة الإرهاب» و«منع عودة الإخوان إلى الحكم». وهكذا فإن كل من سيعارض هذه الحزمة الانتخابية السياسية الإعلامية سيجد في انتظاره اتهامات بالخيانة أو الفساد أو الإرهاب أو الطابور الخامس. ويملك رجال مبارك خبرة هائلة في تزييف إرادة الناخبين، وشراء الأصوات، وعقد الصفقات الانتخابية مستغلين تفاقم الفقر والعشوائيات ما يجعل النظام مطالبا بتدخل تشريعي يمنع ترشحهم أصلا، إنْ كان صادقا حقا فيما أكده من أنه «لا عودة للوراء».

ويستطيع السيسي ان يفرض عزلا سياسيا على كل من ثبت تورطهم في تزوير الانتخابات، مثل قيادات الحزب الوطني المنحل، أو نهب الأموال العامة. وإلا فإن المواطن المصري العادي لن يعدم تفسيرا تآمريا، يعمق من شعوره بالاستفزاز وهو يرى نسخة من البرلمان الذي قامت ضده الثورة تعود إلى الحياة. فهل سيتحرك النظام قبل فوات الأوان؟ أم سيعيد ارتكاب أخطاء مبارك؟ وهل ستكون مصر حينئذ على موعد جديد مع هبة أو موجة ثورية جديدة لا يمكن التنبؤ بنتائجها؟

عظيمة يا أمريكا!

توفيق رباحي*

■ الولايات المتحدة الأمريكية أمة عظيمة ومختلفة عن الجميع آخر علامة، لمن بقي في نفسه شك، تقرير مجلس الشيوخ حول أساليب التعذيب التي مارستها وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) غداة هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2011.

عظيمة هي الولايات المتحدة بالطرق الوحشية التي استعملتها في حق معتقلين مدنيين كثيرون منهم أبرياء لا صلة لهم بما نُسب لهم وبما أوقفوا من أجله.

أساليب استباحت كل شيء ولا يخطر على بال عاقل أن أمة متحضرة، شعارها الديمقراطية والحقوق والحريات، ترتكبها لمجرد الشبهة، وتطلق العنان لضباط مخابراتها وتمنحهم الإمكانات اللازمة ليعيثوا في القارات الخمس فساداً بلا حسيب أو رقيب حتى جلبوا العار لأنفسهم وبلدهم. هذا الوجه البشع للعظمة والجرأة، أو عندما تتحول العظمة إلى طغيان.

هناك وجه جميل، لأن الأشياء الجميلة تبرز من ركام البشاعة والقبح. أمريكا صاحبة الوجه الأول البشع هي ذاتها قادرة بلا خوف على مساءلة نفسها وتحديد المسؤوليات وتصحيح مسارها.

الولايات المتحدة، المجتمع السياسي والأمني والمدني فيها، هي من قررت التحقيق في ممارسات وكالة الاستخبارات المركزية بعد هجمات 2001، وهي من قرر نشر التقرير الأسبوع الماضي على الرغم مما يحمله من أضرار محتملة على صورتها ومكانتها. وهي من أشارت بأصابع الاتهام إلى مكامن الخطأ.

صاحبة الفضل الأول في خروج التقرير للعلن، على الرغم من أنه «حُرِّر» قبل النشر، سيدة في الحادية والثمانين من عمرها، اسمها دايان فينشتاين، أقدم عضو في مجلس الشيوخ وأكثرهم تصلبا في المواقف وإثارة للانتباه والإعجاب.

سيدة من طراز أمريكا، وتليق كلتاهما بالأخرى، تستمد قوتها من جمهور الناخبين الذين أوصلوها إلى مجلس الشيوخ، ومن الصلاحيات والمسؤوليات التي خوّلها إياها الدستور الأمريكي.. لا من رئيس الدولة ولا من قائد جهاز المخابرات، ولا من ولاءات سياسية أو مناطقية مشبوهة. أمريكا أوفدت إلى العراق أولئك المعتوهين الذين ارتكبوا فظاعات سجن أبي غريب معتقدة أنهم سيسهمون في بناء العراق.

لكنها أعظم بأن كشفت هؤلاء وفضحتهم.

لا توجد أمة فوق الأرض بهذه العظمة.

فرنسا احتلت الجزائر 132 عاما، أراقت خلالها أنهاراً من دماء الجزائريين. واجهت خلالها مقاومة وعناداً ثم حربا ضروسا فكانت النتيجة ملايين الضحايا إلى أن تحقق الاستقلال في 1962.

إلى غاية اليوم، لا تجرؤ فرنسا على النظر في المرآة ومصارحة نفسها بحقيقة ما ارتكبت. إلى 1998 لم تجرؤ على تسمية ما حدث باسمه: ظلت تسميها حوادث الجزائر (وشمال إفريقيا).. 132عاما من الإذلال والتجبر والدماء والحديد والنار، هي مجرد «حوادث» من وجهة نظر فرنسا المؤسسات. لا توجد نذالة أكثر من هذه.

إلى 2015 ترفض فرنسا الإقرار بأنها مارست التعذيب بحق الجزائريين على نطاق واسع، في مختلف مناطق الجزائر وفي مختلف مراحل احتلالها لبلدهم. ناهيك عن الإقرار به والاعتذار عنه، ذلك قد نقترب منه بعد 132 سنة أخرى.

بقدر عظمة أمريكا وتصالحها مع نفسها، بقدر حقارتنا نحن وتضخم عُقَدنا وعدائنا لأنفسنا.

سبب هذا الكلام أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ما كانت لترتكب ما ارتكبت من شناعة وبشاعة لولانا.

ألم تكن حكومتنا شريكة في التعذيب؟

ألم تحط «السجون الطائرة» في بلدان مثل المغرب ومصر وباكستان وتونس والأردن؟

ألم تتسابق مخابرات بلداننا في تقديم الخدمة لعملاء ومحطات سي آي إيه القريبة والبعيدة؟

أليست «الخدمة» المقصودة هنا هي المشاركة في التحقيق والتعذيب، أو توفير المعلومات التي تزيد من محن ومعاناة الموقوفين؟

ألم يهدد محققو سي آي إيه الموقوفين بالاعتراف أو «نأتيكم بمحققين من بلدانكم يعرفون كيف يستخرجون منكم المعلومة»؟

أمريكا تجرأت وتحملت مسؤولية ما اقترفت. وعندما قررت نشر التقرير الأسبوع الماضي، هي فعلت للأمريكيين ومن أجلهم، لكي يعلموا ويتعلموا. لكي لا تعيش أجيال منهم في ظلام التضليل والتدليس.

لكن ماذا عن الآخرين.. إسبانيا، بولندا، اثيوبيا، لاتفيا، بريطانيا، المجر، إيطاليا، باكستان وغيرها من الدول الشريكة في الجريمة المتكاملة الأركان المفتوحة على الأزمنة؟

ماذا عنا نحن؟ ألم تفعل حكوماتنا في بعضنا أسوأ مما فعلت سي آي إيه في معتقليها؟ أليست جرائم نظام القذافي في ليبيا وبن علي في تونس ومبارك في مصر وغيرهم في حق سجناء من مواطنيهم، أسوأ؟ ما نصيبنا من المسؤولية؟ وما حجم حقنا في الاطلاع والعلم والتعلم؟ من سيحاسب حكوماتنا؟ مَن ينتزع لضحايانا حقوقهم من حكوماتنا أولاً؟

تقرير مجلس الشيوخ يحمل بكل تأكيد تفاصيل عن دور الحكومات العربية والإسلامية في انتشار التعذيب، اختار المسؤولون حجبها ليس حفاظا على مشاعرنا أو احتراما لها، بل حفاظا على مصالح بلادهم مع هذه الدول، خصوصا و«الحرب» لم تضع أوزارها بعد.

أبو غريب وتقرير التعذيب وويكيليكس وما يشبهها من ملفات كلها ثمار عمل وذهنية أمريكية ثم غربية بالدرجة الثانية. لا نصيب للآخرين، لنقل العرب والمسلمين فيها.. مجرد متفرجين عاجزين.

لا نصيب لنا في شيء لأننا لسنا في عظمة أمريكا ولا نجرؤ على الحلم بالوصول إليها.

* كاتب صحافي جزائري

الطاعون والمنصور في العالم العربي: اجتماع الاستبداد والإرهاب

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في إطار ما سمي «الحرب على الإرهاب» طرحت إدارة الرئيس السابق جورج بوش فكرة الترويج للديمقراطية في المنطقة كترياق ضد الإرهاب، أو على الأقل تصحيحاً لخطأ يعتقد أنه تسبب فيه. فبحسب مستشارة بوش للأمن كوندوليزا رايس، فإن الولايات المتحدة قدمت الأمن على الديمقراطية فخسرت الاثنين. والإشارة بالطبع إلى الزواج الكاثوليكي بين الإدارات الأمريكية المتعاقبة وأنظمة الاستبداد العربية.

وكنا قد طرحنا في المحافل الأكاديمية قبل أحداث سبتمبر/ايلول تساؤلات حول العلاقة بين الاستبداد والإرهاب في المنطقة العربية، حيث تكاد تكون هذه المنطقة الوحيدة التي يتلازم فيها الوباءان. فالمعروف أن الإرهاب ظاهرة تعتري المجتمعات الديمقراطية، أو على الأقل التي تتمتع بانفتاح معقول. بل إن العديد من الباحثين يحصر تعريف الإرهاب في استهداف الأنظمة الديمقراطية. ويعزى هذا إلى أنه من الصعب دمغ من يقاوم أجهزة الطغيان بالإرهاب، لأن تلك الأنظمة هي بدورها إرهابية.

ومن الناحية العملية، يصعب قيام منظمات إرهابية في بلدان تمارس القمع المتعسف، وذلك لعدة أسباب، أولها أن الإرهاب (وهو تعريفاً استهداف غير المحاربين بغرض إرسال رسالة سياسية)، هو في الأساس محاولة للضغط على نظام سياسي عبر الرأي العام. وهذا يفترض أولاً وجود رأي عام يعتد به، وإعلام حر ينقل الرسائل، وحاكم يهتم بالرأي العام ويحرص على حياة الأبرياء. كذلك يفترض الإرهابي في الجهة المستهدفة قدراً من ضبط النفس، بحيث لا تضاهي تكتيكات الإرهابيين باستهداف النقاط الرخوة (مثل الأسر والأطفال، إلخ).

ولكن الثابت هو أن الأنظمة الاستبدادية لا تبالي بالرأي العام، ولا يهمها مصير الأبرياء، إلا إذا كانوا أقارب الحاكم، وأحيانا حتى لو كانوا. على سبيل المثال، نجد بوتين في روسيا كان هو المبادر لقتل مئات الأبرياء، سواء في مدرسة بيسان أو مسرح موسكو، بالاقتحام أو بالغاز السام. وقد سخر ديكتاتور اثيوبيا السابق منغستو من معارضين له اختطفوا زوجته وأطفاله وهددوا بقتلهم، طالبا منهم ألا ينسوا عمل حساء من الجثث وإرسال نصيبه منه. وعند الأنظمة الدكتاتورية، يتم التعامل حتى مع المقاومة المشروعة برد فعل إرهابي، كما فعل النازيون حين كانوا يبيدون قرى بكاملها إذا قتل منهم جندي.

وفي عراق صدام وسوريا الأسد كانت الإبادة الجماعية بالغاز وغيره، والتهجير الجماعي وتهديم المدن على رؤوس أهلها، وقتل واعتقال واغتصاب الأقارب، كلها أسلحة معتادة عند هذه الأنظمة. وعليه لم تكن هناك جدوى من ممارسة الإرهاب ضد هذه الأنظمة، لأنها تحتكر سلاح الإرهاب كما تحتكر غيره.

وهذا يطرح السؤال المحوري عن أسباب تكاثر الحركات الإرهابية بمختلف أنواعها وأشكالها في كافة أرجاء الوطن العربي، في نفس الوقت الذي تجثم فيه على صدر الأمة أنظمة إرهابية يخجل من شرها عتاة الإرهابيين؟

هل يدفعنا هذا إلى مراجعة تفاؤل ذلك الرجل من السلف الذي استبعد أن تبتلى الأمة بجائحتين مثل الطاعون وحكم المنصور في نفس الوقت (في رد على افتخار الخليفة بأن الطاعون اختفى في عهده)؟ فقد ابتليت سوريا بالأسد وداعش والنصرة وحالش والفضل وغيرها من الكوارث في نفس الوقت.

أما العراق، فحدث ولا حرج: مالكي وسليماني وغبان وداعشيون وصدريون وبدريون وحشديون وحزبلاهيون، وما خفي أعظم. وقد كان الحال كذلك في مصر مبارك وخلفائه، والجزائر واليمن وليبيا وغيرها.

فهل أصبح العالم العربي مرتعاً للإرهاب من كل ملة وطائفة وصنف، بحيث ابتلي إما بإرهابي يحكم أو إرهابي يعارض؟

الواقع يؤكد ذلك كما بينا، مهما لوينا عنق الاصطلاحات وتساهلنا فيها. فالإرهاب باعتباره استهداف الأبرياء لتحقيق أهداف سياسية، مهما كانت نبيلة أو وضيعة، تكتيك تستخدمه أطراف كثيرة في الحكم والمعارضة، وإن كان الحكام هم الأكثر ولوغاً في الإرهاب.

فأجهزة المخابرات تخطف وتغتال وتبتز وتهدد وتعذب، بل وتقوم في كثير من الأحيان بتدبير عمليات «إرهابية» ضد أنصارها ومؤسساتها حتى تبرر مزيداً من الإرهاب. ولكن في نفس الوقت، نشاهد إقبالا مدهشاً على صفوف التنظيمات الإرهابية من سنية وشيعية وحتى علمانية ويسارية وقومية. فالوقائع ثابته، ولكن نقطة التساؤل هي عن التفسير. لماذا يجد الإرهاب مرتعه ومأواه عندنا؟

هذا هو السؤال، كما يقول شكسبير!

لا يمكن في هذه العجالة تقديم إجابة كاملة وشافية. ولكن يمكن أن نلخص المسألة في أن المنطقة تعج بالانتحاريين لأن الجميع يعتقدون أنهم يواجهون خطر هلاك محقق. فالروايات المتداولة عند كل فئة وطائفة وجماعة تتلخص في أن الجميع أعداء، وأن الطائفة والجماعة تواجه خطر هلاك محقق ما لم تتخذ إجراءات استثنائية لا تلتزم بحدود. فعندما تكون المسألة مسألة بقاء، فإن كل شيء يصبح جائزاً ومشروعاً، مهما بلغت بشاعته.

الفئات المختلفة في المنطقة تعيش كلها في إسار شبكات لا ساحل لها من الأوهام وروايات التخويف والشيطنة المتبادلة. فمن جهة نجد أن إيران والشيعة يتآمرون لابتلاع المنطقة، وربما سراً مع إسرائيل وأمريكا، بحسب بعض الروايات. وفي روايات مناقضة، نجد السعودية ودول الخليج تتآمر (أيضا مع أمريكا وإسرائيل، بالطبع) من أجل إخضاع المنطقة بكاملها للمستعمر وضرب المقاومة.

أما في بعض الروايات الأمريكية وبعض الحلفاء، فإن منطقة الشرق الأوسط تنتج الإرهابيين على نطاق صناعي، ولن تلبث أن تستولي على أسلحة دمار شامل أو تصنعها فتهدد العالم بأسره.

وحتى عند إسرائيل فإن الإرهاب والتطرف يهدد باقتلاعها من جذورها لو غفلت طرفة عين عن استعداداتها وتجهيزاتها. ولا نريد أن نخوض هنا في مؤامرة الأسد الكونية ولا حديث شيعة السيسي عن «الأخونة» في مصر، ومزاعم كل فئة عن الإرهاب.

المنطقة إذن مصابة بنوبة من الهلوسة والجنون الجماعي، حيث الكل في حالة هوس بخطر ماحق يهدده، وجيش من الأشرار يحاصره، بينما هو وشيعته آخر حراس الخير والفضيلة. ويمكن مقارنة هذا الهرج بكثير من أفلام الخيال العلمي مثل «الحرب العالمية زاي»، و «يوم الاستقلال»، و «ترانسفورمرز» وغيرها من الروايات التي تصور العالم بأكمله تحت تهديد كائنات شريرة ذات قوة تدميرية لا قبل للبشر به، مما يفرض إجراءات لا سقف لها لدرء الخطر.

ولعل ما يضاعف خطر هذا الجنون هو ارتباطه بهوس ديني، حيث تعتقد كل فئة من هؤلاء أنها حزب الله المختار، وعباده المخلصين. يستوي في ذلك غلاة الصهاينة المدعون لصك سماوي بملكية فلسطين وما حولها، والحزبلاهيون الذي يرون أنفسهم طلائع جيش المهدي، أو الداعشيون ممن يدعون أن المصطفى استخلفهم على أمته. ومن كانت هذه أوهامه فهو لا يبالي من قتل من «أعداء الله»، ويتمتع بثقة كاملة بأن الله ناصره ولو تكالبت عليه الأمم. ولهذا فإنه يورد نفسه ومن معه مورد التهلكة وهو لا يبالي.

ولا يقتصر الجنون على دعاة اختيار العناية الإلهية، لأنه كما نرى من تقرير الكونغرس الأخير عن التعذيب، واستمرار المدافعين عنه، هوس معدٍ مثل فيروس الإيبولا، وقتّال مثله.

وهناك «عقلاء» بالمعنى الميكافيلي للعقل، مثل بشار الأسد ونتنياهو وقيادات سياسية في العراق وإيران، لا تشارك المجانين هوسهم، ولكنها تستغل الجنون لتحقيق أهداف قريبة. وفي هذا الإطار، يمكن مقارنة دور أمثال نتنياهو والأسد والمالكي بدور المخرج، في مقابل «الممثلين» من عصائب الحق وداعش وكتائب الفضل وغيرهم. سوى أن هؤلاء لا يرون أنفسهم ممثلين، بل معايشين لواقع الروايات الخيالية التي يتقمصونها.

وبالنسبة للمتفرجين، فلن يكون الحل مغادرة القاعة أو تغيير القناة، لأن هناك ضحايا وجدوا أنفسهم ممثلين في أفلام الرعب هذه رغماً عنهم. ما نأمله هو أن يستيقظ المخدرون قبل أن يحترق الاستديو أيضاً!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

بين حداثة التعذيب الأمريكي وأصالته العربية

هيفاء زنكنة*

■ هناك في الغرب من يرى جانبا إيجابيا في عودة ملف التعذيب إلى الواجهة في أمريكا هذا الإسبوع. يرون فيه بداية لمراجعة صريحة مع النفس وبداية لاسترجاع المصداقية أمام بقية العالم. أما بالنسبة لشعوبنا فالأمر فيه نظر. إذ طالما ذاقت الشعوب العربية، ولاتزال، التعذيب بأنواعه ومن قبل الحكام العرب والغربيين معا، خاصة بعد ان باتت سياسة «الحرب على الإرهاب» الزي الموحد الذي يجب ان يرتديه الجميع، حتى من كان يدعي الوطنية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ناهيك عن الحكام الملكيين أوالجمهوريين. إلا أن التقرير يبقى مهما، على معرفتنا بمساره، لأنه يوثق بشكل رسمي سجل التعذيب المنهجي لحكومة لديها، في معظم الدول العربية، دكاكين ووكلاء لبيع شعارات حقوق الإنسان بالكيلو.

ففي الوقت الذي وافق فيه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بعد هجوم 11 أيلول/سبتمبر 2001 على تشريع التعذيب ليمارسه محققو وكالة الاستخبارات الأمريكية (السي آي أيه) كانت تصريحاته المتتالية تؤكد للشعب الأمريكي والعالم أجمع «هذه الحكومة لا تعذب الناس». ترى كم مرة سمعنا هذه الجملة، ذاتها، تقريبا، ترمى علينا من أفواه الحكام والمسؤولين، العرب كما الغربيين، بينما يمارسون التعذيب الجسدي والعقلي، بأنواعه، يوميا، ضدنا بحصانة قانونية لايخترقها صراخ وامتهان كرامة الضحايا؟ فنغضب، ونثور، فيتم اعتقالنا، ونُعذب ثم يُطلق سراحنا بعد «تأديبنا»، إنْ بقينا أحياء، لنصغي من جديد إلى أكذوبة الحكام والمسؤولين عن نظافة أيديهم من دماء أبناء الشعب قتلا وتعذيبا.

مناسبة الحديث عن «إنسانية» حكامنا من ملوك ورؤساء ومسؤولين، هو صدور ملخص تنفيذي لتقرير لجنة لاستخبارات في مجلس الشيوخ الأمريكي عن برنامج التعذيب المنهجي الذي مارسته وكالة الاستخبارات الأمريكية (السي آي أيه) ضد المعتقلين المتهمين بالإرهاب (القاعدة) فترة حكم جورج بوش، والتي لا يزال بعضها مطبقا تحت إدارة الرئيس باراك أوباما، على الرغم من تنصله منها واعتبارها فعلا مسيئا لسمعة أمريكا. يتكون موجز التقرير من 525 صفحة، من أصل 6700 صفحة، حجبت الإشارة إلى الكثير منها حرصا على «الأمن القومي» لأمريكا وبريطانيا وحماية للدول المشاركة الأخرى ومنها الدول العربية. يتضمن الموجز، وهو حصيلة تحقيق دام خمس سنوات، تفاصيل تعذيب بعضها مبتكر في وحشيته (فالأمريكيون هم أهل الحداثة والأبتكار) مثل أدخال الأطعمة عن طريق الشرج، وبعضها الآخر أصيل أصالة زنزانات التعذيب العربية مثل التهديد باغتصاب القريبات. ساعد الوكالة في تسريع وتنويع طرق التعذيب علماء نفس تم التعاقد معهم ومع شركات خاصة لايزال بعضها يمارس ذات الافعال الوحشية بالعراق. يركز التقرير في أمثلته عن أساليب التعذيب، التي يزيد عددها على 17 طريقة، على معتقلي «الأرهاب» تحت سيطرة الحكومة الأمريكية، الذين تم استنطاقهم بأمرة السي آي أيه، في معتقلات متعددة موزعة على أرجاء المعمورة. وبطبيعة الحال، للدول العربية والإسلامية حصة لايستهان بها، بتعذيب المعتقلين في معتقلاتها التي يتم توفيرها كاملة مع الجلادين، مجانا، استرضاء للسيد الأمريكي وحماية لمصالح حكامها وملوكها. هناك إشارة إلى تعاون 13 دولة عربية مع البرنامج الأمريكي، وتؤكد منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية أن مصر والاردن والمغرب بالإضافة إلى العراق طبعا، هي من بين الدول التي استقبلت وعذبت المعتقلين. وهل هناك ما هو أكثر نفعا للحكام المستبدين، أينما كانوا، هذه الأيام، من استرضاء الغرب، برئاسة أمريكا، عبر الانضمام إلى جوقة الحرب على الأرهاب والديمقراطية؟

يصف علي القيسي، الذي صارت وقفته مشدودا بالكهرباء ورأسه مغطى بكيس من الخيش في معتقل أبو غريب، رمزا لكل ضحايا التعذيب الوحشي الأمريكي، في مقابلة تلفزيونية، التقرير بأنه عبارة عن تجزئة للتعذيب وتقديمه، مع ما سبقه من تقارير مبتسرة، مقتصرا على عدد محدد من الضحايا فقط، حتى لا يمثل صدمة كبيرة ولكي يتم نسيان الأمر تدريجيا. كما ان تركيز التقرير على مسؤولية السي آي أيه، فقط، يعني إعفاء مسؤولي الإدارة الأمريكية، بضمنهم الرئيس جورج بوش، من المسؤولية، على الرغم من صدور العديد من التقارير والشهادات المؤكدة على معرفة الإدارة بتفاصيل طرق التعذيب واختيارها والتعامي عن معرفتها.

من الأمور التي تسترعي الانتباه حول أصدار التقرير، انه لا يشير إلى ضحايا التعذيب الأمريكي – البريطاني في العراق على الرغم من انه المجال الأوسع والأبشع فيما ارتكبته الإدارة الأمريكية، أما مباشرة بواسطة جلادي السي آي أيه أو المتعاقدين الأمنيين أو جلادي النظام العراقي ذوي الخبرة المحلية، ولم يحدث وعوقب أحد جراء تعذيبه للمعتقلين أو إشرافه على التعذيب، بل، غالبا، ما تسارع الحكومات لنفي «التهمة» وحماية الجلادين لكونهم جزءا لا يتجزأ من منظومة الحكم. المعروف، بالنسبة إلى العراق، ان المحققين الأمريكيين، كانوا يتجنبون « تلويث» أيديهم بتعذيب المعتقلين بل يسلمونهم إلى القوات الأمنية العراقية، أي القوات التي قاموا والبريطانيين بتدريبهم على «حقوق الإنسان»، أي ممارسة التعذيب بالنيابة عنهم.

ومفهوم « بالنيابة» أو بالوكالة هو ما يحدد علاقة ساسة النظام بسيدهم حيث يصبح للتفاحة الفاسدة مفعول واحد وهو تحويل سلة التفاح كله إلى خميرة عفنة. فما حدث في معتقل أبو غريب من قبل «بضع تفاحات فاسدة» حسب التعبير الرسمي الأمريكي، ما هو إلا نموذج لسياسة منهجية في امتهان كرامة الإنسان وكسر إرادته. نموذج تم تطبيقه، أيضا، في معتقلات بوكا والاستخبارات والكاظمية والمثنى، من بين العديد من معتقلات الميليشيات وفرق الموت المنتشرة في مدن العراق كله. كل هذه جرائم يجب ان يحاسب مرتكبوها أفرادا وحكومات، وإلا استمرت روح الانتقام في التجذر لتنتج نوعا من البشر اليائسين، غير القادرين على معايشة الآخرين، بل يسعون إلى الحاق الضرر بأنفسهم والآخرين، نتيجة ما تعرضوا له من ممارسات وحشية وظلم.

ويبقى الحل واضحا، تكرره المنظمات الحقوقية والإنسانية، المرة تلو المرة، وهو ان يحاسب ويعاقب الجلاد، مهما كانت مكانته، ومهما كان فردا أو حكومة، أمريكية أو عربية، وتطبيق القانون الدولي والمحلي، على الجميع، بلا استثناء، لكي لا يفقد الناس الأمل في وجود العدالة، ولكي لا يواصل المجتمع الدولي إنتاج «الإرهابيين» من صلبه ليتغذى على دمائنا.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاطول
Editor In Chief
Sana Aloul
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London New York Frankfurt Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe Middle East
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street Hammersmith
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St First Floor
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

اننا نختنق

الياس خوري

التقيت زياد أبو عين مرة واحدة، وعن بعد، كان ذلك في القرية التي بناها شابات وشبان فلسطينيون على أراض مقدسية مصادرة، أطلقوا عليها اسم «باب الشمس». يومها أصبت بدهشة الأمل. ففلسطين التي يعيد المناضلات والمناضلون بناءها من تحت ركام الاحتلال والاستيطان لم ولن تموت.

أحسست بأنني جزء من نبض الحياة التي تتخذ لنفسها أسماء شتى، لكنها تصب في النهاية في نهر واحد اسمه الحرية.

الفلسطينيون والسوريون والعراقيون يريدون الحرية. لكن الحرية تتخذ لنفسها أشكالا متعددة، يصعب القبض عليها، وإدراجها في سياق واحد. وبسبب من تعقيدات الوضع ومساراته المختلفة، انتشر منطق تفتيت المعنى. فعن أية حرية يتكلم العراقيون وهم يعيشون اليوم بين صراع الهمجيات الطائفية، وفوقهم يحلق الطيران الأمريكي ويدفع بهم الى المزيد من التشرذم؟ وعن أية حرية يتكلم السوريون، وهم يعيشون بين مطرقة براميل النظام ومقصلة سكاكين داعش؟

أما الفلسطينيون فهم ضائعون بين هبات شعبية بلا قيادة كهبة القدس، وبين قيادات لا تدري الى أين تمضي، فيترسخ الانقسام، وتتشرذم القوى، بحيث تبدو مقاومات الفلسطينيين للاحتلال وكأن لا سياق يربطها ولا أفق يحدد مساراتها.

زياد أبو عين ورفيقاته ورفاقه في المقاومة ذهبوا الى قرية ترمسعيا كي يقاوموا مصادرة الأراضي. حملوا شتلات الزيتون من أجل زراعتها. فهذه القرية المهددة بالاستيطان الزاحف، شهدت مواسم اعتداءات المستوطنين على شجرة النور الفلسطينية، فقررت أن تشرك الأرض في مقاومة محاولات الاستيلاء على الأرض.

لم يقم الفلسطينيون بتظاهرة ضد مصادرة الأرض، كما بدا من الصور ومشاهد الفيديو، بل ذهبوا ليزرعوا الزيتون. حملوا الشتلات الصغيرة وانحنوا على الأرض كي يضمدوا جراحها، حين تصدت لهم آلة القمع الاسرائيلية.

استطيع أن أتخيل الرجل الخمسيني بشاربيه الكثيفين والحطة الفلسطينية الملفوفة على عنقه، وهو مصاب بالدهشة أمام أعقاب البنادق وقنابل الغاز.

كان يودّ أن يسألهم لماذا يكرهون الأرض وزيتونها؟ هل وعدهم إلههم بأرض يكرهونها؟ واذا كانوا يكرهون الزيتون فلماذا أتوا الى أرض الزيتون؟

لكن الكلام مع الضباط والجنود كان مستحيلا، لأن قنابل الغاز انتشرت في المكان، وبدأ الجنود يتقدمون والأقنعة على وجوههم من أجل اعتقال المشاركين في هذه المظاهرة الزراعية.

عندها تصدى لهم الرجل، كان دخان القنابل يحاصره، امتدت يد إلى عنقه كي تخنق صوته، بينما ضربه آخرون بأعقاب البنادق على صدره ومعدته.

أحس الرجل بأنه يختنق وصرخ أنه يريد الهواء لأنه لم يعد قادرا على التنفس، أخذوه إلى المستشفى حيث استشهد.

صرخة زياد بأنه لم يعد قادرا على التنفس، وبحثه عبثا عن الهواء، تلخص حاضرنا في فلسطين وسورية والعراق.

الحرية هي الهواء، قال زياد أبو عين قبل أن يموت.

يحق لنا أن نتساءل ماذا فعلت السلطة الفلسطينية بعد المأتم الوطني الذي أقيم للوزير الشهيد، لكن ليس هذا هو الموضوع، فلقد انخفضت توقعاتنا الى أدنى مستوى، ونحن نشهد كيف اختفى الهواء في فلسطين، ومعه تلاشت المعاني.

الموضوع هو أن العالم العربي بأسره يختنق بحثاً عن هواء الحرية الذي لا يجده. في الموصل وبغداد وفي دمشق والرقة لا هواء. لقد تلوّث الهواء بالجنون الطائفي من جهة، وبالقمع الوحشي المستمر من جهة ثانية. لم يترك الأسد الصغير في دمشق نسمة هواء واحدة، أما وجهه الآخر المتمثل بالخليفة الداعشي الذي لا يعرف سوى فقه واحد اسمه فقه الدم، فلقد تحوّل على يديه القمع المستتر ببراقع الخطاب القومجي على الطريقة البعثية، إلى قمع معلن تعلنه السكاكين وحجارة الرجم.

براميل وسجون تمارس فيها أبشع اشكال التعذيب من هنا ، وسكاكين وحجارة رجم من هناك، والمنطقة تدخل في زمن العتمة والعته.

المستبدان يحققان اليوم المشروع الأمريكي الذي أعلن عشية غزو العراق أن هدفه هو إعادة المنطقة الى العصر الحجري.

أما في فلسطين، حيث صاغ العنصريون الاسرائيليون قانون يهودية الدولة، وهو بالمناسبة قانون يشمل أرض اسرائيل وليس دولة اسرائيل، أي كل فلسطين، فإن الاحتلال ماض في سياسة القمع المطلق التي تعني شيئا واحداً هو استكمال التطهير العرقي لفلسطين الذي بدأ عام 1948.

لذا جاءت صرخة زياد أبو عين لتعبّر عن المرحلة.

إننا نختنق نريد الهواء لأننا لم نعد نستطيع أن نتنفس.

تلخص هذه الصرخة الفلسطينية صرخة المشرق العربي بأسره. الحرية هي أن نتنفس أولاً، إنها حقنا في الهواء، وحقنا في الكلام، وحقنا في بلادنا.

وكما يقوم الاسرائيليون الصهاينة بطرد الفلسطينيين من حقهم، يقوم الاستبداد والأصولية باستعباد الناس وطردهم من انسانيتهم.

شابات وشبان المقاومة الفلسطينية اكتشفوا في ترمسعيا أن معركة غرس شتلات الزيتون ليست معركة على الأرض والمياه فقط، بل هي معركة على الهواء.

الاحتلال يصادر الهواء بالغاز، ويطفئ نبضات القلب بأعقاب البنادق. والاستبداد وقفاه الداعشي والميليشيات الأخرى يصادرون حق الإنسان في الحياة.

إننا نختنق، هذه هي صرخة كل المضطهدين من إريك غارنر في ستايتن آيلاند في الولايات المتحدة إلى زياد أبو عين في ترمسعيا.

إننا نختنق. صرخ الفلسطيني وهو يتعهد بالاستمرار في المقاومة.

إننا نختنق، ونحن نصرخ بحثا عن الهواء، وبحثا عن مقاومة عربية شاملة لكل أشكال الاستبداد.

ملكة جمال العالم.. جنوب أفريقية

من بين 126 جميلة من 126 دولة حول العالم تم انتخاب الجميلة «رولين ستراوس» ملكة جمال جنوب أفريقيا ملكة لجمال العالم في حفل أقيم في العاصمة البريطانية لندن.

أحوال الناس

● يستعد التلفزيون المصري لتصوير حفل كبير بعنوان «الليلة الذهبية» سيتم فيه تكريم عدد من النجوم عن مجمل مشوارهم وعطائهم الفني ومنهم النجم العالمي **عمر الشريف** والفنانة **ماجدة الصباحي** والنجمة **شريهان** والموسيقار **عمر خيرت** ومن المقرر أن يذاع الحفل ليلة رأس السنة على القناة الأولى والقناة الفضائية.

● **عطية الله**، زوجة أديب نوبل المصري الراحل **نجيب محفوظ**، توفيت الأحد، وشيعت الجنازة ودفنت في مقابر الأسرة في مدينة أكتوبر. ولم يتم تحديد مكان العزاء بعد.

ويتزامن رحيلها مع الذكرى الثالثة بعد المائة لميلاده.

● دائرة المكتبة الوطنية الأردنية استضافت الدكتور **محمود عواد الدباس** للحديث عن كتابه «المدن الثقافية – السلط نموذجا» وأدار اللقاء الباحث **محمد صبحي** الشايب وقدم الدكتور **عبدالله العساف** قراءة نقدية.

● ينظم قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية بالتعاون مع البنك الأهلي الأردني، في الثالثة والنصف عصر اليوم، حلقة نقاشية بعنوان «الفقر والسياسات الاجتماعية» في قاعة البنك.

ويشتمل برنامج الحلقة على أوراق يقدمها الدكاترة **عمر الرزاز** رئيس مجلس إدارة البنك، و**مجد الدين خمش** رئيس قسم علم الاجتماع، و**نورة آل خليفة**، وتدير الحلقة الدكتورة **ميساء الرواشدة**.

● السفيرة البحرينية في لندن **اليس سمعان** وطاقم السفارة أحيوا اليوم الوطني البحريني بحفل استقبال في فندق الدورشستر في وسط لندن أمس حضره سياسيون ودبلوماسيون واعلاميون ورجال اعمال.

4 ملايين صيني يعيشون بلا كهرباء

■ بكين ـ الأناضول: يعيش 3 ملايين و800 ألف مواطن صيني بدون كهرباء، وفقا لما أعلنته المجموعة القيادية في مجلس الدولة الصيني؛ للحد من الفقر وتحقيق التنمية.

وقال أحد مسؤولي المجموعة ليو شوفين: «إن 3917 قرية صينية تفتقر إلى الكهرباء، وهو ما يعني أن 3 ملايين و800 ألف مواطن صيني يعيشون دون كهرباء «.

وأشار إلى الجهود الكبيرة التي تبذلها الصين لمكافحة الفقر، حيث يمثل عبئا على ثاني أكبر اقتصاد في العالم، قائلا: «إن أكثر من 80 مليون صيني ممن يعيشون في المناطق الريفية؛ يبلغ دخلهم السنوي 375 دولارا «.

ويعاني الفقراء في الصين – بالإضافة إلى نقص الكهرباء – من صعوبة الوصول إلى عدد من الاحتياجات الأساسية؛ كالمياه والطرق والمدارس والخدمات الصحية.

ووفقا للمعايير التي أقرتها الصين عام 2011؛ فإن كل من يقل دخله السنوي عن 375 دولارا من سكان الريف يعد فقيرا، أما من يقل دخله اليومي عن دولار واحد؛ فيعتبر تحت خط الفقر.

وفاة شاب هاجمته سمكة قرش

■ بريسبان ـ د ب أ: قالت الشرطة الأسترالية الاثنين إن شابا /18 عاما/ لقي حتفه بعد أن هاجمته سمكة قرش.

و قد تعرض الضحية للعض في الذراع والساق عندما كان يسبح في الشعاب المرجانية قبالة ساحل بلدة «بورت دوغلاس» في ولاية كوينزلاند. وقدم له أصدقائه الإسعافات الأولية وأعادوه إلى الشاطئ على متن قارب لكنه توفي خلال رحلة دامت ساعتين، وسط أنباء عن فقدانه كميات كبيرة من الدم.

ولم يعرف ما نوع سمك القرش الذي قام بالهجوم.

ويدعى الضحية دانيال سميث، وهو من بلدة موسمان القريبة.

سحب كراسي التمدد من الشواطئ العامة في تايلاند

■ فرانكفورت ـ د ب أ: تخضع الشواطئ العامة التايلاندية لتغييرات ولن يكون بالإمكان تأجير كراسي التمدد على الشاطئ والشمسيات من أصحاب هذه الأعمال من المواطنين المحليين.

فقد أمرت الحكومة العسكرية بإخلاء الشواطئ في فوكت وهو أهم منتجع في البلاد. ومن المفترض أيضا ان تتم إزالة أكشاك البيع التي تشغل الأراضي العامة بدون ترخيص.

والهدف هو إعادة شواطئ تايلاند إلى حالتها الأصلية البكر، بحسب مسؤولي السياحة خلال تحدثهم في فرانكفورت في ألمانيا. وبدأت أطقم التطهير تنظيف الرمال منذ فترة قصيرة.

وتعد شواطئ تايلاند في الأساس مساحة عامة حيث يمكن لأي شخص فرش سجادة والاستلقاء تحت الشمس، وبالتالي كان أصحاب كراسي التمدد والشمسيات والأكشاك يعملون بشكل غير قانوني. ويسمح فقط بكراسي التمدد القابلة للطي في الشواطئ الخاصة في الفنادق وبالكاد توجد شواطئ في تايلاند خاضعة لملكية خاصة.

هندية تنتحر بإلقاء نفسها بمحرقة زوجها

■ نيودلهي ـ د ب أ: ألقت سيدة هندية /65 عاما/ بنفسها داخل محرقة جثمان زوجها المتوفى لتلحق به وتصبح «زوجة نقية» وفقا لطقوس هندية قديمة.

وقالت الشرطة إن السيدة جاهوا ديفي انتظرت حتى انفض الناس عن المحرقة وألقت بنفسها داخل النار، وفقا لعادة هندوسية عمرها 700 عام يجرمها القانون الآن ويطلق عليها اسم «ساتي».

وذكرت الشرطة أنها تتعامل مع الأمر كحادثة انتحار.

وكان الزوج قد توفي السبت الماضي بعد صراع مع السرطان في ولاية بيهار الشمالية الشرقية.

وبعد عودة الأسرة من مراسم حرق الجثمان لاحظت عدم وجود ديفي، وبعد البحث عنها عثروا على جثتها متفحمة في المحرقة.

وخلال القرون الوسطى كانت المرأة التي تموت في محرقة زوجها تعتبر «ساتي» أي (زوجة نقية).

وتتواجد معابد «ساتي» لمثل هؤلاء الزوجات في مناطق مختلفة بشمال الهند.

ورغم تجريم هذه العادة، إلا أنها تمارس حتى الآن بين الحين والآخر في مناطق في شمال ووسط الهند.

الصين: البراءة لشاب بعد 18 عاما من إعدامه بتهمتي الاغتصاب والقتل

■ بكين ـ رويترز: برأت الصين الاثنين شابا أعدم منذ أكثر من 18 عاما بتهمتي اغتصاب وقتل امرأة في حكم أيده الداعون لإجراء اصلاحات قضائية والذين يرون في إعدام الشاب رمزا لإخفاق العدالة فيما يتعلق بعقوبة الإعدام.

وتوصلت محكمة في منغوليا الداخلية تعيد محاكمة الشاب هو جيلت إلى أنه أدين خطأ عام 1996 في جريمة اغتصاب وقتل امرأة في دورة مياه عامة وكان يبلغ آنذاك 18 عاما.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أن رجلا آخر اعترف بالجريمة عام 2005 إلا أن إعادة المحاكمة لم تجر إلا هذا العام.

وقالت وسائل إعلام رسمية إن مسؤولا في المحكمة اعتذر لوالدي هو جيلت اللذين تقدما منذ عام 2006 بطلبات استئناف للسلطات القضائية لإعادة محاكمة ابنهما.

ولم يتسن الحصول على تعليق من العائلة.

انهيار المنازل القديمة في المغرب يتسبب في مصرع 4 أشخاص

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أسفر انهيار مبان في الدار البيضاء عن مقتل شخصين وجرح آخرين فيما لقيت سيدة حامل وطفلتها مصرعهما في مدينة أسفي بسب سقوط منزلها.

وخلف انهيار ثلاثة منازل آيلة للسقوط في أحد أحياء الدار البيضاء القديمة والقريبة من الشارع الملكي، قتيلين وإصابة خمسة آخرين بجروح طفيفة، وذلك حسب حصيلة جديدة للسلطات المحلية في الدار البيضاء. وحسب بلاغ لولاية (محافظة) الدار البيضاء فقد تم انتشال جثتي الضحيتين من تحت الأنقاض بعد عمليات بحث مكثفة قامت بها مصالح الإنقاذ، موضحة أنه تم إخراج شخص آخر وهو على قيد الحياة بعد أن كان عالقا تحت الأنقاض.

وأوضح البلاغ أنه تم إجلاء 12 أسرة من بين 14 أسرة كانت تقطن ثلاث بنايات قديمة آيلة للسقوط، في حين رفضت أسرتان مغادرة مسكنهما، وذلك في إطار عملية وقائية.

وقالت السلطات انه وفي إطار برنامج القضاء على الدور الآيلة للسقوط فقد تم تقديم عروض إعادة السكن لفائدة 2550 أسرة (تم إعادة الإسكان الفعلي ل 1600 أسرة منها) من بين 6800 أسرة سلمت لها قرارات عدم النزول والسكنى أي بنسبة 37 في المائة والتي تخص أكثر من 10300 شخص يمثلون 41 بالمائة من مجموع السكان المعنيين بإعادة الإسكان.

«قناة العرب» ستبدأ البث في أول فبراير

■ دبي ـ رويترز: قال الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال الاثنين إن قناة العرب التلفزيونية الإخبارية الجديدة ستبدأ البث في الأول من فبراير/شباط المقبل.

وستتنافس قناة الأمير الوليد الفضائية التي يقع مقرها في البحرين مع قنوات مثل الجزيرة ومقرها الدوحة وقناة العربية التي يملكها سعوديون ومقرها دبي وسكاي نيوز العربية التي تبث من أبوظبي والميادين التي تذيع برامجها من لبنان.

وقال الأمير الوليد – وهو ابن أخي الملك عبدالله– في بيان إن قناة العرب ستغطي الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسفر والرياضة والثقافة على نحو يجعلها تعلو عن المنافسة.

وقال لشبكة سي.إن.إن في عام 2012 في أعقاب انتفاضات الربيع العربي إن القناة المزمعة محاولة لسد «فجوة تحتاج قناة أكثر براغماتية ومنطقية تتخذ فعلا وجهة النظر المحورية.»

وقال إن الأخبار الاقتصادية التي ستبثها قناة العرب ستكون بالتعاون مع مؤسسة بلومبرج. وسيتولى فهد السكيت الرئيس التنفيذي لمجموعة روتانا الإعلامية ومقرها البحرين منصب الرئيس التنفيذي لقناة العرب بينما سيتولى جمال خاشقجي منصب المدير العام.

ولشركة «المملكة» القابضة التي يملكها الأمير الوليد حصص أقلية في شركات من أكبر الشركات بالعالم.

وشركة «المملكة» واحدة من أكبر المساهمين في مجموعة سيتي غروب كما تملك حصصا في مؤسسة نيوز كورب التي يملكها قطب الإعلام روبرت مردوك وفي موقع تويتر للتدوين المصغر.

قرية تايلاندية تطالب بطرد 48 مصابا بفيروس الأيدز

■ بانكوك ـ د ب أ: قال مسؤولون في منظمة غير حكومية الإثنين إن قرية تايلاندية صوتت لطرد مؤسسة خيرية تأوي 48 مصابا إيجابيا بفيروس «أتش أي في» المسبب لمرض الأيدز.

وأشار مسؤولون في مؤسسة «ذي غولوري هات فاونديشن»، التي تساعد في رعاية المصابين بفيروس «إتش أي في» المسبب للأيدز، إلى أن كبار الشخصيات في قرية صغيرة في مقاطعة تشونبوري حوالي 60 كيلومترا جنوب شرقي بانكوك، طلبوا من المؤسسة الخيرية المغادرة لأن المرضى المصابين بفيروس «أتش أي في» يؤثرون في قيمة الأراضي والأعمال.

وقالت شانشانوك كامتونغ أحد المتحدثين باسم المؤسسة الخيرية «إنهم طلبوا منا المغادرة على الرغم من حقيقة أننا نتبرع لهم بالفائض لدينا من السلع، ونعلم أبناءهم اللغة الإنكليزية».

وأضافت أن المؤسسة الخيرية قد نفدت مواردها المالية، ولا يمكنها أن تنتقل من مبناها المستأجر في الوقت الحاضر.

وأوضحت «ببساطة ليس لدينا موارد مالية للانتقال إلى أي مكان آخر».

وأضافت «نحن لا نسبب أي إزعاج لسكان القرية. نريد فقط المساعدة في توفير الرعاية لمرضانا. وقال مسؤولون في بلدية مقاطعة تشونبوري إنهم سوف يبحثون عن مكان أفضل للمؤسسة.